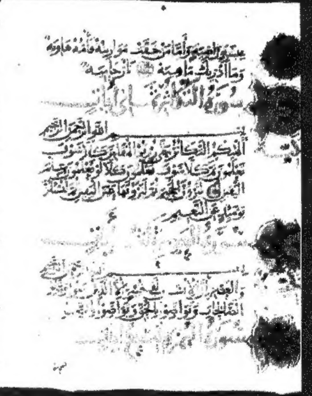
الدكتور أيمن فؤاد سيد

الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات

٢







الدار المصرية اللبنانية


الكتاب العربي المخطوط
وعلم المخطوطات

الكتاب العربي المخطوط

وعلم المخطوطات

الدكتور أيمن فؤاد سيّد

٢

الناشر
الدار المصرية اللبنانية

الناشر : **الدار المصرية اللبنانية**

١٦ ش عبد الخالق ثروت ـ القاهرة

تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ ـ ٣٩٣٦٧٤٣

فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ ـ برقياً : دار شادو

ص . ب : ٢٠٢٢ ـ القاهرة

رقم الإيداع: ٩٠١٩ / ١٩٩٧

الترقيم الدولى: 9 - 376 - 270 - 977

طبع: **المدنى**

العنوان: ٦٨ ش العباسية

تليفون: ٤٨٢٧٨٥١

الطبعة الأولى: ربيع آخر ١٤١٨ هـ ـ يوليو ١٩٩٧م

الباب الثاني

الكتاب العربي المخطوط كما وصل إلينا

المُصْحَفُ الشَّرِيفُ

تَمَّ الجَمْعُ الأول للقرآن الكريم في عهد الخليفة الراشدي الأول أبوبكر الصديق باقتراح من عمر بن الخَطَّاب رضي الله عنهما، فاستدعى أبوبكر بعد تَرَدُّد زَيْد بن ثابت وأمره بنَسْخ القرآن في صُحُف[1].

يقول ابن أبي داود السِّجِسْتاني رواية عن زَيْد بن ثابت:

«بعث إليَّ أبو بكر الصديق [بعد] مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال: إن عمر بن الخطاب أتاني فقال إن القَتْل قد استَحر بقُرّاء القرآن يوم اليمامة وإني أخشى أن يستحر القَتْل بالقُرّاء في المواطن كلها، فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجَمْع القرآن. فقال أبو بكر لعمر: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هو والله خَيْرٌ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري بما شرح له صدر عمر ورأيت الذي رأى. قال زَيْد بن ثابت قال أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نَتَّهمك قد كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوَحْي فتَتَبَّعِ القرآن... فتتبعت القرآن أنسخه من الصحف والعَسْب واللخاف [يعني الحجارة] وصدور الرجال... فوالله لو كَلَّفوني نَقْل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ من ذلك»[2].

ومن ثم أصبح القرآن الكريم مكتوبًا على صحائف من الرَّق متشابهة في الطول والعَرْض مُتَّفقة في النوع ومرتبة بين دَفَّتين بعد أن كان مُدَوَّنًا على قطع كبيرة وصغيرة من العظم والعَسْب والألواح واللخاف. وأغلب الظن أن زَيْد بن

---

[1] ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣: ١١٢ وابن النديم: الفهرست ٢٧.
[2] ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ٦، ٧.

ثابت كان عند نَسْخه للقرآن في الصحائف يترك فراغًا بين كل آية وأخرى أوسع قليلا من الفراغ الذي كان يُتْرَكُ عادة بين كل كلمة وأخرى، وأنه اتبع نفس الطريقة في الفصل بين السُّوَر بعضها وبعض، فترك فراغًا أوسع قليلا من الفراغ الذي كان يتركه بين كل سطرين متتاليين[١]. وقد احتفظ الخليفة أبو بكر الصديق بهذه الصُّحُف لديه مُدةً حياته ثم انتقلت إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب وبقيت عنده حتى مقتله، ثم انتقلت إلى ابنته السيدة حَفْصَة أم المؤمنين[٢].

كان العرب في هذا الوقت المُبَكِّر يستخدمون نوعين من الخط: الخَطُّ الجاف الذي يميل إلى التربيع أو الخط ذو الزوايا، والخط اللَّيِّن الذي يميل إلى الاستدارة، وكان الخط الأول يُسْتَعْمَل عادةً في الشئون الهامة بينما استعمل الخط الثاني في الشئون اليومية العادية، وأغلب الظن أن الصَّحَابة في كتابتهم للقرآن بإملاء النبي صلى الله عليه وسلم استعملوا الخط الثاني لأنه أطوَع لهم وأسْهَل عليهم، على أننا لا يمكن أن نَسْتَبْعد أن بعضًا منهم كان يعيد نَسْخ ما كتبه بالخط اللَّيِّن بين يدي رسول الله بالخط الجاف عند ما يعود إلى منزله متوخيًا الدقة والإتقان في رَسْم الحروف تكريمًا لكلمات الله وتعظيمًا لها. والراجح أن الخط الذي كَتَب به زَيْد بن ثابت صحائف أبي بكر كان من النوع الجاف الذي يمتاز بجلالته وفخامته[٣] والذي تُمَثِّل المصاحف المكتوبة بالخط المعروف بـ «الخط الحجازي» والتي وَصَلَت إلينا تَطَوُّرًا له.

ويَرجع أصل كلمة «مُصْحَف» التي أطلقت على القرآن الكريم بعد أن جُمِعَ في صُحُف إلى هذه الفترة المبكرة، وكان الصحابي سالم بن مَعْقل المتوفى سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م هو أوّل من أطلق هذه الكلمة التي نَقَلَها العرب عن الأحْباش أو

---

[١] محمد عبدالعزيز مرزوق: «المصحف الشريف ـ دراسة تاريخية فنية»، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠ (١٩٧٠) ٩٤؛ عبدالستار الحلوجي: المخطوط العربي ٧٠ – ٧١.

[٢] ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ٩، ٢١.

[٣] محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ٩٥.

العرب الجنوبيين حيث لا يوجد الجذر ص . ح . ف سوى في اللغة العربية واللغة الحبشية . يقول السيوطي :

«إن القوم اختلفوا ما يسمونه، وقال بعضهم : سَمُّوه السِّفْر، وقال آخر : تلك تسمية اليهود وكرهوه . وقال آخر : رأيت مثله في الحبشة سمي المصحف، فاجتمع رأيهم أن يُسَمُّوه المُصْحَف»[١] .

بينما ذكر القلقشندي أنه :

«سُمِّيَ المُصْحَفُ مُصْحَفًا لجمعه الصُّحُف»[٢] .

وفي عهد الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عَفَّان (٢٣ - ٣٥هـ/ ٦٤٤ - ٦٥٦م) اتخذت خطوةٌ حاسمة في تاريخ المُصْحَف ، فقد اجتمع لغزوة أذربيجان وأرمينية أهل الشام وأهل العراق فتذكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة ، فركب حُذَيْفَة بن اليمان لما رأى من اختلافهم في القرآن إلى عثمان بن عَفَّان وقال له : «إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف» . ففزع لذلك عثمان فَزَعًا شديداً [٣] وجَمَع الصحابة واستشارهم في الأمر ، فأجمعوا على ضرورة عَمَل نُسَخ من القرآن تُرْسَل إلى الأمصار تكون أصلاً للقراءة والكتابة يُرْجع إليها كلما دَعَت الحاجة .

كان المنطلق في تلك الخطوة هو صُحُف أبي بكر المحفوظة عند حَفْصَة بنت عمر ، فأرسل عثمان إليها من أخَذَها منها ، يقول ابن كثير :

«وأمر زَيْد بن ثابت الأنصاري أن يكتب وأن يُمْلي عليه سعيد بن العاص الأموي بحضرة عبدالله بن الزبير الأسدي وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي»[٤] .

---

[١] السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ١ : ١٦٩ وانظر الجاحظ : رسائل (القاهرة ١٩٦٤) ١ : ٢٠٢ .

[٢] القلقشندي: صبح الأعشى ٢ : ٤٧٥ .

[٣] ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ٢١ وابن النديم : الفهرست ٢٧ .

[٤] ابن كثير : البداية والنهاية ٧ : ٢١٦ .

وقال لهم، كما يذكر ابن أبي داود السجستاني :

«إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أُنزِلَ بلسانهم، ففعلوا. فلما نسخوا الصُّحُف رَدَّها عثمان إلى حَفْصَة».

وعندما أصبح مَرْوان بن الحكم أميراً على المدينة أرسل إلى حَفْصَة يسألها عن الصُّحُف ليحرقها، فقد خشي أن يخالف بعض الكتاب بعضًا فمنعته إياها. فلما توفيت حَفْصَة أرسل عبدالله بن عمر هذه الصُّحُف إلى مَرْوان فحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نَسَخ عثمان رحمة الله عليه[1].

ويضيف ابن كثير قائلا :

«فكتب لأهل الشام مصحفًا ولأهل مصر آخر وبعث إلى البصرة مصحفًا وإلى الكوفة بآخر، وأرسل إلى مكة مصحفًا وإلى اليمن مثله، وأقرَّ بالمدينة مصحفًا. ويقال لهذه المصاحف «الأئمة» وليست كلها بخط عثمان بل ولا واحد منها، وإنما هي بخط زَيْد بن ثابت؛ وإنما يقال لها «المصاحف العثمانية» نسبة إلى أمره وزمانه وإمارته، كما يقال «دينار هرقلي» أي ضرب في زمانه ودولته»[2].

وقد أُرسِلَت نُسَخُ المصحف الذي أمر بكتابته عثمان والذي أصبح يعرف بـ «المصحف الإمام» إلى الأمصار وأحرق ما سوى ذلك[3]، ولكن هناك إجماع على أربعة مصاحف من بينها هي مصاحف المدينة والشام والكوفة والبصرة.

وأرسل عثمان مع كل مصحف من هذه المصاحف إمامًا قارئًا، فكان زَيْد بن ثابت مقرئ المصحف المدني، وعبدالله بن السائب مقرئ المصحف المكي،

---

١ ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ٢١.

٢ ابن كثير : البداية والنهاية ٧ : ٢١٦.

٣ ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ١٨ – ٢١؛ ابن النديم: الفهرست ٢٧ – ٢٨؛ ابن الأثير: الكامل ٣: ١١٢؛ محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ٩٧.

والمغيرة بن شهاب مقرئ المصحف الشامي، وأبو عبدالرحمن مقرئ المصحف الكوفي، وعامر بن عبد قَيْس مقرئ المصحف البصري[١].

وأغلب الظن أن هذه المصاحف كتبت بالخط المدنى الذي كان في المدينة على الرقوق المصنوعة من الجلد، يقول القلقشندي:

«أجمَع الصحابة رضي الله عنهم على كتابة القرآن فى الرَّق لطول بقائه، ولأنه الموجود عندهم حينئذ»[٢].

وقد رأى ابن كثير مصحف عثمان الذى كان بالشام ووصفه بقوله:

«أما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي بالشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله. وقد كان قديمًا بمدينة طَبَرِيَّة ثم نُقِلَ منها إلى دمشق في حدود سنة ثمان عشرة وخمسمائة. وقد رأيته كتابًا عزيزًا جليلا ضخمًا بخط حسن مبين قوي بحبر محكم في رَقّ أظنه من جلود الإبل»[٣].

ويضيف الذهبي فى حوادث سنة ٤٩٢ هـ - وهى السنة التي استولى فيها الفرنج على بيت المقدس - أن الأتابك طُغْتكين أمير دمشق هو الذي نَقَلَ المصحف العثماني من طَبَرِيَّة وجعله في دمشق وأن الناس خرجوا لتلقيه وأقرَّه في خزانة بمقصورة الجامع[٤].

أما المصحف الذي كان يقرأ فيه عثمان عندما قتل سنة ٣٥ هـ فقد كان موجودًا في مطلع القرن الثالث الهجري، يقول أبو عُبَيْد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٢ هـ:

---

[١] الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة ١٩٥٢، ١: ٣٩٦.

[٢] القلقشندي: صبح الأعشى ٢: ٤٨٦.

[٣] ابن كثير: فضائل القرآن، مط. المنار ١٣٤٨هـ، ٤٩.

[٤] الذهبي: تاريخ الإسلام (مخ. أحمد الثالث) حوادث سنة ٤٩٢هـ.

«رأيت المصحف الذي يقال له الإمام، مصحف عثمان بن عَفّان رضي الله عنه، استخرج لي من بعض خزائن الأمراء وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب. ورأيت آثار دمه في مواضع منه»[١].

وقد ذكر خليفة بن خيّاط أن أول قطرة من دم عثمان قطرت على قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُم الله﴾ وأن الدم بقي عليها لم يحك بعد وفاته[٢]. ووصف السَّمْهودي هذا المصحف فقال: إن بالقاهرة مصحفًا عليه أثر الدم عند قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُم الله﴾، وأضاف الصَّفاقصي في كتابه «غيث النفع في القراءات السبع» قال:

«ورأيت فيه - يعني مصحف عثمان - أثر الدم، وهو بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة»[٣].

يؤكد ذلك ما رواه المقريزي في «خططه» عند وَصْفه المدرسة الفاضلية يقول:

« وبها الآن مصحف قرآن كبير القدر جداً مكتوب بالخط الأول الذي يعرف بالكوفي تسميه الناس مُصْحَف عثمان بن عَفّان، ويقال إن القاضي الفاضل اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار على أنه مصحف أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه، وهو في خزانة مفردة بجانب المحراب من غربيه وعليه مهابة وجلالة»[٤].

ويضيف أحمد تيمور باشا أنه لما خربت المدرسة الفاضلية نَقَلَ السلطان الأشرف قانصوه الغوري هذا المصحف إلى القبة التي أنشأها تجاه مدرسته المعروفة، فما زال هناك حتى سنة ١٢٧٥هـ فنقلت مع آثار نبوية أخرى إلى المسجد الزَّيْنَبي، ثم إلى خزانة الأمتعة في القلعة، ثم في سنة ١٣٠٤هـ إلى ديوان

---

١ السمهودي: وفاء الوفا ٢ : ٦٦٩.
٢ خليفة بن خياط: تاريخ ١٥٣.
٣ الصفاقصي: غيث النفع في القراءات السبع ٢٣٠.
٤ المقريزي: الخطط ٢ : ٣٦٦.

الأوقاف، ثم في سنة ١٣٠٥هـ إلى قصر عابدين، ثم في السنة نفسها إلى المشهد الحسيني[1].

ولم يَعْفُ هذا الحَدَث الهام في تدوين المصحف من الحفظ الغيبي للقرآن. وبذلك ظلّت الاختلافات النُطقية والصرفية قائمة تظهر في اللهجات المحلية، فالنص المكتوب يُرْشد القارئ ويُجنّب قلب الألفاظ والإغفال واللبس، ولكنه غير كاف لجعل نُطق القارئ كاملا. وبذلك أصبح للقُرّاء - وهم فئة ذات أهمية بالغة وجدت وسَط الأمة - دورٌ في تلاوة المصحف على أوجه مختلفة تعرف بـ «القراءات» تتناول وجوهًا من النطق الصامت والمُحَرَّك وفروقًا طفيفة في التفاصيل ارتكزت منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي على سبعة مذاهب لسبعة من القُرّاء المشهورين[2].

وفي أعقاب وفاة الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب سنة ٤٠هـ/ ٦٦١م، أدّت الاجتهادات المتعلقة بشرعية الخلافة التي أحدثت حركة انشقاق الشيعة، إلى إثارة انفعالات دينية على تعديل نصوص قرآنية قديمة، حيث شكّك الشيعة في احترام النّص القرآني الذي كان موجوداً عند أبي بكر وعمر، كما شكّكوا كذلك في نزاهة الأمويين في هذا الموضوع[3]! . يؤيد ذلك ما رواه ابن النديم (ألّف كتابه عام ٣٧٧هـ) من أنه رأى عدةَ مصاحف ذكَر نُسّاخُها أنها مصحف ابن مسعود، ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النَّسْخ[4]. ورأى ابن النديم أيضًا مصحفًا بخط علي بن أبي طالب يقول:

---

١ أحمد تيمور: الآثار النبوية، القاهرة - مطبعة دار الكتاب العربي ١٩٥١، ٣٨-١٤٦؛ صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٤٦-٤٧.

٢ بلاشير: القرآن - نزوله وتدوينه وترجمته وتأثيره، ٣١، ١٣٣؛ وراجع كذلك Burton, J., *The collection of the Qur'ān*, Cambridge 1977; id., *EI²*., art. *Muṣḥaf* VII, pp. 668 - 669.

٣ بلاشير: المرجع السابق ٣١ - ٣٢، ٣٥.

٤ ابن النديم: الفهرست ٢٩.

«ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلي حمزة الحسني رحمه الله مُصْحَفًا قد سقط منه أوراقٌ بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مَرّ الزمان وهذا ترتيب السُّوَر من ذلك المصحف. . .»[١].

وفي عصر الخليفة الأموي عبدالملك بن مَرْوان، وبناء على رَغْبَة والي البَصْرَة زياد بن أبيه، أضيفت الحركات إلى المصحف حرصًا على إعراب القرآن وصحة قراءته[٢].

وقد أشار ابن النديم في كتابه «الفهرست» إلى أن أوّل من كَتَبَ المصاحف في الصدر الأول للإسلام ووُصفَ بحُسْن الخط هو خالد بن أبي الهيَّاج - الذي لا نعرف أي شيء عن حياته أو الفترة التي عاش فيها - والذي رأى ابن النديم مصحفًا بخطه. وأضاف أن شخصًا يُدْعى سَعْد خُصْه كان يكتب المصاحف والشعر والأخبار للخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك الذي تولّى الخلافة بين سنتي ٨٦ - ٩٦هـ/ ٧٠٥ - ٧١٥م، وأنه هو الذي كَتَبَ الكتاب الذي في قبْلَة المسجد النبوي بالمدينة بالذهب من ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ إلى آخر القرآن. كما أن الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز (٩٨ - ١٠١هـ/ ٧١٧ - ٧٢٠م) طَلَبَ إليه أن يكتب له مصحفًا على هذا المثال، فكَتَبَ له مصحفًا وتأنّق فيه فأقبل عمر ابن عبدالعزيز يُقَلّبه ويستحسنه ولكنه استكثر ثمنه فَرَدَّه إليه. والاسم الثاني الذي يعود إلى الفترة الأموية هو أبو يحيى مالك بن دينار مولى أسامة بن لُؤَيّ الذي كان يكتب المصاحف بالأجرة ومات بالبصرة سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٨م[٣]. ويذكر ابن أبي داود السجستاني أن جابر بن زَيْد الأزدي المتوفى سنة ٩٣هـ/ ٧١١م دَخَلَ عليه فوجده يكتب المصحف فقال له:

---

١ ابن النديم: الفهرست ٣٠.

٢ انظر ما سبق ص ٥٢ - ٥٣.

٣ ابن النديم: الفهرست ٩.

«مالك صنْعَة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة ، هذا والله كسب الحلال ، هذا والله كسب الحلال»[١] .

أما القائمة التي يوردها ابن النديم بأسماء كُتّاب المصحف في العصر العباسي فهي أكثر شمولية ، كما أنه أورد أسماء بعض مُذَهِّبي ومجلِّدي المصاحف[٢] .

وحتى الآن فإننا لا نملك أي مصحف حجازي أو كوفي يشتمل على تاريخ كتابته أو اسم ناسخه ، وأقدم المصاحف التي تحمل تاريخًا هو المصحف المعروف بـ «مُصْحَف أماجور» والذي وَقَفَه هذا الوالي العباسي الذي كان واليًا على دمشق بين سنتي ٢٥٦ – ٢٦٤هـ على مدينة صور الواقعة بلبنان الحالية[٣] . ولا شك أن هناك العديد من المصاحف وأجزاء المصاحف التي ترجع إلى تاريخ أقدم من ذلك ، تم تأريخها بناء على خصائص تتعلق بنوع الخط والمواد المُدَوَّنَة عليها ، كما أن أدولف جروهمان تمكّن من تحديد تاريخ المصاحف الأقدم عن طريق لفت الانتباه إلى الشبه الموجود بين الخط الحجازي وخط البرديات القديمة[٤] . ويجب أن نلاحظ أن كل المصاحف المدونة في القرون الأولى للإسلام قد كتبت على الرّق .

وتتميز المصاحف الكوفية المُبكِّرَة بطريقة شكل كلماتها وغياب الإعجام عن أغلب حروفها المتشابهة ، كما تتميّز كذلك بأن عرضها أكثر طولا من ارتفاعها .

وكانت أغلب المصاحف القديمة المعروفة حتى الآن مُوَزَّعَة بين المجموعات العالمية الضخمة وخاصة في القاهرة واستانبول ومَشْهَد ولندن وباريس والفاتيكان ودبلن ، ولكن اكتشافًا قادت إليه الصُّدْفَة في عامي ١٩٦٥ و١٩٧٢

---

[١] ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ١٣١ .

[٢] ابن النديم : الفهرست ١٠ ، ١٢ .

[٣] انظر فيما يلي ص .

[٤] انظر مقالة Grohmann, A., «The Problem of Dating Ancient Qur'ans», *Der Islam* 33 (1958), pp. 213 - 231.

في مدينة صَنْعاء باليمن وَضَعَ يدنا على مجموعة نادرة من المصاحف وأوراق من مصاحف يرجع أقدمها إلى القرن الأول الهجري بالقلم الحجازي وأخرى بالقلم الكوفي المبكّر.

وترجع قصة هذا الكشف إلى عام ١٩٦٥م/ ١٣٨٥هـ عندما سقطت أمطارٌ غزيرة على صنعاء تأثّر بها الجامع الكبير فتَصَدَّع سقف الجامع في الركن الشمالي الغربي منه. وعندما حاول المسئولون تَفَقُّد السقف ومعرفة ما يحتاج إلى إصلاح فيه كشف العمال عن خزانة كبيرة مكتظة بالرّق والأوراق المكتوبة أغلبها بالخط الكوفي والباقي بالخط الحجازي تَسَرَّب إليها ماء المطر من كوّة مفتوحة في أعلاها كان يعشش بها الحمام.

وبعد إصلاح الخلل الذي كانت المياه تتسرب منه إلى الجامع أعيد وضع الخزانة إلى ما كانت عليه بعد أن أُخذَ منها ما ملأ خمسة أكياس أو أكثر من الأوراق القديمة نقلت إلى خزانة الأوقاف. وللأسف فإن الموكل بحفظها تصرف فيها بالبيع لهواة جمع نوادر المخطوطات والتحف حيث تَسَرَّب عدد كبير من هذه الأوراق خارج اليمن.

وبعد نحو سبع سنوات في عام ١٩٧٢ حدث بالجدار الغربي للجامع الكبير خَلَلٌ تزحزحت فيه أحجاره عن مواضعها قليلا إلى الخارج، ولما خُشيَ على الجدار من السقوط قامت وزارة الأوقاف تحت إشراف الهيئة العامة للآثار ودور الكتب بنقض الجدار بعد أن تم تصوير وترقيم أحجاره لمعرفة أماكنها عند إعادتها وقت البناء إلى موضعها. وتَطَلَّب الأمر إزالة هذه الخزانة التي تقع في مقدم سطح الجناح الغربي قبل البدء بنقض الجدار، وحينما رُفع سقفها وجدت أكوام كثيرة من صفحات القرآن الكريم بخطوط قديمة جمعت في نحو عشرين كيسًا كبيراً ونقلت إلى المتحف الوطني لحفظها.

وقصة هذا الكشف تدل على أن الجامع الكبير منذ إنشائه كان يحوي مجموعة كبيرة من المصاحف المكتوبة على الرّق وعلى الورق سواء بالقلم

الحجازي أو بالقلم الكوفي بأحجام مختلفة وبأشكال وأنواع الخط الكوفي المتعددة بحسب تطور هذا الخط منذ بداية ظهوره في نهاية القرن الأول للهجرة حتى انتهاء استعماله .

وكان كلما تلف شيء من هذه المصاحف لكثرة القراءة فيها أو بعد أن بدأ الناس في هَجْر الخط الكوفي وقَلَّ العارفون به ، جمعت هذه الأوراق وبقيت هذه المصاحف المتناثرة من الجامع وبنيت لها خزانة فى الركن الشمالى الغربي للجامع الكبير كُدِّست فيها على غير نظام ولا ترتيب حتى لا تتساقط على الأرض خشية أن تطأها الأقدام ، وسُدَّ بابها إلا من نافذة تلقى منها الأوراق ، وظل هذا الأمر حتى تقادم به العهد ومَرّت مئات السنين حتى أصبح لا أحد يعرف عنها أي شيء ، إلى أن كانت الأمطار سنة ١٩٦٥م التي كشفت عن هذا الكنز الثمين . وتُذَكِّرنا هذه الخزانة بالغرفة التي كشف عنها في سيناجوج بن عذْرة اليهودي بحي البساتين جنوب القاهرة في نهاية القرن الماضي عندما أعيد بنَاء المعبد اليهودي حيث كشف فيه عن غرفة لها فتحة في أعلاها مملؤة بأوراق ذات طابع ديني أو معاد استعمالها وضعت في هذه الغرفة حتى لايدنس اسم الله الذي يمكن أن يكون فيها .

ولاشك أن دراسة علمية لخط هذه المصاحف وأساليب زخرفتها وطريقة تجليدها ستفتح أمامنا بابًا جديدًا في دراسة التاريخ الفني والأثري للمصحف[1] .

تَطَوُّر شكْل المُصْحَف

أما المظهر الخارجي أو الشكل المادي للمُصْحَف فقد مَرَّ منذ بداية تدوينه بثلاثة أشكال : شَكْلٌ يقرب من الشكل المُرَبَّع في هيئته . وشكْلٌ يميل إلى الامتداد العَرْضي بمعنى أن يكون ارتفاع صفحته أقل من عرضها عُرِفَ عند مؤرخي الفن الإسلامي باسم «المُصْحَف ذو الشكل الأفقي» أو «المصحف الذي على هيئة السفينة» ، ويشار إلى هذا الشكل في كتب تاريخ الفن بعبارة

[1] راجع كتاب ، مصاحف صنعاء ، الكويت ـ دار الآثار الإسلامية ١٩٨٥ .

«الفورمة الإيطالية Format à l'italienne». والشَّكْلُ الثالث يكون فيه الارتفاع أطول من العرض ومن هنا عرف بـ«المُصْحَف العمودي» ويُعَبَّر عنه في كتب تاريخ الفن بعبارة «الفورمة الفرنسية Format à la Française». وهذا الشكل الأخير هو الشكل المألوف في جميع الكتب قبل الإسلام ولا يزال شائعًا حتى الوقت الحاضر[1].

والمصاحف ذات الشكلين الأول والثاني مكتوبة عادة بالخط الكوفي، وبعضها لا نرى فيه التنقيط أو الحركات مثلما كان عليه المصحف الإمام، والبعض الآخر يوجد به التنقيط عندما كان الغرض من استعماله هو ضَبْط الحركات، بينما يوجد في قسم ثالث التنقيط عندما أصبح هدفه تمييز الحروف[2].

ولم تصل إلينا سوى نماذج قليلة من هذين الشكلين معظمها أوراقٌ أو أجزاءٌ من مصاحف مُوَزَّعة بين دور الكتب والمتاحف في الشرق والغرب، بل إن النوع الأول منها لم يصل إلينا منه سوى مثال واحد متأخِّر وهو جزء من مصحف محفوظ في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم ٦٧٥٤ مكتوبٌ على الرّق في مدينة بالنسية بالأندلس سنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م ومساحته تكاد أن تكون مربعة قياسها ١٧,٥ × ١٨,٥ سم[3]، تُعيد إلى الأذهان الشكل المبكر للمصحف.

أما الشكل الثاني الأفقي والذي عَدَل فيه المسلمون الأوائل عن الشكل الذي كان مألوفًا للكتب (الشكل العمودي) فيرى إيتنجهوزن Ettinghausen أن سبب اللجوء إليه هو أن نَسَّاخي المصاحف عندما أخذوا في كتابة مصاحفهم تأثَّروا بما كانوا يشاهدونه في المساجد من عقود أفقية تسير في موازاة جدار المحراب، وصفوف من المصلين تقف في امتداد أفقي مواز لجدار المحراب أيضًا، ونصوص قرآنية منقوشة تجري أفقية على جدران المساجد، فرأوا أن يسيروا في نَسْخ

---

[1] محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ١٠٦.
[2] نفسه ١٠٦.
[3] Ettinghausen, R., *Arab Painting*, New York 1962, pp. 172 - 173.

المصاحف في نفس هذا الاتجاه، فظهرت المصاحف الأفقية[١]. وإلى جانب وجاهة هذا الرأي يضيف الدكتور عبدالعزيز مرزوق:

«أن سبب اتخاذ هذا الشكل الأفقي غير المألوف في الكتب إنما يرجع - أغلب الظن - إلى رغبة أجدادنا في تمييز المصحف عن غيره من الكتب الدينية الأخرى مثل التوراة والإنجيل، وتمييزه كذلك عن غيرها من الكتب، ولما كان هذا الكتاب السماوي فريداً في نوعه [لأنه كلام الله]، فقد وَجَبَ أن يكون أيضاً فريداً في مظهره فيكون له هذا الشكل الذي يَنْفَرِد به بين الكتب جميعاً»[٢].

وهناك شكل آخر لم يصل إلينا منه سوى أجزاء من كتابات قرآنية منسوخة على لفائف (دَرْج rotulus) قد تكون مكَوَّنة من أجزاء منفصلة مخيطة أو ملصوقة ببعضها طرفا لطرف وهي محفوظة الآن في متحف الآثار الإسلامية باستانبول[٣].

***

وتوجد أكبر وأرْوَع مجموعات المصاحف في العالم دون شك في مكتبة متحف طوبقبوسراي باستانبول، وهي المصاحف التي كانت في الخزانة الخاصة لسلاطين آل عثمان، كما توجد مجموعات هامة وذات قيمة فنية وأثرية أخرى بقُبَّة الإمام الرضا بمَشْهَد بإيران، وبدار الكتب المصرية بالقاهرة[٣]، وبمكتبات ومتاحف مختلفة بالهند، كما تحتفظ مدينة القيروان بتونس بمجموعة نادرة من المصاحف الكوفية المكتوبة على الرقوق[٤].

---

[١] .Ettinghausen, R., *op. cit.*, pp. 167 - 169

[٢] محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ١٠٧.

[٣] Ory, S., «Un nouveau type de mushaf, Inventaire des Corans en rouleaux de prove-nance damascaine, conservés à Istanbul», *REI* XXXIII (1965) pp. 87-149.

[٤] James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, London 1988

[٥] وعن خطوط المصاحف وكتابة المصحف بالمشرق والمغرب الإسلامي راجع، محمد المنوني: «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٥ (١٩٦٩) ٢٠ - ١٣٧؛ محمد بن سعيد شريفي: خطوط المصحف عند المشارقة والمغاربة، الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٥؛ Déroche, Fr., «Les écritures coraniques anciennes: Bilan et perspectives», *REI* 48 (1980), pp. 207-224.

أما خارج العالم الإسلامي فتوجد مجموعات المصاحف الرئيسية في المكتبة البريطانية بلندن[١]، والمكتبة الوطنية بباريس[٢]، ومكتبة الفاتيكان بروما، ومكتبة شيستربتي بدبلن[٣]. وباستثناء مجموعة مكتبة شيستربتي التي جُمعَت بعناية فائقة، فإن اقتناء بقية المكتبات لهذه المصاحف لم يكن يتم بطريقة منتظمة مثلما في حالة اقتنائها لمخطوطات الأدب أو التاريخ أو العلوم.

ونستطيع أن نضيف إلى هذه المجموعات مجموعتين خاصتين ذاتا قيمة كبيرة، الأولى المجموعة التي بدأ في تكوينها ناصر خليلي Nasser D. Khalili قبل أكثر من عشرين عامًا وتوجد الآن في لندن[٤]، والثانية المجموعة التي كَوَّنها الدكتور عبداللطيف جاسم كانو وأهداها إلى «بيت القرآن» الذي أسَّسَه في عاصمة البحرين عام ١٩٩٠.

***

وإذا كان المصحف المعروف بـ «مصحف أماجور» هو أوّل المصاحف الكوفية التي وَصَلَت إلينا وتحمل تاريخ وَقْف هو سنة ٢٦٢هـ/ ٨٦٤م، فإن بين هذا التاريخ وسنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م (تاريخ وَقْف مصحف المكتبة الوطنية في باريس رقم 336)، أي على مسافة زمنية تعادل تقريبًا الفترة التي ازدهر فيها نشاط

---

[١] Lings, M. & Safadi, Y. S., *The Qur'an - Catalogue of the Exhibition at the British Library*, London 1976

[٢] Déroche, Fr., *Les manuscrits du Coran aux origines de la calligraphie coranique*, Paris - Bibliothèque Nationale 1983

[٣] Arberry, A. J., *The Koran Illuminated - A Handlist of the Korans in the Chester Beaty Library*, Dublin 1967; James, D., *Qur'ans and Bindings from the Chester Beaty Library - A Facsimile Exhibition*, London - World of Islam Festival Trust 1976

[٤] The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art, vol. I - *The Abbasid Tradition - Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries A. D.* by François Déroche; vol. II - *The Master Scribes. Qur'ans of the 10th to 14th Centuries A. D.* by David James; Vol. III - *After Timur. Qur'ans of the 15th to 16th Centuries A. D.* by David James, Oxford 1992

الخطاط المعروف ابن مُقْلَة الذي يُعَدّ أحد أركان إصلاح الكتابة العربية، يوجد أحد عشر نموذجًا لمصاحف تحمل تواريخ بوَقْف على بعض الجوامع أو المؤسسات الدينية، كما أن هذه الفترة هي بالتحديد الفترة التي تأكّد فيها ظهور أساليب جديدة في الكتابة والتي بدأ فيها الورق يَحلّ مَحَلّ الرَّق، وأول استخدام مؤكَّد له في كتابة المصحف يرجع إلى عام ٣٦١هـ/ ٩٧٢م (المصحف المحفوظ بجامعة استانبول برقم A 6778)، كما أن هذا التغيير أدّى بالتالي إلى اختيار حجم أو مقاس جديد لكتابة المصحف[١]. وتحتفظ دار الكتب المصرية بثلاثة مصاحف تحمل علامات وَقْف تواريخها بالترتيب: ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م و٢٦٨هـ/ ٨٨١م و٢٧٠هـ/ ٨٤٤م، وثمة مصحف آخر يشمل علامة مماثلة ومؤرخ سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م محفوظ في مكتبة طوبقبو سراي باستانبول، وتوجد في مكتبة شيستربتي ورقتان من مصحف به علامة وَقْف من السنة نفسها، كما يوجد مصحف ثالث مؤرخ سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م في المكتبة الظاهرية بدمشق. وفيما يخص النصف الأول من القرن الرابع الهجري فلا يوجد لدينا سوى عدد قليل من المصاحف الكوفية التي تشتمل على علامات وَقْف مُوَزَّعَة بين باريس واستانبول والقاهرة وتحمل تواريخ ٣٠٠هـ/ ٩١٣م و٣٠٧هـ/ ٩١٩م و٣٠٨هـ/ ٩٢٠م و٣٢٩هـ/ ٩٤٠م و٣٣٧هـ/ ٩٤٩م[٢].

وقرب منتصف القرن الرابع الهجري ظهر طراز جديد من الكتابة رُسمَت بعض حروفه بخطوط مائلة مميزة، والبعض الآخر ذو رؤوس مثلثة الشكل أطلق عليه Rice اسم «شبيه الكوفي» أو «الكوفي المائل» أو «الكوفي الفارسي الشرقي». وأقدم المصاحف المُدَوَّنة بهذا الخط مكتوبة على الورق لا على الرَّق، وهي المصحف السابق الإشارة إليه، والذي كَتَبَه علي بن شَاذان الرازي والمحفوظ الآن في مكتبة جامعة استانبول برقم A 6778، وهو يختلف عن

[١] Déroche, Fr., *Les manuscrits du Coran aux origines de la calligraphie coranique*, p. 15

[٢] Rice, D. S., *The Unique Ibn al-Bawwāb Manuscript in the Chester Beaty Library*, p. 2

المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي بأن له خاتمة كاملة Colophone تحمل تاريخ ٣٦١هـ/ ٩٧٢م، وكتب علي بن شاذان الرازي أيضًا نسخة كتاب «طبقات النحويين واللغويين» لأبي سعيد السِّيرافي المحفوظة في مكتبة شهيد على باشا برقم ١٨٤٢ وهي مؤرخة سنة ٣٧٦هـ، وتحتفظ مكتبة شيستربتي بأقدم مخطوط كتب بنفس هذا الخط وهو كتاب «المواقف» للنِّفَّري وتاريخه ٣٤٤هـ/ ٩٥٦م[١].

وترجع صعوبة تأريخ المصاحف المُبكِّرَة إلى أن كل التواريخ التي تحملها هي تاريخ وَقْف المصحف، وبالتالي يجب اعتبارها تاريخ نهاية مطاف المصحف، ويبقى على دارسي المخطوط تحديد المدة الزمنية بين كتابة المصحف وتاريخ وَقْفه على أحد الجوامع أو المؤسسات الدينية، كما أن البحث عن نقاط مقارنة مع مخطوطات غير قرآنية مؤرخة تصطدم من ناحية بنُدْرَة هذه المخطوطات، ومن ناحية أخرى بصعوبة أن نجد بينها خطوطًا تشبه حقيقة الخطوط المستخدمة في كتابة المصحف[٢].

ويقودنا محتوى الصيغة التي يحملها الوَقْف نفسه إلى مواجهة مشكلة ثانية، فهذه النصوص الوَقْفية تشير إلى مواضع جغرافية بما أن النص يحدد الجهة أو المؤسسة التي وُقف عليها المصحف. وهذه المعلومات ذات قيمة كبيرة ولكن يجب أن تُتناول بحرص، فعلى سبيل المثال فإن المصحف المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 358 b كان موضوعًا في البداية في المسجد الجامع بطرسوس ثم، كما تشير إلى ذلك إشارة في المصحف، أخذ منه في عام ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م ليصل إلى مصر، ثم يستقر بعد ذلك بعدة قرون في مجموعة J. L. Asselin de Cherville ـ وهي مجموعة جَمَعَها هذا الرجل من مصر ثم اقتنتها المكتبة الوطنية في باريس سنة ١٨٣٣م. والمخطوط رقم 376 b في المكتبة نفسها هو جزء من مصحف أُرسل من دمشق ليوضع في الجامع العتيق بفسطاط مصر[٣].

---

[١] Rice, D. S., *op cit*, p.3 (الترجمة العربية ٨)

[٢] Déroche, Fr. *op. cit.* p. 15

[٣] *Ibid.*, p. 15

ويُمَثِّل المصحف المؤرخ سنة ٣٦١هـ/ ٩٧٢م ـ السابق الإشارة إليه ـ مرحلة انتقال من المصاحف الكوفية المدونة على الرَّق إلى النُّسَخ المدونة بخط التدوين المعتاد. وأشار Rice إلى أن ظهور هذا الخط الجديد في الكتابة لا يعتبر بأي حال مرحلة تَحَوّل من الخط الكوفي إلى خط التدوين العادي، فكلا الخطين تَطَوَّرا جَنْبًا إلى جنب وتأثَّرا بالتبادل. وفيما يختص بتدوين المصحف فإن الخط الذي انتهى إلى الثبات قرب نهاية القرن الرابع الهجري هو الخط الذي عُرِفَ بعد ذلك بخط النَّسْخ. وأقدم المصاحف المُدَوَّنة بهذا الخط هو المصحف الذي كتبه أشهر الخطاطين العرب علي بن هلال بن البَوّاب في مدينة السلام (بغداد) سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م والمحفوظ اليوم بمكتبة شيستربتي، والذي اعتبره Rice العمل الوحيد الباقي لنا من أعمال ابن البَوّاب، كما أنه أقدم المخطوطات العربية المزخرفة بالكامل التي اكتشفت حتى اليوم [١]، فقد جاء في خاتمته

«كَتَبَ هذا الجامع علي بن هلل بمدينة السلام سنة إحدى وتسعين وثلثمائة حامداً الله تعالى على نعمه ومصليًا على نبيه محمد وآله ومستغفراً من ذنبه».

وهذا المصحف عبارة عن مجلد صغير من ٢٨٦ورقة مقاس كل صفحة منه ٥,١٧×٥,١٣سم وأبعاد السطح المكتوب ٥,١٣×٩سم، وبكل صفحة ١٥ سطراً. وقد تَوَفَّر على دراسة هذا المصحف النادر المستشرق الإنجليزي D. S. Rice وقَدَّمَ لنا دراسة فنية رائعة عن ابن البَوّاب والمصحف الوحيد الذي وَصَلَ إلينا بخطه.

ويذكر Rice أن ورق هذا المصحف ورقٌ متينٌ ومتوسط السُّمْك، اكتسب على مَرّ السنين اللون البني النضر، وهو اللون المميز لمخطوطات ذلك العصر. وقد أحدث الحبر البني الغامق المستخدم في الكتابة هالات حول الحروف في المواضع التي تَسَرَّب إليها الحبر على طول تعريج الورق. وقبل وصول هذا

[١] Rice, D. S., *op cit*, p. 4 (الترجمة العربية ٨ – ٩)

المصحف إلى مكتبة شيستربتي قُصَّت هوامشه لسوء الحظ مما أدّى إلى إتلاف بعض أجزاء الزَّخْرَفة التي تُزَيِّن الهوامش. ولكن إذا غضضنا النظر عن هذا النقص، فإن هذا المخطوط الثمين ـ كما يقول Rice ـ لم يلحقه أي تلف بفعل الفطريات أو العَفَن أو الوَخْز أو ما إلى ذلك، وهو في حال من الصيانة تدعو إلى الإعجاب رغم قدمه، وكان هذا المصحف قبل انتقاله إلى المكتبة في ملك شخص من الهند كتب اسمه على الورقة الأخيرة من الكتاب دون ما اعتبار للصفحة الأخيرة من مصحف ابن البَوّاب التي تتسم بتوازن رائع وزخرفة رشيقة، بالصيغة التالية كشراجماخان كجراتي في سنة ١١٥٥ هجرية (١٧٤١م).

والمصحف مكتوب بالخط النسخ القوي المنتظم، وتتتابع حروفه متقاربة في حين ضُيِّقَت المسافات بين الكلمات وبين الأسطر إلى أدنى حَدّ دون أن يؤدّي ذلك إلى الإقلال من وضوح النص، ويرى Rice أن هذا الوضوح بالإضافة إلى المهارة المجردة من التباهي تُشَكِّل أكثر المعالم تمييزاً لهذا العمل الفريد[١]. وأهم سمات هذه الكتابة انتظام حروفها والنسبة بينها وبين حرف الألف، والتي نستطيع أن نصفها بأنها كتابة بخط النَّسْخ المتأثر بالخط المنسوب. وبالرغم من هذا الانتظام فإن رسم الحروف خال من أية آلية، وتلك ولا شك، كما يقول Rice، هي الظاهرة التي تفيض بالحيوية التي أضفاها ابن البَوّاب على فن الكتابة؛ فقد نَجَحَ في كتابة خط ذي سلاسة توافقية مع الحفاظ على تنسيق وتناسب حروف الهجاء. وهي توحي للناظر بأنه من السهل محاكاتها، وإن كانت قد أعجزت المُقَلِّدين[٢].

ولم يلجأ ابن البَوّاب إلى تمديد الحروف التي يمكن تمديدها بالاختيار والتي نجدها كثيراً في نُسَخ المصحف المكتوبة بالخط الكوفي، فيما عدا حالة واحدة وهي «السين» في البَسْمَلَة التي في أول كل سورة التي مَدَّها إلى أكثر من نصف السطر. ومن المعروف أن ابن البَوّاب كان يستخدم قلمًا ذا قَطّة مستقيمة مما

---

[١] Rice, D. S., *op cit*, p. 9 (الترجمة العربية ٢٤).

[٢] *Ibid.*, p. 10 (الترجمة العربية ٢٥).

ساعده على الحصول على شُرَط متساوية الثخانة، وهي سمة شديدة الوضوح في مصحف شيستربتي. ورغم أن ياقوت المستعصمي، بعد أكثر من قرنين من زمن ابن البَوّاب، قد استخدم قلمًا ذا قَطَّة مائلة أدَّت إلى أن حروفه كان بها امتلاء وانطلاق جعلها تبدو أكثر رشاقة، فإنها لم تكتسب ذلك المظهر الذي يُشْبه صياغة الجواهر ولا تلك الحيوية وسمة النُّضْج والتألُّق التي اتسمت بها حروف ابن البَوّاب[1].

ومُصْحَف ابن البَوّاب شُكِّلَ تشكيلا كاملا، فالحروف الساكنة والمتحركة مكتوبة كلها من أول النَّص إلى آخره وبنفس الحبر، وتكاد جميع الحروف المهملة: الحاء والصاد والعين أن تكون دائمًا مميزة بحروف صغيرة مكتوبة أسفلها، والسين والراء بما يُشْبه الرقم ٨ فوقها.

وكتب اسم الفاتحة والبقرة بنوع من الخط الثلث بينما استخدم خط مستدير ملهب لعناوين باقي السُّور، واستخدمت أشكال نجمية من الخط الشبيه بالكوفي للدلالة على كل عشر آيات ولمواقع السجدات.

ولم تُتْرك فواصل بين كل آية وأخرى، ولكن وضعت ثلاث نقاط على شكل مثلث للدلالة على نهاية كل آية، بالإضافة إلى فراغ صغير بين كل خمس وكل عشر آيات ويرمز للأول بعلامة الهاء مذهبة (وهي تقابل العدد خمسة)، ويرمز للثاني بقرص صغير بداخله حرف كوفي يدل على العاشرة المشار إليها.

وبالنص تصحيحان من عمل ابن البَوّاب نفسه، الأول في الورقة ٤٠و في الآية ١٤٨ من سورة آل عمران، والثاني في الورقة ١٣٧ظ حيث ترك ابن البَوّاب الآية رقم ١٠٠ من سورة الإسراء بتمامها ثم أصلح هذا النقص بإدخال شكل نجمي في الفراغ السابق تخصيصه لعلامة العشرة ثم أضاف الآية الناقصة في الهامش وأحاطها بإطار شامل في الوقت الذي تمت فيه زخرفة المصحف[2].

---

[1] Rice, D. S., *op cit*, p.10 (الترجمة العربية ٢٦).

[2] *Ibid.*, p. 11 (الترجمة العربية ٢٧ – ٢٨).

وزَخْرَفَة هذا المصحف لا تقل روعةً عن كتابته، ولا شك أنها أيضًا من عمل ابن البَوّاب ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع: زخارف لصفحات كاملة، وزخارف هامشية تتكون من فروع نخيلية، وشرائط زخرفية في السورتين الأوليين وفي الصفحة الأخيرة والورقة ٤٠ ظ، كما توجد خمس صفحات متقابلات مزخرفة بالكامل، ثلاث منها في بداية المصحف واثنتان في آخره. وتوزيع هذه الزخارف والتناسب بينها يَدُلّ على أنها صُمِّمَت جملة واحدة ونُفِّذَت طبقًا لخطه كاملة مسبقة[١].

وثمة سمة جديدة نراها لأول مرة في مصحف ابن البَوّاب هي زيادة عدد الألوان، حيث نجد ألوانًا كثيرة جديدة هي: البني والقرمزي والأبيض، علاوةً على الألوان المعتادة وهي: الذهبي والبني الغامق والأزرق[٢].

وبذلك فإن مصحف ابن البَوّاب المحفوظ في شيستربتي يُعَدّ أقدم المصاحف المكتوبة بخط النَّسْخ التي نعرفها، وأنه العمل الوحيد الباقي من أعمال هذا الخطّاط والمُزَخْرِف، كما أنه المخطوط الوحيد المُزَخْرَف بالكامل والذي وَصَلَ إلينا من عَهْد البُوَيْهِيين[٣].

ويرى David James أن نَسْخَ ابن البَوّاب لم ينتشر سوى فى الأراضي الواقعة شرق بغداد، يؤكد ذلك العديد من المصاحف العراقية والإيرانية التي وصلت إلينا وترجع إلى القرنين الخامس والسادس للهجرة[٤].

وقد استمر تأثير ابن البَوّاب في الخطاطين أبعد من تأثير ابن مُقْلَة، فقد استمروا في استخدام طريقته أكثر من قرنين بعد وفاته. ولم يكتف الخطاطون المتأخرون فقط بالتفاخر بخطه ومحاكاته ولكن عمد عددٌ منهم إلى تزوير توقيعه

---

١ Rice, D. S., *op cit*, p.3 (الترجمة العربية ٢٩)
٢ *Ibid.*, p. 11 (الترجمة العربية ٦٢ – ٦٣).
٣ *Ibid.*, p. 11 (الترجمة العربية ٧٢).
٤ James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, p. 17.

ومحاولة بيع انتاجهم على أنه عمل أصلي لابن البَوّاب، وبعض هذه الأعمال معاصر لابن البَوّاب نفسه وبعضها الآخر متأخرٌ عنه بعدة قرون[١].

ومن الضروري أن نشير إلى أنه بالرغم من الشهرة الكبيرة والتأثير المباشر لابن مُقْلَة وابن البَوّاب في شرق العالم الإسلامي، فإنه لم يكن لهما عمليًا أي تأثير في مصر، فلا يوجد أي مصحف كُتبَ على طريقتهما في مصر الفاطمية، فالواقع أن أغلب المصاحف التي اتبعت طريقتهما كُتبَت في العراق وإيران مع الاحتفاظ بمكان الشرف لبغداد. وقد لعبت الجغرافيا دوراً في ذلك، فبغداد مركز هذا التَحَوُّل في أسلوب الكتابة كان لها في هذا الوقت علاقات أفضل مع فارس عن مصر، ولكن عدم وجود أية مصاحف مصرية كتبت بالخط الشبيه بالكوفي قبل بداية القرن السابع الهجري يجب أن يكون له تفسير آخر[٢].

ويُرْجع ياسر طَبّاع ذلك إلى محاولات العباسيين ممثلي الإسلام السني، في أعقاب عمليات إصلاح الكتابة التي بدأها ابن مُقْلَة وأتمّها ابن البَوّاب، لوَضْع نَصّ قرآني يعتمد على الخط الجديد البعيد عن الغموض، والذى يُمَثّله المصحف الذي كَتَبَه ابن البَوّاب والذي أصبح يتحدى المصاحف الكوفية التي استمر الفاطميون في استخدامها في مصر حتى استيلاء الأيوبيين على السلطة في منتصف القرن السادس الهجري، ولذلك فلا يوجد أي مصحف بالخط الشبيه بالكوفي أو بالخط النسخ المبكر كُتب في زمن الفاطميين. وفي الحقيقة فإننا لا نعرف سوى عدد قليل من المصاحف التي تُعْزى إلى الفاطميين، ولكن المصحف المؤكد نسبته إليهم هو المعروف بـ «المصحف الأزرق» الذي يرجع إلى فترة الفاطميين في شمال أفريقيا والتي تشبه طريقة كتابته غير المنقوطة وغير المشكولة مصاحف القرن الثالث الهجري[٣]. وفي الحقيقة فإن غموض كتابة المصحف زاد

---

[١] Tabbaa, Y., op. cit. p 135 وانظر فيما سبق ص ٦١.

[٢] *Ibid.*, p. 137.

[٣] عن المصحف الفاطمي الأزرق راجع، Bloom, J. M., « The Blue Koran : an early fatimid kufic manuscript from the Maghrib », dans *Les Manuscrits du Moyen Orient*, pp. 95 - 99.

من قيمتها أنه كتب بالذهب على رَقّ أزرق غامق، ويستطيع أي شخص أن يتخيل مظاهر الخلاف الكبير بين صفحة من المصحف الأزرق وصفحة من مصحف ابن البَوّاب[١].

وقد مَرّت كتابة المصحف بعد ذلك بمراحل مختلفة من التقدم في كتابته وزخرفته وتذهيبه وتجليده ومختلف مظاهر صناعته في جميع البلاد الإسلامية في المشرق والمغرب على السواء.

ويرجع هذا التطور إلى ظهور علم متخصص يتَعَلّق بتدوين المصحف وكتابته، أُلّفَت فيه العديد من المؤلفات مثل «كتاب المصاحف» لابن أبي داود السجستاني. وإلى جانب هذه المؤلفات كُتِبَت مؤلفات أخرى عن تاريخ الخط وكذلك مؤلفات تناولت تراجم النُسّاخ والخَطّاطين والمُذَهّبين الذين تخصصوا في كتابة وتذهيب المصاحف.

وقد أشرت فيما سبق إلى أهم المدارس التي لعبت دوراً كبيراً في تَطَوّر الخط العربي والتي تَمَثّلت على الأخص في المصحف الشريف (ابن مُقْلَة - ابن البَوّاب - ياقوت المُسْتَعْصمي)[٢]، وإلى جانب هؤلاء الخطاطين كانت هناك طائفةٌ أخرى من المُزَخْرفين والمُذَهّبين للمصاحف كانوا يأتون في المرتبة الثانية بعد الخطّاطين. وأدّى إدخال الورق وإنتاج أنواع فاخرة منه صنعت من القطن وحتى الحرير إلى تَطَوُّر إضافي في فن زَخْرَفَة المصحف خلال عصر السلاجقة وخلفائهم من الأُرْتُقيين والأيوبيين ثم في عصر المماليك. وفي خلال العصر السلجوقي (القرنين الخامس والسادس للهجرة/ الحادي عشر والثاني عشر للميلاد) تَطَوّر الخط الكوفي من الناحية الجمالية وأصبح أكثر تعقيداً وكذلك خط النَّسْخ كما ابتكرت خطوط معتادة أخرى مثل المُحَقّق والرَّيْحان استخدمت فقط في كتابة المصحف. وإلى جانب هذه الخطوط كان الخط الثُّلُث يستخدم في

[١] Tabbaa, Y., *op. cit.* p 142, 143

[٢] انظر فيما تقدم ص ٥٦ - ٥٨.

كتابة أسماء السُّوَر ، ولكن من آن إلى آخر فإننا نقابل مصاحف كتبت كلها بالخط الثُّلُث مثل الرَّبْعَة التي كتبت لقطب الدين محمد سلطان سنجار بالخط الثُّلُث المُذَهَّب المشعر بالأسود، والأجزاء السبعة لمصحف بيبرس الجاشنكير الآتي ذكره. وفي خلال القرنين التاسع والعاشر للهجرة / الخامس عشر والسادس عشر للميلاد أصبح خط النستعليق مستقراً. وأدت هذه التطورات المختلفة إلى مراحل جديدة ومثيرة للإعجاب في تاريخ كتابة المصحف.

ويُمَثِّل العصر المملوكي مرحلة مهمة في مجال الكتابة الزُّخرفية الإسلامية عموماً، وعلى الأخص في تَطَوّر كتابة المصحف الذي اعتمدت فيه الزخرفة الكوفية على ما كان مُتَّبَعًا في العصر الفاطمي واستمر استخدامه مع عناصر زخرفية أخرى جُمِعَت من فارس وحتى الأندلس، كما أن الخط النسخي المستخدم في كتابة هذه المصاحف أدخله إلى مصر وسوريا الأيوبيون كما كان تأثير ياقوت المستعصمي وتلاميذه واضح الأثر فيه، وإن ظَلّ بعضهم يكتب الخط حتى القرن العاشر متأثراً بمدرسة ابن البَوّاب.

ويعتبر المصحف المعروف بـ «مصحف بيبرس الجاشنكير» أحد أهم المصاحف المملوكية ليس فقط لأنه أقدمها تاريخًا بل لأنه أيضًا أحد أهم أعظم المصاحف من ناحية جمال الخط وروعة التزويق. وكُتِبَ هذا المصحف في سبعة أسباع، وهو المصحف المملوكي الوحيد المقسم بهذا الشكل، بالخط الثُّلُث الكبير المذهب، وقياسه ٤٨×٣٢سم. وفي نهاية كل سُبْع يوجد قيد فراغ من كتابته col-ophone يُوَضِّح مَنْ أمر بكتابته واسم كاتبه تختلف صيغته اختلافًا يسيراً بين سُبْع وآخر، ونصه:

> «أمر بكتابة هذا السُّبْع الشريف وإخوته المَقَرّ الكريم العالي المولوي المخدومي الركني أعز الله نصره أستاذ الدار العالية. وكتب محمد بن الوحيد حامداً لله تعالى ومصليًا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً وفَرَغَ منها بأسرها في سنة خمس وسبعمئة».

والمقر الركني المشار إليه هنا هو دون شك ركن الدين بيبرس الجاشنكير أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون وعتقائه كان جركسي الجنس، تَنَقَّل في الخدَم حتى صار من جملة الأمراء بالديار المصرية وتولّى الأستادارية للملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٩٩م، كما تولّى السّلْطَنة في شوال سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م وتَلَقَّب بالـمُظَفَّر وتوفى سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م[١]. وفي الفترة التي أمر فيها بكتابة هذا المصحف كان مايزال في وظيفة الأستادارية.

ويؤكد حجم المصحف الكبير وكتابته في أكثر من جزء أنه لم يكتب للاستخدام الشخصي بل ليوقف على أحد الجوامع أو المؤسسات الدينية. والأرجح أن هذا المصحف كُتبَ ليوقف على الخانقاه التي بدأ بيبرس الجاشنكير في تشييدها سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٦م في رَحَبَة باب العيد ومواجهة الدرب الأصفر في مكان دار الوزارة الفاطمية الكبرى، يقول ابن إياس:

«فيها ابتدأ الأتابكي بيبرس الجاشنكير بعمارة خانقاته التي برَحْبَة باب العيد قُبالة الدرب الأصفر؛ قيل لما كَمُلَت عمارة هذا الخانقاه كَتَبَ الشيخ شرف الدين ابن الوحيد للأتابكي بيبرس خَتْمَة في سبعة أجزاء في ورق قطع البغدادي بقلم الشعر؛ قيل إن الأتابكي بيبرس أصْرَف على ليقة هذه الأجزاء ألف وسبعمائة دينار حتى كُتبَت بالذهب ووَضَعَها في الخانقاه فهي من محاسن الزمان...»[٢].

ولا جدال في أن ما أورده ابن إياس هو وَصْفٌ للمصحف المحفوظ الآن في المكتبة البريطانية برقم Add 22406-13 فكل هذه التفاصيل تنطبق عليه. وليست هذه فقط الإشارة الوحيدة في المصادر إلى هذا المصحف فقد سبق أن ذكره، قبل ابن إياس، كلٌ من الصَّفَدي والمقريزي وابن حَجَر العَسْقلاني[٣]، ولكن روايتهم تُعارض رواية ابن إياس فى أن المصحف لم يكن في وقتهم في الخانقاه التي

---

[١] أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣: ٤٦٧ - ٤٧٣.

[٢] ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤١٨ - ٤١٩.

[٣] الصفدي: الوافي ٣: ١٥٠ - ١٥١ و١٠: ٣٥٠؛ المقريزي: المقفى الكبير ٥: ١٧٢؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢: ٤٠.

شَيَّدَها بيبرس الجاشنكير وإنما في جامع الحاكم، يقول ابن حَجَر العَسْقلاني في ترجمة بيبرس الجاشنكير:

«وهو الذي جَدَّد الجامع بعد الزلزلة ووَقَّفَ له وَقْفًا مختصاً وعمر له خزانة كتب فيها أشياء نفيسة من جملتها المصحف الذي كتبه ابن الوحيد بماء الذهب بخطه المنسوب في سبعة أجزاء»[١].

وقد بدأت عمارة خانقاه ركن الدين بيبرس في عام ٧٠٥هـ تبعًا لابن إياس أو في عام ٧٠٦هـ تبعًا للمقريزي، وكَمُل بناؤها في عام ٧٠٩هـ[٢] ومن ناحية أخرى فإن نسخة المصحف كتبت سنة ٧٠٥هـ وأكملها المُزَخْرِف في العام الذي يليه، وبذلك فقد وُجد المصحف قبل إتمام بناء الخانقاه بعدة سنوات. فلذلك من المرجح أن يكون ركن الدين بيبرس قد حفظ المصحف في خزانة الكتب التي ألحقها بالجامع الحاكمي لحين الانتهاء من بناء الخانقاه، أو يكون المصحف قد وُضعَ بالخانقاه، كما ذكر ابن إياس، ثم أُخذَ منه بعد مقتل بيبرس الجاشنكير وأمْر الناصر محمد بغلق الخانقاه ومصادرة أوقافه[٣].

وقد أشرت فيما سبق إلى ابن الوحيد الكاتب الذي كَتَبَ هذا المصحف[٤]، أما الذي زَمَّك المصحف وذَهَّبَه فشخصٌ يدعى أبو بكر محمد بن مُدَبَّر الشهير بـ «صَنْدَل» وهو ما يَتَّفق مع ما ذكره الصفدي، وشاركه في ذلك شخصٌ آخر يدعى أيْدُغْدي بن عبدالله البَدْري يوجد توقيعهما على الأجزاء السبعة للمصحف، فقد جاء في نهاية السُّبع الثالث

«بتذهيب صندل»

وبنهاية السُّبع السابع

«زَمَّك هذا السُّبع الشريف وإخوته العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو

---

[١] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢ : ٤٠.

[٢] المقريزي: الخطط ٢ : ٤١٦، ٤١٧.

[٣] James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, pp. 36-37

[٤] انظر فيما سبق ص ٦٦ – ٦٧.

الله ورحمته أيدغدي بن عبدالله البدري عفا الله عنه في سنة خمس وسبعمئة»[١].

ويوجد مصحف في جزء واحد محفوظ في مكتبة شيستربتي برقم 1457 وآخر برقم 1479 من تذهيب صَنْدل أيضاً.

وفي نهاية القرن السابع الهجري كان الإيلخانيون خلفاء هولاكو، قد نجحوا بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد، في إنشاء دولة مكتملة تمتد بين جيحون في الشرق والفرات في الغرب وخليج فارس في الجنوب والقوقاز في الشمال وفرضت سيادتها على بغداد والموصل كبرى المدن العباسية. وأصبح الإسلام في عهد غازان خان (٦٩٤ - ٧٠٣هـ/ ١٢٩٥ - ١٣٠٤م) دين الدولة الرسمي. وقد أدّى ذلك إلى بداية مرحلة جديدة في كتابة المصحف ظهرت معها سلسلة من المصاحف الضخمة التي تتميّز بحجمها وشكلها وفخامتها، بحيث يمكن القول أنه لم يماثلها في العراق أية مصاحف كتبت قبل هذا التاريخ. وهذه المصاحف أمر بكتابتها السلطان ألجايتو خدبنده (٧٠٣ - ٧١٧هـ/ ١٣٠٤ - ١٣١٧م) الذي شيّد ما يمكن اعتباره أحد أهم أمثلة العمارة الإيرانية وواحد من أروع المشاهد في الإسلام، هو قبته التي دفن فيها في مدينة السلطانية[٢].

وقد تزامن ذلك مع وجود أساتذة الخط الستة تلاميذ ياقوت المُسْتَعْصمي السابق الإشارة إليهم[٣]. وقد وَصَلَت إلينا العديد من المصاحف والرَّبَعات[٤] التي تحمل أسماءهم ومن أهمها مصحف كتب في بغداد كتبه أحمد بن السُّهْرَوَرْدي سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠٢م محفوظ في مكتبة شيستربتي تحت رقم 1467، ورَبْعَة

---

[١] .James, D., *op. cit.*, p. 40

[٢] *Ibid*., p. 76

[٣] انظر فيما سبق ص ٦٤.

[٤] يُطلَق على القرآن المكتوب في جزء واحد لفظ «المصحف» أو «الخَتْمَة» وإذا كتب في أجزاء متعددة سُمّيَ «رَبْعَة» والشكل أكثر شيوعاً للربعات أن تكون في ثلاثين جزءاً، ولكن هناك ربعات كتبت في ستين جزءاً أو في سبعة أجزاء، ووجدت جلدلج مصاحف كتبت في جزأين.

أخرى كتبها الشخص نفسه في ثلاثين جزءاً بين سنتي ٧٠١ - ٧٠٧هـ/ ١٣٠٢ - ١٣٠٨م بدأها في زمن السلطان الإيلخاني غازان خان وزَخْرَفها محمد بن أيبك بن عبدالله مُوَزَّعَة بين مكتبات متحف طوبقبوسراي برقم EH 247-250 وشيستربتي برقم 1614 a-b ومتحف بستان إيران بطهران ومتحف المتروبوليتان، وقد سَجَّلَ السُّهْرَوَرْدي بآخر الرَّبْعَة

«كتبه أحمد بن السهروردي حامداً الله على آلائه ومصليًا على نبي التوبة محمد وآله الغرر الأطهار ومسلمًا».

كما كتب المُذَهِّب في نهاية الجزء الثالث عشر المحفوظ بمتحف طوبقبوسراي

«ذَهَّبَه أضعف عباده محمد بن أيبك بن عبدالله بمدينة السلام بغداد حماها الله ونجز منه يوم الاثنين عشرين ربيع الأول سنة خمس وسبعمئة»[١].

وربما كان أحمد بن السُّهْرَوَرْدي هو الذي كَتَبَ كذلك مصحف السلطان أولْجايتو الذي كُتِبَ في بغداد في ثلاثين جزءاً بين سنتي ٧٠٦ - ٧٠٣هـ/ ١٣٠٧ - ١٣١٣م والمُوَزَّع بين مكتبة متحف طوبقبوسراي باستانبول برقم EH 234,235, 243 ومكتبة جامعة كارل ماركس في ليبتسج، ومكتبة درسدن بألمانيا برقم 444، فقد جاء في صدر أحد أجزائه:

«كتب هذا الجزء وما قبله وما بعده من أجزاء الكتاب العزيز لتعظيم دين الإسلام بتوفيق ذي الجلال والإكرام بأوامر السلطان الأعظم ظل الله في العالم غامر بلاد الله بالعدل والأمان غامر عباد الله بالفضل والإحسان المؤيد من الرحمن بنور الإيمان أولْجايتو قان خدبنده سلطان غياث الدنيا والدين محمد الذي به الرُّبع المسكون ممهد، أتم الله نعمته عليه كما انتخبه وسلَّم أزمة خلقه إليه، وذلك من خالص ماله بلَّغه الله من سعادة الدارين منتهى آماله بالمصطفى محمد».

---

١ James, D., *op. cit.*, p 235.

كما وَقَّعَ على الجزء السابع منه مُذَهِّب المصحف بما صيغته :

«ذهبه محمد بن أيبك بمدينة السلام في ذي الحجة سنة عشر وسبعمئة هجرية حامداً الله تعالى»[١] .

ويوجد في استانبول في مكتبة متحف طوبقبوسراي ومتحف الأوقاف مصحف آخر أمر بكتابته السلطان أولجايتو خان في ثلاثين جزءاً (رَبْعَة) بالخط المحقق كتبها وذَهَّبها بين سنتي ٧٠٦ - ٧١١هـ/ ١٣٠٧ - ١٣١١م علي بن محمد بن زيد بن محمد بن أحمد الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب .

أما المصحف الذي أمر بكتابته السلطان أولجايتو في سنة ٧١٣هـ/ ١٣١٣م والذي تحتفظ به دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٢ مصاحف ، فقد جاء بخاتمة الجزء الثلاثين منه :

«كتبه وذهبه ممتثلا للأمر المطاع الداعي لدولته من صميم قلبه وخلوص نيته الراجي عفو الحمداني أحقر عباده عبدالله بن محمد بن محمود الهمداني غفر الله له في جمادى الأولى من شهور سنة ثلاث عشرة وسبعمئة هجرية على صاحبها الصلوات بدار الخيرات الرشيدية بهمدان حرسها الله تعالى عن الحدثان»[٢] .

ثم آل هذا المصحف في تاريخ غير معلوم إلى الأمير المملوكي أبي سعيد سيف الدين بكتمر بن عبدالله الساقي الملكي الناصري[٣] فأوقفه على قبته التي أنشأها بالقرافة الصغرى بالقاهرة في جمادى الثاني سنة ٧٢٦هـ/ إبريل سنة ١٣٢٦م[٤] .

---

[١] James, D., *op. cit.*, p 236.

[٢] *Ibid.*, p 238.

[٣] الصفدي : الوافي بالوفيات ١٠ : ١٩٣؛ المقريزي : المقفى الكبير ٢ : ٤٦٨ - ٤٧٤ .

[٤] انظر نص الوقفية فيما يلي ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

ويذهب David James إلى وجود علاقة ارتباطية بين المصاحف المملوكية والمصاحف الإيلخانية في مطلع القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وعلى الأخص في مجال الزخرفة، ومع ذلك فإن تأثير مصحف أولجايتو هَمَذان (المحفوظ في الدار برقم ٧٢ مصاحف) مبالغٌ فيه بشدة. وإن كانت مسألة التأثير الإيلخاني نفسه ليست موضع نقاش، وإنما كان هناك تأثير لمراكز زخرفة المصاحف العراقية في بغداد وربما الموصل. وقد حدث هذا التأثير على الأقل قبل عقدين من ظهور مصحف أولجايتو في القاهرة نتيجة لهجرة فنانين عراقيين أكثر منه نتيجة لكتابة مصاحف إيلخانية في مصر[١].

وقد وَقَفَ أغلب سلاطين المماليك وكبار أمرائهم على المدارس والتُّرَب التي أنشأوها مصاحف ضخمة، يوجد القسم الأكبر منها الآن في مجموعة دار الكتب المصرية بالإضافة إلى مكتبات أخرى أهمها مجموعة شيستربتي بدبلن ومجموعة خير Kheir بلندن ومتحف طوبقبوسراي ومتحف الأوقاف باستانبول، كتبت بخط الطومار وخط الثُّلُث والخط الريحاني وخط النَّسْخ المملوكي والخط المحقق. وتتميز كلها بتذهيبها الكامل والزخرفة الكاملة لفاتحة الكتاب وخاتمته وكذلك كثرة نماذج الأرابيسك الموجودة في أول المصحف قبل فاتحة الكتاب frontispice.

وتحتفظ مكتبة الأوقاف باستانبول TIEM 450 بخَتْمَة كتبت لخزانة السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٣م تُوَضِّح طريقة كتابة المصاحف وتذهيبها وتزميكها ثم مقابلتها بمعرفة أحد القُرّاء وضبطها بواسطة أحد العلماء، فهو يشتمل على اسم الناسخ والمزخرف والمُزَمِّك والمقابل والضّابط لها، جاء بها أنها كتبت

«للخزانة العالية المولوية السلطانية الملكية الناصرية أدام الله أيامها ونشر

---

[١] James, D., *op. cit.*, pp. 103-104.

في الخافقين أعلامها وعَظَّم قدرها وجعل ملوك الأرض طوع نهيها وأمرها»
وجاء بخاتمتها

«وكان الفراغ من كتابتها يوم الثلاثاء لـ . . . بقين من شهر رمضان عام اثنى عشر وسبعمئة»

«انجزت الختمة الشريفة شَرَّفَها الله وعَظَّمَها على يد العبد الفقير الراجي عفو ربه وغفرانه شاذي بن محمد بن شاذي بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب».

ووقّع المُزَخْرِف والمُزَمِّك بما نصه
«هذه الفواتح والغوالق من إدهان العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه أيدغدي بن عبدالله البدري نشو المعلم صندل عفا الله عنهم»
«بسم الله الرحمن الرحيم. زَمَّك هذه الختمة الشريفة أقلّ عبيد الله تعالى علي بن محمد الرسام عرف بالأعْسَر عفا الله عنهم».

ثم شهادة المصحح والضابط للمصحف:
«قابل هذه الختمة الشريفة من أولها إلى آخرها فوجدها سالمة من اللحن والغلط منزّهة من العيوب واللغط كتبه محمد السّراج المقرئ» ثم
«ضبط هذه الختمة الشريفة بالشكل العبد الفقير إلى الله تعالى خليل بن محمد البَهْنَسي حامداً ومصلياً»[١].

أما أهم المصاحف المملوكية التي وَصَلَت إلينا فقد أشار إليها وقدّم نماذج مُصَوَّرَة لها مع دراسة تحليلية لعدد منها David James في كتابه الهام عن «المصاحف المملوكية» *Qur'āns of the Mamlūks* وهي:

مصحف بيبرس الجاشنكير ومصحف الناصر محمد بن قلاوون ومصحف السلطان حسن ومصحف أم السلطان شعبان ومصحف صَرْغَتْمَش وغيرها وتناول المصاحف الموجودة في المكتبات المختلفة.

---

[١] James, D., *op. cit.*, p 222.

ومن بين المصاحف والرَّبعات المملوكية التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية :

«مصحف السلطان الناصر محمد بن قلاوون الموقوف على جامعه بالقلعة سنة ٧٣٠هـ، وهو مكتوب بالخط المُحَقَّق بماء الذهب المُشَعَّر بالأسود .

٣٨×٥٤سم ٧٣٠ق ٨ أسطر [٤ مصاحف]

مصحف أمر بكتابته السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سنة ٥٧٥هـ/ ١٣٥٦م ثم وقفه السلطان أبو المظفر شعبان على المدرسة المعروفة بأم السلطان بخُطّ التَّبانة في ذي القعدة سنة ٧٦٩هـ. وهو بالقلم المُحَقَّق وجاء بآخره :

«كتب هذا الجامع المعظم بعون الله تعالى وعنايته يعقوب بن خليل بن محمد بن عبدالرحمن الحنفي في شهور سنة سبع وخمسين وسبع مائة» .

[٨ مصاحف]

مصحف السلطان أبي المُظَفَّر شعبان وَقَفَه سنة ٧٧٨هـ على مدرسته ، وهو بالخط المُحَقَّق كتبه في خامس المحرم سنة ٧٧٤هـ علي بن محمد المكتب الأشرفي وذَهَّبه إبراهيم الآمدي .

٥٢×٧٣ سم ٢١٧ ق ١٣ سطراً [١٠ مصاحف]

مصحف آخر في جزأين بالخط الريحان وقفه السلطان شعبان سنة ٧٧٠هـ وهو من تذهيب إبراهيم الآمدي .

٥٦×٧٥,٥سم ٣٥٩، ٤٢٥ق ٧ أسطر [٩ مصاحف]

مصحف بالخط المُحَقَّق وقفه السلطان شعبان على مدرسة والدته بخط التَّبانة في ١٥ شعبان سنة سبعين وسبعمائة .

٥٣×٨٥سم ٤١٠ق ١١ سطراً [٧ مصاحف]

مصحف السلطان برقوق بالخط المُحَقَّق كتبه عبدالرحمن بن الصائغ بقلم واحد في مدة ستين يومًا وفرغ من كتابته يوم وفاء النيل السادس من شهر ذي الحجة سنة ٨٠١هـ.

١٠٥×٨٠سم ٢٥٩ق ١١سطرًا [١١ مصاحف]

مصحف السلطان فرج بن برقوق وهو مصحف كتبه عبدالرحمن بن الصائغ سنة ٨١٤هـ ثم آل بعد ذلك إلى السلطان المؤيد شيخ المحمودي الذي وقفه على طلبة العلم الشريف بمدرسته بباب زويلة

٩٥×٧٥سم ٢٥٤ ق ١١سطرًا [١٦ مصاحف]

مصحف السلطان المؤيد شيخ كتبه موسى بن إسماعيل الكتاني الحنفي الشهير بالحجيني بالخط المُحَقَّق سنة ٨٢٠هـ.

٩٨×٧٨سم ٣٢٤ق ١١سطرًا [١٧ مصاحف]

وللسلطان الأشرف بَرْسْباي أكثر من تسعة مصاحف محفوظة في دار الكتب المصرية كتبت بين سنتي ٨٢١ و٨٤١هـ.

[٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨ مصاحف]

وللسلطان الأشرف أبي النصر قايتباي عدد من المصاحف بينها مصحف كتبه خطاب بن عمر الدلجاوي سنة ٨٨٩هـ.

٥٣,٤×٣٥,٥سم [١٢٦ مصاحف]

ومصحف كتبه جانم السيفي جاني بك سنة ٨٧٩هـ.

١٦٠×١١٦سم ٢٢٨ ق [١٨ مصاحف]

والمصحف الذي وقفه سنة ٨٧٩ على مدرسته بالصحراء وهو بالخط الريحان.

٥٥×٤١ سم ٣٨٠ ق ١١سطرًا [٨٦ مصاحف]

أما مصحف السلطان الغوري فهو بخط أحمد بن علي الفيومي كتبه سنة ٩٠٨هـ.

٢٩٠ق [٧٣ مصاحف]

وذلك بالإضافة إلى عدد من المصاحف والرَّبعات التي أمر بكتابتها أمراء المماليك وأمهات السلاطين ومن أهمها:

مصحف خَوَنْد بَرَكَة أم السلطان الأشرف شعبان وهو بالخط المُحَقَّق وَقَفَتْه على مدرستها بخط التِّبانة في يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وسبعمائة.

٧١×٥١سم ٣٢٠ ق ١١سطراً [٦ مصاحف]

ووقفت السيدة خَوَنْد بَرَكَة على المدرسة نفسها رَبْعَة في ثلاثين جزءاً بالخط المُحَقَّق نجزت في ١٥ شعبان سنة سبعين وسبعمائة.

[٨٠ مصاحف]

مصحف ألجاي اليوسفي الذي وقفه على الخانقاه الذي أنشأه بالصَّليبة وهو بخطي الثلث والنسخ.

٥٤×٣٦سم ٢٦٠ ق ١٣سطراً [١٤ مصاحف]

مصحف الأمير سيف الدين صَرْغَتْمَش بن عبدالله الأشرفي وهو بالخط المُحَقَّق كتبه محمد المكتب الشهابي وذهبه إبراهيم الآمدي سنة ٧٧٦هـ.

١٠٥×١٧سم ٢٩٣ ق ١١سطراً [١٥ مصاحف]

كما وَقَفَ الأمير صَرْغَتْمَش على مدرسته التي تم بناؤها سنة ٧٥٧هـ ربْعَة في ثلاثين جزءاً تنقص الآن الجزء الرابع عشر وهي بالخط المُحَقَّق الجلي كتبها مبارك شاه بن عبدالله.

٣٨×٢٧سم نحو ٥٥ ق ٥ أسطر [٦٠ مصاحف]

***

وبعد سقوط دولة المماليك في مصر في مطلع القرن العاشر الهجري، أصبحت استانبول عاصمة الخلافة الإسلامية ومقر الخلفاء العثمانيين هي مركز الفكر والفن في العالم الإسلامي، الأمر الذي ساعد على انتشار أسلوب الخط الجديد الذي طوَّره الخطاط التركي الشيخ حمد الله الأماسي[1]، ومن ثم أصبح خط النَّسْخ منذ هذا التاريخ هو الخط المُفَضَّل لكتابة المصاحف ووصفته المصادر العثمانية بأنه «خادم القرآن». فقد كانت المصاحف قبل ذلك تكتب ـ كما رأينا ـ بخطوط المُحَقَّق والرَّيْحان وأحيانًا الثُّلُث بالإضافة إلى النَّسْخ. فكتب ياقوت على سبيل المثال المصاحف بخط النَّسْخ وخط الرَّيْحان كما أنه استخدم جميع هذه الخطوط في الصحيفة الواحدة في المصاحف ذات الحجم الكبير، وقد أطلق العثمانيون على المصاحف المكتوبة بهذا الشكل «طريقة ياقوت». واستمرت نفس الأساليب عند الإيلخانيين والتيموريين والجلايريين بالإضافة إلى المدرسة المصرية التي أشرنا إليها في حديثنا عن تطور الخط العربي. ولم يستمر من هذه الخطوط القديمة سوى الخط المحقق فقط الذي استخدم في كتابة البسملة ثم هُجِرَ استعماله نتيجة لعدم قبوله للتراكيب لقلة حروفه المُقَوَّسَة والمستديرة[2].

---

[1] انظر فيما سبق ص ٧٠.

[2] درمان، أوغور: المرجع السابق ٣٠-٣١.

زَخْـرَفَة المصاحف

لعبت الزَّخْرَفَة دورها في المصحف في مواضع مختلفة منه: في فواصل الآيات، وفي فواصل السُّوَر، وفي الهوامش الجانبية، وفي الصفحات التي تسبق النص القرآني والتي تأتي بعد نهايته وفي فاتحة وخاتمة المصحف، كما تَفَنَّن المُجَلِّدون في تجليد المصحف وفي نقش جلوده وتذهيبها.

وقد قُوبِلَت هذه الزخارف في أول الأمر بمعارضة شديدة من بعض رجال الدين، فقد جاء في كتاب «شرعة الإسلام» لركن الإسلام محمد بن أبي بكر زادة المتوفى سنة ١١٧٧هـ:

> «وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فإنه يدعو إليه السارق والغاصب»[١].

إلا أن هذه المعارضة لم تحل دون أن تُسْتَخْدَم الزَّخْرَفَة في المصحف، وعرفت طريقها إليه في بُطْء وتأنٍّ وأخذت تتَطَوَّر في شكلها عبر العصور، فبدأت بسيطة ثم صار المُذَهِّبون والمُزَخْرِفون يتفنَّنون فيها حتى انتهت إلى الصورة الرائعة التي نشاهدها في المصاحف الأثرية الموجودة في مجموعات المكتبات والمتاحف العالمية والمجموعات الخاصة. وعادة ما يحاط النص القرآني في الصفحة بإطار مُزَخْرَف تَتَنَوَّعَ أشكاله بتَنَوّع أشكال المصحف وباختلاف أماكن كتابته واختلاف عصوره. وكانت أول الزخارف المستخدمة عبارة عن نجمات تدخل على النص لفصل مجموعات آيات كل سورة، وهي إضافة وظيفية بحتة. ثم ظهرت الشرائط الزخرفية على البَسْمَلَة في أول السُّوَر ولكنها كانت خالية من الكتابة في بداية الأمر. وتلا ذلك في القرن السادس الهجري ظهور عناوين السُّوَر مُزَخْرَفَةً، وأضيفت إلى جانب العنوان سُعَيْفات هامشية تكاد تكون دائمًا مُلَوَّنةً باللون الذهبي أو البني الغامق أو الأزرق، ثم زاد الاهتمام بالزخارف الهامشية خلال القرن نفسه، وأضيفت إلى سُعَيْفات السُّوَر

---

[١] محمد عبدالعزيز مرزوق: المصحف الشريف ١٢٩.

زخارف تدلُّ على نهايات كل خمس وكل عشر آيات وعلى مواضع السجود ومختلف مواضع تقسيم المصحف إلى سبعة أو إلى ثلاثين أو إلى ستين جزءاً [١].

ولم تظهر زَخْرَفَة الصفحات الكاملة للمصحف إلا في القرن الرابع الهجري وذلك في فاتحة وخاتمة بعض المصاحف. وقد وَصَلَ إلينا العديدُ من النماذج الجميلة في صفحات مزخرفة من هذا النوع. وبعض هذه الصفحات نُزِعَت من المصاحف التي كانت جزءاً منها وتناثرت بين العديد من المجموعات الأثرية العامة أو الخاصة. وتتكوَّن هذه الزخارف دائمًا من مستطيلات مُقَسَّمَة إلى عدد معين من الخانات ومُزَيَّنَة بنُقَط ورسوم وشبكيات وأغصان صغيرة تقليدية وتكرارية، ولها الكثير من أوجه الشبه مع شكل التجليد الذي يرجع إلى نفس العصر ومن المحتمل جداً أنها اشْتُقَّت منها [٢].

ولم تُسْتَخْدَم هذه الزَّخْرَفَة التفصيلية إلا بعد فترة، ولا يوجد أي مصحف كوفي يبدأ ببيان مُزَخْرَف إلا المصحف الفاطمي الوحيد الذي وَصَلَ إلينا والمحفوظ الآن في المكتبة البريطانية برقم Add. 2,735 والذي نستشعر في كتابته تأثُّراً قويًا بالخط المعروف بـ«شبيه الكوفي» أو «الكوفي الفارسي الشرقي»، ولذلك فإنه لايمكن أن يكون سابقًا على النصف الثاني من القرن الرابع الهجري. والمصحف التالي في الترتيب التاريخي والذي يبدأ ببيان السُّوَر هو أقدم المصاحف المدونة على الورق والمؤرَّخ سنة ٣٦١هـ والذي سبقت الإشارة إليه والمُوَزَّع بين مكتبتي جامعة استانبول وشيستربتي. ثم يأتي مصحف ابن البَوَّاب الذي كُتِبَ وزُخْرِف بعد ذلك بثلث قرن، ليخطو بنا خطوةً أخرى إلى الأمام؛ فبيان السُّوَر الذي ظَلَّ حتى نهاية القرن الرابع لا يشغل سوى حَيِّز ضئيل نسبيًا صار مُوَزَّعًا على صفحتين متقابلتين مزخرفتين زَخْرَفَة تضم مجموعةً كبيرةً من الزخارف ذات التصميم الحُرّ الظاهر الحيوية [٣].

---

[١] Rice, D. S., *op cit*, p3 (الترجمة العربية ٥٩)

[٢] *Ibid*., p3 (الترجمة العربية ٦٠)

[٣] *Ibid*., p3 (الترجمة العربية ٦١)

ولا شك في أن ابن البَوّاب قد جَدَّدَ في مجال الزَّخْرَفَة بقدر ما جَدَّدَ في مجال الخط. ويبدو أنه هو الذي بدأ عملية زَخْرَفَة الصفحات الكاملة المتعددة الألوان، وتوسيع الفراغ المخصص لبيان السُّوَر (فنحن نعلم أن ابن البَوّاب كَتَبَ بخطه أربعًا وستين مصحفًا)، ثم أخذت هذه الطريقة تنتشر انتشارًا سريعًا، فجميع المصاحف التي وَصَلَت إلينا وترجع إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري بها صفحاتٌ مزخرفةٌ من هذا القبيل وبعضها يشتمل على كتابات[١].

وفي العصر السلجوقي بدأت طُرُقٌ جديدةٌ من تزويق وتذهيب المصاحف في الظهور واستمرت قرونًا طويلةً بعد ذلك. وكانت الصفحتان الأوليان من النص القرآني (الفاتحة وبداية سورة البقرة) تحظيان بأكبر اهتمام للمزخرفين، وأحيانًا ما كانت تمتلئ تمامًا بتصميمات هندسية مُعَقَّدَة ذات بريق ساطع نتيجة الذهب المنثور عليها بسخاء. وبذلك أصبحت نسخ المصحف باهظة التكاليف بسبب الاستخدام الكثير للذهب وأحيانًا الفضة في زخرفتها، ومن المؤكد أن الخلفاء والسلاطين وسائر الحكام الآخرين الذين كانوا يُكَلِّفون هذه المصاحف كانوا يعملون ذلك لأسباب دينية طلبًا للرحمة والمغفرة من الله، لذلك فإنهم كانوا يُغْدِقون على الخطّاطين والمُزَخْرِفين والمُذَهِّبين لهذا الغرض وعلى الأخص في العصور السلجوقية والمملوكية والعثمانية.

وعادةً ما كان يكْتُب المصحف الخطّاط الذي يُحَدِّد حجم صفحاته ونوع الخط المستخدم، ثم يتولّى مُزَخْرِف زَخْرَفة صفحات المصحف بالألوان والتصميمات المختلفة والمناسبة وعلى الأخص الصفحتان الأوليان front-spice وفاتحة المصحف وخاتمته ورسم إطار لسائر صفحاته، ثم يقوم المُذَهِّب بتذهيب المواضع التي تحتاج إلى تذهيب، ونادرًا ما كان شخصٌ واحد يقوم بهذه الأعمال جميعًا. وبعد ذلك يقوم المجلد باختيار الجلد المناسب وتصميم زخرفته ويتولّى جمع كراريسه وإحكام تجليدها. ومن أهم المذهبين الذين عرفوا في

---

[١] Rice, D. S. *op cit.* p3 (الترجمة العربية ٦٣)

العصر المملوكي إضافة إلى من مَرّ ذكرهم: شهاب الدين أحمد بن حسن بن إبراهيم الدمياطي «كان بارعًا في الكتابة والتذهيب»[١]، وأحمد بن مسعود بن خليفة المكي المُطَيِّبر المتوفى سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٢م «بَرَعَ في التذهيب والكتابة وفاق في تدقيقها بحيث كتب الإخلاص على أرزة»[٢]، وموسى بن عبدالغفار بن محمد الشريف السمديسي الأصل القاهري الأزهري الذي «تَمَيَّزَ في الكتابة والتجليد والتذهيب وغيرها»[٣].

***

ورغم أن الإسلام لم يُشَجِّع فن التصوير فإنه أيضًا لم ينه عنه أو يحرمه فلا يوجد في القرآن الكريم نَصٌ صريحٌ يُحَرِّم التصوير، وإنما تناول ذلك الحديث النبوي، وفَسَّر الفقهاء هذه الأحاديث - التي أباح بعضها التصوير ورَخَّص به وحَرَّمه بعضها الآخر - على أن مزاولة هذا الفن أو العناية به أمرٌ يحوم حوله الشك[٤]. ولم يَمْنع هذا التحريم البعض من تصوير المصحف حيث وَصَلَ إلينا مصحفٌ فريد نسخه شخصٌ يدعى الحاج حافظ إبراهيم الفهمي بن صالح تلميذ السيد عثمان المعروف بداماد العفيف[٥] كتبه سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م واشتراه في استانبول سنة ١٩٣٠ شخص أمريكي يدعى John W. Robertson من سكان سان فرانسيسكو. وقد وَصَفَ هذا المصحف في عام ١٩٣١ المستشرق الأمريكي ريتشارد جوتهيل R. Gottheil[٦] وهو يتكون من ٣٠٤ ورقة حجم الصفحة ٨×٥ بوصة وحجم النص ٥,٥ × ٣,٣ بوصة بما فيه الإطار الذهبي الذي يُحَدِّد النص في كل صفحة. وكتبت أسماء السُوَر وعدد آياتها باللون الأبيض على خلفية

---

[١] السخاوي: الضوء اللامع ١ : ٢٧١.

[٢] نفسه ٢ : ٢٢٦.

[٣] نفسه ١٠ : ١٨٣.

[٤] محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ١٣١ وانظر فيما يلي المخطوطات المصورة.

[٥] ورد ذكره في فهرست مكتبة برلين الذي وضعه الوارودت وتوفي سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م.

[٦] Gottheil, R., « An Illustrated Copy of the Koran » *REI* 5 (1931), pp. 21 - 24.

مذهبة . وفواصل الآيات نقطة كبيرة باللون الذهبي يتخللها نقاط صغيرة باللونين الأحمر والأزرق . والمصحف في حالة جيدة فيما عدا بعض بُقَع صغيرة هنا وهناك ، أما جلدة المصحف فجلدة تركية حديثة الصنع . وكتب المصحف بالخط النَّسْخ .

أما الصور فقد أضيفت إلى المصحف بعد نسخه وتم حَذْف بعض النصوص القرآنية لتسمح بإضافة الصور ، ولا نعلم متى ولا أين أضيفت هذه الصُّوَر التي نُفِّذَت على نمط التصوير الفارسي ، كما أن هذا الحذف تَمَّ بطريقة جيدة لم تدع أثراً له ولا في ظهر الصفحة نفسها ، ويحوي المصحف خمس صور الأولى في صفحة ٨٣و تمثل موسى عليه السلام وقد ألقى عصاه فإذا هي ثعبان يسعى ، وآخر الكلمات السابقة على الصورة هي ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان﴾ [الآية ١٠٧] وتبدأ الصفحة التالية بـ ﴿موسى وهارون﴾ [من الآية ١٢٢ من سورة الأعراف] . والصورة الثانية في الورقة ١١٩ظ تُمَثِّل يوسف في الجب وقد زاره الملك جبريل على حد قول بعض المفسرين ، وحلَّت محل الآيات من أثناء الآية ١٧ إلى أثناء الآية ٢٣ من سورة يوسف ؛ والصورة الثالثة في الورقة ١٥٨و يبدو أنها وضعت في غير موضعها وتمثل عروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ممتطياً البُراق ، وَحَلَّت محل الآيات من رقم ١٧ إلى ٣٧ من سورة طه ، والصورة الرابعة في الورقة ٢٣٨و تمثل سيدنا إبراهيم وهو يهم بذبح ولده إسماعيل ونزول الملك جبريل ومعه كبش الفداء ، وقد وضعت أيضاً في غير موضعها الصحيح بعد سورة غافر . أما ورقة ٢٦٥و فقد محيت بكاملها وكانت تحوي نهاية سورة النجم وبداية سورة القمر حتى الآية الخامسة منها ، وهي تُوَضِّح الآية الواردة في أول سورة القمر ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ حيث نرى النبي وهو يشير بكلتا يديه إلى القمر[١] .

---

[١] Gottheil, R., *op. cit.*, pp. 23-24 ، محمد عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ١٣٠ – ١٣١ .

المسوّدات والمبيّضات
وخطوط العلماء

استكمالاً لما ذكرته في الباب الأول حول طُرُق التأليف عند العلماء المسلمين[1] نستطيع أن نُمَيِّز فيما وَصَلَ إلينا من مؤلفاتهم بين «المُسَوَّدات» و«المُبَيَّضات» و«الإخراج الأول والإخراج الثاني للكتاب».

فالمُسَوَّدة هي الشكل الأول للكتاب الذي يُوَضِّح لنا منهج المؤلف وطريقته في جَمْع مادة كتابه وتبويبها وتصنيفها، وكثيراً ما يشير فيها إلى ضرورة استكمال النقل من مصدر بعينه أو مراجعة كتاب لم يكن قد وَقَفَ عليه أو نَقْل بعض المواد إلى أبواب أخرى تكون أَلْيَق بها. وعادةً ما يختلف ترتيب الكتاب وتنسيقه في المُسَوَّدَة عن صورته النهائية، كما يكثُر بها المَحْو والكَشْط والشَّطْب والإضافة والتعديل والإلحاقات والطَّيَّارات.

والمُسَوَّدة غير الإخراج الأول للكتاب 1st version فكثيرٌ من المؤلفين أَلَّفوا كتبهم ثم أعادوا تأليفها مرة أخرى بعد سنوات بالحَذْف والإضافة والتعديل على الإخراج الأول. أما المُسَوَّدة فتكون قريبة من الأصل إلا أنها في كثير من الأحيان لم تبلغ غاية الكمال الذي وَصَلَ إليه المؤلِّف في مُبَيَّضَته.

وقد أشار ابن النديم إلى رؤيته لبعض مُسَوَّدات المؤلفين التي كتبت في القرون الأربعة الأولى مثل كتاب «الخراج الكبير» لابن الماشطة الذي قال عنه:

«رأيت المُسَوَّدة بخطه نحو ألف ورقة»[2].

وكتاب «أدب الكاتب» لابن دُرَيْد، قال ابن النديم:

«[وهو] على مثال كتاب ابن قُتَيْبة، ولم يُجَرِّده عن المُسَوَّدَة، فلم يُخْرِج منه شيئًا يُعَوَّل عليه»[3].

---

[1] انظر فيما سبق ص ٧٣ – ٩٤.

[2] ابن النديم: الفهرست ١٥٠.

[3] نفسه ٦٧.

وما ذكره في ترجمة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، قال:

«رأيت بخطه شيئاً كثيراً في علوم كثيرة مُسَوّدات ودساتير لم يخرج منها إلى الناس كتابٌ تام»[١].

كما أن أبا الفرج الأصفهاني جَمَعَ كتابه «الأغاني» في خمسين سنة ولم يكتبه سوى مرة واحدة في عمره وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة، قال ياقوت الحموي:

«قال الوزير أبو القاسم الحسن بن الحسن المغربي، وقال أبو محمد المهلبي: سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب؟ فقال: في خمسين سنة، قال: وإنه كتبه مرة واحدة في عمره وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة.

قال ياقوت: وقد تأمّلت هذا الكتاب وعنيت به، وطالعته مراراً وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات.

قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شَيْرذاد: اتصل بي أن مُسَوَّدَة كتاب الأغاني وهي أصل أبي الفرج أخرجت إلى سوق الوراقين لتبتاع، فأنفذت إلى ابن قرابة وسألته إنفاذ صاحبها لابتاعها منه لي، فجاءني وعرّفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم وأن أكثرها في طروس/ وبخط التعليق وأنها اشتريت لأبي أحمد بن محمد بن حفص...»[٢].

كذلك فإن أبا علي القالي البغدادي ألّف كتابه «البارع» الذي يشتمل على خمسة آلاف ورقة وتوفي قبل أن ينسخه فاستُخْرج بعده من الصُكوك والرّقاع[٣]، قال القفطي وشوهد بخط ولده ما مثاله:

«ابتدأ أبي ـ رحمه الله تعالى ـ بعمل كتاب «البارع» في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، ثم قطعته عللٌ وأشغال، ثم عاود النظر فيه بأمر أمير المؤمنين وتأكيده عليه، فعمل فيه من سنة تسع وأربعين وثلثمائة فأخذه بجد

---

[١] ابن النديم: الفهرست ٣٥٧.

[٢] ياقوت: معجم الأدباء ١٣: ١٢٦ - ١٢٧.

[٣] الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٨٦؛ القفطي: إنباه الرواه ١: ٢٠٦.

واجتهاد، وكَمُلَ له فابتدأ ينقله فكمل لنفسه إلى شوال سنة خمس وخمسين وثلثمائة كتاب الهَمْز، وكتاب الهاء، وكتاب العين ثم اعتلّ في هذا الشهر»[١].

وكانت وفاته بعد ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ٣٥٦هـ.

كذلك فقد رتّبَ أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد بن أبي جَرَادة المتوفى سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م كتاب «غريب الحديث» لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام على حروف المعجم رآه ياقوت بخطه وأضاف أنه

«شَرَعَ في شَرْح أبياته شروعًا لم يُقَصِّر فيه ظفرت منه بكراريس من مُسَوَّداته لأنه لم يتم»[٢].

ويذكر حاجي خليفة أن منصور بن نوح السّاماني طلب إلى الفارابي أن يجمع التراجم التي تَمَّت في عصر المأمون ولم تُحَرَّر ويجعل من بينها ترجمة ملخصةً محررةً مهذبةً.

«فأجاب الفارابي وفعل كما أراد وسمّى كتابه بـ «التعليم الثاني»، فلذلك لُقّب بالمعلم الثاني، وكان هذا في خزانة المنصور إلى زمان السلطان مسعود من أحفاد منصور كما هو مُسَوَّدًا بخط الفارابي غير مخرج إلى البياض»[٣].

وكثيراً ما كان المؤلّفون يشيرون في مُسَوَّداتهم إلى ضرورة استكمال بعض المعلومات عند التبييض ثم يفوتهم استكمالها، فمن ذلك ما ذكره القفطي في ترجمة أبي طالب أحمد بن محمد بن علي الأدمي البغدادي قال:

«وله شعرٌ قد ذكر الباخَرْزي منه شيئًا في كتابه "دمية القصر" نكتب منه عند التبييض إنشاء الله»[٤].

ولكنه لم يورد شيئًا من شعره وهو موجود بالفعل في «دمية القصر» يمدح به الأمير الأردستاني.

---

[١] القفطي: إنباه الرواة ١ : ٢٠٩.
[٢] ياقوت: معجم الأدباء ١٦ : ١٠.
[٣] حاجي خليفة: كشف الظنون ٣ : ٩٩.
[٤] القفطي: إنباه الرواة ١ : ١٢٠.

ودائمًا ما تكون المُسَوَّدات غير تامة وغير مُتَّصلة الترتيب، فابن أَيْبَك الدواداري يصف النسخة التي وَقَفَ عليها من كتاب «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» لمحيى الدين بن عبدالظاهر المتوفى سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م بأنها

«مُسَوَّدَة بغير ترتيب ولا هي كلام متوال»[١] وأن مؤلفها

«كان يريد بَسْط القول بعد ذلك فيما أخلاه من البياض في المُسَوَّدَة فأدركه أجله قبل ذلك رحمه الله»[٢].

كما يقول السخاوي أثناء حديثه على المؤلَّفات الخاصة بتاريخ مصر

«وجَمَعَ القطب الحلبي للمصريين تاريخًا حافلا عندي من مُسَوَّدَته بخطه مجلدات تزيد على العشرة وهو على الحروف ما أكمله، بَيَّض منه من اسمه محمد»[٣].

ويذكر السخاوي كذلك في ترجمته لشهاب الدين أحمد بن عبدالله بن الحسن الأَوْحَدي المتوفى سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م أنه

«اعتنى بالتاريخ وكان لهجًا به وكَتَبَ مُسَوَّدةً كبيرةً لخطط مصر والقاهرة تعب فيها وأفاد وأجاد وبَيَّض بعضها»[٤].

وربما توفى المؤلف قبل أن ينتهى إلى الصورة التي يرضاها لكتابه فيُكْمل تلاميذه ما بدأه ويرتبونه ويذيعونه في الناس. فمن ذلك كتاب «العين» للخليل ابن أحمد الفراهيدي، فقد نَقَلَ السيوطي عن الإمام النووي في «تحرير التنبيه» أن

«كتاب العين المنسوب إلى الخليل إنما هو جَمْع اللَّيْث [بن المُظَفَّر بن نصر بن سَيَّار الخراساني] عن الخليل»[٥].

---

[١] ابن أيبك: كنز الدرر ٦ : ١٤٠.
[٢] نفسه ٦ : ١٣٨.
[٣] السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ٦٤٦.
[٤] السخاوي: الضوء اللامع ١ : ٣٥٨.
[٥] السيوطي: المزهر ١ : ٧٩.

ويضيف ياقوت الحموي :

«وكان اللَّيْث رجلا صالحًا ومات الخليل ولم يَفْرُغ من كتاب العين ، فأحَبّ اللَّيْث أن يَنْفُق الكتاب كله فَسمَّى لسانه الخليل ، فإذا رأيت في الكتاب "سألت الخليل" أو "أخبرني الخليل" فإنه يعني الخليل نفسه . . . وإذا قال : "قال الخليل" فإنما يعني لسانه نفسه . . . وإنما وَقَعَ الاضطراب فيه من خليل اللَّيْث»[1] .

وذكر السيوطي نقلا عن الصولي :

«سمعت أبا العباس ثَعْلَب يقول : إنما وَقَعَ الغَلَط في كتاب "العين" لأن الخليل رسمه ولم يحشه ؛ ولو أن الخليل هو حشاه ما بقي فيه شيءٌ ، لأن الخليل رجلٌ لم يُرَ مثله .

قال : وقد حشا الكتاب قومٌ علماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم روايةً ، إنما وجد بنَقْل الورّاقين ، فلذلك اختلّ الكتاب»[2] .

وكذلك كتاب «المسائل» لحُنَيْن بن إسحاق ، يقول ابن أبي أصيبعة :

«جمعه مؤلفه في طروس ومُسَوّدات بيّض منها البعض في مدّة حياته ثم إن حُبَيْش بن الحسن - تلميذه وابن اخته - رتّبَ الباقي بعده وزاد فيه من عنده زوائد وألحق بما أثبته حنين في دستوره . ولذلك يوجد هذا الكتاب معنونًا بكتاب "المسائل لحُنَيْن بزيادات حُبَيْش الأعْسَم" »[3] .

وتذكر المصادر أن إسماعيل بن حَمّاد الجَوْهَري مات وكتابه «الصِّحاح» مازال مُسَوَّدَة غير منقحة ولا مبيضة ، فبَيَّضَه تلميذه أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق بعد موته فغلط فيه في عدة مواقع غلطًا فاحشًا[4] .

فقد قرئ عليه الكتاب إلى باب الضاد فحسب وبقي أكثر الكتاب على سواده ولم يُقَدَّر له تنقيحه ولا تهذيبه[5] .

---

[1] ياقوت : معجم الأدباء ١٧ : ٤٣ - ٤٤ ؛ السيوطي : المزهر ١ : ٧٨ .
[2] السيوطي : المزهر ١ : ٨٢ .
[3] ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ١ : .
[4] معجم الأدباء ٦ : ١٥٧ ، الوافي ٩ : ١١٢ ، المزهر ١ : ٩٩ .
[5] نفسه ٦ : ١٦١ ، نفسه ٩ : ١١٣ .

قال محمود بن أبي المعالي الحواري في كتاب «ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب»:

«ورأيت أنا نسخة السّماع وعليه خطه إلى باب الضاد، وهي الآن موجودة في بلادنا».

وأضاف أن الكتاب بخط مؤلفه عند أبي محمد إسماعيل بن عبدوس النيسابوري[١] . . . وأن الثعالبي ذكر في كتابه «يتيمة الدهر» أن تلك النسخة بيعت بمائة دينار نيسابورية وحملت إلى جُرْجان[٢].

ورغم أننا نملك عدداً غير قليل من المؤلَّفات التي بخطوط مؤلِّفيها فإنه نادراً ما وَصَلَت إلينا مُسَوَّدات المؤلفين. وما وَصَلَ إلينا من هذه المُسَوَّدات يُوَضِّح لنا منهج علمائنا القدماء وطريقتهم في تصنيف مؤلَّفاتهم، فعادة ما يوجد في المُسَوَّدات حَذْفٌ وكشطٌ وشَطْبٌ ومَحْوٌ كثيرٌ وإضافاتٌ عديدة ومُطَوَّلة على هوامش الصفحات وفي طيارات متفاوتة الأحجام بين أوراق الكتاب، وتعديل لبعض النصوص وإشارة بنقلها عند التبييض إلى مكان آخر أليق بها، والتنبيه على استكمال نقل بعض الشواهد أو ضرورة الرجوع إلى مصادر أخرى تَعَرَّف عليها المؤلِّف بعد كتابته للمُسَوَّدة.

فمن أقدم المُسَوَّدات التي وَصَلَت إلينا مُسَوَّدَة كتاب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان المتوفى سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م وهي تنتهي عند حرف الغين ومحفوظة في المتحف البريطاني برقم Add. 25735.

ومن الكتب التي ظَلَّ مؤلِّفوها يزيدون عليها ويغيِّرون فيها كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لمُوَفَّق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن أبي أُصَيْبِعَة بن خليفة السَّعْدي الخَزْرَجي المتوفى سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م. فقد ألَّف ابن

---

[١] الثعالبي: يتيمة الدهر ٤: ٤٠٧.
[٢] ياقوت: معجم الأدباء ٦: ١٦٢.

أبي أُصَيْبِعَة كتابه في أول الأمر سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م بدمشق ثم أخذ يزيد عليه ويغيّر ويُصْلِح ما وجده فيه من أغلاط حتى وفاته سنة ٦٦٨هـ. ويُظَن أن بعض تلامذته أو نُسّاخ الكتاب زادوا على مُسَوَّدته بعد وفاته وغيَّروا فيها. ولم يكن معروفًا من الكتاب سوى نسختان نسخة كتبت سنة ٧١٢هـ ولكنها كثيرة الخطأ ونسخة أخرى حديثة كتبت سنة ١٠١٧هـ يبدو أنها نقلت عن أصل قديم قيِّم لأن أخطائها قليلة [1]، وهي تمثل الإخراج الثاني للكتاب الذي يطابق كل ما يوجد عند المؤلفين المتأخرين مقتبسًا من كتاب ابن أبي أُصَيْبِعَة. ثم وَصَلَت إلينا نسخة أقدم في ثلاثة أجزاء كتبت بخط نسخ نفيس سنة ٧٠٧هـ محفوظة في الخزانة العامة بالرباط برقم ٢٥٥ق تصلح أساسًا لأية نشرة علمية جديدة.

ومن المُسَوَّدات التي وَصَلَت إلينا كذلك ثمانية أجزاء من مُسَوَّدَة كتاب «الوافي بالوفيات» لخليل بن أَيْبَك الصَّفَدي محفوظة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ١٣٩١ وقطعة بخط المؤلف في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية برقم ٩٧٦تاريخ بها ٩٤ ترجمة متفرقة من حروف الألف والطاء والظاء والعين والكاف والميم. فتراجم هذه النسخة غير مرتبة وتختلف عن الإخراج الأخير للكتاب.

كذلك فقد شاهد المَقَّري صاحب «نَفْح الطيب» بفاس نسخة من «تاريخ ابن خلدون» عليها خطه في ثماني مجلدات كبار جداً وذكر أنه عَرَّف في آخرها بنفسه [2].

وهذا التعريف هو الجزء الثامن الذي نشره محمد بن تاويت الطَّنْجي باسم «التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا»، (القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١).

---

[1] برجستراسر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب ١٥.
[2] المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٦ : ١٩١.

وربما بقيت هذه النسخة بخزانة القرويين بفاس حتى القرن التاسع عشر ، فقد ذكر العالم السويدي J. Graberg af Hemso الذي كان موجوداً في طَنْجَة سنة ١٨٢١ أنه توجد في فاس نسخة كاملة من كتاب العِبَر لابن خَلْدون عليها خطه . ولكن الفهرس الذي أعده ألفرد بل Alfred Bell وعبدالحَيّ الكتّاني لخزانة القرويين عام ١٩١٨ لم يذكر إلا الجزأين الثالث والخامس من هذه النسخة فقط تحت رقم ١٢٦٦ .

وتوجد وقفية ابن خلدون بخطه للنسخة على الجزء الخامس وقد نشرها كل من ليڤي بروفنسال[١] وعبدالرحمن بدوي[٢] وأحمد شوقي بنبين[٣]، وتاريخ الوقفية هو ٢١ صفر سنة ٧٩٩هـ/ ٢٤ نوفمبر سنة ١٣٩٦م، وفي الصفحة نفسها كتب ابن خلدون بخطه :

«الحمد لله المنسوب لي صحيح، وكتب عبدالرحمن بن خلدون» .

وتوجد من مقدمة ابن خَلْدون نسخة في مكتبة عاطف أفندي باستامبول برقم ١٩٣٦ بخط ابن خَلْدون وتتضمن الزاوية العليا اليسرى للورقة الأولى منها ما يلي :

«هذه مسودة المقدمة من كتاب العبر في أخبار العرب والعَجَم والبَرْبَر وهي علمية كلها كالديباجة لكتاب التاريخ، قابلتها جهدي وصححتهاوليس يوجد في نُسَخِها أصح منها .

وكتب مؤلفها عبدالرحمن بن خلدون وَفّقه الله وعفا عنه بمنه» .

وإلى جوار هذه الشهادة التي وضعت داخل إطار كتب بعضهم :

«خط مؤلف الكتاب ابن خلدون رحمه الله»

---

١ Provençal, L., JA CCIII (1923), pp. 161-168

٢ عبدالرحمن بدوي : مؤلفات ابن خلدون ١٧١ – ١٧٢ .

٣ أحمد شوقي بنبين : المخطوط العربي وعلم المخطوطات ٤٠ – ٥٦ وانظر نص الوقفية فيما يلي ص

وكتبت هذه النسخة سنة ٨٠٤هـ، وعليها توقيف من الحاج عاطف مصطفى الإسلامبولي الدفتري مؤرخ سنة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م.

ونُقِلَت نسخة المقدمة المحفوظة في مكتبة طلعت الملحقة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٠٦ تاريخ عن هذه النسخة إذ ورد في ورقتها الأولى:

«صورة ماكتبه مؤلفه رحمه الله تعالى على الجزء المقابل عليه».

ثم أورد ما ذُكِرَ أعلاه على غلاف نسخة عاطف أفندي.

وجاء في آخر هذه النسخة أنه:

«وافق الفراغ من نسخها صبيحة يوم الخميس المبارك وقت حل النافلة تاسع عشر محرم الحرام افتتاح عام ثمانية عشر ومائة بعد الألف على يد أحقر الورى وأذل الفقراء عبدالقادر بن المرحوم الشريف حسن عبدالقادر الشاذلي الحسني نسبًا البسيوني بلدًا المالكي مذهبًا غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ودعا بالمغفرة آمين آمين».

أي أن هذه النسخة نسخت عن النسخة الأولى قبل أن يوقفها عاطف أفندي على مكتبته بنحو ستة وثلاثين عامًا.

كما نسخ ناسخ هذه النسخة في عام ١١١٦هـ نسخة أخرى من المقدمة محفوظة الآن في المتحف الأسيوي بسان بطرسبرج تحت رقم ٥٠٥/ ١٧٢.

وتشتمل نسخة المتحف البريطاني من «تاريخ ابن خَلْدون» رقم 23272 على الجزء الرابع الذي يبدأ بالخبر عن دولة بني أمية بالأندلس ويستمر حتى الخبر عن دولة بني حَسْنَويه.

وعلى هذه النسخة التي كتبت بعد سنة ٧٨٤هـ زيادات وتصحيحات بخط المؤلف نفسه. والتصحيحات التي بخط ابن خلدون في هامش النسخة كثيرة جدًا، ولم تقتصر على الإضافات فقط بل كان يَشْطُب أحيانًا أو يُعَدِّل العبارة.

كذلك فإن نسخة المتحف البريطاني رقم 23271 تشتمل على الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون وتنتهي بسنة ٤١هـ ورسمت في هذه النسخة شجرات النَّسَب في آخر الفصول المتعلقة بها بخط ابن خلدون نفسه، وتقع في ٢١٥ ورقة وكتبت في نهاية القرن الثامن الهجري[١].

ومن الكتب التي وَصَلَت إلينا ولم يخرجها مؤلِّفوها من مُسَوَّداتها «تاريخ الدول والملوك» لناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن علي المعروف بابن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م، يقول ابن حَجَر العَسْقَلاني في ترجمته:

«لم يكن خطه جيداً ولا يعرف العربية واعتنى بالتاريخ فكتب له مُسَوَّدَةً كبيرةً جداً لعلها لو كمل تبييضها لكانت في أربعين سفراً، يبدأ في كل سنة بالحوادث ثم بالوفيات على الحروف. وشرع في تبييضه فَبَيَّض أولا المائة الثامنة واعتذر بأن في الأوائل عدة تصانيف فخرجت في سبعة أسفار، ثم بَيَّض المائة السادسة في نحو ذلك. وأدركه الموت قبل أن يُبَيِّض بقيته، وقد انتفعت بما تَضَمَّنَته هذه المجلدات المُبَيَّضَة في الاطلاع على كثير من الوقائع والتراجم وإن كان في عبارته قصور»[٢].

وقال المقريزي عن ابن الفرات في كتابه: «درر العقود الفريدة»، كما نقل عنه السخاوي، إنه:

«تَفَقَّه وكَتَبَ في التاريخ مُسَوَّدَةً تبلغ مائة مجلد بَيَّض منها نحو العشرين، وقَفْتُ عليها واستفدت منها»[٣].

يؤيد ذلك ما كتبه المقريزي بخطه في أسفل ورقة ٩٥ ظ من الجزء السابع من الكتاب ونصه:

«انتقاه داعيًا لمالكه أحمد بن علي المقريزي
في صفر سنة ٨١٩هـ»

---

[١] راجع، عبدالرحمن بدوي: مؤلفات ابن خلدون ١٧٥ – ١٧٧.
[٢] ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٣١٣ وذيل الدرر الكامنة ١٦٤.
[٣] السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٥١.

وأضاف السخاوي أن الكتاب «بيع مُسَوَّدَةً لعدم اشتغال ولده بذلك وتفرّق»[1] .

وقد وصلت إلينا هذه المُسَوَّدة عينها التي آلت إلى حَوْزة شرف الدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ١٠٩٢هـ وعليها خطه بذلك، واستقرت الآن في مكتبة الدولة في ڤيينا وهي محفوظة بها تحت رقم ٨١٤، وتقع في تسع مجلدات تضم حوادث ووفيات السنوات من ٥٠١ إلى ٧٩٩ يتخللها سَقْط كبير بعد المجلد الخامس أضاع حوادث السنوات من ٦٢٥ إلى ٦٥٩هـ (يمكن الاستعاضة عنه بمجلد مكتبة الفاتيكان رقم ٧٢٦ الذي يُظَنّ أنه قسمٌ من المجلد الساقط من نسخة ڤيينا) وسَقْطٌ آخر بعد المجلد الثامن أضاع حوادث السنوات من ٦٩٧ إلى ٧٨٨هـ. ورغم أن السخاوي يذكر أن ابن الفرات انتهى في تاريخه إلى سنة ٨٠٣هـ فإن الموجود منه ينتهي بحوادث سنة ٧٩٩هـ وبذلك فالمجلد الأخير مفقودٌ من هذه النسخة.

كما توجد أجزاء من تاريخ ابن الفرات بخطه أيضًا تمثل الأجزاء السادس والتاسع والعاشر والحادي عشر وتحمل عنوان «الطريق الواضح المسلوك إلى معرفة تراجم الخلفاء والملوك» محفوظة في مكتبة حسين چلبي باستانبول تحت رقم ٢١ تاريخ. ويوجد الجزء الثاني والخامس من هذه النسخة في مكتبة الخزانة العامة بالرباط برقم ٢٤٠ و٢٤١ق وعلى الجزء الخامس منها مطالعة للمقريزي مؤرخة سنة ٨١٨هـ.

وقد وصل إلينا كذلك العديد من مُسَوَّدات شيخ مؤرِّخي مصر الإسلامية تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ/ ١١٤١م أو نُسَخ نُقِلَت من مُسَوَّداته وعليها إضافات وتصويبات بخطه مُوَزَّعة

---

[1] السخاوي: الضوء اللامع ٨ : ٥١ ؛ الإعلان بالتوبيخ ٦٨٠.

بين مكتبات إستانبول وباريس وليدن وغوطا وكمبردج والموصل وكلكتا، وذلك بالإضافة إلى مُبَيَّضات أخرى فَرَغَ من تحريرها بخطه، وهو خطٌ متميز يميل قليلا إلى الخلف به عدد غير قليل من الربط بين كلماته وتقل فيه علامات الترقيم ولكنه في العموم خطٌ واضح مقروء. ومن بين هذه المُسَوَّدات التي وصلت إلينا مُسَوَّدة كتاب «المُقَفَّى الكبير» ومنها مجلد في باريس برقم 2144 وثلاثة مجلدات في ليدن برقم 1366 وبها تصحيحات وزيادات للمؤلف على هوامشها تدل على أنه لم ينته بعد من تأليف الكتاب، كما أن بها بياضات كثيرة تركها المؤلف ليستكمل فيها ما يَجدُّ له من مادة، وكثيراً ما كان يكتب رأس الترجمة ويترك بقيتها بياضاً يستدركه بعد ذلك. وقد اقتنت مكتبة جامعة ليدن مؤخراً من صالة مزادات كريستي بلندن خمسمائة ورقة من هذه المُسَوَّدَة عينها تحوي قسمًا من المُسَوَّدَة التي نَقَلَ عنها ناسخ نسخة المكتبة السليمية باستانبول برقم ٤٩٦ (وهي نسخة تشتمل على الحروف من الألف إلى الخاء كتبت بخط نسخ نفيس نقلا عن مُسَوَّدَة المؤلف، فقد ترك الناسخ كثيراً من البياض والفراغات التي تركها المؤلف في الأصل) وهي محفوظة الآن في المكتبة تحت رقم Or. 14533 وهي في الأصل أوراق بدون تجليد كانت في شكل رُزْمَة في حياة المقريزي نفسه فقد طالعها شخصٌ وكتب على هامش الورقة رقم ١٧٠ ظ النص التالي:

«الحمد لله طالع هذه الرُّزْمَة من أولها إلى هنا داعيًا لمصنفها بطول حياته العبد محمد بن محمد بن الخَيْضَري الدمشقي الشافعي عفي الله تعالى الدائم ونَقَلَ منها واستفاد في شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة».

وهذا المطالع هو دون شك محمد بن محمد بن الخَيْضَري المؤرخ والفقيه الشافعي المعروف المتوفى سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م (السخاوي: الضوء اللامع ٩: ١١٧-١٢٤).

وتحتفظ مكتبة دار باش أعيان العباسي بالبَصْرَة بجزء من مُسَوَّدَة كتابه «الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب» كتبها في المدرسة المنكوتمرية بالقاهرة

سنة ٨٤٤هـ وعلى هوامشها تعليقات كثيرة بخط كل من المَقْريزي وابن حَجَر العَسْقَلاني.

وتفيدنا مقارنة مُسَوَّدَة «المُقَفّى» الجديدة بنسخة المكتبة السليمية في ملاحظة أن بعض العلماء عندما كانوا يطّلعون على مُسَوَّدات بعض المؤلفين كانوا أحيانًا ما يستكملون ما فيها من نقص، حيث كتب ناسخ نسخة المكتبة السليمية أمام بعض التراجم

«هذه الترجمة لابن حجر» أو
«هذه الثلاث تراجم لابن حجر» أو
«هذه الترجمة وما بعدها لابن حجر»

فقد وَقَعَت مُسَوَّدَة «المقفى الكبير» في يد ابن حَجَر العَسْقَلاني، معاصر المقريزي، فسجّل عليها بخطه (وهو معروف بتداخل كلماته في بعضها) تراجم لهؤلاء الرجال الذين اكتفى المقريزي بذكر أسمائهم فقط، وعندما وَجَدَ ناسخ نسخة المكتبة السليمية ذلك سَجّل أمام التراجم التي أثبتها ابن حَجَر بخطه ما يفيد أنها ليست من أصل عمل المقريزي وأنها من إضافات ابن حَجَر العَسْقَلاني[1].

ووَصَلَت إلينا كذلك «مُسَوَّدَة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» للمقريزي أيضًا المحفوظة في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقبوسراي باستانبول برقم ١٤٧٢. وقد كتبت هذه النسخة على ورق سَبَق استخدامه في كتابات أخرى من قبل تتخلّله بياضات كثيرة تدلُّ على أن المقريزي كان سيعيد النظر فيها ويستكملها من مصادر أخرى. وهذا الورق هو نفس نوع الورق الذي كتب عليه المقريزي مُسَوَّدَة كتابه «المقفى الكبير» المشار إليها أعلاه. وهذه

---

[1] أيمن فؤاد سيد: مقدمة مسودة كتاب المواعظ والاعتبار للمقريزي ٥٠* – ٥١*؛ Witkam, J. J., «Les autographes d'al- Maqrizi» dans *Le manuscrit arabe et la codicologie*. Rabat 1994, pp. 89-98.

الأوراق كانت في الأصل على شكل لفائف بحجمين مختلفين ربما كان مصدرها ديوان الإنشاء المملوكي، وهي تفيدنا في أن المؤلفين كانوا يكتبون مُسَوَّداتهم على ما اتُّفق لهم من أوراق. فتشتمل الأوراق التي كتب عليها المقريزي مُسَوَّدَة كتابيه «المقفى الكبير» و«المواعظ والاعتبار» على كتابات بقلم نسخ مملوكي بعضها بطول الصفحة وبعضها الآخر بعرض الصفحة، وقد كَتَبَ المقريزي في الفراغات الموجودة حول هذه الكتابات، كما تشتمل النسخة على طَيّارات مختلفة الأحجام مضافة بين أوراق الكتاب علاوة على الحذف والكَشْط والإضافات المُطَوَّلة الموجودة على هوامش صفحات النسخة [٢].

وهو أمرٌ نلاحظه كذلك في جزء من مُسَوَّدَة المقريزي لكتابه «اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا» المحفوظة في مكتبة غوطا بألمانيا برقم ١٦٥٢.

أما نسخة «ذَيْل الدُّرَر الكامنة» لابن حَجَر العَسْقَلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٩م المحفوظة في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية برقم ٦٤٩ تاريخ فهي مُسَوَّدَةٌ يعتري ترتيب تراجمها بعض الاضطراب، فقد اتَّبَع ابن حَجَر في قسمها الأول منهجًا يقوم على ترتيب التراجم على الحروف ولكن بعد أن مضى في الكتاب أخذ لا يهتم بنظامها إذا ما اختلّ أو اضطرب. ثم أنه يكثر فيها من شَطْب وتعديل ما يُدَوِّنه كما يُقْحم فيها كلامًا بين السطور ويُلْحق كلاما آخر بالهوامش، فكثيرٌ من صفحات الكتاب نجد هوامشها مكتظة بالإضافات أو التتمّات التي قد يستغرق بعضها هامش الصفحة من حول المتن أعلاه وأسفله ويمينه وشماله، كذلك فإن أسطر الصفحة الواحدة تتباين بين القلة والكثرة فبينما نجدها في بعض الصفحات تقل حتى تبلغ اثني عشر سطراً نجدها في أخرى تكثر حتى تناهز اثنين وعشرين سطراً.

---

[١] أيمن فؤاد سيد: مقدمة مسودة كتاب المواعظ والاعتبار للمقريزي٩٩ – ١٠

وهذه النسخة أرسلها ابن حَجَر إلى مؤرِّخ الشام ابن قاضي شُهْبَة فقد كتب ابن حَجَر في أعلى الجهة اليسرى من وجه الورقة الثانية من المُسَوَّدَة

«من جَمْع أحمد بن علي بن حَجَر . . .
يُسَلَّم للقاضي تقي الدين بن قاضي شهبة
حفظه الله»

وقد سَجَّل ابن قاضي شُهْبَة على هوامش النسخة تعليقات وإضافات كثيرة بخطه وهو مختلفٌ عن خط ابن حَجَر ووصلت إلينا منه نماذج منها نسخة تاريخه المحفوظة في مكتبة كوبريلي برقم ١٠٢٧ وفي مكتبة شستر بيتي برقم ٥٥٢٧ .

[وعن هذه النسخة نَشَرَ الدكتور عدنان درويش الكتاب وصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة ١٩٩٢].

كما وصلت إلينا كذلك مُسَوَّدَة ابن حَجَر العَسْقَلاني لكتاب «نزهة الألباب في الألقاب» وهي محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣٣٦ مصطلح حديث وعليها خطوط السَّخاوي سنة ٨٦٠هـ وابن فَهْد المكي سنة ٨٦٩هـ وعن هذه المُسَوَّدَة كتب قطب الدين محمد بن عبدالله الخيضري تلميذ ابن حجر لنفسه نسخة سنة ٨٤٣هـ محفوظة في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٥٤٨ ، ومُسَوَّدة كتابه «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» كتبها سنة ٨١٦هـ في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٤١١ ، وأيضًا مُسَوَّدة كتاب «إنباء الغُمْر بأبناء العمر» كتبت في أزمنة مختلفة آخرها سنة ٨٥٠هـ محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٤١ تاريخ . ومن المُسَوَّدات التي وصلت إلينا كذلك مُسَوَّدة كتاب «المحاضرات والمحاورات» لجلال الدين السيوطي في مكتبة مدينة برقم ٥٤٥ .

وتوجد في دار الكتب المصرية برقم ٥٠٢ فقه شافعي مُسَوَّدَة كتاب في الفقة الشافعي لجمال الدين محمد عبدالرحيم بن الحسن الإسنوي المتوفى سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م تشتمل على تصحيحات كثيرة بخط الإسنوي نفسه .

أما كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبدالله كاتب چلبي المعروف بحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، فقد بدأ مؤلفه في تأليفه في صدر حياته، يقول:

«ولما تم تسويده في عنفوان الشباب بتيسير الفيّاض الوهّاب، أسقطه من حيّز الاعتداد وأسبلتُ عليه رداء الإبعاد غير أني كلما وجدت شيئًا ألحقته إلى أن جاء أجله المقدر في تبييضه وكان أمر الله قدرًا مقدورًا، فشرعت فيه بسبب من الأسباب وكل ذلك في الكتاب مسطورًا»[١].

ولكن حاجي خليفة لم يمهله القدر ليُبَيِّض كل كتابه حيث توفى في سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م ولم يبيض منه سوى إلى حرف الدال مادة «دروس»، فظلّت بقية الكتاب بعد هذه المادة مُسَوَّدَةً لم تُبَيّض. وقد استقر الجزء المُبَيّض من الكتاب في مكتبة روان كشك الملحقة بمتحف طوبقبوسراي باستانبول تحت رقم ٢٠٥٩، أما المُسَوَّدَة فقد اقتناها جار الله وليّ الدين أفندي تلميذ حاجي خليفة وصاحب المكتبة المعروفة باسمه في استانبول وهي محفوظة بها تحت رقم ١٦١٩، وكَتَبَ على ظهرها ما مثاله:

«اعلم أن هذا الكتاب المسمى بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لأستاذ أستاذي الحاجي خليفة المشتهر بكاتب چلبي الاستنبولي بيّضه بعد ما سوّده إلى آخر الكتاب إلى كلمة الدروس من حرف الدال المهملة، انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ١٠٦٧ وبقي الكتاب من كلمة دروس في مُسَوَّدَته بلا تبييض، ثم اجتمع ستة رجال فبيّضوه ولكن لم يبيضوه كما ينبغي. والمسوّدة هي في هذا المجلد بخط المؤلف المُسَوِّد رحمه الله تعالى، ولقد رأيت مبيّضة بخطه إلى كلمة دروس من حرف الدال في مجلد كامل موجود في بلدة قسطنطينية».

[والنسخة التي رآها جار الله أفندي هي النسخة المحفوظة في مكتبة روان كشك بمتحف طوبقبو سراي السابق الإشارة إليها]

---

[١] حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١ : ٣.

وتحتفظ الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٢٩ق بنسخة من مُسَوَّدَة كتاب «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م وبآخرها قراءة عليه مؤرخة في سنة ٧٤٣هـ.

كما توجد المُسَوَّدَة الأولى لكتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للمؤرخ المصري عبدالرحمن بن حسن الجَبَرْتي المتوفى سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م في مكتبة جامعة كمبردج بانجلترا. وهذه المُسَوَّدَة اشتراها الرحّالة السويسرى الشهير بوركهارت من الجَبَرْتي نفسه ثم باعها إلى مكتبة كمبردج. وتحتفظ دار الكتب المصرية كذلك تحت رقم ١٧٤ تاريخ بنسخة من الجزء الثالث من «تاريخ الجبرتي» على هوامشها تصويبات وإضافات كثيرة بخط الجبرتي نفسه.

ومن الكتب التي لم يخرجها مؤلفوها كذلك من مُسَوَّدَاتها كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي، فقد جاء بآخر النسخة التي نشر عنها وستنفلد الكتاب:

> «وقال المؤلف رحمه الله: وكان فراغي من هذه المُسَوَّدَة في العشرين من صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة بثغر حلب وأنا أسأل الله الهداية إلى مراضيه والتوفيق لمحابه بمنه وكرمه».

وكان النقل من مُسَوَّدات المؤلِّفين يُمَثِّل مَشَقَّةً كبيرة للنُّسَّاخ الذين كانوا يُبَيِّضون هذه المُسَوَّدات، مثال ذلك ما جاء بآخر نسخة كتاب «البر والصِّلَة» لابن الجَوْزي المحفوظة بمكتبة شيستر بتي بدبلن برقم ٣٩٤٥.

> «آخر الكتاب والحمد لله وحده
> وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم
> كتبه يوسف بن محمد السُّرَّمري الحنبلي من مُسَوَّدَة بخط المؤلف رحمه الله تعالى وكانت في غاية السَّقَم كثيرة الضروب والحواشي والإلحاقات بين السطور ووجوه الأجزاء وظهورها والله تعالى الموفق للصواب، وفرغ من كتبه في العشرين من شوال سنة خمس وثلاثين وسبعمائة».

***

أما المُبَيَّضَات فهي النُّسَخ الأخيرة للكتاب والتي وَصَلَت إلينا بخطوط مؤلِّفيها Autographes ، وهذه النُّسَخ كثيرة ومتناثرة في مكتبات العالم المختلفة وتحتاج بالفعل إلى مُدَوَّنة corpus تحصر هذه النُّسَخ التي تُعَدّ الأساس لأي نَشْر علمي لهذه الكتب. والمحاولة الوحيدة التي تَمّت في هذا المجال هي ما قام به عالم المخطوطات المستشرق الألماني الراحل هلموت ريتر Hellmut Ritter، الذي أمضى أكثر من عشرين عامًا منذ عام ١٩٢٨ ، يجوب مكتبات استانبول وغيرها من مدن الأناضول يُعَرِّف بمخطوطاتها في مقالات عديدة من بينها مقالٌ هام عنوانه :

«مخطوطات بخطوط مؤلِّفيها في مكتبات تركيا»
«Autographs in Turkish Libraries» [1].

وبالطبع فلن أستطيع أن أشير هنا إلى العدد الضخم من المخطوطات التي بخطوط مؤلِّفيها والتي تمكّنت من جمعها خلال زياراتي لبعض مكتبات استانبول والمكتبة الوطنية في باريس ودار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية وما جمعته من فهارس للمخطوطات المنشورة، ولكنني سأشير فقط إلى النُّسَخ ذات القيمة الفنية أو ذات الخط المنسوب بينها.

فمن أهم هذه النُّسَخ نُسْخَة كتاب «الدُّرّ الفريد في بيت القصيد» لفلك الدين محمد بن سيف الدين أيْدُمُر بن عبدالله المُسْتَعْصمي الذي ولد في بغداد سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م ونشأ فيها وكان والده أحد خواص الخليفة المُسْتَعْصم بالله، ولما تَرَعْرَعَ محمد اشتغل بالخط والأدب ثم بالفروسية وتوفي سنة ٧١٠هـ/ ١٣١٠م. وألَّف كتابه «الدُّرّ الفريد» الذي قال عنه ابن الفُوَطي، المؤرخ

---

[1] Ritter, H., «Autographs in Turkish Libraries», *Oriens* VI (1953), pp. 63-90 وأعاد نشره بالتصوير فؤاد سزجين في كتاب *Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien*, Frankfurt 1986, II, pp. 637-664.

الوحيد الذي ترجم له :

«هذا كتاب نفيس لم يُؤلَّف مثله واهتم في ترتيبه وعمله، ثم ترك العمل وحَلَقَ رأسه وتَزَهَّد وخلَعَ القباء ولبس الفَرْجيَّةَ واشتغل بتنقيح كتابه إلى أن تَمَّ ونَقَلَه إلى البياض»[١] .

وقد وَصَلَت إلينا هذه المُبَيَّضَة في ثلاثة أجزاء الأول في مكتبة الفاتح في السليمانية باستانبول برقم ٣٧٦١ كتبه سنة ٦٩٣هـ، جاء بآخره

«تجز هذا الجزء المبارك في غرة ربيع الأول
من سنة ثلاث وتسعين وستمائة الهلالية
وكتبه مؤلفه ومرتبه ومستخرجه ومنتخبه
العبد الضعيف الفقير إلى سعة رحمة الله
تعالى ورضوانه وعظيم عفوه وامتنانه
محمد بن أيدمر غفر الله له ولوالديه وولده
ولجميع المسلمين آمين
والحمد لله رب العالمين . . . »

والثاني في مكتبة أحمد الثالث بمتحف طوبقبوسراي باستانبول برقم ٢٣٠١ كتبه سنة ٧٠٥هـ (وتوجد مُسَوَّدَة المؤلف الثانية لهذا الجزء كتبها سنة ٦٩٤هـ في مكتبة أسعد أفندي باستانبول برقم ٢٥٨٦ ، وبقيتها في آيا صوفيا برقم ٣٨٦٤)، وجاء بآخره :

«تم الجزء المـــــبارك
هذا آخر الجزء الثاني من كتاب الدر الفريد وبيت القصيد
من جملة ثلاثة أجزاء وفيه من الأبيات الأفراد السوائر
الآحاد في التمثل والاستشهاد سبعة آلاف وثلثمائة
وخمسون بيتًا بموجب تفصيل أعداها في أبواب حروفها *
وهو مع البياض المخلى فى آخره ثمانية وثلاثون كراسًا

---

[١] ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ، تحقيق مصطفى جواد، ج ٤ ق ٣ ص ٥١٢ - ٥١٤ .

ويتلوه في أول الجزء الثالث وهو تتمة هذا الكتاب
الملوكي الوزيري قول ابن الخضيري
كتابٌ راق ألفاظًا ومعنى وساق إليَّ إحسانًا وحسنًا
إنشاء الله تعالى نجز في عيد الفطر غرة شوال من سنة خمس وسبع مائة الهلالية
كتبه مؤلفه وجامعه ومبوبه وواضعه العبد الفقير إلى
رحمة الله عز وجل وعفوه ومغفرته وكرمه ورضوانه
محمد بن أيدمر غفر الله له ولوالديه ولولده ولكافة المسلمين
آمين والحمد لله رب العالمين . . . »

والثالث في مكتبة المشهد الرضوي بمشهد بإيران برقم ٤٤٠١ ينقص الصفحة الأخيرة . وقد سَجَّل المؤلف في نهاية المجلد الثاني أنه انتهى من مَسَوَّدَته الأولى سنة ٦٨٠هـ ثم انتهى من تبييضه سنة ٧٠٥هـ .

وهذه النسخة في غاية النفاسة كتبت بخط نسخ منسوب ، وهي من المخطوطات القليلة التي وَصَلَت إلينا على شكل الفورمة الإيطالية تذكرنا بشكل المصاحف الكوفية ، أي أن ارتفاع صفحتها أقل من عرضها .

ويمثل هذا الكتاب ذروة ما وَصَلَ إليه الأدباء العرب في جمع الأبيات المختارة على أساس التذوُّق الجمالي والاستشهاد اللغوي وقد جَمَعَ فيه مؤلفه نحو عشرين ألف بيت . وتكتسب هذه النسخة أهمية متزايدة بما أورده المؤلف في حواشيها من أبيات الحكماء واللغويين وأقوالهم وتراجم الشعراء والإشارات إلى المراجع . وبذلك تعد هذه النسخة التي كتبها المؤلف بخطه المنسوب واحدة من أجمل وأهم ما حُفِظَ لنا من مخطوطات الأدب العربي .

[وقد نشر الدكتور فؤاد سزجين هذه النسخة في خمسة مجلدات بطريقة الفاكسيملي وصدرت عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت سنتي ١٩٨٨ - ١٩٨٩]

ونسخة كتاب «بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب» لمؤرخ حلب الشهير كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادة المعروف بابن العَديم

المتوفى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٠م، قال الصَّفَدي:

«كان مُحَدِّثًا حافظًا مؤرخًا صادقًا فقيهًا مفتيًا منشئًا بليغًا كاتبًا مُجَوِّدًا . . . وكان رأسًا في الخط المنسوب لا سيما النَّسْخ والحواشي»[١].

حتى أنه ألَّف كتابًا «في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه» وكتابه «بغية الطلب» الذي أدركته المنية قبل إكمال تبييضه[٢]. وقد وصلت إلينا منه نسخة في عشرة مجلدات موزَّعة على النحو التالي: الأول في آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦، والثاني إلى الرابع والسادس إلى العاشر في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٩٢٥ والجزء الخامس في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٤٠٤. وهذه النسخة اعتمد عليها السُّيوطي وهو يؤلِّف كتابه «بغية الوعاة» وعليها خطه بذلك[٣] ونصه:

«الحمد لله طالعته على طبقات النحاة بمكة المشرفة سنة ٨٦٩ كتبه عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي داعيًا لمعيره»

وعلى الصفحة نفسها قيد نظر نصه:

«نظر في هذا الكتاب محمد بن عبدالرحمن البارزي سنة ثمان وثمانمائة».

وهذه النسخة هي نفسها النسخة التي شاهدها السخاوي في نهاية القرن التاسع الهجري وقال عنها:

«كانت عند صاحبنا الجمال بن السابق الحنفي بخط مؤلفها ونقلها منه صاحبنا ابن فَهْد»[٤].

فقد سجل ابن السَّابق تملكه لها على ظهر الكتاب (نسخة آيا صوفيا رقم ٣٠٣٦) ونصه:

---

١ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢ : ٤٢٢.
٢ نفسه ٢٢ : ٤٢٣.
٣ السيوطي: بغية الوعاة ٢٢٢.
٤ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ٥٩٦ وانظر فيما سبق ص ١٢٨ – ١٢٩.

«نوبة فقير عفو الله تعالى
محمد بن محمد بن إبراهيم السابق الحنفي
عفا الله عنهم أجمعين
بالقاهرة المحروسة في سنة ست وخمسين
وثمانمائة أحسن الله تقضيها في خير آمين»

[وقد نشر الدكتور فؤاد سزجين هذه النسخة بطريقة الفاكسيملي وصدرت عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت بين سنتي ١٩٨٦ - ١٩٨٩].

ونُسْخَة كتاب «المُغْرب في حُلَى المَغْرب» لعلي بن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م، المحفوظة أجزاؤها الآن في كل من دار الكتب المصرية ومكتبة الشيخ أحمد على بَدْر بمدينة بَلَصْفورة في سوهاج بصعيد مصر. وهو كتاب أَلَّفه بالموارثة في مائة وخمسة عشر عامًا ستةٌ من أدباء الأندلس تداولوه بالتنقيح والتكميل واحدًا بعد واحد آخرهم علي بن سعيد كاتب هذه النسخة بخطه. ولهذه النُّسْخَة قصة فقد كَتَبَها ابن سعيد أثناء إقامته بحلب بين سنتي ٦٤٥ و٦٤٧هـ وقَدَّمها إلى خزانة كتب صديقه الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العَديم، حيث جاء على غلاف جزئها الرابع المحفوظ في دار الكتب المصرية:

« كتبه بخطه للخزانة العلية الجليلة الصاحبية الكمالية عَمَّرَها الله ببقاء صدر الصدور الشامية رئيس السادة الحنفية سيد الوزراء والأصحاب الصاحب الكبير كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العُقَيْلي أحيا الله بطول حياته دولة الفضائل وأبقى بدوام بقائه نجح الوسائل.

مكمل تصنيفه بإعانته علي بن موسى بن محمد بن عبدالملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن بن
محمد بن عبدالله بن سعيد بن عمار بن الأندلسي».

ويبدو أن هذه النسخة خرجت من حَوْزَة بني العديم بعد كتابتها بنحو قرن على الأكثر وامتلكها الصفدي كما ذكر في ترجمته لابن سعيد[١]. فنحن نجد على غلاف السفر الرابع منها بخط الصفدي :

«طالعه وانتقى منه مالكه خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي عفا الله عنه»

وعلى غلاف السفر السادس منها بخط الصَّفَدي أيضاً :

«طالعه وعلّق منه ما اختاره مالكه خليل بن أيبك عفا الله عنه»

ولعل الصفدي قد تَمَلَّك هذه النسخة أثناء ولايته كتابة السر بحلب، ثم نَقَلَها إلى مصر عندما باشر كتابة الإنشاء بها واستمرت هناك من حينئذ، حيث نجد على النسخة مطالعات مختلفة لعلماء مصريين في القرن التاسع الهجري، فنقرأ على غلاف السفر الرابع الخاص بمصر العبارات التالية :

«طالعه وعلّق منه ما اختاره إبراهيم بن دقماق عفا الله عنه وغفر له»

و«طالعه أحمد بن عبدالله بن الأوحدي سنة ٨٠٢».

و«استفاد منه داعياً لمالكه أحمد بن علي المقريزي ٨٠٣».

ثم استقرت النسخة بعد ذلك في خزانة المدرسة المؤيدية بالقاهرة حيث وَقَفَها السلطان المؤيد شيخ المحمودي على طلبة العلم بمدرسته التي أنشأها بجوار باب زُوَيْلَة بين عامي ٨١٨ و ٨٢٣هـ. وذكر السخاوي قرب نهاية القرن التاسع أن بعض هذه النسخة بالمؤيدية [٢]، وتوالى على الاطلاع عليها والاستفادة منها بعد ذلك علماء سجلوا ذلك على أغلفتها نحو :

«محمد بن محمد بن القصاص المصري البكري الوفائي سنة ٩٧٤» و«الشريف أحمد بن محمد الحنفي الحموي سنة ١٠٨٧» و«محمد بن محمد الأمير سنة ١١٩١» والشيخ حسن العَطّار الذي كتب على غلاف السفر الثالث من الكتاب العبارة التالية :

«نظر هذه المجلدة وطالعها من أولها إلى آخرها الفقير حسن بن محمد العطار، ولقد كنت كثير الشغف والغرام برؤية هذا الكتاب الذي أظن أنه لم يُؤلَّف مثله أحد في بابه إلى أن ظفرت بهذه المجلدة بالخزانة المؤيدية عام ثلاث

---

[١] الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢ : ٢٥٣.

[٢] السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ٦٤٧.

وأربعين بعد المائتين وألف، وأسأل الله أن يُطلعَني على بقية هذا الكتاب بمنه وكرمه».

وهذا يدل على أن أجزاء من النسخة فقدت من جامع المؤيد قبل هذه السنة (١٨٢٧م).

وفي سنة ١٨٧٦ آل إلى دار الكتب ضمن تركة مصطفى فاضل باشا السفر الخامس عشر من هذه النسخة وهو الخاص بالأندلس. وعندما كانت لجنة حفظ الآثار العربية تشرف على أعمال إصلاح وترميم في جامع المؤيد بالقاهرة في سنتي ١٨٩٢و ١٨٩٣، عثر خلال العمل على كمية من ورق المخطوطات في قاعة بعيدة عن الأنظار، فأمر ديوان الأوقاف بنقلها إلى الجامع الأزهر. وتَبَيَّن أن معظم هذه الأوراق من كتاب «المُغْرِب» لابن سعيد، واستطاعت دار الكتب بعد مكاتبات طويلة أن تُقْنع الشيخ شمس الدين محمد الإمبابي ـ شيخ الأزهر في ذلك الحين ـ بالموافقة على تسليم تلك الأوراق وعددها ٨٦٥ ورقة لضمها إلى نسخة دار الكتب[1]. وما تزال بعض أوراق الكتاب تحمل العبارة التالية:

«مستخرج من دَشْت المؤيد ومضاف في ١١ مايو سنة ١٨٩٣، نمرة ٤٦ يومية، ١٠٣م تاريخ خصوصية، تبع ٧٥٣٣ عمومية».

وفي سنة ١٩٤٨م أثناء قيام بعثة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بتصوير المخطوطات في سوهاج بصعيد مصر، عثرت في مكتبة الشيخ أحمد علي بدر مؤسس المعهد الديني العلمي ببَلَصْفُورة على السفر السادس من النسخة نفسها الذي لا نعرف ظروف انتقاله إلى هناك، وتوجد صورة ميكروفلمية لهذا لسفر بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٥٠١ تاريخ[2].

---

[1] زكي محمد حسن: مقدمة المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ـ قسم مصر، القاهرة ـ مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣، ٥٨ـ٦٣.

[2] رشاد عبدالمطلب: «المخطوطات في مكتبة سوهاج»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١(١٩٥٥)، ١٩٣.

ومن المُبَيَّضات التي وَصَلَت إلينا كذلك الجزء الأول من كتاب «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير المتوفى سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٩م، وهو محفوظ في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ٢٩٩ وجاء بآخره.

«تم الجزء الأول من كتاب جامع الأصول
في أحاديث الرسول
ويتلوه في الثاني إن شاء الله حرف الجيم
والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين
كتبه مؤلفه المبارك بن محمد بن عبدالكريم بالموصل في سنة
خمس وثمانين وخمس مائة»

والجزء الرابع من النسخة نفسها بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٠٨ حديث وقد جَمَع مجد الدين ابن الأثير في هذا الكتاب بين كتب الصِّحاح الستة وعمله على حروف المعجم، وأصل الكتاب في عشر مجلدات، قال ياقوت:

«أقطع قطعًا أنه لم يُصنَّف مثله قطّ ولا يُصنَّف»[1].

وخط مجد الدين بن الأثير في غاية الجَوْدَة والوضوح، وتمتاز هذه النسخة، بالإضافة إلى أنها نسخة المؤلف، بأنها نسخة مُوَثَّقة فقد جاء بها بعد قَيْد الفراغ من نسخها إجازات سماع وقراءة تُغَطِّي أحد عشر صفحة، ومن غير الممكن أن نورد هنا كل أسماء الأشخاص الذين حضروا قراءة الكتاب ووردت أسماؤهم في هذه السماعات ومن بينهم علماء وقضاة وطلبة ومشائخ للصوفية وأمراء وفيما يلي نموذج للسماع الوارد مباشرةً بعد قيد الفراغ الذي حضره إخوة المؤلف وبعض أبناء إخوته، ونَصّه:

«قرئ هذا الجزء وهو الجزء الأول من الكتاب الموسوم بجامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على مؤلفه المولى الصاحب الكبير

---

[1] ياقوت: معجم الأدباء ١٧ : ٧٦.

مجد الدين فخر الإسلام أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبدالكريم؛ فسمعه القاضي الأجل الإمام العالم فخر الدين شرف الإسلام عبداللطيف بن أحمد الشهروزري، والشيخ الإمام العالم عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبدالكريم **أخو المؤلف**، والأمير فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي المعالى بن عمار، وأخوه شمس الدين إسحاق، والأمير الأجل شرف الدين أبو محمد يعقوب بن محمد بن أبي الحسن، وصدر الدين أبو عبدالله محمد ابن علي الفقيه البغدادي، والشيخ مجد الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن أبي بكر السفنى، والشيخ تاج الدين أبو الحسن على بن أبي المكارم بن مسعود الفقيه البغدادى، والشيخ إسماعيل بن بركات بن باد المقرئ، والشيخ الإمام عفيف الدين أبو الغارات غازي بن أحمد بن يونس المقرئ، والشيخ تقي الدين أبو الحسن علي بن منصور الجصّاص، والأجل مُهَذّب الدين الفشن بن عبدالله الصفوي، وأبو عبدالله محمد، وأبو القاسم عمر ابنا سعد بن الحسين بن قمرطاش، وعبدالكريم بن أبي المظفر بن محمد بن عبدالكريم **ولد أخي المصنف**، **ومُثْبت الأسماء** أبو منصور المظفر بن محمد بن عبدالكريم **أخو المصنف** غفر الله له رحمة، وذلك في **شهر رجب من سنة تسع وثمانين وخمس مائة** والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبينا محمد وآله»

وبعد ذلك بخط المؤلف:

«هذا المذكور من سماع المُسَمَّيْن صحيح كتبه المبارك بن محمد بن عبدالكريم حامداً الله تعالى ومصلياً على سيدنا محمد المصطفى ومسلما».

ونسخة كتاب «المُرَصَّع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأزواء والذوات» لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير أيضًا وهي مبيضة بخطه محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٥٦٦٠ .

والجزء الأول من كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» له أيضًا المحفوظ في مكتبة شيستربتي بدبلن رقم ٣٠٢٣، حيث جاء بآخره:

«هذا المجلد جميعه بخط المؤلف ما خلا الكراس الثاني عشر فإنه كان قد عُدِم فتمم بغير الخط فصح والحمد لله»

ونسخة كتاب «أعيان العَصْر وأعوان النَّصر» لصلاح الدين خليل بن أيبَك الصَّفَدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، حيث يوجد منها بخط المؤلف الجزءان الثانى والثاني عشر في مكتبة أحمد الثالث تحت رقمي ٢٦٢١ و٣٠١٠ والأجزاء ٥ و٨ و١١ في مكتبة آيا صوفيا بأرقام ٢٩٦٦، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، والجزء السابع من النسخة نفسها في مكتبة الإسكوريال بأسبانيا برقم ٧٢٢ وعلى الأجزاء إجازة من المؤلف بخطه بقراءة الكتاب عليه تاريخها شهر ربيع الآخر سنة ٧٥٨هـ.

و «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصَّفَدي أيضاً وقد وصل إلينا منه المُسَوَّدَة الأولى وهي غير كاملة تنتهي بآخر حرف الزاي وبآخرها قراءة وسماع على المؤلف ومحفوظة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٤٧٣٢ والمُبَيَّضَة كاملة وهي محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٤١٨.

وكذلك الجزء الأول من كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» لتقي الدين المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م، محفوظ في مكتبة يني جامع باستانبول برقم ٨٨٧ جاء بآخره

«وتم الجزء الأول من كتاب السلوك لدول الملوك على يد جامعه وكاتبه أحمد بن علي المقريزي ولله الحمد»

وجاء على ظهر النسخة بعد ذكر عنوان الكتاب

«سطره لنفسه * قائله وجامعه
فليعف عن زلاته * ناقله وسامعه»

ووصلت إلينا كذلك نسخة كتاب «الخواتيم» لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي بخطه محفوظة في مكتبة حسين جلبي ببورصة بتركيا برقم ٤٥٣، جاء في صفحة عنوانها

«كتاب الخواتيم
من كلام عبدالرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي
وتأليفه نفعه الله بالعلم آمين»

كما جاء في آخرها

«آخر الكتاب والحمد لله

فرغ من هذه النسخة ناظمه عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي في يوم الخميس تاسع عشر ذي الحجة من سنة إحدى وثمانين وخمس مائة بالمدرسة الشاطئية بباب الأزج حامداً الله مصلياً على رسوله محمد وآله أجمعين وحسبه الله ونعم الوكيل»

وأيضًا نسخة كتاب «مجمع الأقوال في معاني الأمثال» جمع الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن عبدالرحمن بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكبَري محفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٦٦٩، وجاء بآخرها :

« تمت المجلدة الثالثة من كتاب مجمع الأقوال في معاني الأمثال على يد مؤلفه الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبدالرحمن بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكبَري في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمائة حامداً لله تعالى ومصليا على رسوله النبي وآله وصحبه ومسلمًا. ويتلوه المجلدة الرابعة باب الصاد إنشاء الله تعالى، رب اختتم بالخير برحمتك يا أرحم الراحمين»[١].

ومن المبيضات التي وصلت إلينا كذلك بخطوط مؤلفيها نسخة من كتاب«شرح اختيارات المفضل بن أحمد الضبي» للخطيب التبريزي محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس برقم ٥٣١، جاء بآخرها :

«آخر الكتاب مع الزيادات التي تقع فيه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين
وكتب يحيى بن على الخطيب التبريزي سنة ست وثمانين
وأربعمائة بمدينة السلام »

ونسخة كاملة في أربعة أجزاء من كتاب «فوات الوفيات» لمحمد بن شاكر ابن أحمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤هـ بخطه، الجزء الأول والثاني والرابع منها محفوظ في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٢١، أما جزؤها الثالث

---

١ Arberry, A. J., «Tow rare manuscripts», *Jour. Ar. Litt.* II (1970), pp. 109-116.

فمحفوظٌ في مكتبة رفاعة رافع الطهطاوى بسوهاج بصعيد مصر، وجاء بآخر جزئها الرابع

«تم المجموع المسمى بفوات الوفيات والذيل عليها
في العشر الأول من المحرم سنة ثلاث وخمسين
وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

وكذلك نسخة من «بدائع الزهور في وقائع الدهور» لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي محفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٤٢٠٠، جاء بآخرها:

«وكان الفراغ من هذا الجزء المبارك على يد كاتبه ومؤلفه
فقير رحمة ربه تعالى محمد بن أحمد بن إياس الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي وذلك في يوم الاثنين ثاني شهر شوال من شهور سنة إحدى
وتسعمائة من الهجرة النبوية أحسن الله تقضيها على خير وسلامة من غير
محنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى . . .»

ونسخة من كتاب «المُفَضَّل في شرح المفصل» لعلي بن عمر القزويني المتوفى سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٧م بخطه محفوظة في مكتبة داماد إبراهيم باستانبول برقم ٨٢١، جاء بآخرها:

«فرغ من تحريره مؤلفه العبد الضعيف المفتقر
إلى رحمة ربه اللطيف علي بن عمر بن علي القزويني الكاتبي
في سلخ رمضان المبارك لسنة اثنين وستين وستمائة
حامدًا لله ومصليًا ومسلمًا على نبيه محمد وآله الطاهرين»

النُّسَخ المعارضة على أصول المؤلفين

ذكر ياقوت الحموي أن الحسن بن محمد الصَّغاني النحوي قدم إلى العراق من بلاد ما وراء النهر وذهب منه للحج ثم دَخَلَ اليمن ونَفَقَ له بها سوق ثم وَرَدَ إلى عَدَن سنة عشر وستمائة [1]، ثم أضاف:

«وكان يُقْرأ عليه بعَدَن "معالم السُّنَن" للخطّابي [المتوفى سنة ٣٨٦هـ] وكان معجبًا بهذا الكتاب وبكلام مصنفه ويقول: إن الخطّابي جَمَعَ لهذا الكتاب جَرَاميزه» [2].

ويؤكد ما ذكره ياقوت الحموي نسخة من «معالم السُّنَن» للخطّابي محفوظة في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ٥٤٣ جاء بآخرها

«قرأ هذه المجلدة من أولها إلى آخرها وهي الأولى والثانية من "معالم السنن" للخطّابي رحمه الله على سيدنا الفقيه الأجل الإمام الأوحد الصدر الكبير المحدث المتقن المتبحر ملك الكلام الزاهد الورع العالم الموقف الأمين المحترم المكين رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني أناله الله مناه وأتم مغزاه أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن أبي بكر الكاتب الفارقي الأصل العدني المولد والمنشأ عفا الله عنه بحق قراءته لها على الشيخ الإمام المحدث الثقة الأمين المتقن بقية السلف الصالح برهان الدين أبي الفتوح نصر ابن أبي الفرج بن علي الحصري.. أدى بمكة حرسها الله تعالى في شهر ذي الحجة سنة تسع وستمائة. أنا الإمام الزاهد سليمان بن متيوز بن عبدالله بن هيتق بن عَيْشون العَيْشوني، قال انا القاضي الإمام أبو المحاسن عبدالواحد بن إسماعيل الروياني قال انا الإمام أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد البلخي قال انا الشيخ الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي وسمع بالقراءة الفقية حسين بن محمد الجبري والفقيه محمد بن عمر الجبري الإمام رضي الدين ان يرووه كما سمعوه بالسند المذكور فيه. ووافق الفراغ منها عشية الخميس العشرين من صفر سنة عشر وستمائة بمسجد الشيخ ياسر

---

[1] ياقوت: معجم الأدباء ٩ : ١٩٠.
[2] نفسه ٩ : ١٩١.

بن بلال المحمدي بمدينة عدن عمرها الله بالصالحين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

هذا صحيح وكتب الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني

أيده الله بنصره وجعله أوحد عصره في التاريخ المذكور

والحمد لله على نعمائه والصلاة على جميع أنبيائه»

وهذا يعني أن الصَّغاني قرأ الكتاب خلال إقامته الأولى بمكة سنة ٦٠٩هـ لرجل يدعى أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري ثم قرأه الرجل عليه في عدن سنة ٦١٠هـ وهو بالضبط ما ذكره ياقوت في ترجمته للصَّغاني في «معجم الأدباء»، وأسفل ذلك مباشرةً توقيع الصَّغاني بخطه بصحة ذلك.

ونجد خط الصَّغاني كذلك في نهاية نسخة من الجزء الرابع من كتابه «العُباب الزاخر واللُّباب الفاخر» محفوظة في مكتبة كوبلريلي باستانبول برقم ١٥٥١ وهي نسخة كتبها بخطه محمد بن عبيد الله الشيرازي يوم الخميس السابع عشر من شهر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة (٦٤٨هـ)، أي في حياة المؤلف فعلى الهامش الأيمن للصفحة الأخيرة من الكتاب كتب الصاغاني بخطة:

«بلغ العراض بأصلي الذي هو بخطي بقراءة أبي البركات محمد الملقب بالضياء أضاء الله مراشده في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة وكتب الصَّغاني حامداً ومصلياً»

وهذا يعني أن هذا الجزء قُوبل بأصل الصغاني الذي كتبه بخطه بعد سنة واحدة من الانتهاء من كتابته، وقد شاهد الصَّفدي أصل الصَّغاني هذا، يقول:

«رأيته بخطه في دمشق» وأضاف أنه «خطٌ جيدٌ محرر الضَّبط»[1]

كما أن نسخة كتاب «أمالي ابن الشَّجَري» المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم ٣١٨٠. نُسخَت من نسخة قُوبلت على أصل المؤلف، فقد جاء بآخرها:

---

[1] الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢ : ٢٤٢.

«نسختـه من نسخة مقابلة على أصل المُصَنِّف ووافق الفراغ من نقله يوم الخميس لليلتين بقيتا من صفر سنة ثمان وعشرين وخمس مائة. وكتب أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي حامداً لله تعالى ومصليا على سيد الأولين والآخرين محمد نبيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليماً».

النُّسَخ المنقولة عن أصول المؤلفين

وهي النُّسَخ التي كتبت نقلا عن الأصل الذي كتبه المؤلِّف بيده، وهذه النُّسَخ أكثر من أن تُحْصى وهي تأتي في الأهمية في المرتبة الثانية بعد نسخة المؤلف أو النسخة المعارضة على أصل المؤلِّف أو المقروءة عليه في حياته. ومن أهم هذه النُّسَخ التي وَصَلَت إلينا نسخة من كتاب «الإيناس بعلم الأنساب» للوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي المتوفى سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م محفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or. 3620 كتبت بالخط الشبيه بالكوفي أو الخط الكوفي المشرقي على ورق مربع الشكل، والكتابة في بعض صفحاته قليلة لا تتجاوز بضعة أسطر وفي بعضها الآخر تملأ الصفحة كلها بحيث أن أطراف بعض الصفحات المملوءة كتابة قد تآكل فذهبت كتابتها. وهي بذلك ترجع إلى عصر المؤلف أو بعده بقليل وجاء على صفحة غلاف النسخة

«نُقلَ من دستوره بخطه وعليه علامة التصفح والمقابلة»

وفوق العنوان:

بخطه: «هذا الكتاب في معنى المؤتلف والمختلف لمحمد بن حبيب»

وتحت العنوان:

بخطه: «متى ما نَسَخَ هذا الكتاب ناسخٌ غير ضابط انعكس الغرض، فصار هداه ضلالة بالحقيقة، ومتى كتب أيضًا بأجا واحداً ولم يُفَرِّق بين

فصوله مَرَجَ والتبس وصعب إخراج ما يراد منه والله الموفق، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين».

وجاء في ورقة ١٥ ظ :

«بلغت مقابلةً وتصحيحًا وألحقت ما حضرني مما فات والحمد لله على نعمه»

وفي آخر النسخة :

«آخر ما وُجدَ في أصل أبي القاسم بن المغربي رحمه الله ومنه نقل والحمد لله وصلواته على محمد نبيه وآله وسلم تسليمًا، وحسبنا الله وحده».

وعن هذه النسخة نقلت نسخة الكتاب المحفوظة في مكتبة شستربتي.

وكذلك نسخة من «دستور ثابت بن قُرَّة» المتوفى سنة ٢٨٨ هـ/ ٩٠١م محفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٩٤٨، جاء بآخرها :

«نسخت جميع ذلك من دستور أبي الحسين ثابت

بن قرة رضي الله عنه الذي بخطه وكتب

إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون[1] في ذي الحجة

سنة سبعين وثلثمائة

قابلت به هذا الدستور وصح ولله الشكر»

---

[1] أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الصابئ المتوفى سنة ٣٨٤هـ (الصفدي: الوافي بالوفيات ٦ : ١٥٩).

التأليف الأول والتأليف الثاني للكتاب

كان المؤلِّفون القدماء مثل المؤلفين المُحْدَثين يضيفون إلى كتبهم أو يُعَدِّلون فيها ويعيدوا إخراجها مرة أخرى وإذاعتها بين الناس. فكثيرٌ من المؤلِّفين القدماء، أعادوا تأليف كتبهم مرة أخرى بعد سنوات بالحَذْف والإضافة والتعديل على التأليف أو الإخراج الأول للكتاب. وقد ذَكَرَ ابن النديم بعض نماذج على ذلك لمؤلِّفين عاشوا في القرون الأربعة الأولى للهجرة مثل كتاب «البيان والتبيين» لأبي عثمان عمرو بن بَحْر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م، قال:

«هذا الكتاب نسختان أولى وثانية، والثانية أصَحّ وأجْوَد»[١].

وكتاب «الخَراج» لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عبدالله الكَلْوزاني، قال إنه

«نسختان أولى عملها في سنة ست وعشرين والثانية سنة ست وثلاثين وثلثمائة»[٢].

وكذلك كتاب «الزِّيج الممتحن» ليحيى بن أبي منصور كان

«نسختين أولى وثانية»[٣].

وكتاب «الزِّيج» لأبي عبدالله محمد بن جابر البتاني المتوفى سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م كان أيضًا

«نسختين أولى وثانية والثانية أجود من الأولى»[٤].

وكتاب «سندباد الحكيم» الذي لا يُعْلم مؤلفه ذكر أنه نسختان كبيرة وصغيرة[٥]، ثم كتاب «شرح الجامع الكبير» لأبي بكر أحمد بن علي الرازي

---

[١] ابن النديم: الفهرست: ٢١٠.

[٢] نفسه ١٤٥.

[٣] نفسه ٣٣٤.

[٤] نفسه ٣٣٨.

[٥] نفسه ٣٦٤.

[٦] نفسه ٢٦١.

الشَّيْبَاني الذي ألّفه في نسختين نسخة أولى ونسخة ثانية[1]. وذكر كذلك أن علي بن محمد السمشاطي عمل كتابه «الأنوار» ـ وهو يجري مجرى الأوصاف والملح والتشبيهات ـ قديمًا ثم زاد فيه بعد ذلك. كذلك فقد فَسَّر الخطيب التبريزي «الحماسة» ثلاث مرات، قال حاجي خليفة:

«شَرَح أولا شرحًا صغيراً فأورد كل قطعة من الشعر ثم شرحها، وشَرَح ثانيًا بيتًا بيتًا، ثم شَرَح شرحًا طويلا مستوفيًا»[2].

ومن المؤلّفات التي ألّفها مؤلّفوها أكثر من مرة ووَصَلَت إلينا كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الـمَقْدسي البَشاري المتوفى نحو سنة ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م، فقد وجد الكتاب في تأليفين يرتفع أحدهما وفقًا لألفاظ المؤلف نفسه إلى عام ٣٧٥هـ/ ٩٨٦م، أما الثاني وهو الذي استعمله ياقوت فقد أكمله بعد ثلاث سنوات في سنة ٣٨٧هـ/ ٩٨٩م، ولا يخلو ذلك من مغزى بالنسبة للأوضاع السياسية في ذلك العهد فقد رَفَعَ التأليف الأول إلى السامانيين بينما قَدَّم الثاني إلى الفاطميين. وتعكس المخطوطتان المعروفتان لكتاب الـمَقْدسي في آيا صوفيا وبرلين واللتين اعتمدت عليهما نشرة دي خوية de Goeje للكتاب هذا الرأي[3].

وكتاب «المنهاج فى أحكام خراج مصر» للقاضى أبي الحسين على بن أبي عمرو عثمان بن يوسف الـمَخْزومي المتوفى سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م الذي توجد له نسخة وحيدة في المتحف البريطاني برقم Add. 23483، فيرى البروفيسير كلود كاهن Claude Cahen، الذى اهتم بدراسة هذا الكتاب ونشر قسمًا منه، أن هناك تأليفين لهذا الكتاب، تأليف أوّل في آخر عصر الفاطميين نحو سنة ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م والنظام الفاطمي مازال سائدًا، ثم تأليف ثاني أضاف إليه إضافات

[1] ياقوت: معجم الأدباء ١٤ : ٢٤١.
[2] حاجي خليفة: كشف الظنون
[3] كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ١ : ٢٠٩ – ٢١٠.

ومراجعات في سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٥م أو قبل ذلك بقليل بعد أن مضى وقتٌ طويلٌ على النظام الأيوبي ودَخَلَت العديد من التحسينات عليه[1] .

وأيضًا «كتاب الفتوحات المكية» للشيخ محيي الدين بن عَرَبي المتوفى سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م. فقد صرَّح ابن عَرَبي أن لكتابه نسختين: الأولى بدأها بمكة سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م وأنهاها سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م، وذكر أن النسخة الثانية تحتوي على زيادات لا توجد في النسخة الأولى كما أن فيها حَذْفًا يوجد بكامله في النسخة الأولى. وقد وَصَلَ إلينا التأليف الثاني للفتوحات الذي أنهاه ابن عَرَبي سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م بخطه وهو محفوظٌ في مكتبة قونية الملحقة بمتحف الآثار الإسلامية باستانبول تحت رقم ١٨٤٥ - ١٨٨١ .

وكذلك كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين» لأبي شامة المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م، فقد جاء في آخر نسخته المحفوظة في مكتبة ليدن بهولندا برقم Ar 77

> «شاهدت على نسخة الأصل المنقول منها هذه النسخة وهي جميعها بخط قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى الشافعي رحمه الله ما صورته يقول: شاهدت على آخر الجزء الأول المنقول منه هذه النسخة بخط المؤلف
>
> آخر المجلدة الأولى من كتاب الروضتين فرغ منها مصنفها نسخًا في حادي عشر شهر رمضان المبارك سنة إحدى وخمسين وستمائة واشتملت هذه النسخة المبيضة على زيادات كثيرة فاتت النسخ المتقدمة على هذا التاريخ المنقولة من المُسَوَّدَة، وكل ما يُنْقَل من هذه النسخة هو الأصل الذي يعتمد عليه ويُركن إليه والله الموفق في جميع الأمور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.
>
> وكتبه عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي مصنفه عفا الله عنه»

---

[1] Cahen, Cl., *Makhzūmiyyāt - Études sur L'histoire économique et financière de L'Égypte médiéval*, leiden - Brill 1977, p. 3.

ومن النُّسَخ التي تفرقت بين أكثر من مكتبة نسخة كتاب «الفهرست» لابن النديم المُوَزَّعَة بين مكتبتي شيستربتي بدبلن وشهيد علي باشا باستانبول. وهذه النسخة ليس بها تاريخ نسخ وكانت في الأصل موجودة في القاهرة، فقد سَجَّل مؤرخ مصر الشهر تقي الدين أحمد بن علي المقريزي على صفحة عنوانها ترجمة لابن النديم بخطه نصها:

«مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحاق الوراق المعروف بالنديم، روى عن أبي سعيد السيرافي وأبي الفرج الأصفهاني وأبي عبدالله المرزباني وآخرين، ولم يرو عنه أحدٌ وتوفي يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمانين وثلثمائة ببغداد وقد اتهم بالتشيع عفى الله عنه»

وأضاف إلى جوار ذلك توقيعه الشهير

« [استفاد منه داعياً لمغيره؟]

أحمد بن علي المقريزي ٨١٣»

وعلى الغلاف تملك لشخص يدعى أحمد بن علي وهو غير أحمد بن علي المقريزي نصه:

«من كتب أحمد بن علي»

ثم وَقَّفَ أحمد باشا الجزار هذه النسخة على جامعه بمدينة عكا بفلسطين ونص وقفيته وبها بعض الطمس

«وَقَّفَ لله تعالى

وقف وحبس وتصدق بهذا الكتاب...

أحمد باشا الجزار في جامعه ...

الأحمدية على طالب العلم هو أن لا يطالع...

بخطه وقفاً صحيحاً شرعياً لا ...»

ولكن هذه النسخة خرجت في تاريخ نجهله من جامع عكا وتَوَزَّعَت بين المكتبتين المذكورتين، حيث استقرت المقالات الأربع الأولى من الكتاب وقسم من أول المقالة الخامسة ينتهي بترجمة الناشوع الكبير في مكتبة شيستربتي برقم ٣٣١٥، واستقر القسم الثاني من الكتاب الذي يبدأ بترجمة أبي عبدالله محمد ابن زيد الواسطي في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ١٩٣٤ وعليه تملك باسم ولي الدين جار الله صاحب المكتبة المعروفة باسمه في استانبول، ثم توقيف آخر باسمه نصه :

«وقف هذا الكتاب لله ولي الدين جار الله بشرط أن لا يخرج من خزانة بناها بجانب جامع سلطان محمد بقسطنطينية»

كما يوجد على هذا القسم تَمَلُّك آخر نصه :

« تملك العبد الفقير إلى عون الغفور الودود
مسعود بن إبراهيم بن أمر الله بن عبد طورمش؟
غفر الله له ولأسلافه ورضي عنهم بالشراء الشرعي
بمدينة قسطنطينية المحروسة»

ولا يوجد على النسخة ما يفيد سبب انتقالها من خزانة جار الله إلى خزانة شهيد علي باشا وكلاهما باستانبول.

المخطوطات المزينة بالمنمنمات

رغم أنه لم يصل إلينا شيءٌ كثيرٌ من المخطوطات العربية المُزَيَّنة بالصور والمُنَمْنَمات[1] إلا أن ما وَصَلَ إلينا منها يُمَثِّل النوع الرئيسي من التصوير الإسلامي الذي تَتَّضح فيه خصائص هذا الفن وما طرأ عليه من تَطَوُّر. لذلك فإن دراسة التصوير الإسلامي تقوم بصفة أساسية على المُنَمْنَمات التي تُزَيِّن صفحات المخطوطات أو تُوَضِّح مَتْنَها.

ووَصَلَت إلينا نصوصٌ قديمة تشير إلى عناية المسلمين بتزويق المخطوطات منذ القرون الأولى للإسلام. ومن أوْضَح هذه النصوص ما جاء في مقدمة الترجمة العربية لكتاب «كليلة ودمْنَة»، وهي مجموعة قصص هندية قديمة على لسان الحيوان تُنْسَب إلى بَيْدَبا الفيلسوف نَقَلَها إلى العربية عبدالله بن المُقَفَّع في أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور نحو عام ١٣٣هـ/ ٧٥١م، لا عن النص السَّنسكرِيتي الأصلي ولكن بواسطة نَصٍّ فارسي تفصله عنه نحو ستة قرون. ولا شك أن الأصل الفارسي الذي نَقَلَ عنه ابن المُقَفَّع كان يحتوي على مُنَمْنَمات تأثَّرَ بها النَّص العربي، فيقول ابن المُقَفَّع في المقدمة:

«قد يَنْبَغي للناظر في كتابنا هذا ألا تكون غايته التَّصَفُّح لتزاويقه».

وأن من أغراض الكتاب الأربعة

«إظهار خيالات الحيوان بصنوف الأصباغ والألوان ليكون أُنْسًا لقلوب الملوك، وليكون حرصهم عليه أشد للنزهة في تلك الصور».

---

[1] مُنَمْنَمة جـ. مُنَمْنَمات. اقترح الأستاذ بشر فارس هذه الكلمة مقابل الكلمة الأفرنجية Miniature وهي بمعنى التصويرة الدقيقة التي تُزَيِّن صفحة أو بعض صفحة من كتاب مخطوط. (بشر فارس: «صورة جديدة منمنمة من أسلوب التصوير البَغدادي»، مجلة المجمع العلمي المصري ٢٨ (١٩٤٥ - ١٩٤٦)، ١).

و«أن يكون على هذه الصفة فيتخذه الملوك والسوقة، فيكثر بذلك انتساخه ولا يبطل فيخلق على مرور الأيام، ولينتفع بذلك المصور والناسخ أبدا»[١].

وهذا يدل على أن الكتاب كان أصله مُزَوَّقًا بالتصاوير إلا أنه لم يصل إلينا أي نُسَخ مزينة من هذا العصر المبكر، فأقدم نسخة مُزَيَّنة بالصور من «كليلة ودمنة» وَصَلَت إلينا كتبت على الأرجح في الشام بين عامي ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م و٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م وهي النسخة المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم ٣٤٦٥. ورغم أنه عثر في إقليم الفيوم والأشمونين في مصر على أوراق مزوّقة بالصور كان بعضها يُؤَلِّف أجزاءً من مخطوطات ترجع إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي هي أقدم أمثلة لدينا من التصوير العربي على الورق أو المخطوطات (محفوظة الآن في مجموعة الأرشيدوق رينر في فيينا)[٢] إضافة إلى بعض الأوراق المُزَوَّقة بالصور تُرَجَّح نسبتها إلى العصر الفاطمي (محفوظة الآن في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة)، فإنه لم تصل إلينا مخطوطات عربية مصورة بتصاوير ذات قيمة فنية ترجع إلى ما قبل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي[٣].

وقد ازدهر فن التصوير في مصر في العصر الفاطمي وذكر المقريزي في «خططه» عند ذكره للجامع الذي أنشأته السيدة تغريد زوجة الخليفة العزيز بالله الفاطمي بالقرافة، أخبار المصورين والمزوقين في هذا العصر وأشار إلى كتاب مجهول المؤلف في طبقات المصورين عنوانه «ضوء النِّبراس وأُنس الجُلاس في أخبار المُزَوِّقين من الناس»[٤] لا نعرفه إلا من خلال إشارة المقريزي هذه إليه.

ولن أشير هنا إلى الخصائص الفنية لمدارس التصوير الإسلامي وخاصة مدرسة بغداد التي تندرج تحتها المنمنمات التي زَوَّق بها المسلمون المخطوطات

---

[١] ابن المقفع: كليلة ودمنة ١٧٣ حسن الباشا: التصوير الإسلامي في العصور الوسطى ٩٢.

[٢] أحمد تيمور وزكي محمد حسن: التصوير عند العرب ١٨٥ – ١٨٩؛ حسن الباشا: فن التصوير الإسلامي في مصر ٤٢، ١٠٣.

[٣] راجع مقال رايس Rice, D. S., «The Oldest Illustrated Arabic Manuscripts», *BSOAS* 22 (1959), pp. 207-220

[٤] المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ٣١٨.

العربية في العراق والشام ومصر وغيرها فى القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، والمدرسة المملوكية في مصر والشام في القرنين الثامن والتاسع للهجرة/ الرابع عشر والخامس عشر للميلاد وهما المدرستين اللتين تنتمي إليهما أغلب المخطوطات العربية المُصَوَّرَة التي وَصَلَت إلينا ، فهذا موضوع تناوله باستفاضة الباحثون الذين أرَّخوا لتاريخ فن التصوير الإسلامي[1]. ولكن هدفنا هنا هو الإشارة إلى هذه المخطوطات باعتبارها أحد الأشكال المادية التي وصلت إلينا للمخطوط العربي.

***

وتنقسم التصاوير المُنَمْنَمة في المخطوطات العربية إلى نوعين أساسيين: النوع الأول يشمل التصاوير التي تُزَوِّق الكتب الأدبية، والنوع الثانى يشمل التصاوير التي تُوَضِّح نصوص الكتب العلمية والجغرافية وكتب الفنون الحربية.

الكتب الأدبية

أقدم الكتب الأدبية التي عُنى الفنانون المسلمون بتزويقها بالمُنَمْنَمَات كتاب «كليلة ودمنة» لعبد الله بن المُقَفَّع الذي كانت نسخته الأصلية مُزدانة بالصور.

---

[1] راجع على سبيل المثال، أحمد تيمور باشا: التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات زكى محمد حسن، القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٢؛ زكي محمد حسن: «مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي»، سومر ١١ (١٩٥٥) ١٥ـ٤٦؛ حسن الباشا: التصوير الإسلامي في العصور الوسطي، القاهرة ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦؛ أبا الحمد محمود فرغلي: التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، القاهرة ـ الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١؛ نفسه: تصاوير المخطوطات في عصر الأيوبيين، رسالة ماجستير بكلية الآثار ـ جامعة القاهرة ١٩٨١؛ محمد عبدالجواد الأصمعي: تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام ونوابغ المصورين والرسامين من العرب في العصور الإسلامية، القاهرة ـ دار المعارف ١٩٧١؛ جمال محمد محرز: التصوير الإسلامي ومدارسه، القاهرة ـ سلسلة المكتبة الثقافية ١٩٦٢؛ خالد الجادر: المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي، بغداد ١٩٧٢؛ Eustache De Lorey, «La Peinture Musulmane - L'École de Bagdad», *Gazette des Beaux - Arts* 10 (1993), pp. 1 - 13; Arnold, Th., *Painting in Islam*, Oxford 1928; Ettinghausen, R., *Arab Painting*, Skira - Geneva 1962; Rice, D. T., *Islamic Painting, A Survey*, Edinburgh 1971. بالإضافة إلى أبحاث ودراسات بشر فارس و I. و D. S. Rice و Stchoukine و H Buchthe و E. Kühnel.

غير أن ما وَصَلَ إلينا من نُسَخ الكتاب المُزَيَّنة بالصور لا ترْجع إلى ما قبل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وأقدمها نُسْخَة المكتبة الوطنية في باريس رقم ar. 3465 وهي تشتمل على ٩٨ مُنَمْنَمَة من بينها ست مُنَمْنَمات أضيفت في القرن الثامن عشر، والنسخة غير مؤرَّخة ولا تشير إلى مكان نَسْخها، وإن ذَهَبَ الباحثون إلى أنها كتبت على الأرجح في الشام بين سنتي ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣و٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م[1]. وتحتفظ المكتبات العالمية بعدد كبير من مخطوطات «كليلة ودمنة» المُزَوَّقَة في باريس برقم ar. 3467 وفي البودليانا بأكسفورد برقم Pococke 400 وفي ميونخ برقم C arab 616 وفي مكتبة متحف الآثار باستامبول برقم 344 .

أما أشهر الكتب الأدبية التي شُغِفَ الفنان المسلم بتزويقها بالمُنَمْنَمات فكتاب «المقامات» للحَريري، أبي محمد القاسم بن علي المتوفى سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م والذي أهداه إلى أنوشُرْوان بن خالد وزير السلطان محمود بن مَلَكْشاه السَّلجوقي المتوفى سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م.

وتؤلِّف «المقامات» مجموعة من القصص القصيرة ذات طابع معين يحكيها أحَدُ أثرياء العرب يُدْعى الحارث بن هَمَّام ويَذْكُر في كل منها حادثة شاهدها بنفسه. أما بَطَلُ «المقامات» فيُدْعى أبا زَيْد السَّروجي، ويتَمَثَّل هذا الرجل في «المقامات» كشيخ احترف الأدب ثم ضاقت به سُبُل العَيْش فخرج من بلده سَرُّوج في أعلى الفرات، ثم أخذ يحتال على الناس بطرق شَتَّى لا تخلو من المَرَح والدُّعابَة، وفي الوقت نفسه مستغلا مهارته الأدبية في تحقيق أغراضه مع الإشارة إلى ما في مجتمعه من عيوب ومساوئ[2].

واستهوت هذه المقامات بروعتها الأدبية وجمال أسلوبها ولُطف دُعابتها المُصَوِّرين فعنوا بتزويقها بالمُنَمْنَمات وتمثيل قصصها بالرُّسوم.

---

[1] Ettinghausen, R., *Arab Painting*, p. 61

[2] حسن الباشا : المرجع السابق ١٠٥ .

«حتى يمكن أن تُقرَّر - كما يقول حسن الباشا - أنه لم يحظ كتابٌ عربيٌّ بما حظيت به هذه المقامات من عناية المصورين»[١].

وقد وَصَلَت إلينا مخطوطات كثيرة لـ «مقامات» الحريري مُزَيَّنة بالمُنَمْنَمات مُوَزَّعَة بين دور الكتب العالمية، أشهرها مخطوطة مجموعة شيفر Schefer التي كتبها ورسمها في بغداد سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م يحيي بن محمد الواسطي والمحفوظة الآن في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ar. 5847[٢]؛

وتحتفظ المكتبة نفسها بنسخة أخرى من المقامات تحت رقم ar. 6094 كتبت سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م أغلب الظن في بلاد الشام، ونسخة ثالثة تحت رقم ar. 3929.

كما يحتفظ المتحف البريطاني بأربع نسخ أرقامها Add. 7293، Add. 22114، Or. 1200[٣]، Or. 9718 وهذه النسخة الأخيرة رسمها عام ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م غازي بن عبدالرحمن الدمشقي، بالإضافة إلى نسخة في مكتبة أسعد أفندي باستامبول برقم 2916 تشتمل على ٥٦ منمنمة كتبت في زمن الخليفة المستعصم العباسي (٦٤٠ - ٦٥٦هـ)[٤] وأخرى في معهد الدراسات الشرقية بأكاديمية العلوم بسان بطرسبرج برقم 23 .s من القرن السابع الهجري، ونسخة في مكتبة البودليانا بأكسفورد برقم March 428 ونسخة في المكتبة الوطنية في ڤيينا برقم A. F. 9، وأخيراً نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء كتبت سنة ١١٢١هـ برقم ١٣٤ أدب.

وقد زَوَّق العرب بالتصاوير كذلك كتاب «العُرْس والعرايس» للجاحظ وكتاب «الديارات» للشابشتي، فقد رأى ابن طولون الصالحي المتوفى سنة

---

[١] حسن الباشا: المرجع السابق ١٠٥.

[٢] راجع عنها، عيسى سلمان: الواسطي - يحيى بن محمود بن يحيى رسام وخطاط وملهب ومزخرف، بغداد ١٩٧٢؛ ثروت عكاشة: فن الواسطي من خلال مقامات الحريري، القاهرة ١٩٧٤.

[٣] Hugo Buchthal, «Three Illustrated Hariri Manuscripts in the British Museum», *The Burlington Magazine* 77 (1940, pp. 144 - 152.

[٤] Grabar, O., «A New Discovered Illustrated Manuscript of the *Maqāmāt* of Hariri», *Ars Orientalis* V(1963), pp. 97-109

٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م عدة كتب عربية مصورة عند صديق له فقيه مقيم بدمشق منها «الديارات» و«كليلة ودمنة» و«مقامات» الحريري[١].

ومن الكتب الأدبية التي زُوِّقت أيضًا بالتصاوير كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م، وتوجد منه نسخة مُزَوَّقة بأول كل جزء منها مُنَمْنَمَة نادرة[٢]، كانت في الأصل مكونة من عشرين جزءًا لا يوجد منها الآن سوى ثمانية أجزاء مُوَزَّعَة بين دار الكتب المصرية ومكتبة فيض الله باستامبول والمكتبة الملكية بمدينة كوبنهاجن، احتفظت ستة أجزاء منها فقط بِمُنَمْنَمَة كاملة على أغلفتها هي الأجزاء الثاني والرابع والحادي عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرين.

وكتبت هذه النسخة بين سنتي ٦١٤هـ/ ١٢١٧م و٦١٦هـ/ ١٢١٩م، كتبها محمد بن أبي طالب البَدْري ربما في بغداد أو في دمشق فمكان النَّسْخ غير مُحَدَّد في الكولوفون الختامي لكل نسخة.

وتحتفظ دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩ أدب بالأجزاء الثاني والرابع والحادي عشر، وتحتفظ مكتبة فيض الله بالجزأين السابع عشر والتاسع عشر تحت رقم ١٥٦٥ و١٥٦٦ (ومنها مصورة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٤٩ و٥٠ ادب)، بينما تحتفظ المكتبة الملكية بكوبنهاجن بالجزء العشرين من النسخة نفسها وبه تمام الكتاب تحت رقم Ar. 168 وجاء بآخره:

«هذا آخر كتاب الأغاني الكبير الجامع
من تصنيف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني
رحمه الله
ووقع الفراغ من انتساخه في شهر رمضان عظَّم الله

---

[١] انظر، ابن طولون الصالحي: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر (مخطوط في دار الكتب برقم ١٤٢٢ تاريخ تيمور) ورقة ٣٥ظ؛ أحمد تيمور: التصوير عند العرب ٣٨.

[٢] Rice, O. S., «The Aghani Miniatures and Religious Painting in Islam», *The Burlington Magazine* 95 (1953), pp. 218 - 134.؛ بشر فارس: سوانح مسيحية وملامح إسلامية، القاهرة ١٩٦١، ٤٥ – ٦٠.

بركته على المسلمين من شهور سنة ست عشرة
وستمائة
وكاتبه يحمد الله ويشكره ويستغفر الله من جميع
ما جرى به قلمه مما لا يرضاه إنه كريم عظيم المغفرة
والرحمة
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين وسلامه .
وحسبي الله وحده إنه نعم المعين والنصير
كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن أبي طالب البدري
حامداً الله على نعمه مصلياً على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين مسلماً»[١] .

وجاء بآخر الجزء الحادي عشر من الكتاب المحفوظ في دار الكتب المصرية ما نصه :

«آخر الجزء الحادي عشر من الأغاني ويتلوه إنشاء الله تعالى
في الثاني عشر نَسَبُ العتّابي وأخباره
هو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حُنَيْش بن أوس بن مسعود بن عبدالله بن عمرو بن كلثوم الشاعر
والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعليّ وصيه
وآلهما الطاهرين وسلامه
كتبه وما قبله من الأجزاء محمد بن أبي طالب البدري
حامداً الله تعالى على نعمه مصلياً على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين
وذلك في شهور سنة أربع عشر وستمائة» .

وجاء على هامش الصفحة الأخيرة

«قوبل بالأصل المنقول منه
والحمد لله حق حمده
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه
وآله الطاهرين» .

---

[١] Stern, S. M., « A New Volume of the Illustrated Aghani Manuscripts » *Ars Orientalis* II (1957), pp. 501 - 503.

***

وإذا كانت النماذج السابق الإشارة إليها تُمَثِّل مدرسة بغداد في تصوير المخطوطات العربية في القرن السابع الهجري، فإن التصوير المملوكي في القرنين الثامن والتاسع للهجرة يُعَدُّ أحد الأنماط التي عرفتها المدرسة العربية في التصوير الإسلامي.

وبالرغم من خضوع مراكز هذه المدرسة إلى أسلوب فني عام يكاد يكون متشابهًا فيما بينها جميعًا، إلا أن لكل مركز من هذه المراكز الفنية سواء أكان بالعراق أم بالشام أم بمصر والمغرب والأندلس صفاتٌ خاصة به ترجع إلى عوامل ومؤثرات كلية كما قد ترجع إلى عوامل التَّطَوُّر.

وكان إنتاج مراكز هذه المدرسة العربية متشابهًا لدرجة يصعب معها أحيانًا نسبة مخطوطة بعينها إلى مركز بالذات، وهذا الغموض خاص بالمراكز الفنية في العراق والشام ومصر، أما ما عدا ذلك فهناك صفات ومميزات تساعد على نسبة المخطوطات إلى مراكزها. فبالنسبة للمغرب والأندلس نجد الخط المغربي كاف للتفرقة، كما تظهر أحيانًا بعض الظواهر المعمارية التي تُعَدُّ من خصائص العمارة المغربية الأندلسية.

وإذا كانت هناك صعوبةٌ في نسبة المخطوطات المصورة إلى مراكز العراق أو الشام أو مصر فيما يتَعَلَّق بإنتاجها في القرون السابقة للنصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي والقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، فقد ظهرت بعد ذلك مميزات وتطورات سَهَّلت هذا الأمر. فبعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية في سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م في أيدي المغول ضُمَّ العراق إلى إمبراطورية المغول وتبعت أساليبه الفنية أسلوب المدرسة الإيرانية وأصبح يُمَثِّل أحد مراكز المدرسة المغولية في التصوير. وهكذا احتل التصوير المملوكي مكانه في المدرسة العربية وأخذت صفاته ومميزاته تتضح[1].

---

[1] جمال محرز: «فن التصوير المملوكي ـ نسخة من كتاب دعوة الأطباء لابن بطلان»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٧ (١٩٦١) ٧٥ - ٧٦.

وتحتفظ مكتبة الأمبروزيانا بميلانو في إيطاليا بمخطوطتين مزوقتين تُنسبان إلى المدرسة المملوكية في التصوير الإسلامي.

المخطوطة الأولى هي نسخة من كتاب «دَعْوَة الأطباء» للطبيب البغدادي أبي الحسن المختار بن الحسن بن عَبْدون بن بُطْلان المتوفى سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م، كان معاصراً لرئيس أطباء مصر في زمن المستنصر بالله الفاطمي علي ابن رضوان الطبيب المتوفى سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م. وقد زار ابن بُطْلان مصر في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في مستهل جمادى الآخرة سنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م، وأقام بها ثلاث سنوات ثم سافر منها إلى القسطنطينية، وكانت بينه وبين ابن رضوان مراسلات ومشاحنات علمية طريفة[1].

وقد ألّف ابن بُطْلان «دَعْوة الأطباء» للأمير نصر الدين أبي نصر أحمد بن مراون الملقب بالقادر بالله صاحب ميافَرْقين وديار بكر. وسار ابن بُطْلان فيه

> «على مذهب كليلة ودمنة من أمثال الحكماء وكلام البلغاء ونوادر الفلاسفة؛ ليجد العالم فيه ما يوافق طريقه وينقاد المتعلم بسهلها إلى تسهيل غرضه ويقرب عليه تناوله، ويظهر للقارئ فضل الأطباء المهرة، وعجز المُمَخْرِقين بهذه الصناعة».

وتوجد هذه النسخة في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو في إيطاليا وهي محفوظة بها تحت رقم (LXX(A125 (ومنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١٠٥ طب)، وتحتوى على إحدى عشرة صورة ملونة تتضح فيها المميزات الرئيسية للمدرسة العربية في عصر المماليك في كل من مصر وسوريا وهذه المخطوطة ذات شأن هام في تاريخ التصوير المملوكي لأنها ترجع إلى أوائل العصر المملوكي، فقد جاء في خاتمتها :

---

[1] راجع ترجمته عند ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١ : ٢٤١ - ٢٤٣.

«وكان الفراغ من نسخه في العشر الأخير من جمادى الأول سنة ٦٧٢ كتبه محمد بن قيصر الإسكندري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين»[١].

والمخطوطة الثانية هي نسخة من كتاب «الحيوان» للجاحظ، اكتشفها المستشرق السويدي أوسكار لوفجرين Oscar Löfgren سنة ١٩٣٩ وكتب عنها بحثًا مطولا في مجلة جامعة أوبسالا سنة ١٩٤٦[٢]. ولم نكن نعرف قبل هذا الاكتشاف أن كتاب «الحيوان» للجاحظ كان من الكتب التي اتخذها المصورون المسلمون موضوعًا لنشاطهم الفني. وتشتمل هذه النسخة المحفوظة بالمكتبة تحت رقم (D140) CXXX على اثنين وثلاثين مُنَمْنَمَة مرسومة في ثلاثين صحيفة لأن بكل من الورقة ٩و و٤٤ظ منمنمتان، وهذه المنمنمات ملونة بالأبيض والأحمر والأزرق والأصفر والأخضر والأسود والبرتقالي والبنفسجي والذهبي، وهي تُوَضِّح ما ورد في كتاب «الحيوان» عن الإنسان والحيوان والطير، فنجد رسومها وحدها أو مصحوبة برسوم أشجار أو مياه أو صخور أو عمائر.

ويلاحظ أن المُنَمْنَمات في هذه المخطوطة مثل مخطوطة «دعوة الأطباء» غير مُحَدَّدَة وغير مُلَوَّنَة الخلفية، ولم يرسم الفنان ما يدل على الأرض في أغلب الصور مكتفيًا بذلك الخط الأفقي الذي يقف عليه الأشخاص والحيوانات وتقام فوقه المباني وتنمو عليه الأشجار. وتُمَثِّل صور الأشخاص في هذه المخطوطة مناظر بلاط أو اجتمعات أو صَيْد طيور أو إطلاقها أو حيوانات مع حراسها. وقد تكون هذه الصور رسوم رجال فقط أو نساء فقط أو لهم معًا أو لأشخاص مع حيوانات وطيور[٣]. [انظر اللوحة رقم]

---

[١] راجع جمال محرز: المرجع السابق ٧٥ – ٨٠.

[٢] Löfgren, O., *Ambrosian Fragments of an Illuminated Manuscript containing the Zoology of al-Ǧāhiz*, with a contribution: *The Miniature - their Origin and Style* by Carl Johan Lamm, Uppsala Universitets Arsskrift 1946: 5, Uppsala - Leipzig 1946.

[٣] جمال محمد محرز: «فن التصوير الإسلامي في القرن ٨هـ/ ١٤م كتاب «الحيوان» للجاحظ»، مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٤ (١٩٥٢) ٣٢ – ٣٣.

ومن المخطوطات التي تُمَثِّل كذلك التصوير المملوكي نسخة خاصة من «كليلة ودمنة» قَدَّمَت لها صوفي والزر وَصْفًا تفصيليًا في مجلة *Ars Orientalis* [١].

ونسخة من «مقامات» الحريري محفوظة في المكتبة الأهلية بفيينا تحت رقم A. F. 9 كتبها أبو الفضل ابن إسحاق في شهر رجب سنة ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م تحتوي على تسع وستين صورة ملونة [٢].

أما نسخة «كليلة ودمنة» التي تحتفظ بها المكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 3655 فهي واحدة من أقدم وأقيم نُسَخ الكتاب العربية وهي لا تحتوي على قيد فراغ من نسخها أو أية إشارة إلى مصدرها، وتبعًا للـ ١٢٢ منمنمة الموجودة بها وكذلك أسلوب كتابتها حيث كتبت بالخط النَّسْخ المشكول فإنها نُسِخَت في بغداد أغلب الظن في الربع الثالث من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي في زمن الإيلخانيين [٣].

وتحتفظ مكتبة شيستربتي بدبلن تحت رقم5651 بالورقة الأخيرة من كتاب «دَمْعَة الباكي» لشهاب الدين.أحمد بن يحيى بن فَضْل الله العُمَري المتوفى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م. كتبها بخطه autographe سنة ٧٤٥هـ، جاء في قيد الفراغ من كتابتها

«تمت دمعة الباكى

بحمد الله وعونه وصلاته على سيدنا محمد

نبي الرحمة وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلامه

سمعه من لفظي المولى الشيخ الحافظ الأوحد الرحلة أبو الخير سعيد بن عبدالله

الذهلي الحنبلي أطال الله بقاءه والشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم بن كمال

---

[١] Sofie Walzer, « An Illustrated Leaf from a Lost Mamluk Kalilah wa Dimnah Manuscript », *Ars Orientalis* II (1957), pp. 503 - 505.

[٢] Gray, Basil, « Fourteenth-Century Illustration of the Khalilah wa Dimnah », *Ars Islamica* VII (1940), pp. 125-133.

[٣] Barrucand, Marianne, « Le *Kalila wa Dimna* de la Bibliothèque Royale de Rabat - Un manuscrit illustré il-kānide », *REI* 54 (1986), pp. 17-48

الدين محمد بن نصر الله الأنصاري بداري بسفح قاسيون في يوم السبت سابع صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكتب أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري عفا الله عنه».

وحواف الورقة غير مستوية وقياسها ١٨ × ١٣سم بينما قياس المنمنمة ١٠×٧,٤سم وهي تمثل رجل ملتحي ينحني على الأرض ويسحب جَمَل ينحني برأسه أيضًا إلى الأرض. وقد عقَد D. S. Rice الذي دَرَس هذه الورقة مقارنة بينها وبين منمنمات مشابهة وردت في نسخة مقامات الحريري المحفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or. 9718 [١].

وإلى جانب المخطوطات الأدبية زوّق المصورون المؤلفات التاريخية، ومن أهم الكتب التاريخية التي عنى المصورون بتزويقها كتاب «جامع التواريخ» للوزير رشيد الدين فضل الله الهمذاني الذي بدأ في تأليفه بأمر من السلطان الإيلخاني غازان خان، ثم أمره السلطان أولجايتو بإتمامه. وقد شيّد الوزير رشيد الدين ضاحية لمدينة تبريز أطلق عليها الرشيدية واستقدم إليها الخطاطين والمصورين والفنانين لتدوين مؤلفاته التاريخية والفلسفية وتصويرها ومن بينها كتاب «جامع التواريخ». ويتكوّن الكتاب من مجلدين يشتمل المجلد الأول على تاريخ القبائل التركية والمغولية وتاريخ جنكيزخان وأسلافه وخلفائه حتى غازان خان، ويشتمل المجلد الثاني على تاريخ العالم منذ آدم وتاريخ الفرس القدامى ثم تاريخ الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، وقد كتب رشيد الدين تاريخه باللغتين الفارسية والعربية [٢].

ووَصَلَ إلينا عددٌ من مخطوطات لأجزاء من كتاب «جامع التواريخ» مُزَوَّقَة بالتصاوير، منها أجزاء باللغة العربية بعضها محفوظ في مكتبة جامعة أدنبره

---

[١] Rice, D. S., «An Autograph of Shihāb al-Dīn Ibn Faḍlallāh al-ʿUmarī» *BSOAS* XIII (1949-50), pp. 856-867.

[٢] حسن الباشا: المرجع السابق ١١٩.

كتب سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٦ وبعضها الآخر محفوظ بالجمعية الآسيوية الملكية بلندن كتب سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م[1].

ومن الكتب التي حظيت بعناية المصورين المسلمين كذلك كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» لأبي الرَّيْحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٤٨م، وقد عنى البيروني بدراسة الرياضة والفلك والطب والتاريخ وكانت له مراسلات مع الشيخ الرئيس ابن سينا، ويشتمل كتابه من بين موضوعاته على تاريخ الأديان. ووَصَلَت إلينا بعض مخطوطات الكتاب تزوقها التصاوير أهمها النسخة المحفوظة في جامعة أدنبره والتي كتبها ابن القُبْطي سنة ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م وتضم النسخة ٢٤ مُنَمْنَمَة يمثل بعضها موضوعات دينية إسلامية ومسيحية كان لها تأثير واضح على تصاوير بعض المخطوطات الأحدث من الكتاب.

وأهم الأقطار التي وصلت إلينا منها مخطوطات مصورة حسب أسلوب المدرسة العربية هي أولا: العراق حيث ازدهر فن التصوير في بغداد وديار بكر والموصل، وثانياً: مصر وسورية في فترة حكم المماليك، وأخيراً إيران في عصري السلاجقة والمغول[2].

ولاشك أن بغداد ـ عاصمة الخلافة العباسية ـ كانت أهم مراكز التصوير العربي، وتحتفظ دار الكتب المصرية تحت رقم ٨ طب خليل أغا بنسخة من كتاب «البَيْطَرَة» كتبه علي بن حسن بن هبة الله في آخر رمضان سنة ٦٠٥هـ/ آخر مارس سنة ١٢٠٩م وتُمَثِّل مُنَمْنَمات هذه النسخة المرحلة الأولى من مراحل

---

[1] حسن الباشا: المرجع السابق ١٢٠ – ١٢١؛ وانظر كذلك Basil Gray, *The "World history" of Rashid al-Din : a study of the Royal Asiatic Society manuscript*, London - Faber 1978; *Catalogue of RASHID AL- DIN'S "World history" : Persian illustrated manuscript written in Arabic by order of the Il-Khanid ruler ULJAYTU at the Rashidiya scriptorium, Tabriz and dated A. H. 714/ A. D. 1314*, London - Sotheby 1980.

[2] نفسه ١٢٩.

المدرسة العربية، وتمتاز بالبساطة التامة وبقلة عدد العناصر التى تتألف منها المُنَمْنَمَة، وهذه النسخة هى الكتاب الوحيد المُزَوَّق من المدرسة العربية الذي يشتمل على كتابة تنسبه إلي مدينة بغداد[١].

وأقرب التصاوير من حيث الأسلوب إلى تصاوير كتاب «البَيْطَرَة» بعض المنمنمات الموجودة في نسخة من كتاب «الحشائش» أو «خواص العقاقير» لديسقوريدس مُوَزَّعَة بين بعض المتاحف والمجموعات الفنية ترجع إلى سنة ٦٢١هـ (مكتبة طوبقبوسراي باستانبول ومتحف اللوفر بباريس)، ومع ذلك فإن منمنمات هذا الكتاب أكثر تَقَدُّمًا من حيث الأسلوب القصصي وتعقيد الزخارف وتمثيل الحركات بسبب تأخر تاريخ هذه النسخة عن نسخة كتاب البَيْطَرَة بنحو خمس عشرة سنة[٢].

وكتاب «الحشائش» لديسقوريدس من الكتب المصورة في أصلها اليوناني، يقول ابن جُلْجل الأندلسي في مقدمة تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس:

> «وَرَدَ هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن، منه ما عرف له اسمًا بالعربية ومنه ما لم يعرف اسمًا، فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس إلى إيام الناصر عبدالرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الأندلس، فكاتبه أرمانيوس الملك ملك القسطنطينية أحسب في سنة ٣٣٧هـ وهاداه بهدايا لها قدر عظيم، فكان في جملة هديته **كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب**، وكان الكتاب مكتوبًا بالإغريقي الذي هو اليوناني»[٣].

---

[١] زكي محمد حسن: مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي ١٣؛ حسن الباشا: المرجع السابق ١٢٩ – ١٣٢.
[٢] حسن الباشا: المرجع السابق ١٣٢.
[٣] ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢: ٤٨.

وإذا كانت بعض المخطوطات المصورة التي وصلت إلينا قد كتبها وصَوَّرَها شخص واحد مثل نسخة «مقامات الحريري» المعروفة بـ «حريري شيفر» المحفوظة في باريس التي كتبها وصَوَّرَها يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي، فعادةً ما كان المصور شخصاً آخر غير كاتب المخطوط. وكان الناسخ يترك بياضاً بالصفحة ليملأه بعد ذلك المصور، وكثيراً ما تركت بعض البياضات دون تصوير خاصة وأن عملية التصوير كانت تتم أحياناً بعد كتابة النسخة بزمن غير قصير.

ومن بين الأشخاص الذي شُهروا بحسن الخط وجودة التصوير، محمد بن أحمد بن عبدالله بن صابر السُّلَمي الكاتب المتوفى سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م. يقول عنه الصَّفَدي:

> «كتب الخط المنسوب، وتصويره أحسن وأعلى طبقة من خطه. كان مغرًى بأن يَنْسخ الكتاب ويُصَوِّره مثل «ديوان أبي نُوَاس» رواية حمزة الأصبهاني، ومثل «فلك المعاني» لابن الهَبَّارية وغير ذلك. مَلَكْتُ بخطه وتصويره كتاب «فلك المعاني» وذكر في آخره أنه كتبه وصَوَّره في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة»[١].

الكتب العلمية

تشتمل كثيرٌ من الكتب العلمية - بحكم موضوعها - على تصاوير علمية بحتة لا تدع مجالا للإبداع الفني، وقد لا تحتوي على رسوم آدمية أو حيوانية مثل بعض كتب النبات والجغرافيا والهندسة، ومع ذلك فإن بعض هذه الكتب تضم تصاوير يمكن أن تدخل ضمن الإطار الفنى إلى جانب أهميتها العلمية بسبب اشتمالها على رسوم آدمية وحيوانية[٢]. ونظراً لأن القصد من هذه التصاوير هو تفسير نصوص الكتاب وشرحها وتوضيحها دون زيادة أو تزويق،

---

١ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢ : ١١٣.

٢ حسن الباشا: المرجع السابق ٩٣.

فإنها تفتقر عادة إلى الطابع الفني باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من النصوص نفسها، ومن ثم كانت في كثير من الأحيان تُنْقَلُ نَقْلا يكاد يكون تامًا من النُسَّخ الأصلية، حتى أن الصور ذات الموضوع الواحد في المخطوطات المختلفة تتشابه دون اختلاف كبير على الرغم من طول الزمن الذي يفصل بينها، وعلى الرغم كذلك من اختلاف الأقطار التي صُوِّرَت فيها[1].

وتشمل المخطوطات العلمية أساسًا مخطوطات الرياضيات والفلك والطب والبَيْطَرَة والفروسية والفنون الحربية والكيمياء والطبيعة وعلميّ الجغرافيا والتنجيم. وتعتبر المجلدات التي خَصَّصَها الدكتور فؤاد سزجين عن الرياضيات والفلك والتنجيم والطب والكيمياء والجزء الذي سيصدره عن الجغرافيا العربية نقطة الانطلاق لأية دراسة جادة للمؤلّفات العلمية الإسلامية.

ومن أشهر مخطوطات الكتب العلمية المزدانة بالتصاوير والرسوم الإيضاحية والتي وَصَلَت إلينا كتاب «معرفة الحيل الهندسية» أو «الجَمْع بين العلم والعمل النافع» لأبي العزّ بن إسماعيل الرزّاز الجَزَري الذي كلّفه بتأليفه في سنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م السلطان نور الدين محمد بن قرا أرسلان أحد سلاطين الأُرتُقيين في ديار بكر ليُضَمِّنه مخترعاته من الحيل الميكانيكية. وأتمّ الجزري تأليف كتابه سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م في عهد ولده السلطان الصالح ناصر الدين محمود. ويشتمل الكتاب على وَصْف للآلات المختلفة التي تَوَصَّل إليها من ضاغطة ورافعة وناقلة ومتحركة وللساعات المائية، ولا شك في أن النسخة الأصلية للكتاب التي كتبها الجزري كانت مُزْدانة بالتصاوير التوضيحية خاصة وأن أحد نسخ هذا الكتاب المتأخرة وهي نسخة مكتبة أكسفورد رقم Gravely 27 تُحَلّيها صور ظهر من بينها أحد الرسوم الآدمية وقد كتب عليها اسم «نور الدين محمد» الذي حكم في الفترة بين سنتي ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م و٥٨١هـ/ ١١٨٥م.

---

[1] حسن الباشا: المرجع السابق ١٠٢.

وتحتفظ مكتبة متحف طوبقبوسراي باستانبول تحت رقم 3472 بأقدم نُسَخ هذا الكتاب التي كتبها في نهاية شهر شعبان سنة ٦٠٢هـ/ إبريل سنة ١٢٠٦م نقلا عن أصْل الجَزَري محمد بن يوسف بن عثمان الحصنكيفي أي في نفس العام الذي أتم فيه الجزري تأليف كتابه. والنسخة غنية بالأشكال التي توضِّح الشكل الخارجي للآلات وكذلك طرق عملها المختلفة، وهي تتَّفق بشكل غريب مع الأشكال الموجودة في نسخة الكتاب المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا التي نقلت عنها في أغلب الظن.

وتعدالأشكال الموجود في مخطوطة طوبقبوسراي من كتاب الجَزَري المؤرخة سنة ٦٠٢هـ من أقدم المخطوطات العربية المؤرخة المزدانة بالصور، وهي بذلك أقدم من الأشكال الموجودة من نسخة كتاب «الحشائش» لديسقوريدس المحفوظة في المكتبة نفسها[١].

وتوجد لكتاب الجَزَري نسخة أخرى كتبها في مصر سنة ٧٥٦هـ/ ١٣٥٤م شخصٌ يدعى محمد بن أحمد، وهذه النسخة مُوَزَّعَة بين مكتبة آيا صوفيا باستانبول ومتحف الفنون الجميلة في بوسطن؛ كما وَصَفَ الأستاذ Aga Oglu نسخة أخرى من هذا الكتاب مؤرخة سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م محفوظة في مجموعة كيفوركيان بالولايات المتحدة كان يُظَنّ قبل اكتشاف نسخة طوبقبوسراي أنها أقدم نسخ الكتاب[٢].

[نشره بالفاكسميلي ماجد عبدالله الشمس في بغداد ـ مركز إحياء التراث العلمي العربي ١٩٧٧ بعنوان: مقدمة لعلم الميكانيكا في الحضارة العربية؛ ثم حققه أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع عماد غانم ومالك الملوحي ومصطفى يعمري، حلب ـ معهد التراث العلمي العربي ١٩٧٧].

---

[١] Stchoukine, I., « Un manuscrit du traité d'al-Jazari, sur les automates du VII[e] siècle de l'hégire », *Gazette des Beaux-Arts* XI (1934), pp. 134-140.

[٢] *Ibid.*, p. 134.

ومن الكتب العلمية الطبية التي وَصَلَت إلينا منها نُسَخ موضَّحة بالتصاوير والمنمنمات ترجمة لكتاب «التِّرْياق» لجالينوس، منها نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس برقم 2964 كتبت سنة ٥٩٥هـ/ ١١٦٩م، فقد جاء في آخرها:

«تم الكتاب ولله المنة وصلواته على خاتم أنبيائه محمد وعترته الطاهرين أجمعين. كتبه أضعف عباد الله محمد بن السعيد شرف الحاج والحرمين أبي الفتح عبدالواحد بن الإمام الرشيد أبي الحسن بن الإمام المعتمد أبي العباس أحمد في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمس مائة»

وهي بذلك من أقدم المخطوطات المزينة بالصور التي وَصَلَت إلينا، ورغم أن هذه النسخة مذكورة في فهرس المكتبة الوطنية بباريس فإنها لم تَلْفت انتباه أحد من العلماء الذين بحثوا عن المخطوطات العربية المصورة، حتى أنها لم تُعْرَض مع الكتب العربية المزوقة التي عرضتها المكتبة سنة ١٩٣٨ إلى أن فحصها الدكتور بشر فارس وقام بدارستها ونشرها بطريقة الفاكسميلي في سنة ١٩٥٣. ويشتمل الكتاب على «جوامع المقالة الأولى من كتاب جالينوس في المعجونات التي ذكر فيها معجون الدرياق خاصة بتفسير يحيى النحوي الإسكندراني». وخط هذه النسخة موزَّع بين الكوفي البديع والنَّسْخ الواضح على ثلاثة ألوان مؤتلفة أسود ولازوردي وأحمر مُشَبَّع. وتوجد للكتاب نسخة أخرى في مكتبة فيينا ولكنها نسخة متأخرة من النصف الثان للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي فضلا عن أن تصاويرها لا ترقى إلى تصاوير نسخة باريس كما أن خطها دون خط نسخة باريس في الجودة والتنسيق[١].

ومن الكتب الطبية المزينة بالأشكال التوضيحية أيضًا «مجموع في الطب» كتب سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م محفوظ في المكتبة التيمورية برقم ١٠٠ طب ويحتوي بين رسائله على كتاب «تذكرة الكحّالين» لعلي بن عيسى الموصلي وهو

---

[١] Farès, Bishr, *Le livre de la Thériaque - Manuscrit arabe à peintures de la fin du XII^e siècle conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris.* Le Caire - *IFAO* 1953.

يشتمل على دوائر وروسوم العين، وكتاب «علل العيون وعلاجها» لحنين بن إسحاق وبه أيضًا صور ملونة للعين[١].

وكتاب «التصريف لمن عَجَزَ عن التأليف» للطبيب الأندلسي أبي القاسم خَلَف بن عباس الزَّهْراوي المتوفى سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م، ومنه عدة نسخ أقدمها نسخة كتبت في المحرم سنة ٥٨٤هـ محفوظة في مكتبة خُدابخش بتنه بالهند برقم 2146 موضّحة برسوم لآلات الجراحة تمثل مباضع ومناشير ومجارد ومقاطع[٢].

كذلك فقد عُنِيَ المُصَوِّرون بتزويق الكتب المتعلقة بالحيوان والبَيْطَرَة والفروسية، ومنها نسخة كتاب «الحيوان» للجاحظ المحفوظة في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو السابق الإشارة إليها[٣]، ونسخة كتاب «نَعْت الحيوان» لأرسطو المحفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or 2784 والمُرَجَّح أنها كتبت في بغداد في القرن السابع الهجري[٤]. وكتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقَزْويني المتوفى بعد سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م الذي يشتمل على العديد من الصور الملونة ومنه نسخة خزائنية كتبت في القرن الثامن الهجري محفوظة في مكتبة قسم التعليم بوزارة الخارجية بموسكو برقم E-7 وأخرى كتبت سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م في مكتبة رضا رامبور بالهند برقم ٣٧٥٠.

وكتاب «مختصر البَيْطَرَة» لأحمد بن الحسن بن الأحنف منه نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل أغا وهي بخط علي بن حسن بن هبة الله كتبها في بغداد في آخر رمضان سنة ٦٠٥هـ/ مارس ١٢٠٩م وتضم ٣٩ منمنمة تشتمل على صور خيل وآدميين توضّح أمراض الخيل وطريقة علاجها[٥].

---

[١] أحمد تيمور: التصوير عند العرب ٣٥.

[٢] Hamarneh, S. K., «Drawings and Pharmacy in al-Zahrāwī's 10th century Surgical Treatise», *United States National Museum Bulletin*, Washington 1961

[٣] انظر فيما سبق ص ٢٧٨.

[٤] حسن الباشا: المرجع السابق ٩٩.

[٥] Stchoukine, J., *Les manuscrits illustrés musulmans de la Bibliothèque du Caire*, pp. 139-140.

وكتاب «كامل الصناعتين، البَيْطَرَة والزَّرْدَقَة» المعروف بـ «الناصري» لبدر الدين أبي بكر بن المنذر البيطار المصري، أحد البياطرة باصطبلات الملك الناصر محمد بن قلاوون والذي ألّفه لخزانته. منه نسخة خزائنية مشكولة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٢١٨ طب كتبت بَرسم «الجناب العالي المولوي الأميري الكبيري المحترمي أقْباي بوّاب السلطنة الشريفة» كتبها محمد بن محمد بن البحيرى سنة ٨٦٣ هـ وبها رسوم لنعال الخيل وعلامات الكيّ.

وكتاب «الخيول والفروسية» وهو مختصر من كتاب محمد بن يعقوب بن أبي حزام الخُتّلي، منه نسخة خزائنية كتبت برسم خزانة الجناب العالي الأميري محمد أميراخور الناصري، وبها بعض صور للخيل محفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٣٥١٠.

وكتاب «نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسية» تأليف الفارس نجم الدين محمد بن عيسى بن إسماعيل الحنفي الأقسرائي، منه نسخة خزائنية كتبت برسم خزانة السلطان الناصر جَقْمَق موضحة بالصور والأشكال محفوظة في مكتبة شيستربتي برقم Ms A 21 عرضها ديفيد جيمس في مقال سنة ١٩٧٤ James, D., «Mamluke painting at the time of Lusignan Crusade, 1366-70», *Humaniora Islamica* 2 (1974), pp. 73-87

و«مجموع في الفروسية والخيل والرَّمْي» يشتمل على ثلاث رسائل في الرَّمي والفروسية وأدوات القتال، منه نسخة نفيسة كتبت سنة ٨٧١هـ مُوَضَّحَة بالصور والرسوم والأشكال محفوظة في مكتبة روان كشك باستنبول برقم ١١٩٣٣.[1]

---

[1] عن كتب الفروسية عموماً راجع Ritter, H., «La Parure des Cavaliers und die Literatur über die ritterlichen», *Der Islam* 18 (1929), pp. 116-154; Shihab el-Sarraf, «Furusiya Literature of the Mamluk Period», in *The Furusiya* edited by David Alexander, Wien 1997, pp. 118-135.

أما كتب النبات الـمُصَوَّرَة فَوَصَلَ إلينا منها كتاب «الحشائش» لديسقوريدس السابق الإشارة إليه[١]، ونسخة من الجزء الثاني عشر من كتاب «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العُمري المتوفى سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٤٨م، وهو الجزء الخاص بالنبات وبه صور ملونة لأنواعه، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة البلدية في الإسكندرية برقم ٣٣٥٥ – ج ، ومنها نسخة أخرى محفوظة في مكتبة مانشستر بانجلترا برقم 344 بها صور للعديد من أشكال النبات المذكورة في الكتاب، وهذه النسخة استعارها مؤرخ مصر الكبير تقي الدين المقريزي وسَجَّل عليها بخطه :

«انتقاه داعيًا لمعيره أحمد بن علي المقريزي سنة ٨٣١»

[نشر هذا الجزء مزودًا بالصور الموجودة فيه الدكتور عبدالحميد صالح حمدان وصدر عن مكتبة مدبولي بالقاهرة سنة ١٩٩٦]

أما كتب الفنون الحربية المحتوية على أشكال لأدوات الحرب والقتال من نشاب ومنجانيقات وحصون وأبراج فكثيرة ويرجع أغلبها إلى العصر المملوكي في مصر، كما أن أغلب نسخها نسَخٌ خزائنية، ومن أقدمها :

«تَبْصرَة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسْواء ونَشْر أعلام الأعلام في العُدَد والآلات المعينة على لقاء الأعداء» لـمَرْضي بن علي بن مَرْضي الطَرَسُوسي المتوفى سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٤م الذي ألَّفه لخزانة السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. ومنه نسخة خزائنية نفيسة هي الأصل الـمُقَدَّم لخزانة صلاح الدين كتبت عناوينها وعلامات الترقيم بها بالذهب، وهي مليئة بالرسوم والأشكال التوضيحية للآلات المستخدمة في الحروب محفوظة في مكتبة أكسفورد برقم Hunt 264. ومن الكتاب نسخة أخرى كتبت بخطوط مختلفة آخرها بخط محمد بن سليمان سنة ٧٠٩هـ، وهي أيضًا موضَّحة بالأشكال والرسوم محفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٨٤٨ .

---

[١] انظر فيما سبق ص ٣٨٢.

[نشرَ كلود كاهن قسمًا من مخطوطة أكسفورد بعنوان Cahen, Cl., «Un traité d'armurerie composé pour Saladin», *BEO* XII (1947-48), pp. 103-163]

و«الأنيق في المناجنيق» لابن أرنبغا الزردكاش وَضَعَه سنة ٨٦٧هـ، ومنه نسخة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٦٩ في ٢٦ صفحة وهي مُوَضَّحَة بكثير من الصور والأشكال الخاصة لآلات المناجنيق وكيفية استعمالها وكيفية الهجوم بها على الحصون والقلاع مع رسوم أخرى لأنواع مختلفة من آلات القتال والحرب مثل أدوات قياس المسافات وأشكال السلالم المستخدمة في الحصار . . . إلخ.

[نشره الدكتور إحسان هندي وصدر بالتعاون بين معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ومعهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٩٨٥].

و«تحفة المجاهدين في العمل بالميادين» للاجين بن عبدالله الذهبي الحُسامي المعروف بالطرابلسي المتوفى سنة ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م. منها عدة نسخ خزائنية محفوظة كلها في استانبول وكلها مزودة بالرسوم والأشكال التي توضح ترتيب صفوف الجيش وصفوف المبارزة وشكل ميادين القتال، وهي في مكتبات: الفاتح برقمي ٣٥٠٩ و٣٥١٢، وأحمد الثالث برقم ٢١٢٩، وبغداد كشك برقم ٣٧٠، ونور عثمانية برقم ٢٢٩٤، بالإضافة إلى نسختين في مكتبتي رضا رامبور بالهند برقم ٣٥٢٤ والأحمدية بحلب برقم ١٣٧٢ والمتحف الآسيوي بسان بطرسبرج.

[نشرها محمد عيسى صالحية في مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٨ (١٩٨٤)، ٣٨٩ – ٤٢٤].

وكتاب «الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب» لمحمد بن مُنْكْلي الناصري نقيب الجيوش في سلطنة الأشرف شعبان، منه نسخة موضَّحة بالرسوم والأشكال محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٦٩.

وكتاب «العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمدافع» وهو كتاب ألَّفه بالأعجمية الرئيس إبراهيم بن أحمد بن غانم بن محمود بن زكريا

الأندلسي المشهور بالرياش ونقله إلى العربية أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقيه ابن الحجري الأندلسي ترجمان سلاطين مُرّاكش، منه نسخة بخط مغربي كتبت سنة ١١٩٨هـ مُوضَّحة بصور وأشكال كثيرة للمدافع وبعض المواقع الحربية محفوظة في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية برقم ٨٦ فروسية .

وتُمَثِّل الكتب الجغرافية نوعًا هامًا من المخطوطات العربية التي وُضِّحَت بالأشكال والصور التي تُمَثِّل صور الأقاليم السبعة ومنابع الأنهار والخرائط . فقد ورث العالم الإسلامي ما عرفه الإغريق عن الجغرافيا عن طريق بَطْلَيموس، ويقوم هذا لعلم في الأساس على وضع صورة للمعمور من الأرض بناءً على الأطوال والعروض المستخرجة بالقياسات الفلكية . وقد تَعَرَّف المسلمون على ذلك من خلال ترجمة «زيج» بَطْلَيموس وكتاب «المَجِسْطي» الذي تُرْجم ثلاث مرات على يد يعقوب بن إسحاق الكندي وثابت بن قرة الحَرّاني وابن خَرْداذْبَه، فلذلك عندما طلب الخليفة المأمون العباسي (حكَمَ من ١٩٨ – ٢١٨هـ/ ٨١٣ – ٨٣٣م) من الجغرافيين المسلمين تصحيح وتطوير ما وَصَلَ إليهم من جغرافية اليونان لم يكونوا يفتقرون إلى النضج والكفاءة اللازمة وكانوا قادرين على البدء في العمل والقيام به بالقدر الذي كانت تسمح به معلوماتهم في ذلك العصر في علم الهندسة وعلم الفَلَك، إلى جانب خبرتهم في الجغرافيا البشرية والطبيعية[١] .
وقد نجح الجغرافيون العرب في قياس طول خط الاستواء قياسًا صحيحًا بناءً على القياس الذي أجري بين الرَّقَّة وتَدْمُر ووصلوا إلى نتيجة تقترب جدًا من الطول الحقيقي «فكان هذا، كما يقول كارلو ألفونسو نللينو، أوّل استخراج علمي لطول خط الاستواء»[٢] . وقد وَصَفَ المسعودي في القرن الرابع الهجري هذا النشاط الجغرافي الذي ازدهر في عصر المأمون بقوله :

---

[١] فؤاد سزجين : مساهمة الجغرافيين العرب والمسلمين في صنع خريط العالم ١٩ – ٢٠.
[٢] نللينو : علم الفلك ـ تراثه عند العرب في العصور الوسطى، روما ١١ ١٩ ، ٢١٩؛ فؤاد سزجين : المرجع السابق ٢٠.

«ورأيت هذه الأقاليم مصَوَّرَة في غير كتاب بأنواع الأصباغ، وأحسن ما رأيت من ذلك في كتاب جغرافيا مارينوس وتفسير جغرافيا قطع الأرض، وفي الصورة المأمونية التي عُملت للمأمون جائع على صنعها عدة من حكماء أهل عصره صَوَّر فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبرّه وبحره وعامره وغامره ومساكن الأمم والمدن وغير ذلك، وهي أحسن مما تَقَدَّمها من جغرافيا بطلميوس وجغرافيا مارينوس وغيرهما»[1].

وذكر أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزُّهْري المتوفي في أواسط القرن السادس الهجري في كتاب الجغرافيا أن خريطة المأمون اجتمع على عملها سبعون رجلا من فلاسفة العراق وضعوها على صفة الأرض

«ليَعْلَم الناظر فيهاجميع أجزائها وأصقاعها وحدودها وأقاليمها وبحارها وأنهارها وجبالها ومعمورها وقفرها وحيث تقع كل مدينة من مدائنها في شرقها وغربها، وينظر الناظر مكان أعاجيبها وما في كل جزء من الأعاجيب المشهورة والمباني الموصوفة بالقدم في أقطارها»[2].

ورغم أن خريطة العالم التي وضعها العلماء الجغرافيون في عصر المأمون لم تصل إلينا إلا أنها كانت الأساس الذي اعتمد عليه الجغرافيون اللاحقون، ثم وَصَلَت إلينا صورة لها في نسخة كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م في الجزء الأول من مخطوطة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٩٧على الصفحتين رقم ٢٩٣ - ٢٩٤ وهي نسخة كتبت ٧٤٠هـ، وقد نشرها وأعاد صنعها بناءاً على درجات الأطوال والعروض الأصلية سنة ١٩٨٨ الدكتور فؤاد سزجين[3].

وواضح من مقدمة كتاب ابن فضل الله العمري أن قسم المسالك كان مصوراً في الأصل، يقول:

---

[1] المسعودي: التنبيه والإشراف، ليدن ١٨٩٤، ٣٣.

[2] الزهري: كتاب الجغرافية، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق، *BEO* XXI (1968), p. 306

[3] فؤاد سزجين: المرجع السابق لوحة رقم ١١.

«لأقرب إلى الأفهام البعيدة غالب ما هي عليه أمّ كل مملكة من المصطلح والمعاملات، وما يوجد فيها غالبًا ليبصر أهل كل قطر القطر الآخر وبيّنته بالتصوير ليُعْرَف كيف هو كأنه قُدّام عيونهم بالمشاهدة والعيان»[١].

كما أن أصل كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للمقدسي البشاري المتوفى بعد سنة ٣٨٠هـ، كان مصوراً، يقول في مقدمته:

«ثم فَصَّلْنا كُوَر كل إقليم ونصبنا أمصارها وذكرنا قصباتها ورتّبنا مدنها وأجنادها بعد ما مَثّلنا ورسمنا حدودها وخططها، وحَرَّرْنا طرقها المعروفة بالحُمْرَة، وجعلنا رمالها الذهبية بالصُّفْرَة، وبحارها المالحة بالخُضْرَة، وأنهارها المعروفة بالزُّرْقَة، وجبالها المشهورة بالغُبْرَة ليقرب الوصف إلى الأفهام ويقف عليه الخاص والعام»[٢].

وذكر المقدسي في كتابه أنه شاهد تصويراً للبحر الشرقي الواقع بين بلد الصين وبلد السودان

«مُمَثّلا على ورقة في خزانة إمير خراسان وعلى كرباسة عند أبي القاسم بن الأنماطي بنيسابور، وفي خزانة عضد الدولة والصاحب، وإذا كل مثال يخالف الآخر...»[٣].

كذلك فإن كتاب «[ذكر المسافات و] صُوَر الأقاليم» لأبي زُد البَلْخي المتوفى سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م كان مصوراً بالخرائط، يقول ياقوت الحموي:

«وكنت في سنة سبع وستمائة قد تَوَجّهت إلى الشام وفي صحبتي كتبٌ من كتب العلم أتّجر فيها وكان في جملتها كتاب "صُوَر الأقاليم" للبلخي نسخة رائعة مليحة الخط والتصوير»[٤].

---

[١] ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أحمد زكي باشا، ١ : .

[٢] المقدسي: أحسن التقاسيم ٦ – ٧، وانظر الصفحات ١١٣، ١٥٤، ٢١٦، ٢٤٨، ٣٦١، ٤٠٤، ٤٢١، التي تدلل على وجود أشكال في الأصل الذي كتبه المؤلف.

[٣] نفسه: ١٠.

[٤] ياقوت: معجم الأدباء ١٦ : ٢٢٥.

وقد وَصَلَت إلينا منه نسخة موضَّحة بالأشكال والصور ترجع إلى القرن الخامس الهجري محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٤ جغرافيا.

ومن المؤلفات الجغرافية التي وَصَلَت إلينا كذلك مشتملة على خرائط وأشكال كتاب «المسالك والممالك» المعروف بـ «صورة الأرض» لابن حَوْقَل، فمنه نسخة كتبها سنة ٤٧٩ هـ علي بن الحسين بن بُنْدار تشتمل على عشرين خريطة، محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٣٤٦ ومنها مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٢٥٨ جغرافيا.

وكذلك كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن» لأبي الريحان البيروني المتوفي سنة ٤٤٠هـ، الذي يُعَدُّ أوّل من تَطَرَّق إلى وضع حساب المثلثات الكروية في خدمة الجغرافيا الرياضية، ومن حسن الحظ أن النسخة التي وَصَلَت إلينا من الكتاب والتي تشتمل على أشكال حساب المثلثات المستخدمة هي بخط البيروني نفسه فقد جاء في نهايتها:

> «تم كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن وفرغت منه بغَزْنَة لسبع بقين من رجب سنة ست عشرة وأربعمائة»[١].

وأهم الكتب المشتملة على صور الأقاليم وعلى خرائط هامة هي: كتاب «نُزْهَة المُشْتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي المتوفى سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م حيث ضَمَّنَه خريطة للعالم وصور للأقاليم صنعها للملك النورماندي روجر الثاني وأتمها سنة ٥٤٨ هـ/ ١١٥٤م. وهو لم يعتمد فيها على جغرافية بطليموس بل على الجغرافيين العرب ومن ضمنهم جغرافيو المأمون. وهي موجودة في مخطوطة أكسفورد رقم Poc 375 ومخطوطة كوبريلي رقم ٨٥٥.

---

١ حققه ب. بولجاكوف وراجعه إمام إبراهيم أحمد وصدر بدلا من المجلد الثامن من مجلة معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٦٤.

ونسخة مقدمة ابن خلدون المكتوبة بخطه والمحفوظة في مكتبة عاطف أفندي بالسليمانية باستانبول تحت رقم ١٩٣٦ التي تشتمل على خريطة ملونة للعالم في غاية النفاسة.

وتشتمل «كتب الفَلَك» و«الزِّيجات» على رسوم بيانية وجداول توضِّح حساب مواضع الشمس والقمر في أي وقت، وحسابات احتمال رؤية الهلال كل سنة، أو تحديد اتجاه القبلة في أي موقع في العالم الإسلامي. . إلخ. وهذه المخطوطات كثيرة أتى على ذكر الموجود منها بدار الكتب المصرية الدكتور ديفيد كنج في كتابه «فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية، ١ - ٢، القاهرة ١٩٨١ - ١٩٨٦؛ وأيضاً كتابه King, A. D., *A Survey of the Scientific Manuscripts in the Egyptian National Library*, Cairo - American Research Center in Egypt 1986.

وأهم كتب الفلك والهيئة العربية المشتملة على صور توضيحية كتاب «صُوَر الكواكب» لأبي الحسين عبدالرحمن بن عمر الصوفي المتوفى سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م، صَوَّر فيه الثوابت ومواقعها من الفلك، ثم صَوَّرها بأشكال ما سميت به من نسر ودب وتنين. . إلخ. ومن هذا الكتاب نسخة محفوظة في مكتبة البودليانا بأكسفورد برقم Marsh 144 كتبت في نهاية القرن الرابع الهجري [1]، ونسخة في مكتبة طوبقبوسراس باستانبول برقم ٢٤٩٣ كتبت سنة ٥٢٦هـ وتضم ٢٦ صورة، ونسخة ثالثة بمكتبة الفاتح باستانبول برقم ٣٤٢٢ يرجع تاريخها إلى سنة ٥٣٠هـ، ونسخة في متحف المتروبليتان بنيويورك [2]. كما تحتفظ دار الكتب المصرية تحت رقم ٩ ميقات فارسي م بترجمة فارسية للكتاب كتبت سنة ١٠٤٣هـ تشتمل على صور للكواكب مرسومة بالألوان.

---

[1] Emmy Wellesz, « An Early al-Sūfī Manuscripts in the Bodleina Library in Oxford - A study in islamic constellations images », *Ars Orietalis* III (1959), pp. 1-26.

[2] Joseph Upton, « A Manuscripts of the Book of the Fixed Stars », *Metropolitan Museum Studies* IV (March 1933).

[ونشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية وإطار جامعة فرانكفورت بطريقة الفاكسميلي نسخة البودليانا سنة ١٩٨٦].

ومن مؤلفات عبدالرحمن الصوفي الأخرى الموضّحة بالأشكال كتاب «العمل بالاسطرلاب» وأقدم نسخه هي النسخة المؤرخة سنة ٦٧٦هـ والمحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٥٠٩، و «رسالة في العمل بالاسطرلاب» ومنها نسخة موضّحة أيضًا بالأشكال مؤرخة سنة ٨٧٢هـ في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٦٤٢.

[ونشر الكتابين بطريقة الفاكسميلي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت في مجلد واحد صدر سنة ١٩٨٦].

ويضاف إلى هذا النوع من المخطوطات المخطوطات المتعلّقة بالموسيقى التي تشتمل على صور للعديد من الآلات الموسيقية ووصف لأوتارها ودرجات النغم التي تصدر عنها. ومن أهمها كتاب «الموسيقى الكبير» للفارابي ومنه نسخة خزائنية كتبت سنة ٦٥٤هـ موضّحة بالرسوم والأشكال محفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٩٥٣، ونسخة خزائنية أخرى كتبت سنة ٧٤٨هـ موضّحة أيضًا بالأشكال محفوظة في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو برقم C 40.

وكتاب «الأدوار» لصفي الدين عبدالمؤمن بن يوسف الأرموي المتوفى سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م منه نسخة كتبت سنة ٦٣٣هـ في حياة المؤلف أغلب الظن بخطه مضبوطة بالشكل وموضّحة بالرسوم والأشكال والجداول والعلامات الموسيقية محفوظة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ٣٦٥٣ [١]، وكتاب «الأدوار في التأليف» للأرموي أيضًا وهو غير الكتاب السابق رغم اتفاقهما في العنوان، منه نسخة بخط نسخ جيد جداً مضبوطة بالشكل وموضّحة بالرسوم

---

[١] نشرها بطريقة الفاكسميلي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت سنة ١٩٨٤.

والأشكال الموسيقية وعناوين فصولها مكتوبة بالخط الثُّلُث ترجع إلى القرن الثامن الهجري محفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٣٦٦٢ .

وكذلك كتاب «كشْف الهموم والكُرَب في شرح آلة الطرب» الذي لم يعلم مؤلفه ومنه نسخة خزائنية بخط نسخ جميل كتبت برسم الخزانة العالية المولوية المحترمية المخدومية السيفية سيف الدين أبي بكر بن المقر المرحوم مُنكلي بغا الفخري رحمه الله ، بها عدة صور ملونة لآلات الطرب الشرقية يعزف عليها العازفون محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٦٥ .

المخطوطات المؤرخة

ترجع أقدم المخطوطات العربية المُؤرَّخة المعروفة حتى الآن إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهي فترة متأخرة نسبيًا. حقيقةً أننا نملك نسخًا خطية ـ أو على التدقيق قطعًا من كتب ومصاحف ـ كُتبت في القرن الثاني أو حتى في نهاية القرن الأول الهجري، إلا أن تحديد تاريخ كتابتها لا يعتمد على أدلّة مباشرة مثل: قَيْد الفراغ من نَسْخها أو قَيْد سماع أو قراءة مُؤرَّخ أو علامة توقيف، وإنما اعتماداً على استدلالات من نقد النصوص وشكل الخط.

ولكن الوضع يختلف مع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي إذ بدأت المخطوطات المؤرخة في الظهور بوَفْرَة بحيث يمكن عمل إحصاء لها[1].

وعن طريق علامات وَقْف بعض المصاحف الكوفية المبكرة أمكن استخلاص دلالات مفيدة خاصةً بتواريخها، ولكن هذه العلامات لا تُمكّننا إلا من تحديد زمن عدد قليل منها. ومن الجائز أن يكون تاريخ كتابة بعض هذه المصاحف أقدم من تاريخ الوقفيات نفسها. وترجع أقدم علامات الوَقْف المعروفة من هذا الطراز إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ويمثلها المصحف الذي وَقَفه «أماجور» أمير دمشق بين سنتي ٢٥٦-٢٦٤هـ/ ٨٧٠-٨٧٨م في زمن الخليفة المعتمد العباسي لا على الجامع الأموي بدمشق كما قد يتبادر إلى الذهن وإنما على مدينة صور الواقعة بلبنان الحالية، ولم تُحَدِّد الوقفية اسم الجامع أو الجهة التي وُقِفَ عليها. وتحمل بعض أوراق هذا المصحف المكتشفة في متحف

---

[1] Déroche, Fr., *Les manuscrits arabes datés du III^e/IX^e siècle* p. 343.

الأوقاف باستانبول TIEM SE12989 تاريخ شعبان سنة ٢٦٢هـ/ مايو ٨٧٦م ورمضان سنة ٢٦٢هـ/ يونيه ٨٧٦م[1].

وعادةً ما نستدل على تاريخ كتابة النُّسْخَة من قَيْد الفراغ من كتابتها الذي يُطْلَق عليه الكولوفون Colophon، حيث يذكر كاتب النسخة ـ سواء أكان مؤلفها أو ناسخها ـ تاريخ الفراغ من كتابتها وأحيانًا يضيف المدة التي استغرقتها كتابة النسخة والمدينة التي كتبت فيها، ويشير الناسخون أحيانًا إلى الأصل الذي استنسخ منه وتاريخه واسم كاتبه وما عليه من سماعات وقراءات.

وقد لجأ بعض النُّسّاخ إلى نَقْل تاريخ النسخة الأولى التي نَسَخ عنها دون ذكر تاريخ كتابة النسخة الثانية، أحيانًا على سبيل السَّهْو وأغلب الأحيان للغش والرغبة في ترويج الكتاب.

وفي بعض المخطوطات القديمة التي ترجع إلى القرون الأربعة الأولى يقوم ذكر الإسناد أو رواية الكتاب في أول النسخة مقام ذكر أصل النسخة المنقول عنها في آخرها.

وأمامنا دراستان اهتمتا بحصر المخطوطات التي كُتِبَت في القرون الخمسة الأولى للهجرة، الدراسة الأولى هي كتاب كوركيس عَوّاد «أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠هـ (= ١٠٠٦م)، بغداد ١٩٨٢، التي أحصى فيها ٥٢٩ كتابًا مخطوطًا بالإضافة إلى ١٨٧ عنوانًا تشمل مصاحف وأناجيل وأوراق بردي؛ والدراسة الثانية مقال مُطَوّل للباحث الفرنسي فرانسوا دي روش ترجمة عنوانه «المخطوطات العربية المؤرخة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي» Déroche, Fr., «Les manuscrits arabes datés du III°/ IX° siècle», *REI* LV-LVII (1987 - 89), pp. 343-368 أحصى فيها أربعين مخطوطًا تعود إلى القرن الثالث الهجري أغلبها محفوظ في

---

[1] Déroche, Fr., «The Qur'ān of Amāğūr», *MME* 5 (1990 - 91), pp. 59 - 66.

مكتبات : جامعة ليدن ودار الكتب المصرية والجامع الكبير بالقيروان ومتحف الفن الإسلامي باستانبول والقرويين بفاس وشيستر بتي بدبلن والظاهرية بدمشق والوطنية بباريس، أقدمها «الرسالة» للإمام الشافعي في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م، وكتاب «المغازي» لوَهْب بن مُنَبّه وهو مكتوب على البردي مؤرخ من سنة ٢٢٩هـ ومحفوظ في مكتبة هايدلبرج، و«غريب الحديث» لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام وتاريخها سنة ٢٥٢هـ في ليدن برقم Or298، وكتاب «السِّيَر» للفزاري في القرويين بفاس تاريخها سنة ٢٧٠هـ، وكتاب «المأثور فيما اتَّفَق لفظه واختلف معناه» من كلام أبي العُمَيْثل عبد الله بن خُلَيْد المتوفى سنة ٢٤٠هـ في مكتبة ولي الدين باستانبول ورقمها ٣١٣٩ كتبها شخصٌ يدعى أبو الجَهْم في ربيع الثاني سنة ٢٨٠هـ، ونسخة كتاب «المدخل في أحكام النجوم» لأبي مَعْشَر البَلْخي المحفوظة في مكتبة جارالله أفندي باستانبول برقم ٥٠٨ كتبها إسحاق بن محمد بن يعقوب بن راهويه الحنظلي في صفر سنة ٣٢٧هـ.

ورغم أن اللائحة الداخلية لدار الكتب المصرية الصادرة في ١٨ يونية سنة ١٩٣٨ تنص في مادتها الـ ٢١ على أن

> «يعد للمخطوطات المدونة باللغة العربية مع الأنواع الثلاثة المذكورة في المادة السابقة فهرس رابع تاريخي للمخطوطات ترتب فيه بحسب التاريخ الهجري لكتابة النُّسَخ»[1].

فإن هذا الفهرس لم يعمل أبداً رغم أهميته وفائدته الكبيرة للدراسات الكوديكولوجية للمخطوط العربي .

وكانت المحاولة الوحيدة لتسجيل المخطوطات المؤرخة في مكتبة ما هي ما قام به المستشرق الفرنسي جورج فايدا حيث كتب مقالاً في سنة ١٩٥٨ حصر فيه المخطوطات العربية المؤرخة الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس[2].

---

[1] أيمن فؤاد سيد: دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها ٢٨٧.

[2] Vajda, G., «Les manuscrits arabes datés de la Bibliothèque Nationale de Paris», *Bulletin d'Information de l' IRHT* 7 (1958), pp. 47-69.

وفيما عدا ذلك فإنه لا توجد أية فهارس تذكر المخطوطات المؤرخة فيما عدا الكشافات الملحقة بفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستانبول والتي أعدها عالم المخطوطات التركي الدكتور رمضان ششن [١].

وعادةً ما يُذْكر تاريخ الفراغ من كتابة النسخة بالصِّيَغ التالية :

«كتب مهلهل بن أحمد ببغداد سنة سبع وأربعين وثلثمائة
وهو يسأل الله العفو والعافية له ولجميع المؤمنين
في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم»

[الجزء الثالث من كتاب "المقتضب" للمبرد المحفوظ بمكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٠٨].

«تم الكتاب والحمد لله كثيراً وصلى الله
على محمـد النبي وآله وسلم كثيراً
وكتبه ببغداد في المحرم سنة تسع وسبعين ومائتين»

[الجزء الثاني من كتاب "غريب الحديث" لابن قتيبة المحفوظ بمكتبة شيستربتي برقم ٣٤٩٤]

«وكان في الأصل على قدمه اضطراب في مواضع من تقديم وتأخير وإسقاط ومحو، وأتقنت كل ذلك من نسخة أخرى، فصار هذا الفرع مرجحًا على أصله. وكان الشروع في كتبه في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين والفراغ منه في يوم السبت بعد صلاة عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وست مائة على فترات تخللت الكتابة، فصار كَتْب جميعه في مدة عشرة أشهر وأيام، كتبه لنفسه الفقير إلى الله أحمد بن محمد بن عبدالله ابن أبي بكر الموصلي ثم الدمشقي الشافعي بسكنه برباط السميساطي بدمشق حامداً لله ومصليًا على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[أصل أنساب الأشراف للبلاذُري الذي نقلت عنه النسخة المحفوظة في مكتبة أسعد أفندي باستانبول]

---

[١] رمضان ششن : فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، ١ – ٣، استانبول ـ مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ١٩٨٦.

«مراث وأشعار وغير ذلك وأخبار ولغة عن أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن ابن حبيب وعن عمه الفضل عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وغيره وقد سمعت ذلك أجمع من أبي عبدالله وصححته والحمد لله وفيه جميع ما سمعه أبو عبدالله من أبي حرب المهلبي وعدة قصائد من اختيار المفضل والأصمعي * ذكر ذلك أبو عبدالله بن مقلة ونقلته من أصله بخطه وكتب محمد بن أسد بن علي القاري سنة ثمان وستين وثلثمائة»

[نسخة «مجموعة أشعار» بخط محمد بن أسد أستاذ ابن البواب محفوظة في مكتبة عاشر أفندي باستانبول برقم ٩٠٤].

«نقلت من أصل بخط هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب وبخطه على الأصل نقلت من أصل سيدنا الشيخ الأجل الإمام أبي منصور الجواليقي»

[نسخة كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٤٥٦].

«نقل هذا الكتاب من خط الشيخ أبي الحسن علي بن عبدالرحيم بن الحسن السلمي الرقي وذكر أنه نقله من خط الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي وذكر أنه نقله من خط أبي أحمد عبدالسلام البصري، وذكر أبو زكرياء أنه قرأه على أبي محمد الدهان اللغوي ورواه عن الرماني عن ابن مجاهد عن أبي العباس * وكان في آخر الشعر بخط الشيخ أبي محمد الحسن ما هذا حكايته:

قرأ عليّ هذا الديوان من أوله إلى آخره الشيخ الفاضل أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي.. وقرأته على الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني وكان يرويه عن ابن مجاهد عن ثعلب وهو مفسره، وكتب الحسن بن محمد بن رجاء البغدادي في سنة سبع وأربعين وأربعمائة...

وكان على وجه الديوان بخط ابن العطار رحمه الله حكاية خط الشيخ ابن الجواليقي رحمه الله بهذا اللفظ وهو:

نسخ جميعه موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي وأقرأه على الشيخ الإمام أبو زكرياء ـ أدام الله علوه ـ معارضًا بكتابه هذا وسمعه الشيخ

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي سنة خمس وتسعين وأربعمائة».

[نسخة "شرح ديوان زهير بن أبي سلمى" لثعلب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٣٩٦٧].

«كتب محمد بن منصور بن مسلم رحمه الله والأصل الذي نقله منه كُتبَ من أصل ابن كيسان النحوي رحمه الله سنة اثنين وسبعين وثلثمائة، وكان قد قرأ جميعه على أحمد بن يحيى ثعلب وكان قد قرأ على أبي عمرو الشيباني وعارضه بجميعه ورواه أبو بكر بن شاذان بن أبي عبدالله نفطويه»

[نسخة "شرح ديوان زهير بن أبي سلمى" لثعلب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٣٩٦٨].

«قال الصَّغاني مؤلف هذا الكتاب قد يسر الله تعالى الفراغ من تأليفه صبيحة يوم الجمعه وقت فتح باب بيت الله الحرام العاشر من صفر سنة خمس وثلاثين وستمئة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله أجمعين»

«نقل الأسطر الثلاثة من نسخة حواشيها بخط الصَّغاني رحمه الله وذلك بمدينة دمشق في المدرسة الرباحية الواقعة بين بابي النصر والفرج بلصق القلعة جوار الجامع الأموي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمئة».

[الجزء الثاني من نسخة كتاب "التكملة والذيل والصلة" للصغاني المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول تحت رقم ١٥٢٢ وهي بخط العلامة محمد بن يعقوب الفيروزيادي كتبها سنة ٧٥٥هـ]

«وكتب أبو الخطاب الحسين بن عمر العيدي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله. وفرغ من نسخه في المحرم من سنة إحدى عشرة وثلاث مائة وحسبنا الله ونعم الوحيل»

[نسخة كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد قاسم بن سلام المحفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم٩٢٦ حديث]

«آخر ما ينصرف وما لا ينصرف ولله

«الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله
وسلم كثيراً
قرأه عليّ أبو جعفر أحمد بن محمد بن بسمار في صفر
من سنة إحدى وخمسين وثلثمائه من أوله إلى آخره
وحضر محمد بن أبي القاسم ذلك . وكتب أحمد بن عبد
الرحمن بن مروان بن جهاد بيده»

[نسخة كتاب " ما ينصرف ومالاينصرف " للزجاج المحفوظة في دار الكتب تحت رقم ١٤٩ نحو باسم سر النحو]

«كتبته من نسخة بخط مولانا بدر الدين الإربلي . . . وفي الأصل أيضًا قوبلت هذه النسخة وهي ما بنته العرب على فعال بنسخة بخط محمد بن المؤلف . . . وهي نسخة تامة الضبط صحيحة وقد ذكر في آخرها أنه نقلها من نسخة بخط والده المؤلف وخطه أشبه بخط والده، وتاريخ هذه النسخة المقابل بها يوم الجمعة مستهل جمادى الأخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة وقد كتبها بالحرم الطاهري وكانت هذه المقابلة في جمادى الأخر سنة ثمانمائة كتبه كاتب هذه النسخة . . عيسى بن عبدالله الإربلي الشافعي»

[نسخة رسالة " ما بنته العرب على فعال على حروف المعجم " للصغاني المحفوظة في مكتبة أولو جامع ببورصة بتركيا رقم ١ لغات م]

«فرغ كاتبه منه ليلة الاثنين الخامس عشر
من جمادى الأولى سنة إحدى وست مائة بمدينة صميصات
نقلت هذه النسخة من نسخة مكتوب عليها ما هذا مثاله * قرأت هذا الديوان على القاضي الإمام أبي مسعود أسعد بن سعيد السعدي الحواري أدام الله توفيقه في شهور سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة، قال قرأته على الرئيس أبي المكارم عبدالوارث قال قرأته على أبي العلاء المعري رحمه الله وكتب نصر بن ناصر بن نصر الحواري وفقه الله لطاعته وأرضاه من دنياه بقوت ساعته»

[نسخة كتاب " سقط الزند " لأبي العلاء المعري المحفوظة في مكتبة بشير أغا باستانبول رقم ١٣٨]

«آخر الكتاب فرغ منه مؤلفه في العاشر من صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة وكان ابتداؤه في العشر الأول من المحرم من هذه السنة فكان تأليفه في تسعة وثلاثين يوماً بدمشق المحروسة كتبه يوسف بن سبط بن الجوزي الأشرفي . نقله العبد الفقير، من نسخة كتبت بخط مؤلفه المذكور، أبو بكر بن محمد بن علي بن الحنفي بالموصل في يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وستمائة»

[نسخة كتاب «الجليس الصالح والأنيس الناصح» لسبط بن الجوزي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٦٢٢].

«وفرغت من نقله من خط أبي الحسن
عمر بن أبي عمر السجستاني بمرو الشاهجان
في محرم سنة ست عشرة وستمائة وكتب
ياقوت بن عبدالله الحموي حامداً الله على
سوابغ نعمه»

[نسخة كتاب «الفصيح» لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٣٩٩].

«كمل ولله الحمد والمنة في رابع عشر شهر ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين وستمائة بالقاهرة بدار الحديث الكاملية منها على يدي العبد أحمد بن علي بن إسماعيل بن محمد بن هشام اللخمي الإشبيلي لطف الله تعالى به وبجميع المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي المحفوظة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ٢٨٨٧].

«ووافق الفراغ من نسخها في اليوم المبارك يوم الاثنين مستهل شهر رجب الفرد من شهور سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بالقاهرة المحروسة على يد . . . الحسن بن أبي محمد عبدالله بن عمر الهاشمي العباسي المعروف

بالصَّفدي البريدي.. ومما يقول ناسخها عفا الله عنه إنني قرأت أكثر هذه المقامات على مصنفها رحمه الله بقلعة صفد المحروسة».

[نسخة "المقامات القرشية" لأبي إسحاق خليل بن أبي الربيع سليمان بن أبي الفتح غازي القرشي الحلبي الحنبلي المحفوظة في مكتبة أيا صوفيا باستانبول برقم ٤٢٩٧].

«تمت السبع الطوال بغريبها * نُقِلَ هذه النسخة من نسخة صحيحة مقروءة بخط الشيخ الموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي العبد... علي بن فضل الله بن علي بن عبدالواحد في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة * قوبلت هذه النسخة بنسخة الأصل المنقول منها وصححتها قدر الوسع والطاقة وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسمائة * هكذا وجد كاتبه بخط علي بن فضل الله».

[نسخة كتاب "السبع الطوال بغريبها" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٥٧٨].

«وقد وقع الفراغ من تنميقه بعون الله وحسن توفيقه في يوم السبت سابع شهر ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة على يدي تراب أقدام الفقراء إسماعيل بن عبدالرحمن الأصفهاني أصلح الله أحواله».

[نسخة "عجائب المقدور في أخبار نوائب تيمور" لابن عربشاه المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٠٤٩].

«وقد نسخت هذه النسخة بأوضاعها وألفاظها وتهذيبها وتبويبها كما هي في نسخة الأصل حرفًا بحرف من نسخة الأستاذ الفاضل ناصر الدين معلم الخيل الشهير بالجرمي وهي منقولة من نسخة بخط الشيخ الصالح الأستاذ الفاضل تاج العارفين جمال الدين محمد بن صالح بن جعفر من سلالة الرشيد خليفة الله في أرضه منقولة من نسخة هي بخط بعض الكتاب المشهورين في زمن الخلفاء الراشدين يذكر فيها راويها أنها وجدت في الزمن القديم وأنها مأخوذة من الكتب المخلفة عن سيدنا سليمان بن داود...».

[نسخة "كتاب في علم الفروسية واستخراج الخيل العربية" المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ١٥٥٠].

«تم كتاب الوقف والابتدا في كتاب الله جل ثناؤه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً
فرغ من نسخه يوم الثلاثاء لسبع ليال خلت من شعبان سنة إحدى وعشرين
[وأربع مائة]»

[نسخة كتاب "إيضاح الوقف والابتدا" لأبي بكر النيسابوري المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١ قراءات]

«تم الكتاب والحمد لله حق حمده
وصلى الله على محمد نبيه وعبده
وفَرَغَ من كَتْبه مُحَمَّد بن أَحْمَد الطَّالباني
في شهور سنة ثمان وتسعين وثلثمائة»

[نسخة "شرح فصيح ثعلب" لابن الجَبَّان المحفوظة في مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج برقم ٣٧ لغة]

«تم الكتاب بحمد الله ومنه قوبل وصحح وعورض بعون الله. كتبه
عليٌّ بن شاذان الرازي في شهر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثلاثمائة.
الحمد لله كفاء أفضاله وصلى الله على محمد وآله».

[نسخة كتاب "أخبار النحويين البصريين" لأبي سعيد السيرافي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستامبول تحت رقم ١٨٤٢]

«آخر كتاب الغريب المصنف عن أبي عبيد
وصلى الله على محمد وآله أجمعين
وكتبه أبو علي الحسين بن جعفر بن محمد بن الحسين وفرغ منه في
ذي القعدة سنة أربع مائة»

وعلى هامش النسخة قراءة لناسخها على العلامة عبدالرحمن بن محمد بن دوست نصها :

«قرأ عليّ هذا الكتاب أبو علي الحسين بن جعفر بن محمد الحديثي الطرابلسي (؟) . . . وصححه عليّ بارك الله له فيه وكتب عبدالرحمن بن محمد بن دوست سنة أربع مائة حامداً الله تعالى ومصليا على نبيه»

[نسخة كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام المحفوظة في المكتبة الأحمدية بتونس رقم ٣٩٣٩]

«نسخت هذه النسخة من نسخة نُسخَت من نسخة بعضها بخط الشيخ أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب كاتب ابن حنْزابة وهي نسخته وعليها خطه بالملك وكانت في خمسة أجزاء . وكاتب هذه النسخة التي نقلت منها عبيد الله [كذا] الفقير إليه أبو عبيد الله ياقوت بن عبدالله الحموي وذكر ماذكر أعلاه بخطه في آخر نسخته ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»

[نسخة "مجالس العلماء" للزجاجي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٧٧ أدب ش].

«وقد وجدنا هكذا مكتوبا في آخر النسخة ، آخر المنتقى من الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن مُيَسَّر وتم على يد أحمد بن علي المقريزي في مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة» .

[النسخة الوحيدة من "أخبار مصر" لابن مُيَسَّر المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم 1688]

«وكان الفراغ من تعليقه يوم الأربعاء سلخ شعبان المبارك سنة عشر وسبعمائة بمدينة زبيد حرسها الله تعالى بخط العبد الفقير إلى رحمه الله تعالى

وعفوه وغفرانه محمد بن نجم بن محمد بن حسن بن نجيب العزازي الإربلي غفر الله له ولوالديه ولسلطانه ولمن دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين إنه غفور رحيم»

[نسخة كتاب "المعارف" لابن قتيبة المحفوظة في المكتبة البريطانية].

«والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم
وافق الفراغ من نسخه لتسع ماضين من جمادى الآخر
سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة
وكتبه العبد الفقير الراجي عفو ربه وغفرانه يعقوب بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن فتوح المالكي مذهبًا التونسي مولدًا الأنصاري نسبًا
غفر الله له»

[نسخة كتاب "جامع المسانيد بألخص الأسانيد" لابن الجوزي المحفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم ٣٥٨٤].

«وقع الفراغ من نسخه بمدينة السلام بغداد حماها الله تعالى
في سلخ شهر رمضان سنة خمس وستمائة
وكتبه علي بن الحسن بن هبة الله بن دكين . . .
غفر الله له ولوالديه و . . . آمين»

[نسخة "مختصر كتاب البيطرة" لأحمد بن الحسن بن الأحنف المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل أغا].

«تم شرح الفارابي رضي الله عنه لكتاب أرسطوطاليس
المعروف بباري ميناس أي العبارة وهو خمسة فصول
هذا الفصل آخرها الحمد لله رب العالمين وصلواته على

سيدنا رسوله محمد النبي المصطفى وعلى آله الطاهرين
وسلامه والله تعالى حسبنا ونعم الوكيل
فرغ من كتابته في العشر الأواخر من ذي القعدة
من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة» .

[نسخة "شرح كتاب أرسطوطاليس" للفارابي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٣٩].

«على يد العبد المستغفر من ذنبه المفتقر
إلى رحمة ربه ياقوت المستعصمي
في صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وسلامه»

[نسخة "ديوان شعر الحادرة" بخط ياقوت المستعصمي المحفوظة في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقبوسراي باستانبول برقم ١٦٤٢]

«آخر كتاب الغريب المصنف عن أبي عبيد رحمة الله
عليه والحمد لله على كل حرف منه عدد خلقه ورضى
نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته والصلاة
والسلام على محمد النبي وعلى آل محمد مثل ذلك
دائماً أبداً مادامت السموات والأرض
وذلك في مدينة السلام عمر الله أرجاءها
بدوام الأمن والسلام وجميع بلاد المسلمين آمين
في سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة»

[نسخة كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام المحفوظة في مكتبة الفاتح باستامبول تحت رقم ٤٠٠٨]

«آخر الجزء الأول من الأصل المنقول منه الذي

هو بخط المؤلف رحمه الله تعالى . . . .

ووافق الفراغ منه في سابع شهر ذي الحجة من

سنة ست وسبعين وستمائة غفر الله تعالى لمؤلفه

وكاتبه وصاحبه والمنتفع به والمطلع عليه وجميع

المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين» .

[نسخة كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين" لأبي شامة المقدسي المحفوظة في مكتبة كوبنهاجن برقم Arab CLIV]

«وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثاني أحد شهور [سنة] اثنين وثمانين وألف وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة قبيل ظهر نهار الاثنين لخمس خلون [من] شهر ذي الحجة الحرام أحد شهور [سنة] اثنين وستين ومائة وألف على يد أفقر العباد . . . محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأكرم الشامي و . . . »

[نسخة كتاب " سلافة العصر في محاسن أعيان العصر " للطلاوي المحفوظة في مكتبة لاله لي باستانبول برقم ٢٢٣٦٧]

«نقله العبد . . . حسن بن يوسف بن عبدالله بن مختار الإربلي من نسخة ضعيفة النقل والخط كثيرة الخطأ والغلط وصححه جهد الطاقة وأهمل ما جهل بصحته ومنه ما نقله على صورته ووقع الفراغ منه في شهر المحرم من سنة ٦٣٩»

[نسخة كتاب "الأنوار ومحاسن الأشعار" لابن المطهر العدوي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٩٢]

«وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأعز الميمون من شهور عام خمس وسبعين وثمان مائة. . ووقع الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة من خط المؤلف . . . على يد محمد بن أبي بكر ابن إسماعيل بن سليمان بن أحمد الحنفي ملعبًا والصفوي مشربًا نزيل القدس الشريف يوم الأربعاء بعيد وقت الزوال السابع عشر من شهر الله الأصب شهر رجب سنة خمس وسبعين وثمانمائة»

[نسخة كتاب "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" لمحمد بن أحمد السيوطي المتوفى سنة ٨٨٠هـ المحفوظة بمكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٩٤٦]

«وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة المنقولة من نسخة الأصل بخط مؤلفها . . . وذلك على يد العبد . . . محمد بن إسماعيل المقدسي ثم الشافعي . . . وذلك في العشرين من ذي الحجة الحرام سنة أحد [و] تسعين وثمانمائة»

[نسخة كتاب "نزهة الأمم في العجائب والحكم" المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٥٠٠]

«تم كتاب أدب القضاة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

آخر ما نقل من خط شيخنا شيخ الإسلام المؤلف جعل الله في حياته البركة، علقه على حكم الاستعجال وتقسم الخاطر والبال وكثرة العوائق والغربة والاشتغال أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري الشافعي الشهير بابن الحمصي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمحمد وآله

انتهت كتابته بالمجلس الكائن تجاه باب سر البرقوقية ودرب القطبية بحارة الخرنشف بالقاهرة المحروسة في حادي عشر شهر ربيع الآخر عام أربعة وتسع مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب «أدب القضاة» لابن الأنصاري المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٤٢٠].

«قال مصنفه عامله الله بلطفه وانتهى تبييضاً في رمضان سنة ٨٦٤ وجمعاً قبل ذلك بيسير عقب موت الولد عوضه الله وإيانا خيراً. وكان الفراغ من تعليقه رابع عشري ذي الحجة الحرام سنة أربع ستين وثمان مائة على يد أبي بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الشافعي أخي مصنف هذا الكتاب ختم الله لهما بخير ولجميع المسلمين».

[نسخة كتاب للسخاوي محفوظة في مكتبةشيستربتي برقم ٣٤٦٣]

«تم كتاب المُجَرَّد للغة الحديث
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيد المرسلين محمد النبي
الأميّ وعلى آله وأصحابه الطيبين
الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً وذلك
في جمادى الآخرة الواقعة في سنة تسعين
وخمس مئة هجرية»

[نسخة كتاب «المجرد للغة الحديث» لعبداللطيف البغدادي بخطه المحفوظة في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية برقم ٢٤١ لغة].

«مما جمعه ونسخه وأذهبه العبد الفقير
إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الحسن بن عبدالله
أبي محمد بن عمر بن محاسن بن عبدالكريم بن عبدالمحسن
ابن عبدالكريم بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون
ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس
رضي الله عنه
ووافق الفراغ منه في يوم الثلاثاء
ثامن عشر شهر ربيع الأول من شهور
سنة تسع وسبع مائة الهلالية
أحسن الله خاتمتها
والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين وآله وصحبه وسلم»

[نسخة "آثار الأول في ترتيب الدول" للعباسي المحفوظة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٧٣٣ تاريخ - عروسي ٤٢٦٨٩]

* * *

وفي القرون الخمسة الأولى كان ذكر الإسناد أو رواية الكتاب في أول النسخة يقوم مقام ذكر أصل النسخة المنقول عنها في آخرها، ويُمَثِّل كتاب «جَمْهَرَة نَسَب قُرَيْش» للزبير بن بكار نموذجًا لذلك، فقد وصل إلينا منه نسختان غير تامتين. ودرس تأصيل النسختين العالم والمحقق الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر في مقدمته لنشرة الجزء الأول من الكتاب.

والنسختان هما نسخة مكتبة البودليانا بأكسفورد رقم March 384 ونسخة مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١١٤١. النسخة الأولى كتبها أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي الواسطي وفرغ من كتابتها في سابع شعبان من سنة سبع أربعين وخمسمائة بمدينة السلام. ولم يُصَرِّح ابن بختيار في ختام نسخته بتاريخ النسخة التي نَقَلَ عنها، بَيْدَ أن الحافظ أبا الفضل محمد بن ناصر

بن محمد السلامي كتب بخطه على أول الجزء الثالث والعشرين من النسخة ما نصه :

«قد سمع مني وعليّ جميع كتاب النَّسَب ، عن الزبير بن بكار الزبيري رحمه الله صاحبه القاضي الأجل الإمام العالم الأديب الفقيه ، جمال العلماء أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن الماندائي الواسطي الشافعي أدام الله جماله ونفعه بعلمه عَرْضاً بالأصل الذي فيه سماع شيوخنا وسماعنا منه ، والأصل تسعة وعشرون جزءاً . سمع من لفظي من أوله خمسة أجزاء وقرأ بقيته عليّ بحق سماعه من الشيخين الثقتين أبوي الحسين : المبارك بن أبي القاسم بن أحمد البصري المعروف بابن الطّيوري رحمه الله في سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة عن أبي عبدالله السُّلَماسي العدل وبقراءتي على محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الفقيه الحنبلي العدل الشهيد رحمة الله عليه ، بحق سماعه من الشيخ العدل أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة المعدل ، جميعاً عن أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس بن عبدالرحمن المُخَلِّص ، عن أحمد بن سليمان الطوسي ، عن مصنفه الزبير رحمه الله وإياهم . وعارض نسخته هذه بالأصل وقت القراءة عليّ ، وذلك في شهور سنة سبع وأربعين وخمسمئة .

وكتبه محمد بن ناصر بن محمد بن علي بخطه في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة . والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد النبي عبده ورسوله المصطفى وأمينه المجتبى وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً» .

فابن بختيار إنما نسخها إذن ، كما يقول الأستاذ محمود محمد شاكر ، من نسخة أبي الفضل بن ناصر وقرأها عليه ثم عارضها بالأصل . ونسخة أبي الفضل نسخة موثقة مسندة فيها سماع شيوخه وسماعه عنهم ، وهي في تسعة وعشرين جزءاً ، كما حدثنا آنفاً ، ولكن ابن بختيار قَسَّمها تقسيماً آخر فجعلها ثلاثة وعشرين جزءاً هي نسختنا هذه[1] .

[1] محمود محمد شاكر : مقدمة كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار ٢١ - ٢٤ .

وتدلُّ حواشي نسخة ابن ناصر على أنه عارضها بنسخة «ابن شاذان»، وأثبت في هامشها اختلاف رواية ابن شاذان لكتاب الزبير، ولم يجد الأستاذ شاكر في نسخة ابن بختيار ما يدلُّ دلالة واضحة على إسناد أبي الفضل بن ناصر إلى ابن شاذان، إلا أنه جاء في آخر الأصل بخط ابن بختيار ما نَصُّهُ:

«حدثنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي بقراءته علينا من كتابه يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمئة، قال أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد السيرافي قراءةً عليه من كتابه وأنا أسمع فأقرّ به قال، أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسِّن التنوخي قراءةً عليه وأنا أسمع فأقرّ به قال، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال [توفي] أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي يوم الخميس السابع عشر من رجب [سنة] ست وثلاثمئة حدثنا ابن شاذان قال، حدثنا أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشر المعروف بابن قتيبة قال: سمعت الخضر بن داود بمكة يقول: قدم سليمان بن داود الطوسي، وهو على البريد، وكان قد اصطنع أبو عبدالله الزبيري كتاب النَّسَب، فأهدى إليه هدايا بمكة وأهدى إليه أبو عبدالله الزبير بن بكار كتاب النسب، فقال له: أحب أن تقرأه عليّ، فقرأه عليه، وسمع ابنه أبو عبدالله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب.

حدثنا [أي ابن شاذان قال، حدثنا] أبو عبدالله الطوسي قال: توفي أبو عبدالله الزبير قاضي مكة ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين. وقال أبو عبدالله [الطوسي]: وولدت سنة أربعين [يعني سنة ٢٤٠] وتوفي الزبير بن بكار بعد فراغنا من قراءة الكتاب بثلاثة أيام. وتوفي الزبير وقد بلغ أربع وثمانين سنة وتوفي بمكة حضرت جنازته وصلى عليه ابنه مصعب. وكان سبب وفاته أنه وقع من فوق سطحه فمكث يومين لا يتكلم، ومات رحمه الله. وتوفي أبو عبدالله الطوسي في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلثمئة وسنه ثلاث وثمانون سنة».

ويُرَجِّح الأستاذ شاكر أن هذا الإسناد الأول الذي فيه وفاة الدمشقي إنما هو إسناد ابن ناصر في روايته نسخة ابن شاذان التي علق اختلافها عن روايته الأخرى على هامش أصله، لأن الدمشقي هو الذي روى عن الزبير بن بكار مباشرةً حيث يذكر الخطيب البغدادي أن الدمشقي روى عن الزبير بن بكار «الأخبار الموفقيات» وغير ذلك من مصنفاته [١].

ولا يكاد هامش نسخة ابن بختيار يخلو من ذكر اختلاف في القراءة والرواية أشار إليه بحرف (س) ويرجح الأستاذ شاكر مرة أخرى بل يقطع بأن (س) إشارة إلى نسخة ابن شاذان برواية ابن ناصر [٢].

والنسخة الثانية المحفوظة في مكتبة كوبريلي برقم ١١٤١ هي نسخة الشريف الجواني كتبت قبل سنة ٥٥٨هـ ويرجح أن الشريف الجواني النسابة هو الذي استنسخها لنفسه من نسخة الموصلي القرّاء شيخ شيخه الكناني المعروف بابن الكيزاني والتي كان عليها سماع الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد النعماني المعروف بالحبّال. وقد جاء على صفحتها الأولى ما نصه:

«الجزء الثاني من كتاب نسب قريش ومناقبها
تأليف أبي عبدالله الزبير بن بكار الزبيري رضي الله عنه
رواية أحمد بن سليمان الطوسي عنه
رواية أبي بكر بن شاذان عنه
رواية أبي ذرّ عَبْد بن أحمد الهروي عنه
رواية أحمد بن عمر العُذري المعروف بابن الدلائي عنه
رواية محمد بن أبي نصر الحميدي عنه
رواية علي بن الحسين بن عمر الموصلي عنه
رواية الشيخ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكناني عنه

---

[١] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤ : ١٧١.
[٢] محمود محمد شاكر : المرجع السابق ٢٤ – ٣٢.

رواية محمد بن الشريف القاضي الكامل ذي الحسبين أسعد بن علي
الجواني النسّابة عنه»

وكتب الشريف الجَوّاني بخطه بلاغين في موضعين من هذه النسخة، الأول بعد ص ١٣٤ ونصه:

«بلغ محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن علي الحسيني الجَوّاني النسابة قراءةً من أول هذا الجزء إلى آخره على الشيخ الأجل أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكناني المصري، ومعارضة بالأصل الذي فيه سماع الحبال وذلك في عدة مجالس آخرها في العشر الأوسط من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمئة حامداً لله تعالى ومصلياً على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه عليهم أجمعين»

أما البلاغ الثاني فقد كتبه الجواني في أسفل ص ٢٦٨ ونصه:

«بلغ السماع بقراءة محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد ابن علي الحسيني النسابة الجَوّاني، على شيخه الشيخ الأجل الفاضل الزاهد الورع الأكبر أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكناني المصري ثبت الله سعده ووطد مجده، ومقابلته بالأصل الذي فيه سماع شيخ شيخه الحبّال، وصح السماع والقراءة بحمد الله ومنه والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

وكتب في عاشر صفر سنة ثماني وخمسين وخمسمئة. وكان القراءة لجميع الكتاب في أوقات مختلفة... على حسب ما يحضر من الأجزاء، وصح بذلك جزء الكتاب...»

وقد نص الجَوّاني في هذا البلاغ على أن النسخة التي عارض عليها وفيها سماع الحبال، هي نسخة علي بن الحسين الفراء الموصلي شيخ ابن الكيزاني، وظاهر أن الجَوّاني استنسخ نسخته من نسخة ابن الكيزاني وأن ابن الكيزاني استنسخ نسخته من أصل ابن الفراء الموصلي، وأن أصل ابن الفراء كان موجوداً عندهما وعليه سماع الحبال، فعارض به الجَوّاني نسخته[1].

---

[1] محمود محمد شاكر: المرجع السابق ٣٢ - ٤٦.

المخطوطات الموقوفة

الوَقْف في الشريعة الإسلامية صَدَقَة مُحَرَّمَة لا تُباع ولا تُشْتَرى ولا توهب ولا تورث ويُصْرَف ريعها إلى جهة من جهات البر حسب شروط الواقف[1]. ويدخل الوَقْف في باب الإحسان بمعناه الواسع بحيث لا تقتصر الحَسَنَة فقط على الزكاة والصَّدَقات المنصوص عليها في أحكام الدين والتي يلتزم به الإنسان المسلم، وإنما تتعدَّى ذلك إلى نطاق الصدقات الاختيارية التي يَتَبرَّع بها القادرون من الخيرين عن رضى وطيب خاطر وتقربًا وزُلْفى إلى الله عز وجَلّ.

وعلى ذلك فقد بادر الخَيِّرون على وَقْف الأوقاف من مبان وأراض وغيرها على مختلف الأغراض الخيرية التي تعود بالخير على المجتمع وتُعَبِّر عن معنى التكافل الاجتماعي، وغالبًا ما كان يلجأ المُحْسنون إلى إقامة المؤسسات الاجتماعية والدينية والتعليمية لهذا الغرض من مدارس ومساجد وخانقاوات وبيمارستانات وأسْبِلة وكتاتيب لتعليم الصبيان والأيتام، ويوقفون على كل مُؤَسَّسَة منها ما يُنْفَق من ريعه عليها لضمان بقائها واستمرارها في أداء رسالتها[2].

ومن بين الأغراض التي وَجّه المحسنون والسلاطين والأمراء إليها اهتمامهم وَقْف الكتب والمكتبات. ورغم أن الأصل العام في الوَقْف هو أن يكون مؤبدًا فلا يصح بذلك إلا في العقار، فقد جَوَّز الفقهاء وَقْف المنقول وجعلوه من باب الاستحسان، ومن هنا نشأ وَقْف الكتب وأخذ أهل الخير والإحسان يوقفون الكتب نَفْعًا للناس وحُبًّا لعمل الخير[3].

---

[1] محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة والاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧ - دراسة تاريخية وثائقية، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٨٠، ١.

[2] سعيد عبدالفتاح عاشور: مقدمة الكتاب السابق صفحة ن.

[3] يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية - استبطان للموروث الثقافي، الرياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٨، ٣١.

وكان الفقهاء والعلماء حتى القرن الثاني للهجرة ينسخون أو يستنسخون المصاحف ويضعونها في المساجد تَقَرُّبًا إلى الله عزّ وجلّ اقتداء بما صنعه الخليفة الراشد عثمان بن عفّان عندما أمر بنَسْخ أربعة أو ستة مصاحف ووزّعها على الأمصار [١]. فمن ذلك أن أبا عمرو إسحاق بن مرار الشَّيْباني المتوفى سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م نَسَخَ ثمانين مصحفًا ووَضَعَها في مساجد الكوفة، قال ابن النديم:

«حدّثنا عمرو بن أبي عمرو قال: لما جَمَعَ أبي أشعار العرب، كان نيفًا وثمانين قبيلة، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كَتَبَ مصحفًا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفًا وثمانين مصحفًا» [٢].

كما أن المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّي المتوفى نحو سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م.

«كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً لما كتبه بيده من أهاجي الناس» [٣].

ومع تَطَوُّر حركة التأليف والنقل في نهاية القرن الثاني الهجري ارتأى بعض العلماء وَضْع هذه الكتب في المساجد على غرار المصاحف ليستفيد منها الطلبة، فمنعهم الفقهاء معتمدين في موقفهم المعارض هذا على عدم وجود نص بذلك في الكتاب والسنَّة [٤]، بل أصبح وَقْف القرآن نفسه موضوع نقاش بين هؤلاء الفقهاء. وبعد استحسان جواز وَقْف المصاحف انتقل النقاش إلى وَقْف باقي أنواع الكتب فرفضها بعض الفقهاء وأجازها بعضهم الآخر في العموم استدلالاً بالحديث الشريف الذي اعتمده الفقهاء في جواز ظاهرة الوَقْف [٥].

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صَدَقَة جارية، أو علمٌ يُنْتَفَع به، أو ولد صالح يدعو له».

---

[١] انظر فيما سبق ص٢٩٣ - ٢٩٥.

[٢] ابن النديم: الفهرست ١٧٥ ابن خلكان: وفيات الأعيان ١ : ٢٠٢.

[٣] السيوطي: بغية الرعاة ٣٩٦.

[٤] أحمد شوقي بنبين: «ظاهرة وقف الكتب في تاريخ الخزانة المغربية» بحث في كتاب دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي ٣٦.

[٥] نفسه ٣٧.

ورغم أننا لا نستطيع أن نُحَدِّد البداية الحقيقية لظهور وَقْف الكتب والمكتبات، حيث أننا لا نجد أي نَصّ صريح يشير إلى وَقْف مكتبة عامة لانتفاع الدارسين والباحثين بها أو إلى وَقْف مصحف بأحد المساجد أو المؤسسات الدينية للقراءة فيه والمدارسة قبل المصحف المعروف بـ «مصحف أماجور» الذي وَقَفَه في سنة ٢٦٢هـ والذي يعد أول إشارة صريحة إلى وقف كتاب الله [١]؛ فإنه مع مرور الوقت وانتشار نظام الوَقْف بصفة عامة بعد إجازة الفقهاء له، بدأت تظهر المكتبات الموقوفة على طلبة العلم أو على المساجد وأخذت خزائن الكتب الوقفية في الانتشار في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي لدرجة أننا قلما نجد مدينة تخلو من كتب موقوفة أو مسجد يخلو من مصحف موقوف، وأصبحت هذه الخزائن الموقوفة قبلة لطلاب العلم [٢].

ولعل أوّل مكتبة يشار صراحة إلى أنها مكتبة وَقْفية هي مكتبة «دار الحكمة» بالقاهرة التي أنشأها في عام ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله [٣]. ومن حسن الحظ فقد حفظت لنا المصادر «نسخة الكتاب بالأوْقاف التي وقفها الحاكم بأمر الله على عدد من المؤسسات الدينية وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة». وهذا الكتاب أصدره قاضي القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقي بحضور من حَضَر من الشهود في مجلس حكمه وتَصَرُّفه بفسطاط مصر في شهر رمضان سنة أربعمائة. ونظرًا لأهمية هذا الكتاب باعتباره أوَّل نَصّ صريح بوَقْف أوقاف على بعض الجوامع وعلى مكتبة دار الحكمة باعتبارها مكتبة وَقْفية، أورد فيما يلي فاتحة الكتاب التي تحدد ما تَصَدَّق به الواقف عليها وما يخص دار الحكمة منها:

«هذا كتابٌ أشهد قاضي القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقي على جميع ما نسب إليه مما ذكر ووصف فيه من حضر من الشهود في مجلس

---

[١] انظر فيما سبق ص٣٩٩ – ٤٠٠.
[٢] يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ٣٣.
[٣] انظر فيما سبق ص٢٣٤ – ٢٣٥.

حكمه وقضائه في فسطاط مصر في شهر رمضان سنة أربعمائة، أشهدهم وهو يومئذ قاضي عبدالله ووليه المنصور أبي علي الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ابن الإمام العزيز بالله صلوات الله عليهما على القاهرة المعزية ومصر والإسكندرية والحرمين حرسهما الله وأجناد الشام والرقة والرحبة ونواحي المغرب وسائر أعمالهم وما فتح الله أو يفتحه لأمير المؤمنين من بلاد الشرق والغرب بمحضر رجل متكلم أنه صَحَّت عنده معرفة المواضع الكاملة والحصص الشائعة التي يذكر جميع ذلك ويحدد في هذا الكتاب، وأنها كانت من أملاك الإمام الحاكم بأمر الله إلى أن حبسها على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة والجامع بالـمَقْس اللذين أمر بإنشائهما وتأسيس بنائهما، وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل تاريخ هذا الكتاب، منها ما يخص الجامع الأزهر والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعًا جميع ذلك غير مقسوم، ومنها ما يخص الجامع بالمقس على شرائط يجري ذكرها، فمن ذلك ما تَصَدَّق به على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة: جميع الدار المعروفة بدار الضرب، وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية الصوف، وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذي ذلك كله بفسطاط مصر، . . . وجعل ذلك كله صدقة موقوفة محرمة مُحبَّسَة بتة بتةً لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تمليكها ولا تحليلها باقية على شروطها جارية على سبلها المقررة المعروفة في هذا الكتاب، ولا يوهنها تقادم السنين ولا تُغَيَّر بحدوث حدث ولا يُستثنى فيها ولا يُتأوَّل ولا يستفتى بتجدد تحبيسها مدى الأوقات وتستمر شروطها على اختلاف الحالات إلى أن يرث الله الأرض والسموات على أن يؤجر ذلك في كل عصر من ينتهي إليه ولايته، ويرجع إليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر منفعتها من إشهارها عند ذوي الرغبة في إجارة أمثالها، فيبتدئ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمته من غير إجحاف بما حُبس ذلك عليه وما فضل كان مقسومًا على ستين سهمًا»[1].

---

[1] ابن عبدالظاهر: الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ١٤٣ – ١٤٦؛ المقريزي الخطط ٢ : ٢٧٣ – ٢٧٤.

وتستمر الوقفية في تحديد ما يخص الجامع الأزهر من أوقاف وطرق إنفاقها ثم تبدأ في تحديد ما يخص دار الحكمة على النحو التالي :

«ويكون العُشْر وثُمْن العُشْر لدار الحكمة لما يُحْتاج إليه في كل سنة من الذهب المعزي مائتان وسبعة وخمسون ديناراً من ذلك لثمن الحصر العبداني وغيرها لهذه الدار عشرة دنانير، ومن ذلك لورق الكاتب تسعون ديناراً، ومن ذلك للخازن ثمانية أربعون ديناراً، من ذلك لثمن الماء اثنا عشر ديناراً، ومن ذلك للفراش خمسة عشر دينارا، ومن ذلك للورق والحبر والأقلام لمن يطرقها من الفقهاء اثنا عشر ديناراً، ومن ذلك لمرمة الستارة دينار واحد، ومن ذلك لمن يَرُمّ ما ينقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها اثنا عشر ديناراً، ومن ذلك لثمن لبود الفرش في الشتاء خمسة دنانير، ومن ذلك لثمن طنافس في الشتاء أربعة دنانير»[1] .

ومن أهم المكتبات الوقفية التي أشارت إليها المصادر كذلك خزانة الكتب التي وَقَفَها الوزير أبو القاسم الحسن بن علي المغربي المتوفى سنة ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م في ميافارقين[2]؛ ودار الكتب التي وَقَفَها الوزير قوام الدولة عماد الدين أبو منصور العادل بن مافنه وزير الملك البويهي أبي كاليجار المتوفى سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م في مدينة فيروز أباد، قال ابن الجَوْزي وهو يُعَدِّد آثاره أن من بينها :

«دار كتب وَقَفَها على طلاب العلم فيها تسعة عشر ألف مجلد ما فيها إلا أصل منسوب وفيها أربعة آلاف ورقة بخط بني مُقْلَة»[3] .

---

[1] ابن عبدالظاهر : الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ١٤٨؛ المقريزي الخطط ١ : ٤٥٩ .
[2] يحيى محمود ساعاتي : المرجع السابق ٤٤ .
[3] ابن الجوزي : المنتظم ٨ : ٦٤ وقارن مع ابن الأثير : الكامل ٩ : ٥٠٢ وابن كثير : البداية والنهاية ١٢ : ٥٠ .

ومدينة فيروز أباد التي وَقَفَ عليها ابن مافنه هذه المكتبة مدينة صغيرة من مدن فارس تقع بالقرب من شيراز، وهو ما يدل على انتشار دور الكتب في مدن العالم الإسلامي كبيرها وصغيرها [١].

ودار الكتب التي وَقَفَها في بغداد غَرْس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال المُحَسِّن الصابئ المتوفى سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م، يقول ابن الجَوْزي:

«وفي رجب من سنة ٤٥٢هـ وَقَفَ أبو الحسن محمد بن هلال الصابئ دار الكتب بشارع ابن أبي عَوْف من غربي دار السلام، ونَقَلَ إليها ألف كتاب، وكان السبب أن الدار التي وَقَفَها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب أكثر ما فيها فبعثه الخوف على ذهاب العلم أن وَقَفَ هذه الكتب» [٢].

كذلك فقد وُقِفَت الكتب، إلى جانب المكتبات ودور العلم، على البيمارستانات والرُّبُط والخانقاوات والتُّرَب، كما كان هناك من يوقف كتبه على طلبة العلم دون تحديد للمكان [٣].

فمن البيمارستانات التي وُقِفَت عليها مكتبات: المارستان النوري الذي أنشأه نور الدين محمود بدمشق، يقول ابن أبي أصيبعة:

«وكان نور الدين رحمه الله قد وَقَفَ على هذا البيمارستان جملة كتب من الكتب الطبية، وكانت في الخزانتين اللتين في صدر الإيوان» [٤].

وكذلك البيمارستان المنصوري بالقاهرة الذي أنشأه السلطان الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٢م ووَقَفَ عليه الطبيب العربي الشهير علاء الدين علي بن أبي الحَرَم القَرَشي المتوفى سنة ٦٨٧هـ/ ١٢٨٦م كتبه، يقول ابن شاكر الكتبي في ترجمته:

---

[١] يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ٤٥.
[٢] ابن الجوزي: المنتظم ٨ : ٢١٦، وقارن ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ : ١٣٤.
[٣] يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ١٠٦.
[٤] ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢ : ١٥٥.

«انتهت إليه رئاسة الطب، وكانت وفاته بالقاهرة . . . وكَفَ داره وكتبه وما يتعلّق به على المارستان المنصوري»[1] .

وأشار يحيى محمود ساعاتي إلى نماذج أخرى من المكتبات الوقفية على الخانقاوات والرُّبط والتُّرب[2] .

وبَلَغَ من انتشار المكتبات الوقفية وذيوعها سواء في المشرق أو المغرب الإسلامي، أن أبا حيان النحوي الأندلسي كان يعيب على مشتري الكتب ويقول :

«الله يرزقك عقلا تعيش به أنا أي كتاب أردت استعرته من خزائن الأوقاف»[3] .

وفي العصر المملوكي حرص الواقفون على أن يلحقوا بكل مدرسة «خزانة كتب» مثال ذلك ما نَصَّت عليه وثيقة السلطان الغوري ووثيقة وَقْف علي بن سليمان الأبشادي . وقد حَدَّدَت وثائق الوَقْف المشرفين على خزائن الكتب وطبيعة مهمتهم ونظام الاطلاع والاستعارة سواء الداخلية أو الخارجية، فقد شرط بعض الواقفين أن لا يخرج من المكتبة أي شيء برَهْن ولا بغيره، بينما أباح بعضهم استعارة كتب لمدد تتراوح بين شهر للانتفاع بها أو شهرين لنسخها . ومزيداً من الحرص على الكتب الموقوفة نَصَّ بعض الواقفين على ضرورة عَزْل خازن الكتب إذا قَصَّر في عمله وتسبب إهماله في ضياع الكتب[4] .

***

أما طُرُق إثبات الوَقْف فكانت تتم بطرق ثلاث هي :

ـ كتابة نَصّ الوقفية على الكتاب نفسه، وهو أكثرها شيوعًا .

---

[1] ابن شاكر : عيون التواريخ ٢١ : ٤٢٩ - ٤٣٠ وانظر فيما سبق ص .

[2] يحيى محمود ساعاتي : المرجع السابق ١٠٧ - ١٢٢ .

[3] المقري : نفح الطيب ٢ : ٥٤٣ .

[4] محمد محمد أمين : المرجع السابق ٢٥٥ - ٢٥٩ وانظر فيما سبق ص ٢٣٠ - ٢٣٤ .

- كتابة وثيقة وَقْف شاملة تُبيِّن الحدود والأهداف العامة وتُسَجَّل أمام القاضي.
- خَتْم صفحة العنوان وصفحات غيرها أحيانا بخاتم يُدَلِّل على الوَقْف، وهذه الطريقة ذاعت في القرون الأخيرة[١].

كتابة نصّ الوَقْف على المصحف أو الكتاب نفسه

تمثل المصاحف والرَّبعات قسماً كبيراً من المخطوطات الموقوفة، وقد أشرت في أكثر من موضع إلى أن أقدم أنماط هذا النوع من الوَقْف الذي وصل إلينا يرجع إلى عام ٢٦٢هـ وهو وَقْف المصحف المعروف بـ«مصحف أماجور».

وفيما يلي نماذج لبعض صيغ الوَقْف التي وردت على المصاحف والرَّبعات:

«وقف هذا المصحف الشريف مولانا السلطان المالك الملك الناصر محمد بن مولانا السلطان سيف الدين قلاوون سقى الله عهدهما وجعل مقره بالجامع الكبير بالقلعة المنصورة[٢] وشرط ألا يخرج من المسجد المذكور بوجه ما وقفًا صحيحًا شرعيًا ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنّما اثمه على الذين يبدلونه﴾ بتاريخ سنة ثلاثين وسبعمائة»

[نص الوقفية الواردة على مصحف السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي وقفه على جامعه بالقلعة سنة ٧٣٠هـ والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٤ مصاحف]

«هذا ما وقف مولانا المقام الأعظم الشريف العالي المولولي السلطاني الإمامي العادلي المجاهدي المرابطي الثاغري الحصني الملاذي المالكي الملكي

---

[١] يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ١٣٠.

[٢] جامع القلعة. بناه الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٨هـ في مكان مسجد قديم كان من بناء الكامل محمد، ثم أعاد بنائه وتجديد أجزاء منه في رواق القبلة سنة ٧٣٥هـ وكان هذا الجامع بمثابة مسجد القصر الخاص طوال العصر المملوكي (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (ممالك مصر والشام والحجاز واليمن)، ٨١هـ[١]).

الأشرفي الناصري ناصر الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين منصف المظلومين من الظالمين قاهر الخوارج والملحدين أبو المظفر **شعبان** خلّد الله ملكه وسلطانه وأفاض على الرعية كافة عدله وإحسانه وجدد له في كل يوم نصراً وملكه بساط الأرض براً وبحراً وَلَدُ مولانا المقر الشريف الملك الأمجد حسين بن مولانا السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر محمد بن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحي تغمدهم الله برحمته جميع هذا الجزء الأول من المصحف الكريم وقفًا صحيحاً شرعياً لينتفع به سائر المسلمين في القراءة وغير ذلك من سائر الوجوه والانتفاعات الشرعية، وشرط أن يكون مقره بالمدرسة المعروفة بظاهر القاهرة المحروسة بخط التَّبَّانة[1] وشرط أن لا يخرج من المكان المذكور إلا برهن يحرز قيمته وشرط في ذلك النظر لنفسه أيام حياته ومن بعد وفاته لمن شرط النظر إليه في وقفيته وأشهد عليه في ذلك كله في خامس عشر شهور شعبان سنة سبعين وسبع مائة أعز الله نصره»

[نص وقفية مصحف السلطان شعبان بدار الكتب المصرية رقم ٩ مصاحف]

«هذا ما وقفت الدار العالية المصونة المحجبة خوند بركة والدة المقام الشريف الأعظم السلطان الملك الأشرف أبو المظفر شعبان خلد الله ملكه وصان حجابه جميع هذا المصحف الكريم وقفًا شريفًا شرعيًا لينتفع به سائر المسلمين في القراءة وغير ذلك من وجوه الانتفاعات الشرعية، وشرطت أن يكون مقر ذلك بالمدرسة المعروفة بإنشائها بخط التَّبَّانة وشرطت أن لا يخرج من المكان المذكور إلا برهن يحرز قيمته وشرطت النظر للمُلك لنفسها أيام حياتها ومن بعد وفاتها لمن شرطت النظر إليه من بعدها وأشهدت عليها بذلك كله اليوم المبارك يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وسبعمائة»

---

[1] هي المدرسة المعروفة بمدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل الواقعة في خط التَّبَّانة بشارع باب الوزير الآن وهي مسجلة بالآثار تحت رقم ١٢٥ . قال المقريزي : هي من المدارس الجليلة وفيها دفن ابنها الملك الأشرف (المقريزي : الخطط ٢ : ٣٩٩ – ٤٠٠).

[نص وقفية مصحف خوند بركة المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ مصاحف]
James D., *Qur'āns of the Mamlūks*, p. 230

« . . . . مولانا المقام الأعظم الشريف السلطان . . . . الملكي الأشرف أبو المظفر شعبان بن . . . . المقام الشريف الشهيد المرحوم مولانا . . المالك الملك الناصر محمد بن مولانا الشهيد بن مولانا الملك المنصور قلاوون تغمدهما الله برحمته جميع هذا المصحف وقفًا صحيحًا شرعيًا تقربًا إلى ربه عز وعلا وشرط أن يكون مقره والقراءة منه بالخانقاه والجامع الأشرفي المعروف بإنشاء المقام بالصوه[1] تجاه القلعة المنصورة بالقاهرة وشرط النظر فيه لنفسه أيام حياته ثم . . . في أمر الخانقاه بتاريخ شهر الله المحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة» .

[نص وقفية مصحف الأشرف شعبان المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠ مصاحف]
James, D., *op cit.*, p. 232

«بسم الله الرحمن الرحيم . وقف وحبس وسبّل وأبّد وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى حصن المسلمين ملجأ القاصدين أبو سعيد سيف الدين بكتمر بن عبدالله الساقي الملكي الناصري نفعه الله بالقرآن العظيم جميع هذه الربْعَة الشريفة المكرمة المعظمة وعدتها ثلاثون جزءًا على كافة المسلمين في القراءة والمطالعة والنقل والدراسة وقفًا صحيحًا شرعيًا وجعل مستقرها بالقبة التي بالتربة المعروفة بإنشائه بالقرافة الصغرى المجاورة لحوش الملك الظاهر ، وجعل النظر في ذلك لنفسه مدة حياته ثم من بعد لذريته وذرية ذريته وإن يعلوا الأرشد فالأرشد ، فإذا انقرضت الذرية ولم يبق منهم أحدٌ يكون النظر في ذلك الوقف للشيخ المقيم بالتربة المذكورة يجري الحال في ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . وشرط الواقف المذكور أن

[1] انظر فيما سبق ص ٢٥٠ .

الربْعَة المذكورة لا تخرج من التربة المذكورة ولا تعاد ولا تخرج إلا للإصلاح فحرامٌ حرامٌ على من غَيّره أو بَدّله ﴿فمن بَدّله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه﴾ وقع أجر الواقف المذكور على الله عز وجل والذي لا يضيع أجر من أحسن عملا وذلك سنة ست وعشرين وسبعمائة»

[نص وقفية بكتمر الساقي لمصحف أولجايتو الذي وقفه على تربته بالقرافة الصغرى والمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٢ مصاحف] James, D., *op cit.*, p. 239

«وقف هذا الجزء وما قبله وما بعده من الأجزاء الثلاثين طلبا للفوز العظيم من الله سبحانه وتعالى يوم العرش والوقوف بين يديه المولى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم ظل الله في الأرض محيي مراسم السُّنّة والفرض المخصوص بتأييد رب العالمين المتمسك بحبل الله المتين سلطان السلاطين في الأرضين غياث الحق والدنيا والدين أولجايتو سلطان محمد رفع الله في معارج القهر صنائع أعماله وبلغه من سعادة الدارين منتهى آماله بالمصطفى محمد وآله الطاهرين، والشرط أن يكون بالروضة الشريفة في أبواب البر التي أنشأها بالسلطانية وقفًا صحيحًا شرعيًا مؤبدًا مخلدًا لا يوهب ولا يورث إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن غير ذلك أو شيئًا منه أو قصّر في حفظه فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ولا يقبل الله صرفًا ولا عدلا وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾

[نص وقفية مصحف أولجايتو المحفوظ بمكتبة جامعة كارل ماركس في ليبتسج وطوبقبو سراي باستانبول] James, D., *op cit.*, p. 236

«وقف وحبس وسبل وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى صرغتمش جميع هذا الجزء المبارك على المشتغلين بالعلم الشريف وعلى المقيمين بالمدرسة

الحنفية المجاورة لجامع ابن طولون المنسوبة للمقر الأشرف ليتنفعوا بذلك في الاشتغال والكتابة منه ليلا ونهاراً بحيث لا يخرج من المدرسة المذكورة ولا يباع ولا يرهن ولا يُوهب ولا يبدل ولا يغير وقفًا صحيحًا شرعيا. . . ابتغاء وجه الله العظيم ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم﴾ وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا»

[نص وقفية ربعة الأمير صرغتمش من أصل ثلاثين جزءاً تنقص الجزء الرابع عشر والمحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٠ مصاحف] James, D., *op cit.*, p. 249

«الحمد لله رب العالمين وقف وحبس وسبل وأبد مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر برسباي خلّد الله تعالى ملكه جميع هذا المصحف الشريف وهو جزءان على تالين كتاب اله العزيز وطلبة العلم الشريف ينتفعون بذلك قراءةً ونسخًا وتصحيحاً وسائر الانتفاعات الشرعية وجعل مقرهما بمدرسته التي أنشأها بالقاهرة المحروسة بخط العنبرانيين[1] ولا يخرج من المكان المذكور لا برهن ولا بغيره ابتغاء لوجه الله العظيم وطلبًا لثوابه الجزيل وقفًا صحيحًا شرعيًا معتبراً مرضيًا أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم﴾ وبه شهد عليه يوم الجمعة المبارك خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . . . وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نص وقفية الجزء الأول من مصحف السلطان برسباي المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٦ مصاحف]

---

[1] راجع، المقريزي : الخطط ٢ : ٣٣٠ - ٣٣١.

«وقف هذا المصحف الشريف مولانا ومالك رقابنا المقام الشريف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي نصره الله تعالى وتقبل منه ليقرأ فيه ويهدى ثواب القراءة للنبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ثم في صحيفة مولانا الواقف نصره الله ثم في صحيفة ذريته وأموات المسلمين وجعل مقره بجامعه الأشرفي الكائن بخط الكبش وقفًا شرعيًا وشرط أن لا يخرج من الجامع المذكور برهن ولا بغيره ﴿ فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ بتاريخ التاسع عشر من شهر الله المحرم الحرام سنة تسعين وثمان مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نص الوقفية على مصحف السلطان قايتباي الذي كتبه خطاب بن عمر الدجاوي سنة ٨٨٩هـ والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٢٦ مصاحف]

أما صيغ الوَقْف التي أثبتت على الكتب فقد دَرَجَ الواقفون على إثباتها على صفحة العنوان ونادراً ما استخدموا آخر الكتاب لذلك، وتتفاوت هذه الصِّيَغ لغة وأسلوبًا وتضمينًا للمعلومات، ومن أمثلتها :

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه.

وَقَفَ وَحَبَّسَ وَسَبَّلَ وأبَّدَ وحَرَّمَ وتَصدَّقَ سيدنا ومولانا العبدُ الفقير إلى الله تعالى الشيخُ الإمامُ العالم العلامة الحافظُ المحقق أوحدُ عصره وفريدُ دهره قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن الشيخ الإمام أبي عبدالله محمد بن خلدون الحضرمي المالكي، أمتع الله المسلمين بحياته، ونفعهم بعلومه وبركاته، وهو مؤلفُ هذا الكتاب، جميعَ هذا الكتاب المسمّى بـ «كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر» المشتمل على سبعة أسفار هذا أحدُها وقفًا مرعيًا وحُبُسًا مَرْضيًا على طلبة العلم الشريف بمدينة فاس المحروسة قاعدة بلاد المغرب الأقصى، ينتفعون بذلك قراءة ومطالعةً ونَسْخًا مقرُّه بخزانة الكتب التي بجامع القرويين من فاس المحروسة بحيث لا يخرج حَرَمَها إلا لثقة أمين، برَهْن وثيق لحفظ صحته، وأن لا يمكثَ عند مستعيره أكثر من شهرين وهي المدة التي تتسع لنسخ الكتاب المستعار أو مطالعته، ثم

يُعاد إلى موضعه، وجعلَ النظرَ في ذلك لمن له النظرُ على خزانة الكتب المذكورة.

وقف ذلك على الوجه المذكور لوجه الله الكريم وطلبًا لثوابه الجسيم يوم يجزي الله المتصدقين، ولا يُضيع أجر المحسنين، وأشهد عليه بذلك في اليوم المبارك الحادي والعشرين لشهر صفر المبارك عام تسعة وتسعين وسبعمائة حسبنا الله ونعم الوكيل،

أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة ولي الدين الواقف المسمى فيه أمامه لله تعالى على نيته الكريمة بما نسب إليه فيه وتشهدت عليه به في تاريخه، وكتب أحمد بن علي بن إسماعيل المالكي.

أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العامل العلامة قاضي القضاة بما نسب إليه أعلاه، أمتع الله تعالى به وتشهدت عليه بذلك، وكتبه محمد بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم.

الحمد لله المنسوب إليّ صحيح

وكتب عبدالرحمن بن محمد بن خلدون».

[نص وقفية ابن خلدون الواردة على الجزء الخامس من كتابه «العبر[وديوان المبتدأ والخبر] في أخبار العجم والبربر» وهي مازالت محفوظة في خزانة القرويين بفاس مقر الوقف. نشرها برونفسال ثم أحمد شوقي بنبين في مقاله السابق الإشارة إليه].

«الحمد لله حق حمده وقَّفَ وحَبّسَ وسَبَّل المقر الأشرف العالي الجمالي محمود أستادار العالية الملكي الظاهري أعز الله تعالى أنصاره جميع هذا المجلد وما قبله من تاريخ الإسلام للذهبي **بخط مؤلفه** تغمده الله تعالى بالرحمة وال. . . . وعدة ذلك أحد وعشرون مجلدًا وقفًا شرعيًا على طلبة العلم الشريف ينتفعون به على الوجه الشرعي وجعل مقر ذلك بالخزانة السعيدة المرصدة للملك بمدرسته التي أنشأها بخط الموازنيين بالشارع الأعظم بالقاهرة المحروسة وشرط الواقف المشار إليه أن لا يخرج ذلك ولا شيء منه من المدرسة المذكورة برهن ولا بغيره. فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على

الذين يبدلونه إن الله سميع عليم بتاريخ الخامس والعشرين من شعبان المكرم سنة سبع وتسعين وسبع مائة».

[نص وقفية المجلد الحادي عشر من كتاب «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام» للذهبي على المدرسة المحمودية بالقاهرة. والنسخة الآن في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٠٥].

وذكر المقَّري في «نفح الطيب» أن لسان الدين ابن الخطيب أرسل في حياته نسخةً من كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة» إلى مصر ووقّفها على أهل العلم وجَعَلَ مقرّها بخانقاه سعيد السعداء، رأى منها المقَّري المجلد الرابع ونَقَلَ نص وقفيته وهو:

«الحمد لله وحده، وقف الفقير إلى رحمة الله تعالى الشيخ أبو عمرو ابن عبدالله بن الحاج الأندلسي، نفع الله تعالى به، عن موكله مصنفه الشيخ الإمام العلامة بركة الأندلس لسان الدين أبي عبدالله محمد بن الشيخ أبي محمد عبدالله بن الخطيب الأندلسي السلماني، فسح الله تعالى في مدته وفتح لنا وله أبواب رحمته ومنحنا وإياه من رفده وعطيته وأسكننا وإياه أعالي جنته، جميع هذا الكتاب "تاريخ غرناطة" وهو ثمانية أجزاء هذا رابعها عن مصنفه المذكور بمقتضى التفويض الذي أحضره، وهو أنه فوّض إليه النيابة عنه في جميع أموره المالية كلها وشؤونه جميعها، والنظر في أحواله على اختلافها وتباين أجناسها تفويضًا تامًا على العموم والإطلاق والشمول والاستغراق لم يستثن شيئًا مما تجوز النيابة فيه إلا أسنده إليه، وهو ثابت على سيدنا ومولانا قاضي القضاة يومئذ بثغر الإسكندرية المحروس، أدام الله أيامه، كمال الدين خالصة أمير المؤمنين أبي عبدالله محمد بن الرّبَعي المالكي ثبوته المؤرخ بثالث ذي الحجة عام سبعة وستين وسبع مائة، وقفًا شرعيًا على جميع المسلمين ينتفعون به قراءة ونسخًا ومطالعةً، وجعل مقره بالخانقاه الصلاحية سعيد السعداء، رحم الله تعالى واقفها، وجعل النظر في ذلك للشيخ العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حَجْلَة حرسه الله تعالى، ثم من بعده لناظر أوقاف الخانقاه المذكورة، فلا يحل لأحد يؤمن بالله العظيم ويعلم أنه صائر إلى ربه الكريم أن يبطله ولا شيئًا منه، فمن فعل ذلك أو أعان عليه فإنما

[١] انظر فيما سبق ص٢٥٥.

اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، ومن أعان على إبقائه على حكم الوقف المذكور جعله الله تعالى من الفائزين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وأشهد الواقف الوكيل عليه في ذلك في الثاني والعشرين لشهر الله تعالى المحرم عام ثمانية وستين وسبعمائة، انتهى»[١].

وأضاف المَقَّري أن سلطان الأندلس أبا عبدالله محمد النَّصْري ووَقَفَ نسخةً من كتاب «الإحاطة» للوزير ذي الرياستين لسان الدين ابن الخطيب على المدرسة اليوسفية بغرناطة كتب عليها قاضي الجماعة الوزير الرئيس أبي يحيى بن عاصم حُجَّةَ الوقفية بخطه، ونَصُّها:

«الحمد لله الجاعل الاستدلال بالأثر على المؤثر مما سلمه الأعلام، وشهدت به العقول الراجحة والأحلام، وهو الحجّة المعتمدة حين تتفاضل الألباب وتتقاصر الأفهام، وبه الاستمساك إن طرقت الشكوك أو عرضت الأوهام، وحسبك بما يسلم في هذا المقام العالي من الأدلة وما يعتمد في هذا المجال المتضايق من البراهين المستقلة، فحقيق أن يتلقى هذا النوع من الاستدلال فيما دون الفن المشار إليه بالقبول ويستنبل المهتدى لاستنباطه لما فيه من التبادر للأفهام والتسابق للمعقول، وإذا ثبت أن المستدل بهذه الأدلّة سالك على سواء سبيل ومنتم من صحة النظر إلى أكرم قبيل، فلا خفاء أن كتاب «الإحاطة» للشيخ الرئيس ذي الوزارتين أبي عبدالله ابن الخطيب، رحمه الله تعالى، من أثر هذه الدولة النصرية أدامها الله تعالى بكل اعتبار، ومآثرها التي هي عبرة لأولي الألباب وذكرى لذوي الأبصار، أما الأول فلأن الأنباء التي أظهرت بهجتها وأوضحت حجّتها وشرفت مقاصدها وكرمت مصعدها، إنما هي مناقب ملوكها الكرام ومكارم خلفائها الأعلام، أو أخبار من اشتملت عليه دولتهم الشريفة من صدور حملة السيوف والأقلام وأفذاذ حفظة الدين والدنيا والشرف والعليا والملك والإسلام، أو ما يرجع إلى مفاخر حضرة الملك وينتظم نظم الجمان في ذلك السلك، من حصانة قلعتها وأصالة منعتها وقديم اختطاطها وكريم جهادها ورباطها وحسن ترتيبها

---

[١] المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٧: ١٠٥ - ١٠٦.

ووضعها، وما اشتمل عليه من مقاصد الأنس أهل رَبْعها وما سوى هذه الأقسام الثلاثة فمن قبيل القليل، ومما يرجع إلى شرف الحضرة ممن انتابها من أهل الفضل الواضح والمجد الأثيل. وأما ثانيًا فإن راسم آياتها المتلوة ومبدع محاسنها المجلوة وناقل صورتها من الفعل إلى القوة، إنما هو حسنة من حسنات هذه الدولة النصرية الكريمة ونشأة من نشآت جهودها الشامل النعمة الهامل الديّمة، فما ظهر عليه من كمالات الأوصاف على الإنصاف فأخلاف هذه المكارم النصرية أرضعته وعناياتها الجميلة أسمته فوق الكواكب ورفعته، وإليها ينسب إحسانه إن انتسب ومن كريم تشريفها اكتسب، والحضرة هي منشؤه الذي عظم فيه قدره بل أفقه الذي أشرق فيه بدره والتشريفات السلطانية التي فتقت اللّها باللّها، وأحلّت من مراق العز فوق السها وأمكنت الأيدي من الذخائر والأعلاق، وطوّقت المنن كالقلائد في الأعناق وقلّدت الرياسة والأقلام أقلام، وثنت الوزارة والأعلام أعلام، فبهرت أنواع المحاسن وورد معين البلاغة غير المطروق ولا الآسن، وبرعت التواليف في الفنون المتعددة واشتهرت التصانيف ومنها هذا التصنيف المشار إليه لما له من الأذمة المتأكدة إذ أظهر هذا الاستدلال وأضح البيان ما كتمه الإجمال، فلنفصح الآن بما قصد ولنحقق من أنجم السعادة ما رصد، وذلك أن لمولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين والغالب بالله المؤيد بنصره أبي عبدالله محمد ابن الخلفاء النصريين، أيده الله ونصره وسنى له الفتح المبين ويسّره، مآثر لم يسبق إليها ومكارم لم يجر أحد ممن وسم بالكرم عليها، لجلالة قدرها وضخامة أمرها من ذلك هذا المقصد الذي أثر لها كالكتاب المذكور وسواه مما هو واحد في فنه وفذ في معناه، عقد في جميعها التحبيس على أهل العلم والطلبة بحضرته العليا هنالك ليشمل به الإمتاع ويعم به الانتفاع، والله تعالى ينفع بهذا القصد الكريم ويتولى المثوبة على هذا العقد الجسيم، وهذه النسخة اثنى عشر سفراً متفقة الخط والعمل اكتتب هذا على ظهر الأول منها وبتاريخ رجب الفرد من عام تسعة وعشرين ولمائمائة عرف الله تعالى بركته بمنه، انتهى»[١].

---

[١] المقري : المصدر السابق ٧ : ١٠٣ – ١٠٥ .

«الحمد لله رب العالمين وقف وحبس وسبَّل وأبَّد جميع هذا الكتاب وما بعده وهو الجزء الثالث من تاريخ كنز الدرر وجامع الغرر وهو الدرة العليا في أخبار بدء الدنيا ابتغاءً لمرضات الله تعالى مولانا المقر الأشرف العالي المولوي الأميري الكبيري المخدومي الزيني يحيى الظاهري أمير أستادار العالية [1] وما مع ذلك أحزه الله تعالى على طلبة العلم الشريف الملازمين للجامع المبارك الآتي ذكره فيه ويجعل مقره به لا يخرج منه برَهْن ولا عارية ولا بوجه من الوجوه ولا بطريق من الطرق وهو الجامع الذي أنشأه المقر الواقف المشار إليه أعلاه فيه الكائن خارج باب الخوخة بالقرب من سكن المقر المشار إليه وجعل مقره بالجامع المذكور لا يخرج منه برهن ولا عارية ولا بوجه من الوجوه ولا طريق من الطرق وقفًا صحيحًا شرعيًا تَقَبَّل الله ذلك منه قبولا جميلا وأثابه ثوابًا جزيلا ﴿فمن بَدَّلَه بعد ما سَمِعَه فإنما إثْمُه على الذين يُبَدِّلُونه إن الله سميع عليم﴾ ويشهد على نفسه الكريمة بذلك في العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة».

وتحت ذلك توقيع من شهد عليه

وتثبيت للوقف المذكور عند القاضي الحنفي في صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة

[نص وقفية الجزء الثالث من كتاب "كنز الدرر وجامع الغرر" لابن أيبك الدواداري نسخة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٣٢].

«وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن إسحاق رضي الله عنه على الزاوية . . . المبنية عند قبره وشرط الواقف أن لا يخرج منها إلا برهن وثيق»

[وقفية كتاب "فسر شعر المتنبي" لابن جني المحفوظ بمكتبة متحف قونيا بتركيا رقم ٥٩٨٤]

---

[1] الأمير يحيى بن عبدالرازق الزيني القبطي الأستادار المعروف بالأشقر، قال السخاوي إنه بنى مدرسة بجانب بيته الذي عمله بالقرب من المدرسة الفخرية بين السورين بالغ في شأنها ووقف فيها كتبًا هائلة وتوفي سنة ٨٧٤هـ، وكان بناؤه المسجد سنة ٨٤٨هـ (السخاوي: الضوء اللامع ١٠ : ٢٣٣). وما يزال الجامع موجودًا في شارع بور سعيد عند تقاطعه مع شارع الأزهر ويعرف بجامع القاضي يحيى زين الدين ومسجل بالآثار برقم ١٨٢

«وقف هذا المجلد الفقير الشيخ الصالح محمد بن علي بن عبدالعزيز الحراني على جميع المسلمين وجعل مقره دار الحديث الضيائية بسفح قاسيون وله النظر فيه مدة حياته ثم من بعد لناظر الخزانة من كان تقبل الله منه بمنه وكرمه»

[نص وقفية الجزء الثالث من كتاب "غريب الحديث" لابن قتيبة الدينوري على دار الحديث الضيائية بدمشق، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق (مكتبة الأسد) رقم ٣٤ – ٣٥ لغة]

«وقف هذا المجلد والذي قبله كاتبه ومؤلفه الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن قاضي شهبة الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه أعلى جنته بمنه وكرمه على أولاده الذكور وهو كاتبه وأخواه وعلى ذريتهم الذكور ثم على طلبة العلم الشافعية»

[نص وقفية "تاريخ ابن قاضي شهبة" نسخة مكتبة أسعد أفندي باستانبول رقم ٢٣٤٥]

«هذا ما وقفه العبد المفتقر إلى رحمة ربه الغني العلي محفوظ بن معتوق ابن أبي بكر بن عمر بن البزوري البغدادي غفر الله لهم على طالبي العلم من سائر طوائف المسلمين وقفًا صحيحًا شرعيًا مؤبدًا طلبًا لمرضات الله تعالى ورغبةً في الثواب وشَرط أن يُجعل بخزانة تربته وموضع مدفنه الذي يقرره فيما بعد وأن يكون النظر فيها لنفسه ينتفع بها مدة حياته ثم من بعده لولده الأرشد ثم من يذكره فيما بعد وأن يُعار برهن وثيق يحفظ قيمته مرتين وشرط على الناظر أن يستقرئ المستعير له فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص ثلاث مرات ويهدي ثواب ذلك إلى الواقف. فمن بدَّل ذلك وقصَّر في حفظه ممن يتولاه أو يستعيره أو غيرهما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلا ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ وكفى بالله شهيدًا. وكتب في يوم الاثنين سلخ صفر ختم بالخير والظفر سنة اثنتين وتسعين وستمائة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نص وقفية الجزء الحادي عشر من كتاب "الزهد والرقائق" لعبد الله بن المبارك المحفوظ بمكتبة بلدية الإسكندرية برقم ١٣٣١ب].

«وقف هذا الكتاب من أوله إلى آخره وهو سبع وثلاثون سفراً . . . الشيخ الإمام العالم . . . قدوة أكابر المحققين صفي الدين أبو المعالي محمد بن إسحاق بن محمد رضي الله عنه وعن سلفه على [خزانة] الكتب المنشأة عند قبره لينتفع به سائر المسلمين في موضعه شرط أن لا يخرج منها إلا . . . . لا برهن ولا بغيره ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾»

[نص وقفية كتاب "الفتوحات المكية" لمحيي الدين بن العربي نسخة متحف الآثار الإسلامية باستانبول رقم ١٨٥٤، وهو الأصل الأم للتأليف الثاني للكتاب بخط المؤلف سنة ٦٣٦]

«وقف هذا الجزء وما بعده وتصدق به ابتغاء لوجه الله تعالى وطلبًا لمرضاته الأمير أحمد أغا باش جاويش تفلجيان وجعل مقره في خزانة جامع شيخون وتحت يد إمامه تقبل الله منه ذلك بتاريخ سنة ١١٩٣»

[نص وقفية كتاب "الكنى والأسماء" للحافظ أبي بشر الرازي المتوفي سنة ٣٣٠، نسخة دار الكتب المصرية برقم ٦٠ مصطلح حديث]

«وقف وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى المقر الأشرف العالي السيفي صرغتمش على المشتغلين بالعلم بالمدرسة الحنفية المجاورة لجامع طولون لينتفعوا بذلك في الاشتغال والكتابة ولا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يبدل ولا يغير وقفًا صحيحًا شرعيًا . قصد الواقف بهذا الوقف ابتغاء وجه الله العظيم» .

[نص وقفية كتاب "الكمال في أسماء الرجال" لعبد الغني بن عبدالواحد الجماعيلي المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥ مصطلح حديث]

«حبس هذا الكتاب مالكه علي بن الحسين بن الحكيم لينتفع به المسلمون وعلى الشرائط التي تضمنها كتاب تحبيسه هو وغيره من كتبه لعنة الله على مُغَيِّر ذلك أو مُنتقص حكماً من أحكامه وهو بريء من الله ورسوله».

[نص وقفية الجزء الأول من كتاب "أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب" للوزير الحسين بن علي المغربي نسخة مكتبة بورصة بتركيا وهي من مخطوطات القرن الخامس الهجري].

«الحمد لله تعالى وحده. ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود بن التلاميد التركزي ثم وقفه على عصبته بعده وقفًا مؤبداً وشرط أن لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يمنع من مستحق أمين، فمن بدله أو خالف شرطه فالله وكيلي ونعم الوكيل. وكتبه مالكه واقفه محمد محمود غرة رمضان سنة ١٣١٦»

[نص وقفية الجزء الرابع من "شرح المفصل" نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٩ نحو ش.]

«الحمد لله أشهد عليّ المقر الأشرف السيفي تغري بردي القادري أنه وقف وحبس هذا الجزء وهو الأول من الوفيات والذي بعده على طلبة العلم الشريف وجعل مقره بخزانة الكتب الكائنة بتربة المرحوم السيفي يشبك أمير دوادار كبير كان تغمده الله برحمته بالصحراء وشرط أن لا يخرج منها برهن ولا بغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة إحدى عشرة وتسعمائة»

[نص وقفية الجزء الأول من كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي المحفوظة بالمكتبة السليمانية باستانبول رقم ٨٤١]

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفًا صحيحًا شرعيًا لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر أجزل الله

ثوابه وأوفر . حرره الفقير أحمد شيخ زادة المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين

غفر لهما»

[نص وقفية الجزء الأول من كتاب "بغية الطلب" لابن العديم المحفوظ في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦].

«من الكتب التي وقفها فيما بنى وشاد لمن طالعها واستفاد من العباد سائلا

منه أن يذكره بالخير والرحمة فرحم الله من كان من الخير والرحمة

العبد الأقل مصطفى العاطف

كفاه الله تعالى يوم لا عاطف»

ثم ختم نصه

«وقف هذا الكتاب

الحاج مصطفى عاطف

بشرط أن لا يخرج من خزانته

سنة ١١٥٤»

[نص وقفية نسخة "أعيان العصر وأعوان النصر" للصفدي المحفوظة في مكتبة عاطف أفندي بالسليمانية باستانبول رقم ١٨٠٩].

«ملك هذا الكتاب الفقير أحمد

تيمور ووقفه على أولاده

وعلى ذريته من بعده ثم على

المسلمين»

[نص وقفية نسخة "مجموع في أمراض العين" المحفوظة في مكتبة أحمد تيمور باشا الملحقة بدار الكتب المصرية رقم ١٠٠ طب].

وثائق الوَقْف الشاملة

ويحتفظ الأرشيف التاريخي بدار الوثائق القومية بالقاهرة (حُجج سلاطين وأمراء) تحت رقم ٢٧٨ (محفظة رقم ٤٣) بوقفية الشيخ علي بن سليمان الأبشادي المالكي الأنصاري الأزهري الذي وَقَفَ في ١٨ صفر سنة ٩١٩هـ منزلا ومكتبة خاصة بما فيها من كتب وأدوات، وقد نشر هذه الوثيقة عالم الوثائق المعروف الدكتور عبداللطيف إبراهيم في كتابه «دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية» بعنوان «مكتبة في وثيقة ـ دراسة للمكتبة ونشر للوثيقة»[١]، وهي تُمَثِّل النمط الثاني من وقف الكتب عن طريق وثيقة وَقْف شاملة تُبَيِّن الحدود والأهداف العامة وتُسَجَّل أمام القاضي. وقد تم تسجيل الوثيقة المذكورة في ٢٣ صفر سنة ٩١٩هـ.

وهذه الوثيقة، كما يقول الدكتور عبداللطيف إبراهيم، فريدة في موضوعها كما أن المُتَصَرِّف الواقف الشيخ علي بن سليمان الأبشادي هو المُحَرِّر والكاتب للوثيقة وهو أمرٌ لم يسبق له ملاحظته في كل الوثائق المحفوظة بأرشيفات القاهرة. وسبب ذلك أن الشيخ الأبشادي عالمٌ فقيه عارف بشروط صحة العقود، خبيرٌ بكتابة المحررات الشرعية من حيث الصياغة القانونية[٢].

وتُعَرِّفنا هذه الوثيقة بعدد كبير من أسماء الكتب التي كانت تحويها إحدى خزانات الكتب الخاصة في العصر المملوكي المتأخر، ثم وَقَفَها صاحبها الشيخ علي بن سليمان الأبشادي على طلبة العلم بالأزهر. ويلاحظ على أسماء الكتب التي كانت بهذه الخزانة أن بعضها معروفٌ لنا متداولٌ وبعضها الآخر لم يصل إلينا ولا نعرف عنه أي شيء.

---

[١] عبداللطيف إبراهيم: مكتبة في وثيقة ـ دراسة للمكتبة ونشر للوثيقة ١ – ٦٢.

[٢] المرجع نفسه ٢٢.

فقد كانت هذه الخزانة تحتوي على مصاحف ثمينة وربّعات شريفة وكتب في القراءات وعلوم القرآن، وفي التفسير والحديث ومصطلحه، وفي الفقه وأصوله على المذاهب الأربعة، وفي التوحيد والتصوف والمنطق، والمعاجم اللغوية، والنحو، والبلاغة والأدب، والتاريخ، والجغرافيا والخطط، وعلم الخط والتوقيع، والحساب والهندسة والفلك، والكيمياء والجيولوجيا، والحيوان، والطب والبيطرة، والموسيقى، والفروسية وفنون الحرب، والمعارف العامة[1].

وواضح من عناوين الكتب الواردة في الوثيقة أن مجموعة الكتب التي وَقَفَها الشيخ الأبشادي كنت كبيرةً جداً، بدليل ما جاء في النص التالي في ظهر الملف وهو:

«. . . . الكتب توضع بالخزانتين وباقي ذلك يوضع بخلوة كتب الأوقاف المعروفة بالجيعانية الكائنة برواق الريافة من الجهة البحرية المجاورة للمدرسة الأقبغاوية من الجهة الشرقية تحت يد الناظر لكتب الأوقاف بها هو والذي بالخزانتين المذكورتين»[2].

وتمدنا الوثيقة كذلك بمعلومات قيمة للغاية عما وَقَفَه الشيخ الأبشادي من أدوات للكتابة وموادها، إلى جانب ما وقفه من خزانات خشبية صغيرة وكبيرة لحفظ الكتب، وكراسي ودواة من النحاس مربعة وسكين، فمن بين المواد الوارد ذكرها في الوثيقة نجد الرَّق والورق بأنواعه وأحجامه المختلفة ومنه الشامي والحَمَوي والبَلَدي[3].

وتفيدنا الوثيقة أيضاً في دراسة فن التجليد الإسلامي في ذلك العصر، إذ تذكر لنا أنواع مختلفة من جلود الكتب والمصاحف منها مصحف بجلد أحمر وآخر بجلد أحمر شغل ظهر وثالث بجلد أحمر شغل العجم بتروجتين تخريم ،

[1] عبداللطيف إبراهيم: المرجع السابق ٢٢ - ٣١.
[2] المرجع نفسه ٣٢.
[3] المرجع نفسه ٣٤.

وغيرها من المصاحف المجلدة بجلد مذهب أو بجلد بنفسجي جديد أو أحمر عتيق أو أسود. وكان أحد هذه المصاحف الكريمة ذات الجلود الثمينة يحفظ في كيس مخمل بزوج شراريب حرير أصفر[١].

وتُحَدِّد الوثيقة مهمة الناظر على الوَقْف بأنه

«يضع جميع الكتب والكراسي والدواة والسكين داخل الخزانة المذكورة الكائنة بالجامع الأزهر ولا يُخْرِج من ذلك شيئًا لمن يعرف فيه التفريط ومن أخرج شيئًا من ذلك عن الجامع المذكور أو فَرَّط في شيء من ذلك فإن الله تعالى حسيبه وطليبه . . .»[٢].

أما خازن الكتب فكان تعيينه لا يتم إلا بموافقة طلبة العلم المتفعين بالمكتبة وكانت تقع عليه مسئولية المكتبة من الناحيتين الفنية والإدارية، فقد كان يقوم باستلام الكتب ومفاتيح المكان ومفاتيح الخزانات التي بها الكتب التَّسَلُّم الشَّرْعي بحضرة الشهود. لذلك كان يشترط في الخازن دائمًا أن يكون شخصًا ممتازًا في خلقه وعمله مأمونًا قليل الطمع ومن أهل الدين والخير والصلاح، وأن يعمل على تمكين طلبة العلم من الفقراء بالجامع الأزهر من الانتفاع بالمكتبة وكتبها عن طريق المطالعة فيها أو النَّسْخ مع المحافظ عليها، كذلك فقد كان من مهام أمين المكتبة كما تنص الوثيقة

«التنفيض جميع الكتب المذكورة باطنًا وظاهرًا في كل ستة أشهر مرة، وتعمير الدواة الموقوفة باطنةً . . . وعليه ترميم كراريس الكتب وأوراقها من عند نفسه، هذا إذا كان له قدره عى ذلك وإلا سأل طلبة العلم بالرواق المذكور [الرِّيافة] في شحاذة ذلك من أهل الخير . . .»[٣].

[١] عبداللطيف إبراهيم: المرجع السابق ٣٤ – ٣٥.
[٢] المرجع نفسه ٣٥.
[٣] المرجع نفسه ٣٥ – ٣٦.

واشترط الواقف كذلك عدم إخراج كتاب كامل من خزانة الكتب إذا كان الكتاب من عدة أجزاء أو مجلدات أو كراريس[١] .

ويحتفظ الأرشيف التاريخي بوزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم ٩٠٠ أيضًا بوقفية ثانية وَقَفَ فيها الأمير محمد بك أبو الذهب في ٨ شوال سنة ١١٨٨هـ بمسجده الكائن الآن بميدان الأزهر مكتبةً عامرةً بالكتب القَيِّمَة[٢]، يقول نص الوثيقة :

«إن مولانا الأمير محمد بيك الواقف المشار إليه أعلاه وَقَفَ أيضًا وحَبَّسَ وسَبَّلَ وتَصَدَّق لله سبحانه وتعالى بجميع الكتب الشريفة الجليلة المعتبرة التي حوت القرآن وأنواع الفنون من تفسير وحديث وفقه وشروح ومتون وغير ذلك مما يأتي بيانه . . . »

« . . . وهي الكتب التي ملكها مولانا الواقف المشار إليه أعلاه واندرجت في حيازته وتصرفه، الملك والحيازة والتصرف الشرعيان بالطريق الشرعي وله إيقاف ذلك وحبسه وتسبيله بالطريق الشرعي وقفًا وحبسًا وتسبيلا شرعيات»[٣].

وبَلَغَ رصيد هذه المكتبة في القرن الثالث عشر الهجري ١٢٩٦ مجلداً عدا المصاحف المذهبة القيمة . واشترطت وثيقة الوقف أن تكون كامل الكتب الموقوفة مُعَدَّةً للقراءة والتدريس والمطالعة والمراجعة والكتابة والمقابلة حكم المعتاد في ذلك، وأباحت للشيوخ والطلبة الانتفاع بها[٤] .

---

[١] عبداللطيف إبراهيم: المرجع السابق ٣٧.

[٢] نشر هذه الوثيقة الدكتور عبداللطيف إبراهيم في كتابه السابق الإشارة إليه بعنوان: «مكتبة عثمانية ـ دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة».

[٣] عبداللطيف إبراهيم: المرجع السابق ٨، ٩.

[٤] المرجع نفسه ١٠، ١٢.

وأشارت كذلك وثيقة وقف الأمير أزبَك من طُطُخ المحفوظة في الأرشيف التاريخي بدار الوثائق القومية بالقاهرة (حجج سلاطين وأمراء) تحت رقم ١٩٨ «محفظة رقم ٣١» إلى ما يخص خزانة الكتب التي وقفها، تقول الوثيقة:

«. . . ويصرف لخازن الكتب بخزانة الكتب المذكورة بالجامع المذكور أعلاه كل شهر يمضي من شهور الأهلّة من الفلوس الموصوفة أعلاه ثلثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون درهم أو ما يقوم مقام ذلك من النقود عند الصرف على أن يتولى إحراز الكتب المذكورة بالجراية المذكورة ونفضها من الغبار وتعهدها على العادة وصونها عما يفسدها ومناولتها لمن يرغب المطالعة فيها والكتابة منها بحيث يكون ذلك بالجامع المذكور وغير ذلك مما جرت عادة خزان الكتب بعمله في مثل ذلك».

وتحتفظ مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم ٢٥٩ بـ«دفتر كتب حضرة مولانا قطب العارفين أبي البهاء ضياء الحق والحقيقة والدين مولانا الشيخ خالد النقشبندي المجددي» وهو يشتمل على بيان عدة الكتب الموجودة في مكتبته التي وَقَفَها على ذريته وبيّن كيفية وقفها على نسخة قاموسه بخطه بقوله:

«وقفت هذا الكتاب وبقية كتبي لله تعالى على أن التولية والنظر بيد أولادي الأرشد فالأرشد ثم أولادهم ما تناسلوا ثم بيد صاحبي إسماعيل الأناراني ثم محمد الناصح ثم عبدالفتاح ثم إسماعيل أفندي الغزي ومهما صار واحد من أولادي قابلا للتولية بعد فَقْد قابليته يرجع الأمر إليه ويخرج من أيدي الذين سميتهم وإذا انقرضوا هؤلاء انتقل التولية والنظر إلى أقاربي الأقرب فالأقرب بشرط العلم والصلاح ثم إلى أرشد وأصلح وأعلم من يوجد في الطائفة النقشبندية الخالدية ثم إلى سائر المسلمين من المخلصين لهذه الطريقة وسائر طرق الأولياء وقفت تلك الكتب كلها نفيسها وغير نفيسها على مذهب الإمام الهمام قبلة أساطين الإسلام إمامنا محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضي الله تعالى عنه فمن بَدَّله ولو في رسالة صغيرة منها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين وكان ذلك سنة أربعين من

الهجرة النبوية بعد المائتين والألف قاله بلسانه ورَقَّمَه ببنانه العبد المسكين خالد النقشبندي المجددي القادري سومح بالفضل الخفي والجلي من المولى المهيمن العلي . هذا ما قاله الشيخ قدس سيرته حُرر في يوم الاثنين سبعة أيام خلت من شهر جمادى الثاني سنة سبعين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف»[١] .

خَتْم المخطوط بخاتم يُحَدِّد الوَقْف

ولجأ بعض واقفي الكتب والمكتبات لإشهار الوَقْف إلى نوع ثالث من أنواع إثبات، الوَقْف وذلك عن طريق خَتْم صفحة العنوان وصفحات أخرى من المخطوط بخاتم يحمل اسم الواقف أو اسم المكان الذي جعلت فيه . وتختلف هذه الأختام في شكلها وحجمها، فمنها المستدير ومنها البيضاوي ومنها المربع . وغالب هذه الأختام تكون بحروف مُفَرَّغَة على أرضية سوداء أو بحروف سوداء مُفَرَّغَة على أرضية بيضاء كما يوجد بعضها بألوان أخرى خضراء وزرقاء أو بلون وردي . ونجد في بعضها اسم الواقف والمكان وبعض الشروط وتاريخ الوَقْف، بينا تقتصر أخرى على ذكر اسم الواقف أو اسم المكان الذي وُقِفَت عليه، وقد نجد الختم مضافًا إلى نص الوقفية أو نجده عوضًا عنها في أحيان أخرى[٢] .

وقد ألّف كوناي قوط Günay Kut ونعمت بيراقدار Nimet Bayraktar كتابًا في أختام مخطوطات استانبول عرضا فيه نماذج كثيرة من الأختام [٣]، مثل :

---

[١] de Jong, Fr. and Witkam, J. J., « The Library of al-šayḫ Khālid al-Šahrazūrī al-Naqšabandī (d. 1242/1827) - A facsimile of the inventory of his library », *MME* II (1988), pp. 68-87.

[٢] يحيى محمود ساعاتي : المرجع السابق ١٤١ .

[٣] Kut, Günay & Nimet Bayraktar, *Yazma eserlerd vakif muhürleri*, Ankara 1984

ختم وَقْف مكتبة شهيد علي باشا

«مما وقفه الوزير الشهيد علي باشا رحمه الله تعالى بشرط أن لا يخرج من خزانته»

وختم وَقْف مكتبة سليم أغا

«حسبي الله قد وَقَفَ هذا الكتاب المستطاب لوجه الله الملك الوهاب الحاج سليم أغا وشَرَط أن لا يخرج ولا يُرهن فمن بدله بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه».

وختم وَقْف مكتبة السلطان أحمد

«وقف سلطان أحمد خان بن غازي سلطان محمد خان»

وختم وَقْف مكتبة السلطان سليم

«هذا وقف سلطان الزمان الغازي سلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان عفى عنهما الرحمن ١٢١٣»

وختم وَقْف مكتبة مهر شاه

«قد وقف هذا الكتاب مهر شاه سلطان أخ أمير المؤمنين سلطان سليم خان بشرط أن لا يخرج عن خزانته سنة ١٢١٥»

وختم وَقْف مكتبة رئيس الكتاب

«حسبي الله بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتاب السابق لوجه الله الخالق وسلمه للمتولي وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف وشرط الاستفادة لابنه ولأولاده ثم فيما بعد هبة يُعْمَل به كما في الوقف إلى قيام الساعة وأجزى الله من اشتراه وباعه ١١٥٤».

وختم وَقْف مكتبة فيض الله

«وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣»

وختم وَقْف مكتبة كوبريلي

«وقف كبرولي محمد باشا سنة ١٠٧٢».

وختم وَقْف مكتبة عاطف أفندي

«وقف هذا الكتاب الحاج مصطفى عاطف بشرط أن لا يخرج من خزانته»

وجاء نص ختم وقف مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة بالصيغة التالية

«وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط أن لا يخرج عن خزانته والمؤتمن محمول على أمانته ١٢٦٦».

وجاء نص ختم وقْف مكتبة أحمد تيمور باشا بمصر بالصيغة التالية

«وَقْف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر سنة ١٣٢٠»

***

ومن كل ما سبق يَتَبَيَّن أن نصوص الوَقْف المدونة على المصاحف والربّعات والكتب المختلفة، أو الأختام التي خُتمت بها كان الغرض منها هو إشهار الوقف لمنع العبث به أو بيعه أو رهنه أو تبديله، وأغلب نصوص الوقفيات التي أشرنا إليها كانت تنتهي بالآية الكريمة ﴿فمَن بَدَّلَهُ بعد ما سمعه ...﴾. كما يؤكد أغلبها على شرط الواقف بعدم إخراج الكتاب من الخزانة[١].

---

[١] يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ١٤٣.

ومن ناحية أخرى فإن دراسة الوقفيات تفيدنا في التأريخ للمخطوطات، ولكن ذلك يقتضي منا بداءة حصر المخطوطات التي تحمل وقفيات في كشاف ببليوجرافي ثم بحث هذه الوقفيات من الجانب التاريخي والجانب الباليوجرافي أو الخطي. ذلك أن أغلب المكتبات تشتمل على رصيد هام من المخطوطات غير المؤرخة أو المجهولة المؤلف أو العنوان أو المجهولة المؤلف والعنوان معًا، واعتماداً على المخطوطات التي تحمل وثائق وَقْف فإنه يمكننا تأريخ نسبة كبيرة من هذه المخطوطات وتعريفها، كما أن الدراسة الباليوجرافية لها تساعد على دراسة ما يسمى بتاريخ النصوص الذي يُمَثِّل أساس عملية التحقيق العلمي للنصوص القديمة[1].

---

[1] أحمد شوقي بنبين: المرجع السابق ٥٥ – ٥٦.

المخطوطات الخزائنية وقيود التملك

كانت المخطوطات العربية على امتداد التاريخ الإسلامي تُكتَب وتُنْسَخ لأغراض متعددة. فالمؤلَّف الذي يُعدّ مُسَوَّدَةً أو مُبَيَّضَةً لأحد مؤلفاته يكون دائماً هو مالك هذه النُّسْخَة وصاحبها الأول. كذلك فإن العلماء وطَلَبَة العلم الذين ينسخون نُسَخًا من كتب مؤلِّفين آخرين لاستخدامهم الشخصي يكونون هم المالكين الأول لهذه النُّسَخ، ودائمًا ما يكون قَيْد الفراغ من كتابة هذه النُّسَخ الـ colophone بالصيغة التالية :

«على يد كاتبه وصاحبه» أو

«كتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده» أو

«فَرَغَ من تحريره . . . لنفسه»

ويَدْخُلَ ضمن هذه النوعية الكتب التي يَطْلُب السلاطين والملوك والأمراء وأيضًا كبار العلماء كتابة نُسَخ منها ليضعوها في خزائن كتبهم الخاصة، وفي هذه الحالة لا يُشار إلى ذلك في قَيْد الفراغ من كتابة النُّسْخَة وإنما على صفحة عنوانها (الظَّهْرِيَّة)، وتكون هذه النُّسَخ عادة مكتوبة بخط منسوب ومزدانة الغلاف بأشكال زخرفية أو مزينة بالذهب والألوان ويُطْلَق عليها «النُّسَخ أو المخطوطات الخزائنية» ويُثْبَت عليها ذلك بالصِّيَغ التالية :

«الخزانة . . . .»، «الأجل . . .»، «تحفة لـ . . . .»، «برسم الخزانة . . .»، «برسم خزانة . . .»، «بإشارة . . .»، «حسب إشارة . . .»، «حسب أمر . . .»[1].

---

[1] Adam Gacek, «Ownership Statements and Seals in Arabic Manuscripts», *MME* II (1987), p. 88.

وبعد وفاة مالك النسخة الأول أو اضطراره إلى بيعها، أو عند عَرْض نُسَخ بعض الكتب للبيع في سوق الورّاقين، فإن ملكيتها تنتقل بالتالي إلى مالك جديد. وعادةً ما يُثْبت أصحاب هذه النُّسَخ انتقالها إلى حَوْزَتهم وشرائهم لها بالطريق الشرعي. وتساعد هذه التملُّكات أحيانًا في تحديد تاريخ تقريبي للنُسَخ التي لا يُعْرَف لها تاريخ نَسْخ، وفي معرفة رحلة النسخة وانتقالها من يد إلى يد أو من بلد إلى بلد. كذلك فإننا نجد في هذه التملُّكات خطوط العديد من العلماء المشهورين الذين آلت إليهم هذه النُّسَخ، كما أن وجود النُّسْخَة في ملك عالم شهير يمنحها أصالة وثقةً أكبر حيث تتاح لهذه النُّسْخَة فرصة مراجعة هذا العالم لها وتصحيحها، وتفيدنا هذه التملُّكات أيضًا في معرفة أسماء كثير من أصحاب خزائن الكتب ومحبيها في تاريخ الإسلام مثل: ياقوت الحموي وتاج الدين أبي اليُمْن الكنْدي وصلاح الدين خليل بن أيْبَك الصَّفَدي ومحمد بن أيْدَمُر العلائي وأبي بكر بن رستم بن أحمد الشَّرْواني. وأكثر الكلمات استخدامًا على ظهور النُسَخ بمعنى التملُّك هي:

«تملكه، انتقل، ملكه الفقير، من عواري الزمان، مما ساقه التقدير، ملك الفقير، انتظم في ملك الفقير، تملكه بالاستكتاب، من ملك، صاحبه، انتقل بالبيع الصحيح، ثم انتقل، ثم بعد ذلك دخل في ملك، دخل في ملك، تَشَرَّف بملكه أو بتملُّكه، في نوبة، من ودائع الدهر، مالكه، اشتراه، ثم استودعها الله، انتقل هذا الكتاب بالشراء الشرعي، ثم آل في نوبة الفقير، صار في نوبة، انسلك في سلك، مما ساقه التقدير، ثم شَرَّف الله عبده بتملُّك هذا السِّفْر، لأحمد بن مبارك شاه الحنفي، ثم استصحبه نوعي زاده عطاء الله، من كتب خليل بن أيبك الصفدي، هذا المجموع المبارك أهداه إليّ المولى الفاضل . . . عبد الحي بن عبدالكريم بن علي بن المؤيد بأمد، انتقل بالبيع، لياقوت الحموي، من متحصلات الفقير»[١].

---

[١] رمضان ششن: «أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات»، دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٩١.

وفيما يلي نماذج لبعض قيود التملُّك كما جاءت في قَيْد الفراغ من كتابة النسخة أو على ظهور مجموعة من النُّسَخ :

١ - كتبه لنفسه

«كتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين».

[نسخة كتاب "الإيناس في علم الأنساب" للوزير المغربي المحفوظة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٥٧ تاريخ]

«وكتب علي بن الحسين بن علي القنائي ثم الواسطي لنفسه بيده اليسرى من أصل الشيخ الأجل الإمام أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي بمدينة السلام سنة خمس وسبعين وأربعمائة»

[نسخة كتاب "الإيضاح في سقط الزند" للخطيب التبريزي المحفوظة في مكتبة كامبردج برقم QQ 115]

«كتبه لنفسه عبدالكريم بن الحسن بن جعفر بن خليفة البعلبكي ببعلبك ووافق الفراغ منه في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر من سنة سبع وتسعين وخمسمائة»

[نسخة كتاب "غريب الحديث" للخطابي المحفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ١١١٥]

«آخر كتاب المختلف والمؤتلف
والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد النبي وآله الطاهرين
فرغ من تحريره في غرة شهر رجب المبارك
سنة أربع وخمس مائة لنفسه سحيم بن علي بن سحيم المراغي حامداً الله تعالى واجيا عفوه وغفرانه ومصليًا على سيد خلقه محمد وعطرته الطاهره وهو حسبه ونعم الوكيل ورحم الله من قرأه أو نظر فيه أو نسخه أو استفاد منه شيئًا فدعا لكاتبه وأبويه وابنيه بالرأفة والمغفرة آمين»

[نسخة كتاب "المختلف والمؤتلف" لعبد الغني بن سعيد الأزدي المحفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ١١٤٣].

« كتبها لنفسه العبد . . علي بن أبي طالب بن علي نقلا من نسخة كتبها الشيخ أبو رجا محمد بن حرب النحوي في شهور سنة ٥٩٤»

[نسخة كتاب "التنبيه على شرح مشكلات الحماسة" لابن جني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٦٩].

« وكتب إسماعيل بن أحمد بن أبي خلف القصّار بخطه
لنفسه في المحرم سنة إحدى وخمسين وثلثمائة
نسئل الله علمًا نافعًا وقلبًا خاشعًا ولسانًا صادقًا»

[الجزء الثالث من "الكتاب" لسيبويه نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٣٩ نحو]

«وكتبه صاحبه منصور بن هبدان بن محمد بن الحسين
الموصلي في المحرم سنة ست وأربعين»

[نسخة كتاب "الحيل" لأبي بكر الخصاف المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٥٤ فقه حنفي].

«نقلت هذا الجزء من نسخة كتبها أحمد بن المطرف ابن إسحاق بن حماد الكناني الخطيب رحمه الله وغفر له وقابلت به بثغر الإسكندرية حماها الله في شهر رمضان من سنة اثنين وخمسمائة وكتب إبراهيم بن مشوار بن علي الخطيب الكاتب لنفسه نفعه الله به ورحم من قرأه ودعا له بمغفرة ورحمة»

[نسخة كتاب في اللغة لمجهول محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم]

«وقع الفراغ من إتمامه يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة بالمدينة النبوية الشريفة بالجانب الغربي سنة اثنين وتسعين وخمسمائة على يد صاحبه الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالرحمن بن محمد الواسطي»

[نسخة كتاب الوجيز للغزالي المحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ فقه شافعي]

«فرغ من كتبه لنفسه عبدالله بن عبدالعزيز بن حريز
العسقلاني سنة ست وثمانين وأربعمائة
بمدينة السلام حامداً لله وداعياً لمصنفه
حرس الله نعمته»

[نسخة "شرح اختيارات المفضل بن أحمد الضبي" لأبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي المحفوظة في المكتبة الوطنية بتونس برقم ٥٣١].

كتبه بخطه لنفسه علي بن علي بن هبة الله
ابن علي بن المطهر بن أبي عصرون بثغر حلب
حماه الله»

[نسخة كتاب "غياث الأمم في التياث الظلم" لإمام الحرمين الجويني المحفوظة في مكتبة بلدية الإسكندرية برقم ١٧٤٩ب].

« نسخها لنفسه أحمد بن بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسي
وفقه الله لطاعته»

[نسخة كتاب "شرح الأبيات المشكلة الإعراب" لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة جامعة أم القرى برقم ٣١٨٠]

« علقه لنفسه الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن محمد بن خطيب الدهشة الشافعي بالجامع المشار إليه ووافق الفراغ منه ثاني عشر من شعبان المكرم سنة أربع عشرة وثمان مائة»

«قوبل على نسخة غير المنقول منها فعاد ذلك الصحة إنشاء الله تعالى
وفرغ من ذلك في حادي عشر شوال المبارك سنة أربع عشرة وثمانمائة»

[نسخة كتاب "المجموع المذهب في قواعد المذهب" لصلاح الدين خليل بن كيكلدي المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٠٨٢].

« علقه لنفسه ولمن ينتفع به بعده من المسلمين أضعف الناس وأعجزهم وأحوجهم إلى رحمة أرحم الراحمين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن المحب عبد الله المقدسي الحنبلي وذلك في بعض شهور سنة ست وثمان مائة . . . أحسن الله تعالى تقضيها ورزقنا الصون والعافية منها وفي ما يليها إلى انقضاء المدة وحلول الأجل وختم لنا بخير بلا محنة وتوفانا على خير عمل إنه جواد كريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»

[الجزء الخامس من مسودة المؤلف في كتاب "شرح الجامع الصحيح" للبخاري المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٣٥١].

«فرغ منه نسخًا لنفسه أحمد بن الحسين بن أحمد بن
علي بن أحمد بن موسى في يوم الثلاثاء ثالث شهر الله الأصم
رجب من سنة ثماني وسبعين وخمس مائة للهجرة»

[نسخة "كتاب الشعر" لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة برلين برقم ٦٤٦٥]

٢ - التملك والبيع والشراء

«ملكه والحمد لله وبه اكتفى من حوادي الدهر في نوبة أذل عبيد الله تعالى وأفقرهم وأحقرهم محمد بن أحمد بن إينال العلائي الدوادار الحنفي عامله الله بخفي لطفه الجلي الخفي» .

[الجزء العشرين من "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمري، نسخة مكتبة مانشستر رقم ٣٤٤].

«الحمد لله وبه أكتفي
من عواري الدهر في نوبة أقل عبيد الله تعالى وأفقرهم
وأحقرهم محمد بن أحمد بن إينال العلائي الحنفي
عامله ربه بخفي لطفه الجلي والخفي» ثم
« نوبة فقير عفو الله تعالى
محمد بن محمد بن إبراهيم السابق الحنفي
عفا الله عنهم أجمعين
بالقاهرة المحروسة في سنة ست وخمسين
وثمانمائة أحسن الله عاقبتها في خير
آميــن»

[نسخة كتاب "بغية الطلب" لابن العديم المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦]

« انتقل بالبيع الصحيح الشرعي للعبد الفقير إلى الله تعالى موسى الأزكشي غفر الله له بتاريخ شهر شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة من زين الدين الكتبي» .

[نسخة "البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان" لعماد الدين الأصفهاني، وهي نسخة خزائنية كتبت سنة ٧٤٤هـ ومحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٥٩] .

« هذا الكتاب ملك لولدي أبي محمد يوسف نفعه الله وبلغه الأمل وكتب ابن الجَوْزي» ثم
« ملكه من فضل الله العلي الفقير إلى الله تعالى عبده عبدالرحيم بن عبدالمحسن الشعراني بالشراء من مصطفى دده بثمن مقبوض بيده» ثم
«ملك العبد الفقير إلى الله تعالى عمراتبت(؟) وحسبنا الله ونعم الوكيل أحمد بن عمر غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين» ثم
«مما تبرك بملكه الفقير [إلى] الله سبحانه
مصطفى القاضي بمصر المحمية
عفي عنه»

«ثم في نوبة الفقير حسين صانه الله
من طوارق شره»

[نسخة كتاب "الخواتيم" لأبي الفرج بن الجوزي بخطه المحفوظة في مكتبة حسين جلبي ببورصة بتركيا برقم ٤٣٥].

«من كتب أحمد بن مبارك شاه الحنفي لطف الله به وبالمسلمين آمين»

[نسخة "أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء. . . " إملاء السلطان محمد بن عمر صاحب حماه في مكتبة ليدن برقم Or 639]

« من كتب العبد الفقير الحقير المعترف بالقصور والتقصير السيد إبراهيم بن السيد أحمد الحسيني»

[الجزء الأول من كتاب "الحماسة" اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وتفسير الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس رحمه الله، نسخة مكتبة لاله لي باستانبول رقم ١٧١٦]

«من كتب خليل بن أيبك الصفدي»

[نسخة كتاب "الأنوار ومحاسن الأشعار" للشمشاطي وهي نسخة كتبت سنة ٦٣٩هـ برسم خزانة المستعصم بالله العباسي محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٩٢، ونسخة كتاب "الكاشف عن رجال الكتب الستة" للذهبي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٢٧٨ مصطلح حديث]

وتكرّر توقيع خليل بن أيبك الصفدي على العديد من النسخ التي تملكها ودخلت في حوزته [١].

---

[١] انظر فيما سبق ص ٣٥١.

«[الحمد لله]من كتب الفقير أبي بكر بن رستم [بن أحمد الشرواني سنة ١٠٩٧]»

[" مسودة كتاب المواعظ والاعتبار " للمقريزي المحفوظة في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقبوسراي باستانبول برقم ١٤٧٢، ونسخة "تثقيف اللسان" لابن مكي الصقلي المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ١٧٢٥، ونسخة "نشوار المحاضرة" للتنوخي المحفوظة بنفس المكتبة برقم ١٥٥٢، ونسخة "تصحيح التصحيف" للصفدي المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٤٧٣٢ وهي مسودة الصفدي، ونسخة "طبقات الشعراء" لمحمد بن سلام الجُمَحي المحفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة]

«من كتب الفقير إلى الغني القدير
أحمد بن محمد عفي عنهما»
« في نوبة العبد الفقير إلى الله سبحانه
الراجي عفوه وغفرانه ومرضاته
عبداللطيف بن عبدالرحيم
القاضي بحماه المحمية»

[الجزء الثالث من كتاب "المقتضب" للمبرد المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٠٨]

«الحمد لله «من كتب قطب الدين بن علاء الدين الحنفي استكتبه بمكة عام ٩٧٣ من مالكه الفقير محمد »

«الحمد لله ثم صار من كاتبه المذكور بتمليك صحيح شرعي إلى سيدنا ومولانا المتفضل بقبوله المنعم بأمثاله من فضله وجميله شيخ مشائخ الإسلام قاضي القضاة وناظر المسجد الحرام بدر الملة والدين مولانا السيد حسن الحسيني أحسن الله إليه وخلّد نعمته وفضله عليه وكتب قطب الدين الحنفي عفا الله عنه»

[نسخة عاطف أفندي رقم ١٨٠٩ من كتاب "أعيان العصر وأعوان النصر" لخليل بن أيبك الصفدي].

«من كتب محمد بن محمد بن العمري اللقطماوي بحلب المحروسة اشتراه من فخر الدين عثمان بن الصلف المقرئ المؤذن بالجامع الأموي بدمشق بتاريخ خمس وعشرين من المحرم عام عشرين وثمان مائة» .

[نسخة "تهذيب سيرة رسول الله" لابن هشام المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٠٩٤]

«من كتب أحمد بن محمد بن محرز الأنصاري
المعري الأندلسي متعه الله به»

[نسخة كتاب "المنصف شرح تصنيف المازني لابن جني" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٢٨٠]

« اشتريت هذا الشرح من مؤلفه الإمام حميد الملة والدين النجاتي . . . بالربع المبارك الرشيدي من مدينة تبريز في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وهذا خط مالكه العبد [الفقير] محمد الظهيري المدعو بعلاء الأبيوردي»

[نسخة "بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء" للنجاتي النيسابوري المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم]

«أسامة بن محمد بن محمود الأبهري، ملكته بحرّان في شهور سنة ٩٣١ أحسن الله تقضيها»

[نسخة كتاب "المُرَصَّع" لمجد الدين بن الأثير بخطه المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٥٦٦٠].

«في نوبة محمد بن يوسف الحلبي»

«ثم في نوبة العبد المعترف بالتقصير فضل الله بن عمر البليدي لطف الله به بالابتياع الشرعي من سوق الكتب بدمشق المحمية في شهور . . . . . »

[نسخة الجزء الأول من "البدر السافر عن أنس المسافر" لكمال الدين جعفر بن تغلب الأدفوي المحفوظة في مكتبة الفاتيكان برقم Borg A168]

«أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان
ثم ملكه من بعده الفقير إلى الله تعالى
محمد بن علي بن يوسف الشاطبي
ثم الأنصاري لطف الله له»

[نسخة كتاب "اللباب في تهذيب الأنساب" لابن الأثير الجزري في خزانة الأستاذ الشاذلي النيفر بتونس]

« انتقل هذا السفر وسائر الكتاب من منشئه شيخ الإسلام أيده الله تعالى إلى
. . . . . . محمد بن إسحاق . . . . في شهور سنة سبع وثلاثين وستمائة»

[نسخة كتاب "الفتوحات المكية" لمحيي الدين بن العربي المحفوظة في متحف الآثار الإسلامية باستانبول برقم ١٨٤٥ ، وهي أصل المؤلف بخطه كتبه سنة ٦٣٦هـ].

«ملك مسعود
«وانتقل برسم الابتياع إلى محمد
بن مسعود بن . . . سنة ثمان وعشرين وستمائة»

[نسخة "طبقات الشعراء" لمحمد بن سلام الجمحي المحفوظة في مكتبة شيستربتي].

«انتقل بالبيع الصحيح الشرعي من ملك نور الدين السخاوي
إلى ملك العبد الفقير إلى الله عبدالمجيد بن عبدالرحمن
عرف بالأقفاصي بن الطلبة وهذا الجزء من قسمة
أربع أجزاء»
ثم انتقل بالبيع الصحيح إلى ملك الفقير إلى الله تعالى
أحمد بن محمد بن أحمد بن . . . الشافعي العلائي غفر الله لهم

في شهر رمضان المعظم سنة خمس وثلاثين وستمائة
البائع محمد بن عبدالمنعم عرف بالبوسي»
«يقول محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالمنعم المالكي المعروف بالبوسي
لطف الله به والله الذي لا إله إلا هو ما أبايع شيئًا ولا حول ولا قوة إلا بالله
وإنما الكتاب ملكي وباق بيدي وهو عارية عند القاضي تاج . . . .
«انتقل هذا الجزء بالبيع الصحيح إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى محمد
بن محمد بن عبدالمجيد الأقفاصي بتاريخ الخامس والعشرين من شهر ذي
القعدة عام أربع وعشرين وسبع مائة من ملك ولد كاتب الخط أعلاه»

[الجزء السابع عشر من "تفسير يحيى بن سلام البصري التيمي" من نسخة قديمة كتبت في المحرم سنة ٣٨٣هـ محفوظة في المكتبة الأحمدية بتونس برقم ٤٠٤/ ٧٤٤٧].

«الحمد لله رب العالمين
ملكه من فضل ربه أفقر العبيد وأحوجهم وأحقرهم أحوجهم
إلى معصوم ربه يونس ذو النون بن حسين بن علي الألواحي نسبًا
الشافعي مذهبًا غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ له شيئًا من القرآن
ودعا له وهداه له ولجميع المسلمين والمسلمات صلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرًا كتبه وبتاريخ جمادى الأول في تاسعه سنة ثمانين وسبعمائة»

[مخطوطة مكتبة شيستربتي برقم ٣٣٨٦].

«من فضل الله على عبدالقادر
البغدادي في سنة ١٠٧٣»

[الجزء السادس من كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي بخطه المحفوظ في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ١٨٢١].

«ملكه
محمد بن محمد القوصوني
ولطف الله به والمسلمين.»

[الجزء الأربعون من "أخبار مصر" للمُسَبِّحي المحفوظ في مكتبة الإسكوريال برقم Esc² 534]

« ملك العبد الفقير إلى الله الغني
أحمد بن محمد قاطن عفى الله عنه»

[الجزء الرابع من "وفيات الأعيان" لابن خلكان المحفوظ في مكتبة الأمبروزيانا برقم A 35]

«جميع الكتاب بخط مصنفه الحافظ ابن حجر
رحمه الله ونفع به آمين
وكتب مالكه محمد مرتضى الحسيني
حامداً لله ومصليا ومسلماً ومستغفراً»

[نسخة كتاب "تقريب التهذيب" لابن حجر العسقلاني بخطه المحفوظة في دار الكتب المصري برقم ٥٣٣ تاريخ]

«لأحمد بن عبدالله بن الحسن
بن الأوحدي بالقاهرة
في جمادى الأولى سنة
إحدى وثمان مائة»

«لأحمدَ بن مبارك شاه الحنفي
غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له
ولجميع المسلمين آمين سنة اثنين وأربعين وثمانمائة»

[نسخة "ديوان ابن حمديس الصقلي" المحفوظة في مكتبة الفاتيكان برقم Ar. 447]

«الحمد لله
في نوبة أحمد بن أبي بكر الحنبلي الحموي بحلب المحروسة بتاريخ سادس

عشر شعبان سنة ثمان مائة البائع له الشيخ خليل الكتبي اليمني، عاد بعد نهب تمرلنك المخذول من ابن الإمام»

[الجزء الأول من "الكمال في معرفة الرجال" للحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبدالواحد المقدسي المحفوظ في مكتبة شيستربتي برقم ٣٢٢٥]

٣ - الاستعارة والاصطحاب

«استعاره من الزمان العبد شمس الدين محمد بن المولى يحيى بن محمد البستاني في غرة صفر الخير لسنة تسع عشرة وألف بمدينة أدرنة»

[نسخة كتاب "شرح الأسباب والعلامات" لنفيس بن عوض المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٩٦٦].

«استصحبه المتوكل على الله عبدالله بن عثمان بن موسى المعروف بمستجير زادة كان الله تعالى لهم، وأوتي كتابهم بيمينهم آمين»

[نسخة "طبقات الشعراء" لابن سلام المحفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة].

٤ - الهبة

«انتقل مني بحق الهبة الشرعية هذا الكتاب وهو شرح التلويحات من حكمة الإشراق إلى الولد الأعز خلف الفضلاء شرف الأمراء كمال الملة والدين وعز ومجد الإسلام والمسلمين متعني الله بطول بقائه ودوام لقائه تذكرة له ولمن طلبه منه وهو الأخ الصالح الملك الصالح رزقني الله شرف مناقشته ويمن مشافهته وأدامه على طريقته المشهورة وسيرته المستورة. حرره محبه وهو أحوج خلق الله إليه محمد بن مسعود الشيرازي ختم الله له بالحسنى... ليلة القدر قبيل الصبح من رمضان سنة اثنتين وتسعين وستمائة».

[نسخة كتاب "شرح التلويحات" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٣٢٤٤].

«انتقلت هذه المجلدة وسائر الكتاب من مالكه المولى السيد سعد الدين محمد بن سيدنا وشيخنا الإمام محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العربي . . . إلى العبد . . . كاتب هذه الأحرف محمد بن إسحاق بن محمد خادم الشيخ . . . وذلك على سبيل الهبة . . . وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وست مائة والحمد لله»

[نسخة كتاب "نهاية المجتهد وكفاية المقتصد" لابن رشد رواية محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العربي الطائي الحاتمي عنه إجازةً ومناولةً المحفوظة في مكتبة يوسف أغا بتركيا برقم ٥٤٢٢].

٥ – النُّسَخ المكتوبة لخزائن العلماء

«كتبه أحمد بن علي بن سعد الله البيع لخزانة الشيخ الأجل الإمام العالم الحافظ الأوحد جمال الدين ناصر السنة أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي أدام الله تأييده وتسديده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة»

[نسخة كتاب "حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصفهاني المحفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٤٣٢٩].

«ديوان البحـــــتري الوليد بن
أبي عبـــــاده
كتبه علي بن عبدالله الشيرازي بمدينة تبريز
في سنة أربع وعشرين وأربع مائة في شهر رمضان منها
وخـــــدم به
خزانة كتب الأستاذ الجـــــليل
أبي المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث[1]
أطال الله في العز والنعماء بقاه
وأدام عـــــلاه»

[نسخة "ديوان البحتري" المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٢٥٢].

---

[1] انظر ترجمته عند، ياقوت: معجم الأدباء ١ : ١١١ – ١١٢؛ الصفدي : الوافي ٥ : ٣١٠.

«الجزء الثالث من كتاب المقتضب
تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
كتبه مهلهل بن أحمد
لأبي الحسين محمد بن الحسين العلوي»

[الجزء الثالث من كتاب "المقتضب" للمبرد المحفوظ في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٠٨].

«كتب هذه النسخة برسم الخزانة الجليلة العالية
الصاحبية الكمالية عمرها الله بطول بقاء الإمام
العالم أوحد زمانه ورئيس أوانه سيد الوزراء والأصحاب
وكهف الشعراء وسائر ذوي الآداب الصاحب
الكبير كمال الدين أبي القاسم عمر بن أبي جرادة
العقيلي أحسن الله للفضائل ببقائه وخلّد
المكارم بتوالي عزه وارتقاءه
مكملها لمكانته وأدوار نعمته علي بن موسى بن
محمد بن عبدالملك بن سعيد العماري»

[السفر السادس من كتاب "المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد الأندلسي المحفوظ في مكتبة بلصفورة بسوهاج]

«الخزانة المولى الشيخ الإمام الأعظم سلالة سلاطين المشايخ قدوة أشهر مرشدي الأنام خلاصة أبناء نوع الناس جامع مكارم الأخلاق على الإطلاق مالك أزمة العلم والعمل شرف الحق والدين صدر الإسلام والمسلمين كهف البرية في العالمين نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً أسبغ الله ظلاله وأدام خلاله وهو الكمال بكماله أربع مجلدات هذا الأول والثلاثة التي تلي وكتب العبد الفقير إلى الله الغني يحيى بن عبدالرحمن بن عمر بن علي بن محمود الجعفري الطياري التستري في يوم السبت حادي عشري محرم الحرام لسنة خمسين وسبعمئة ببغداد

الحمد لله وحده وصلواته على نبينا محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا
الله ونعم الوكيل»

[الجزء الأول من "الكمال في معرفة الرجال" للحافظ تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي المحفوظ في مكتبة شيستربتي برقم ٣٢٢٥]

٦ - النُّسَخ المكتوبة لخزائن الملوك والأمراء والسلاطين

«للخزانة السعيدة الظاهرية عمرها الله بدائم العز والبقاء»

[نسخة كتاب "حذف من نسب قريش" عن مؤرج بن عمرو السدوسي المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط]

«لخزانة سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة
على كافة الأنام أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله
أمير المؤمنين خلد الله دولته وأتم عليه نعمته»

[نسخة كتاب "الأنوار ومحاسن الأشعار" للشمشاطي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٩٢]

«وكان الفراغ من كتابته في ثامن جمادى الآخرة عام ثلاث وسبعين وثمان
مائة، وكتبت برسم الخزانة العالية المولوية السيدية المالكية المخدومية الزينية
الأمير فرج لجل المقر المرحوم بردبك أميرخور الظاهري أعز الله أنصاره»

[نسخة كتاب "الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين" لابن دقماق المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٠٣].

«برسم الخزانة السعيدة المولوية الأجلية
المحترمية المخدومية الكبيرية الشيخية الشمسية
عمرها الله بدوام مالكها»

[نسخة كتاب "البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان" لعماد الدين الأصفهاني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٥٩].

«برسم الخزانة العالية المولوية السيدية المخدومية المظفر
موسى بن السلطان الشهيد الملك الصالح قدس الله روحه»

[نسخة كتاب "الروض الزاهر من سيرة مولانا السلطان الملك الناصر" غير معروفة المؤلف المحفوظة في المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج برقم 623 - B]

«برسم الخزانة الشريفة السلطانية
الملكية الناصرية أبي السعادات فرج خلد الله
تعالى ملكه وثبت دولته بمحمد وآله»

[المجلد الثاني من كتاب "العبر في خبر من عبر" للذهبي المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٥٨٥]

«برسم الخزانة الشريفة العالية المولوية المالكية
المخدومية السيفية صرغتمش رأس نوبة أعزالله أنصاره
خدمة المملوك عبد الملك بن عبدالكريم القرشي»

[نسخة كتاب "التكملة والذيل والصلة" للصغاني المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣ لغة].

«برسم خزانة المقر الأشرف الكريم العالي السيفي
يشبك من مهدي أمير سلاح ودوادار كبير الملكي الأشرفي أعز الله نصره»

[نسخة كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٢٠].

«برسم خزانة
المقر الكريم العالي المولوي
الأميري الكبيري الكافلي السيفي
إينال الأشقر الملكي الظاهري
أعز الله أنصاره»

[نسخة كتاب "سيرة الظاهر الشهيد الملك الظاهر جقمق رحمه الله" المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٩٢]

«برسم خزانة
الجناب العالي
المولوي الأميري الكبيري
السيفي قطلبا»

[نسخة "كتاب يشتمل على الشجرة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم" المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٨٠٢]

«الجزء الثاني من ثلاثة
من كتاب الدر الفريد وبيت القصيد
برسم الخزانة العامرة السعدية
خلد الله سلطان منشئها»

[الجزء الثاني من كتاب "الدر الفريد في بيت القصيد" لمحمد بن أيدمر المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٠١].

«للخزانة العالية المولوية
السلطانية الملكية الناصرية
أدام الله أيامها ونشر
في الخافقين أعلامها وعظم
قدرها وجعل ملوك الأرض
طوع نهيها وأمرها آمين»

[مصحف السلطان الناصر محمد بن قلاوون المحفوظ بمتحف الأوقاف باستانبول برقم ٤٥٠].

«أمر بكتابة هذا السُّبع الشريف وإخوته
المقر الكريم العالي المولوي المخدومي
الركني أعز الله نصره أستاذ الدار العالية
وكتبه محمد بن الوحيد حامداً لله تعالى
ومصليًا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلمًا
وفرغ منها بأسرها في سنة خمس وسبعمئة»

[مصحف بيبرس الجاشنكير المحفوظ في المتحف البريطاني برقم Add. 22406-13]

«برسم الخزانة العالية المولوية القاضاوية الكبيرية المخدومية
الزينية أبي الخير محمد الظاهري جليس الحضرة الشريفة ووكيل
بيت المال المعمور وناظر الجوالي والبيمارستان المنصوري بالديار
المصرية وما مع ذلك بالممالك الإسلامية عظم الله شأنه»

[نسخة كتاب "فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء" لابن عربشاه المحفوظة فيالمتحف الآسيوي بسان بطرسبرج برقم C - 651]

إجازات السَّماع والقراءة
وقيود المقابلة والمطالعة

لعلّ من أهم ما كان يُميّز شكل المخطوطات العربية المبكّرة هو افتقارها إلى صفحة عنوان. ومع الوقت أخذ القدماء يستغلون وَجْه الورقة الأولى للكتاب recto ، التي اصْطُلِح على تسميتها بـ «الظَّهْرِيَّة» أو «ظَهْر الكتاب»، في كتابة عنوان الكتاب واسم مؤلفه. وهكذا وجدت مساحات كبيرة خالية (بياض) في ظهر الكتاب وكذلك في الفراغ المحيط بقيْد الفراغ من كتابة النسخة الـ colophone المعروف بـ «الغاشية». وأصبح هذا البياض غير المستعمل، وعلى الأخص الموجود على ظهر الكتاب، مكانًا مناسبًا لإثبات جميع أنواع القيود والتعليقات، مثل: الرواية والسَّماع والقراءة والإجازة والمناولة والتوقيف والتَّمَلُّك والمطالعة والنظر . . . إلخ[1] .

وقد أشرت فيما سبق إلى التملُّكات والتوقيفات وهي القيود المتعلقة بشكل الكتاب المادي وأتناول الآن الحديث عن القيود ذات الصلة بنَصّ الكتاب والتي تعد صورةً من الصور التي عرفها العلماء القدامى عن الشهادات العلمية، أعني بها إجازات السَّماع والقراءة والمناولة التي كانت تُثْبَت على ظهور الكتب أو على غاشيتها[2] .

---

[1] راجع، ومضان ششن : «أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، ١٧٩ - ١٩٦ .

[2] راجع حول هذا الموضوع، صلاح الدين المنجد: «إجازات السماع في المخطوطات القديمة»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ٢٣٢ - ٢٥١؛ عبدالله فياض: الإجازات العلمية عند المسلمين، بغداد- مطبعة الإرشاد ١٦٩٧؛ يوسف الخاروفي: «السماعات والإجازات في المخطوطات العربية»، رسالة المكتبة ١٠ (١٩٧٥)، ١٦ - ٢٢؛ قاسم أحمد السامرائي: «الإجازات وتطورها التاريخي»، عالم الكتب ٢ (١٩٨١)، ٢٧٨ - ٢٨٥؛ جان جاست ويتكام : «العنصر البشري بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، ١٦٣ - ١٧٧ .

وتمثل هذه الإجازات عنصراً بارزاً في المخطوطات العربية، كما أنها تُصَوِّر لنا الدور الذي كان يؤديه الكتاب في بيئته العلمية والتعليمية والثقافية، وتمدنا كذلك بمعلومات وفيرة عن دور العنصر البشري في نَقْل النصوص [١].

وأكثر ما توجد هذه الإجازات في كتب الحديث ثم يليها في ذلك كتب التاريخ والتراجم ثم كتب الفقه واللغة. وترتبط هذه الإجازات بما يُطْلَق عليه «طُرُق تَحَمُّل العلم» والتي قَسَّمَتها كتب مصطلح الحديث إلى ثمانية أنواع هي: السَّماع والقراءة والإجازة والمناولة والكتابة والمكاتبة والوصية والوجادة [٢]، واعتبرت الطريقتان الأوليان أفضل هذه الطرق. وتُقَدِّم لنا كتب علم الحديث ولا سيما كتب طبقات المُحَدِّثين أخباراً كثيرة عن الرحلات الشاقة التي قام بها علماء المسلمين «طلبًا للعلم» وبهدف الحصول على حق رواية أكبر عدد ممكن من الكتب والأحاديث على أفضل وجه ممكن «سماعًا» أو «قراءةً» [٣].

وتفيدنا الإجازات الموجودة، سواء على ظهور المخطوطات العربية أو على غاشيتها، في تكوين فكرة واضحة عن وظيفة نَصٍّ ما بصورة عامة وكيفية استخدام المخطوط بصورة خاصة، بحيث أن دراسة هذه الإجازات تجعلنا قادرين على إعطاء خصائص المخطوطات حقها من حيث علاقتها بعضها بالبعض الآخر [٤].

---

[١] ويتكام: المرجع السابق ١٦٣.

[٢] راجع، القاضي عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة - دار التراث ١٩٧٠، ٦٨ - ١٢١؛ ابن الصلاح: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق عائشة عبدالرحمن، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٤، ٢٤٥ - ٢٩٥؛ السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١: ١٤٤ - ١٧٠.

[٣] فؤاد سزجين: «أهمية الإسناد في العلوم العربية والإسلامية»، في كتاب محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت ١٩٨٤، ١٣٩.

[٤] ويتكام: المرجع السابق ١٦٩.

وقد تكثر هذه الإجازات أحيانًا فتبلغ العشرة والعشرين في المخطوط الواحد، يكون بعضها مردفًا ببعض يفصل بين الواحدة ورديفتها خطٌّ فاصل، وقد تقل أحيانًا فلا تكون إلا إجازة واحدة [١].

وانتشرت إجازات السماع والقراءة في المخطوطات العربية في القرن الخامس الهجري، وهو القرن الذي بدأت فيه «المدارس» في الظهور والانتشار على يد السّلاجقة، والتي تُمَثِّل المدارس التي أنشأها الوزير نظام الملك، سواء في بغداد أو غيرها من المدن، خير نموذج لها [٢].

وتُوَضِّح لنا هذه الإجازات المثبتة على المخطوطات العربية كيفية تطبيق نظام إجازات التعليم في الحضارة الإسلامية، ولم تكن هذه الإجازات مقصورة على علوم الدين فقط بل شملت التاريخ والأدب واللغة والطب والعلوم. ومن خلال الدراسة التي قام بها جورج فايدا G. Vajda لإجازات السّماع الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس والتي بَلَغَ عددها ٧٢ إجازة، نجد أن دمشق والقاهرة هما مصدر معظم المخطوطات التي تحتوي على إجازات، وتأتي بعدهما من حيث الغزارة في إصدار الإجازات كل من بغداد ومكة وحلب، وغالبية الأماكن الأخرى التي كانت تُصْدِر الإجازات تقع في مشرق العالم الإسلامي [٣].

ومع ذلك فإن غالب إجازات السّماع والقراءة مثبتة في كتب الحديث، وكلما كانت مكتبة من المكتبات غنية بهذه الكتب وُجِدَت فيها سماعات بكثرة. ولعل دار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) بدمشق هي أغنى مكتبات العالم بكتب الحديث وأغناها بالسماعات المختلفة [٤].

---

[١] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٢.

[٢] راجع مقالي: «المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي» في كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، القاهرة ١٩٩٢،

[٣] Vajda, G., *Les certificats de lecture et de tansmission dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris 1957, pp. 65-66 ؛ ويتكام: المرجع السابق ١٦٩ - ١٧٠.

[٤] صلاح الدين المنجد: مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨) ١٦١.

وكانت هذه الإجازات تظهر وتنتقل مع ظهور مراكز العلم وانتقالها من مكان إلى آخر. ففي القرن الخامس الهجري نجد السّماعات كثيرة في بغداد في حين لا نجد منها شيئًا في دمشق، فقد كانت بغداد ما تزال مركز الخلافة والعلم، وفي القرن السادس تظهر السماعات في دمشق مع قدوم السّلاجقة إليها وتأسيس المدارس ودور الحديث بها، ثم تزدهر في القرن السابع أيّ ازدهار، في حين تضعف في بغداد وتبدأ في الظهور والازدهار في القاهرة بفضل إنشاء المدارس بها أيضًا في عصر المماليك [١].

وقد تمكّن رؤوف عبيد وجان يونج، من خلال دراسة بعض الإجازات، من التوصل إلى أن أصل الكلمة الأكاديمية الأوربية الشهيرة «بكالوريا Baccalaureate» مستمد من التعبير العربي «بحق الرواية» [٢].

وتكشف لنا هذه الإجازات الكثير عن طريقة استخدام المخطوطات وتداولها، وهي كذلك أنموذجٌ من أنموذجات التّثَبُّت العلمي الذي كان يتبعه العلماء، ووثائق صحيحة تدلّ على ثقافات العلماء الماضين وما قرأوه أو سمعوه من كتب، كما أنها مصدرٌ للتراجم الإسلامية لأنها تتضمّن أسماء أعلام كثيرين قد لا نجد لهم ترجمةً أو ذكرًا في كتب التراجم المعروفة، وقد يرد اسم علَم واحد في سماعات أو قراءات عديدة فيمكن صنع ترجمة له بذكر ما سمع أو قرأ من كتب وما لقي من شيوخ وما عاصر من رفاق لطلب العلم وما زار من بلدان، وهي أيضًا وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تَنَقُّل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها، كما أننا نتعرف من خلالها على خطوط العلماء وتوقيعاتهم، وأخيرًا فإن هذه الإجازات المثبتة على كتاب ما دليلٌ على صحته وقدمه وتاريخه وضبطه [٣].

---

[١] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٤.

[٢] Ebied, R. Y. & Youn, J. L., «New Light on the Origin of the Term "Baccalaureate"», *The Islamic Quarterly* XVIII (1974), pp. 3-7؛ ويتكام: المرجع السابق ١٦٩.

[٣] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٤٠ – ٢٤٢.

والسّماع في المُصْطَلَح هو أن يسمع التلميذ أو السّامع المرويات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو يقرؤها من كتابه[١]، وهي «أرْفَع أنواع الرواية عند الأكثرين»[٢]، ويُقَدَّم لها بعبارة مثل: «سمعت عن» أو «حدثني» أو «أمْلَى عليّ فلان» أو «أمَلّ عليّ فلان»[٣].

أما السّماعات في المخطوطات العربية فوصلت إلينا على ثلاثة أشكال: الأول - إقرار مُصَنِّف ما بخطه أن طالبًا سمع عليه كتابه؛ الثاني - إقرار طالب بسماع كتاب على مصنفه؛ الثالث - إخبار بالسّماع على شيخ غير المصنف.

وأوسَع هذه الأشكال الشكل الثالث، وإجازة السّماع في هذا الشكل أتم أشكال الإجازات. وعادةً ما يشتمل نَصّ إجازة السّماع تسعة شروط حَدَّدَها الدكتور صلاح الدين المنجد في الآتي:

اسم المُسْمِع، إذا كان المُسْمِع هو مصنف الكتاب وكتب الإقرار بالسّماع وردت العبارة كما يلي:

«سمع هذا الجزء عليّ . . . فلان وفلان»

وينْتهي السّماع بقوله:

«وكتب مصنفه فلان»

وإذا كان المُسْمِع مصنف الكتاب ولم يكتب السّماع بخطه وردت العبارة كما يلي:

«سمع جميع كتاب "   " على مؤلفه»

ويُذَيَّل السّماع عادةً بخط المؤلف فيقول:

---

[١] فؤاد سزجين: المرجع السابق ١٣٦.
[٢] القاضي عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ٦٩.
[٣] السيوطي: المزهر ١ : ١٤٥.

«هذا صحيح وكتب فلان»

أما إذا كان المسمع غير مصنف الكتاب وكتب السّماع بخطه فترد العبارة كما يلي:

«سمع كتاب "اسم الكتاب" فقرأ على «اسم القارئ» بحق روايتي إياه "سند المقرئ" فسمعه بقراءته "أسماء السامعين"»

وينهي السّماع بقوله:

«وكتب فلان»

وإذا كان المُسْمع غير مصنف الكتاب، ولم يكتب السّماع بخطه، تكون عبارة الابتداء كالفقرة السابقة، وينهي السّماع بخط المُسْمع بقوله:

«هذا صحيح» أو «هذا صحيح على ما شرح ووصف» أو «السّماع والإجازة صحيحان» أو «سماع صحيح»

أسماء السّامعين، تسرد أسماء الذين سمعوا الكتاب فرداً فرداً مع أسماء آبائهم وجدهم الأول والأعلى أحيانًا ويرافق الاسم صفة السامع فيقال: «الشيخ الصوفي الحكيم»، أو «الخطيب»، أو «القاضي»، أو «الفقيه الفاضل». وإذا كان أحد السامعين يعرف باسم نُصّ عليه فيقال: «فلان... المشهور بكذا، أو عُرِفَ بابن كذا»، ويُقْرَن الاسم بنسبته فيقال: «الإربلي» أو «الموصلي»، وقد تُذْكَر صنعته فيقال: «الذهبي» أو «الصيرفي» أو «بواب المدرسة الفلانية». وتُذْكَر أسماء الرجال والنساء معًا وأسماء الأطفال الصغار إذا حضروا وينصون على أسمائهم وسنيهم، وكذلك أسماء الفتيان الذي كانوا يحضرون مع سادتهم مجالس العلم.

وكان عدد السّامعين يختلف في السّماعات، فقد يكون سماعان، وقد يبلغون الثمانين. وقد يُغْفل كاتب السّماع أسماء بعضهم فيقول:

«وجماعةٌ كثيرون لا أعرف أسماءهم»

النّص على ما سمعه الحاضرون من الكتاب. وكانت أمانة العلم تدفعهم إلى النّصّ على ما سمعه كل من الحاضرين، فقد يتأخّر أحدهم عن السّماع فيفوته بعض الكتاب فيقولون:

«سمعه مع فوت» أو «فاته شيء من آخره» أو «سمع بعض هذه المجلدة» أو سمع.. إلا قدراً يسيراً»

وقد يُحَدِّدون مبدأ السّماع فيقولون:

«وسمع من قوله كذا... إلى آخر الكتاب»

وكثيراً ما نجد في هامش نسخة ما:

«من هنا بدأ فلان»

أي بدأ سماعه، وفي السّماع يقولون:

«سمع من موضع اسمه إلى آخر الكتاب»

فإذا أعاد السّامع سماع ما فاته أثبت في آخر السّماع:

«أعاد فلان ما فاته، وكمل له وصح وثبت»

اسم القارئ. ولابد من النّصّ على اسم القارئ ويُختار عادة من عُرِفَ بحسن قراءته فيقولون:

«بقراءة فلان...»

وقد يرد اسم القارئ في أوّل السّماع قبل أسماء السامعين، وقد يرد بعد أسمائهم.

النسخة المقروءة. في بعض السّماعات نجد ذكراً للنسخة التي قرأت وسمعها الحاضرون ففي سماع على الكندي لكتاب سيبويه جاء في السامعين

«... الشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل القرطبي صاحب هذه النسخة»

وقد تكون النسخة المقرؤة هي نسخة المصنف نفسه أحيانًا، وإذا ألّف المؤلف

كتابه أكثر من مرة نُصّ على كون النسخة هي الجديدة.

كاتب السّماع. في آخر السّماع يُذكر اسم الكاتب، يرد اسمه فيمن سمع ويردف به:

«وهذا خطه»

وقد يسمى أحيانًا

«مُثبت السّماع»

ورود لفظ صَحّ وثبت. لابد من ذكر لفظ «صَحّ وثبت» بعد ذكر أسماء السامعين وقبل ذكر التاريخ. ومعنى ذلك أن الكاتب تَوَثَّق من صحة الأسماء وما قرأه كل من السامعين.

مكان السّماع. وينصون على المكان الذي سُمِعَ الكتاب فيه. وقد لا نجد اسم المكان في سماعات القرن الخامس وما قبله ـ إن وجدت ـ ولكن قَلَّ أن تخلو منها السّماعات في القرنين السادس والسابع. والنّص على المكان يفيد في معرفة أسماء الأماكن وضبطها وتحديدها.

تاريخ السّماع ومدته. وينْهى السّماع قبل التحميد أو الصلاة على النبي بذكر التاريخ ويذكرون في التاريخ اليوم والشهر والسنة، ويذكرون مدة السّماع فيقولون: «في مدة آخرها كذا»

أو عدد المجالس: «في مجلسين أو تسعة مجالس» وقد يستعملون لفظ نَوبَة: «في نوبتين»[1].

---

[1] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٤ – ٢٤٠؛ Sellheim, R., *EI*[2] art. *Samā'* VIII, pp. 1054-1065.

***

ورغم أهمية إجازات السّماع والقراءة في المخطوطات العربية، والتي تشير إلى الاستعمال الشخصي لنسخة ما، فإنه لم يتنبه إلى قيمتها المشتغلون بالمخطوطات وبالتالي لم تقم دراسات لهذه السّماعات والقراءات فيما عدا ما قام به مُحَدِّث العصر الشيخ أحمد محمد شاكر، رحمه الله، الذي نَشَرَ السّماعات الواردة على نسخة كتاب «الرِّسالة» للإمام الشافعي وهي في ثلاثة أجزاء محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م [١]، وهذه النسخة أقدم مخطوط وَصَلَ إلينا على الورق (الكاغَد) كتبها في حياة الشافعي نفسه من إملائه تلميذه الربيع بن سليمان، أي قبل عام ٢٠٤هـ تاريخ وفاة الشافعي، وكان الربيع ما يزال في الثلاثين من عمره. واحتفظ الربيع بهذا الأصل لنفسه وكان ضنينًا به لم يأذن لأحد في نسخه حتى إذا ما بَلَغَ التسعين سنة ٢٦٥هـ أذن بذلك وكتب بيده إجازةً في آخر النسخة هي دون شك بنفس اليد التي كتبت النسخة والفرق بين الخطين هو فرق السن وعلوها، يقول فيها:

«أجاز الربيع بن سليمان صاحب الشافعي نسخ كتاب الرسالة، وهي ثلاثة أجزاء، في ذي القعدة سنة خمس وستين ومائتين وكتب الربيع بخطه»

وما يؤكد أن هذه النسخة جميعها بخط الربيع بن سليمان ما كتبه بخطه الحافظ هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني المتوفى في ٦ محرم سنة ٥٢٤هـ/ ديسمبر ١١٢٩م عن ثمانين عامًا، فوق عنوان الجزء الأول والجزء الثالث منها ونصه:

«الجزء الأول من الرسالة لعبدالله الشافعي بخط الربيع صاحبه» [٢].

---

[١] أحمد محمد شاكر: مقدمة كتاب الرسالة للمطلبي، القاهرة ١٩٤٠، ٣٠-٨٤.

[٢] نفسه ٢٠.

وهذه النسخة في غاية النفاسة احتفل بها كبار العلماء والأئمة الحُفّاظ من سنة ٣٩٤هـ إلى سنة ٦٥٦هـ وأثبتوا عليها خطوطهم وسماعاتهم، بل أثبتو أنهم صححوا نسخهم وقابلوها عليها، وحرصوا على إثبات سماعهم فيها طلاباً صغاراً ثم إسماعهم إيّاها لغيرهم شيوخاً كباراً، وتسابقت الأسر العلمية الكبيرة إلى سماعها وسَجّلوا أسماءهم عليها؛ فقد تداول هذه النسخة بالقراءة والاطلاع علماء كبار سَجّلوا عليها خطوطهم بالسّماع والقراءة والتملُّك من أمثال الحافظ الحُمَيْدي والحافظ ابن ماكولا والحافظ أبي الفتيان الدمستاني والحافظ الكبير ابن عساكر والحافظ عبدالقادر الرهاوي والحافظ تاج الدين القرطبي والحافظ زكي الدين البرزالي[1].

وسمع من أسرة الحافظ ابن عساكر في هذه النسخة أحد عشر رجلا، ومن أسرة الخَشْوَعي سبعة نفر، ولم يكتف الحافظ ابن عساكر بتسجيل اسمه في السّماعات بل كتب بخطه أربع مرات على النسخة:

«سمع جميعه وعارض بنسخته عليّ بن الحسن بن هبة الله»[2].

وعدد أوراق هذه النسخة ٧٨ ورقة منها ٦٢ ورقة هي أصل الكتاب الذي بخط الربيع والباقي، وهو ١٦ ورقة، زيدت في أولها وآخرها ووسطها كتب به السّماعات وغيرها[3].

كما قام الدكتور صلاح الدين المنجدوهو ينشر الجزء الأول من «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر بنَشْر كل ما وجد من سماعات قديمة على أصول الكتاب[4].

---

[1] أحمد محمد شاكر، المرجع السابق ٢٠.

[2] نفسه: ٢١.

[3] نفسه ٣٤.

[4] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، المجلدة الأولى بتحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ـ المجمع العلمي العربي ١٩٥١، ٦٢١ – ٧٢٢.

ونشر كذلك جورج فايدا G. Vajda السَّماعات المثبتة على نسخة باريس من كتاب «الخراج» ليحيى بن آدم [١].

كما نَشَرَ صمويل شتيرن S. Stern سماعات وجدت على نُسَخ لـ «سَقط الزَّند» و«لزوم مالا يلزم» لأبي العلاء المَعَرّي [٢].

ثم قَدَّم جورج فايدا دراسة عن إجازات السَّماع والقراءة المثبتة على المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، وقد صادفها في ٧٢ مخطوطة أثناء إعداده للفهرس العام للمخطوطات العربية الموجودة في المكتبة [٣].

كما قَدَّم هلموت ريتر H. Ritter إسهامًا كبيرًا في هذا المجال بما نشره من سماعات وقراءات وجدها في مخطوطات استانبول في مقال نشره سنة ١٩٥٣ [٤].

كذلك فقد نشر أربري A. J. Arbery بطريقة الفاكسميلي إجازات السَّماع والقراءة والمناولة الموجودة على مخطوطات مكتبة شيستر بتي بدبلن [٥].

ونَشَرَ جيرار لوكونت G. Lecomte السَّماعات الواردة على نسخة كتاب «غريب الحديث» لابن قُتَيْبَة الدينوري المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم

---

[١] Vajda G., « Quelques certificats de lecture dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris », *Arabica* I(1954), pp. 337-342

[٢] Stern, S. M., « Some Noteworthy Manuscripts of the Poems of Abul-'Alā' al-Ma'arrī », *Oriens* VII (1954), pp. 322-347.

[٣] Vajda, G., *Les certificats de lecture et de transmission dans les mauscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris 1957.

[٤] Ritter, H., « Autographs in Turkish Libraris », *Oriens* VI (1953), pp. 63-90

[٥] Arberry, A. J., *The Chester Beaty Library: A Handlist of the Arabic Manuscripts*, I-VII, Dublin 1955-1967

٣٤-٣٥ لغة، ونسخة كتاب «إصلاح الغلط في غريب الحديث» لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٥٤٧ [١].

كما نَشَرَ ماكيه P. A. Mackay إجازات السّماع والقراءة الواردة على نسخة «مقامات» الحريري المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٠٥ أدب، وهي نسخة الحريري الخاصة التي سُمِعَ عليها أول مرة في بغداد سنة ٥٠٤هـ/ ١١١١م، ثم تبع ذلك قراءات لاحقة في بغداد أيضًا، وبعد مضي ستين سنة أو نحوها على القراءة الأولى أصبحت النسخة مثقلة بإجازات السّماع ثم انقطعت أخبارها لمدة أربعين عامًا، وبعد ذلك انتقلت ملكيتها إلى المؤرخ الحلبي الشهير كمال الدين ابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م، وبقيت النسخة في حلب أكثر من ثلاثين عامًا وهي تحمل أسماء العديد من أفراد أسر علمية بارزة حضروا جلسات السّماع، وأخيرًا نلاحظ أن النسخة تحمل إجازات جلسات السّماع التي عقدت في دمشق خلال عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م. وتختفي بعد ذلك هذه النسخة عن الأنظار حتى تحصل عليها دار الكتب المصرية بعد ستة قرون وبالتحديد عام ١٨٧٥ حيث حفظت بها تحت رقم ١٠٥ أدب [٢].

وفي عام ١٩٧٦ نَشَر رئيف جورج خوري إجازات السّماع الموجودة على نسختي كتاب «الزُّهْد» لأسد بن موسى المتوفى سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م المحفوظتين في برلين ودمشق [٣].

---

[١] Lecomte, G., « A propos de la résurgence des ouvrages d'Ibn Qutayba sur le *Hadīṯ* aux VIe/XIIe et VIIe/XIIIe siécles-Les certificats de lecture du *K.Ġarib al-Ḥadīṯ* et du *K. Iṣlāh al-Ġalaṭ fī Ġarib al-Ḥadīṯ* li Abī 'Ubayd al-Qāsim b.Sallām», *BEO* XXI (1968), pp. 347-409)

[٢] MacKay, P. A., « Certificates of Transmission on a Manuscript of the *Maqāmāt* al-Ḥarīrī, Ms. Cairo Adab 105 »,*Transactions of the American Philosophical Society*, N. S. LXI/ 4(Philadelphia 1971)

[٣] Khoury, R.G., *Kitāb al-Zuhd par Asad b. Mūsā (132-212/ 750-827)*, Wiesbaden-Otto Harrasovitch 1976, pp. 91-108

ثم جَمَعَت الباحثة الفرنسية نيقول كوتار Nicol Cottart مقالات وبحوث جورج فايدا حول طرق نقل المعرفة في الإسلام بين القرنين السابع والثامن عشر للميلاد والتي تضمنت بعضًا من دراساته الخاصة بنشر إجازات السّماع والقراءة[١] .

وفيما يلي نماذج لإجازات السّماع على المخطوطات العربية :

«سمع جميعه من الشيخ أبو بكر محمد بن علي الحداد : أصحابُه ، وهم عبدالله وعبدالرحمن ابنا الحسين بن محمد الحنّائي ، والرئيس أبو نصر علي ابن هبة الله البغدادي ، بقراءة محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي ، وأبو محمد عبدالله بن الحسن بن طلحة التِّنّيسي ، وولداه محمد وطلحة ، ومعضاد ابن علي الداراني . وهو سماعه من عبدالرحمن بن نصر وتمّام بن محمد ، عن الحسن بن حبيب وذلك في جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وأربعمائة» .

[نص سماع بقراءة الحافظ الحميدي بخطه على نسخة كتاب " الرسالة " للإمام الشافعي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م]

«بلغ من أول الجزء سماعًا من الشيخ أبي منصور شجاع بن علي بن شجاع المصقلي سلمه الله أبو رجاء عبيد الله بقراءته وأبو غانم أحمد ابنا محمد بن الفضل بن محمد بن عبيد الله الحلاوي وابنا أبي رجاء أبو القاسم الفضل وأم البهاء ست الفخر وأمهما زهرة بنت عبدالملك بن المظفر ومنصور بن محمد بن أبي علي الخياط . وصَحَّ لنا السماع وذلك في منزلنا في شهر ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربع مائة ولله الحمد والمنة»

[نسخة كتاب " معرفة الصحابة " لابن مندة المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٣٣٤ حديث]

---

١ Vajda, G., *La transmission du savoir en Islam (VII^e-XVIII^e siècle)* ,édité par Nicol Cottart, London -Variorom Reprints 1983

«شاهدت على حاشية الجزء الخامس من الأصل المنقول منه بخط عبدالخالق بن يوسف ما صورته :

«سمع جميعه وما قبله من أول الكتاب على الشيخ الحافظ أبي الغنائم محمد بن علي بن محمود الزيني من كتابه بقراءة عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف ابنه أبو الحسين عبدالحق ووالدة عبدالحق فاطمة بنت المبارك بن علي بن نصر وأبو سعيد هبة الله بن علي بن عبدالباقي الخياط سبط يوسف ومثقال وشفيع الحبشيان الخصيان فتيا ابن يوسف في جمادى الأخرة من سنة ثلاث وخمس مائة .

ونقل السماع إلى هذه في شهر رمضان سنة اثني عشرة وخمس مائة نقلته من خطه أنا على الوجه حرفًا حرفًا . وشاهدت أيضًا سماع أبي الحسين بن يوسف في جميع الأجزاء التي قبله وبعده إلى آخر العاشر ، وكانت النسخة المنقولة منها بخط الحافظ أبي الفتح محمد بن أبي الفوارس من وقف الشيخ أبي الفضل بن ناصر رحمه الله . . .»

[نسخة "التاريخ الكبير" للبخاري المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٠٥٣]

«سمع الكتاب الموسوم بسقط الزند لأبي العلاء المعري على الشريف الأوحد العالم أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز بن المعمر الأنصاري بحق روايته عن أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي عن أبي العلاء بقراءة الشيخ الأجل الإمام الأوحد السيد العالم أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشاب النحوي أولى الله عزه صاحبه الأمير الزجل العالم أبو المرهف نصر بن المنصور بن الحسن بن جوشن النميري نفعه الله بالعلم والرئيس الأجل أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ومثبت السماع علي بن يوسف بن الحسن بن علي بن يوسف بن المحولي وذلك في مجالس آخرها السبت خامس عشر ذى القعدة من سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه .

هذا صحيح وكتب المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز بن المعمر الأنصاري في التاريخ».

[نسخة كتاب «الإيضاح في سقط الزند» للخطيب التبريزي المحفوظة في مكتبة كمبردج برقم QQ 115].

«سمع جميع هذا الجزء على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ الثقة ثقة الدين صدر الحفاظ ناصر السُّنّة محدث الشام عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي أيده الله: صاحبه الشيخ الفقيه الإمام العالم ضياء الدين أبو الحسن علي بن عقيل بن علي الشافعي نفعه الله بالعلم، وحافده أبو طاهر محمد بن الشيخ الفقيه أبي محمد القاسم، وبنو أخيه أبو المظفر عبدالله وأبو منصور عبدالرحمن وأبو المحاسن نصر الله وأبو نصر عبدالرحيم بنو أبي عبدالله محمد بن الحسن، بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن، وأخوه الشيخ الفقيه أبو القاسم الحسين ابن القاضي أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ ابن صصرى، والشيخ الفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعد الله الحنفي، والأمير أبو الحارث عبدالرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ الكناني، وأبو عبدالله محمد بن شيخ الشيوخ أبي حفص عمر بن أبي الحسن الحموي، وأبو الحسين عبدالله بن محمد بن هبة الله، والفقيه أبو نصر محمد ابن هبة الله بن محمد الشيرازيان، وخالد بن منصور بن إسحاق الأُشْنُوهيّ، وعبدالرحمن بن عبدالله، وأبو عبدالله الحسين بن عبدالرحمن بن الحسين بن عبدان، وأبو العليان الحسين بن محمد بن أبي نصر الهداري، والحسن بن علي بن عبدالله الباعيشائي، والخطيب عبدالوهاب بن أحمد بن عقيل السلمي، وعلي بن خضر بن يحيى الأُرْموي، وأبو بكر محمد بن الشيخ الأمين أبي الفهم عبدالوهاب بن عبدالله الأنصاري، والوجيه أبو القاسم بن محمد بن معاذ الحرقاني، ومسعود بن أبي الحسن بن عمر التفليسي، وإسماعيل بن عمر بن أبي القاسم الإسفندابادي، وموسى بن علي بن عمر الهمداني، وعبدالرحمن بن علي بن محمد الجويني، الصوفيون، وحسن بن إسماعيل بن حسن الإسكندراني، وفضالة بن نصر الله بن حواش العرضي،

وعيسى بن أبي بكر بن أحمد الضرير، وأبو بكر بن محمد بن طاهر البُرُوجِرْدي، ومكارم بن عمر بن أحمد، وحمزة بن إبراهيم بن عبدالله، وأبو الحسين بن علي بن خلدون، وبركاسنا ابن قرجاوز بن قريون الديلمي، وعثمان بن محمد ابن أبي بكر الإسفرايني، وعبدالله بن ياسين بن عبدالله اليمني، وفارس بن أبي طالب بن نجا، وفضائل بن طاهر بن حمزة، وإسحاق ابن سليمان بن علي، وأحمد بن أبي بكر بن الحسين البصري، وأحمد بن ناصر بن طعان البصرواي، وإبراهيم بن مهدي بن على الشاغوري، وعبدالقادر وعبدالرحمن ابنا أبي عبدالله محمد بن الحسن العراقي، وعبدالرحمن بن أبي رشيد بن أبي نصر الهمداني، وعثمان بن إبراهيم بن الحسين، وكاتب الأسماء عبدالرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي وذلك في يومي الخميس والاثنين ثامن صفر سنة سبع وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله تعالى وحده وصلواته على محمد وآله».

[نص سماع على الحافظ ابن عساكر بخط عبدالرحمن بن أبي منصور سنة ٥٦٧هـ على نسخة كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م]

« سمع جميع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الفقيه العالم موفق الدين أبي محمد عبداللطيف بن يوسف البغدادي النحوي اللغوي بقراءة السيد الأجل الشريف أبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن أبي القاسم الحسني الإدريسي في مجلس واحد الفقهاء رشيد الدين عبدالظاهر بن نشوان الرواحي المصري، والفقيه أبو العز مكرم بن أبي الحسن الأنصاري، والفقيه محمد بن يوسف الضرير، وإياس بن عبدالله الرومي فتى الشيخ المسمى. وسمع من أوله إلى حرف السين بقراءته، ومن حرف الفاء إلى آخر الكتاب بقراءة الشريف المذكور الفقيه الحافظ المقرئ مفيد الأصحاب بن أبو الميمون عبدالوهاب بن عتيق بن وردان القرشي وناوله الشيخ جميع الكتاب، وسمع الفقيه أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذري حرف الفاء وناوله الشيخ جميع الكتاب، وسمع السلام بن علي بن عبدالله

جميع الكتاب ما خلا قوله من صام الدهر فلا صام ولا ألا إلى قوله الجنة ما فاته، وسمع أبو بكر بن حسن الكوراني جميع الكتاب ما خلا حرف الألف، وسمع معهم كاتب هذه الأسماء جميع الكتاب يوسف بن إبراهيم بن أبي الحسين الغساني وذلك في العشر الأول من ذي الحجة سنة اثنتين وستمائة»

صح سماعهم وكتب عبداللطيف بن يوسف في تاريخه

[نص سماع على مصنف كتاب "المجرد للغة الحديث" لعبداللطيف البغدادي نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٤١ لغة تيمور]

«سمع جميع هذه الأربعين جمعًا على الشيخ الإمام العالم العامل أبي الحسن علي بن المبارك بن محمد بن عمر الزبيدي غفر الله له بحق سماعه نقلا من مصنفها الإمام مجد الدين الطائي سواه من أولها إلى آخر الحديث السادس فإنه أجاز له روايتها بقراءته إياها عليه بالإجازة أبو العباس أحمد بن بدران بن شبل وسليمان بن عبدالرحمن الحافظ عبدالغني المقدسي وأحمد بن عبدالرحيم بن عبدالله ومحمد بن أحمد بن كامل المقدسيين وأبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي ومحمد بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح الصوري والشيخ أبو إسحاق يوسف بن أحمد بن محمد بن علي المعري المعروف بابن الحلال وابنته أمة الرحيم مسعود المدعوه شهده بقراءة الشيخ الإمام العالم أبي محمد عبدالكريم بن منصور بن أبي بكر الموصلي في ثلاثة مجالس آخرها يوم الخميس ثاني ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وستمائة وكتب عبدالملك بن عبدالرحيم بن عبد المنعم الحراني بمدينة السلام حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله ومسلماً

وعورضت هذه النسخة بنسخة الشيخ في حال القراءة والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "الأربعين" للطائي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ٢٧٦٣]

«سمع جميع هذا الجزء والذي قبله وهما جميع كتاب غريب الحديث للخطابي على الشيخين الفقيه الإمام العالم شرف الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي اليسر المزي والحافظ تاج الدين أبي الحسن محمد بن الإمام أبي جعفر القرطبي بسماع الأول من منصور بن عبدالمنعم الفزاري وبسماع الثاني من الحافظ أبي محمد القاسم بن علي بن عساكر قالأول أبو عبدالله الفولوني قال منصور سماعاً وقال ابن عساكر إجازةً إلى عبدالغافر الفارسي المصنف بقراءة علم الدين أبي الحسن علي بن أحمد البيطار ابنه محمد وصاحبه الفقيه الإمام العالم جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله ابن شعيب التميمي وفخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن عبدالكريم بن المالكي ومحيي الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن الصفار ومحمد بن داود بن ياقوت الصالحي وأبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي وأبو بكر محمد بن تاج الدين بن المنصور ومحمد بن يوسف بن يعقوب الإربلي وإسماعيل بن أحمد بن عبدالوهاب بن علي بن سلام وعمر بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن التغلبي وداود بن عبدالرحمن بن عثمان بن نور المراغي وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبدالعزيز القرشي وآخرون أسماؤهم على نسخة في وقف التميمي بخانقاه السميساطي وذلك في مجالس آخرها في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستمائة بدار الحديث النوري والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "غريب الحديث" للخطابي المحفوظة في مكتبة الفاتح بالسليمانية باستانبول برقم ١١١٥]

«سمع جميع هذا الكتاب وهو مشارف الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية على مصنفه الشيخ الإمام العالم الأوحد رئيس الأصحاب الصدر الكبير المحترم قدوة الأمة وعمدة الأئمة الملتجئ إلى حرم الله تعالى رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني رضي الله عنه بقراءة

الفقيه الإمام الحافظ المتقن جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البكري الشريشي السادة الفقهاء برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن أبي حفالا المكناسي وسعد الدين سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالخالق الجلامي البيّاني ومحيي الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن برّي النميري الغرناطي ورضي الدين سليمان بن يوسف بن محمد بن أبي عبان الملياني وشهاب الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن بزو السبتي المالكي وشمس الدين أبو عبدالله محمد بن ميمون بن علي الكومي وعبدالله بن محمد بن أبي بكر الغساني الأندلسي المالكي عفا الله عنهم في مجالس آخرها يوم الثلاثاء السابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وستمائة فصح ذلك وثبت في منزل الشيخ المصنف من باب الأزج وكتب عبدالله بن محمد بن أبي بكر الغساني والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامه

صح ذلك وكتب الملتجىء إلى حرم الله تعالى

الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني أحله الله أعلى

محال أولي الفضل والحجة وجعله علما في الفضائل

كالنجم في الدجى حامداً ومصلياً »

[نسخة كتاب "مشارق الأنوار" للصغاني المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٤١٥]

« سمع جميع هذا المجلد على مؤلفه الشيخ شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي ولده محيي الدين أبو الهدى أحمد، وشهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج الإشبيلي، وزين الدين علي بن أحمد بن يوسف القرطبي، وشمس الدين إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المالكي، وابنه محمد، وعفيف الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم المؤذن الشاغوري، ومحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الكنجي؛ وسمع آخرون بفوات عينوا في الأصل، وصح ذلك بقراءة يوسف بن أحمد بن عبدالله الشافعي في مجالس آخرها ثامن محرم سنة أربع وستين وستمائة بدار الحديث الأشرفية.

كتبه قارؤه يوسف بن أحمد حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد ومسلماً»

[صورة السماع الذي كان موجوداً على نسخة الأصل من كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين" لأبي شامة المقدسي بخطه ونقلها مختصراً أحمد بن مصرى التغلبي على نسخته المحفوظة الآن في مكتبة كوبنهاجن برقم Arab CLIV]

«سمع هذا الجزء عليّ بقراءة الإمام جمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد بن محمد بن شافع السّلامي ابنه محمد وعلاء الدين طيبرس بن عبدالله الفاروخي وأولادي محمد وزينب وابن أخيهما عمر بن عبدالرحمن وأخته خديجة وأمهما فاطمة بنت محمد بن عبدالخالق البياني وبنت خالهم آسية بنت محمد بن إبراهيم بن صديق السُّلمي وأخوها أحمد حاضراً في الثالثة. وصح ذلك في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وسبعمائة وكتب مصنفه يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي»

«سمع جميع هذا الجزء وهو الجزء التاسع والعشرون بعد المائتين والجزء الذي بعده وهو الجزء الثلاثون بعد المائتين وهما من كتاب تهذيب الكمال على مصنفه الشيخ الإمام العالم الحافظ البارع الأوحد الحجة العمدة بقية السلف شيخ المحدثين عمدة الحفاظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي نفع الله به بقراءة القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي وهذا خطه الجماعة السادة الفضلاء شمس الدين أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصري وعز الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن زفر الإربلي الصوفي وعز الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن علي بن المعامل بن إسماعيل الموصلي وناصر الدين أبو الفتح محمد بن خلف بن علي بن عبدالله الصيرفي وشرف الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن الشيخ زين الدين أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر المزي وزين الدين أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن الشيخ العلامة زين الدين أبي محمد عبدالله بن مروان الفارقي. وصح ذلك يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان المبارك سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بدار الحديث الأشرفية داخل دمشق المحروسة والحمد لله رب العالمين»

[نسخة كتاب "تهذيب الكمال" للحافظ المزي المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥ مصطلح حديث]

ويرى جان جست ويتكام J. J. Witkam أن من واجب أمناء المخطوطات بالمكتبات الشرقية جَمْع إجازات السّماع والقراءة الموجودة في هذه المكتبات ونشرها وأن لا يكون النشر مقصوراً على تحليل بيانات هذه الإجازات، كما فعل فايدا وماكيه، بل يتعدى ذلك ليشمل أيضًا نَشْر نسخة السّماع كاملة. فعندئذ يمكن أن يبدأ تنفيذ مشروع هام هو إعداد فهرس تراكمي للمادة البيوببليوجرافية الواردة في تلك الإجازات، وسيكون هذا الفهرس بمثابة إضافة قيمة إلى المراجع البيوببليوجرافية المتوفرة حاليًا. كما أن هذا النشر من شأنه أن ييسر لنا التعرف على المصطلحات الفنية المستخدمة في هذه الإجازات. ويتطلب ذلك توفير صور فوتوغرافية جيدة لهذه الإجازات مع تقديم وصف موجز للمخطوطات المعنية وفهرس بأسماء الأشخاص الذين أصدروا هذه الإجازات ووظائفهم، وفهرس بالأماكن التي تَنَقّلت بينها المخطوطات المشتملة على هذه الإجازات على مر الزمن.

ويعتقد ويتكام كذلك أن مهمة دراسة هذه الإجازات لن تكون مثمرة ما لم يكن الباحث على دراية بشروط الإجازات التي سبق ذكرها وبالبيئة الثقافية التي أفرزتها ولديه في الوقت نفسه خبرة واسعة مكتسبة من العمل في ميدان المخطوطات [١].

[١] ويتكام: المرجع السابق ١٧٢ - ١٧٣.

أما القراءة فهي أن يقرأ التلميذ على الشيخ من كتاب والشيخ منصت يقارن ما يُلْقى بما في نسخته أو بما وَعَتْه حافظتُه، ويقدم لهذا بعبارة «قرأت على فلان»[١]

فقد كان مجرد قراءة كتاب ما لا تعتبر كافية لاستيعاب محتوياته، لهذا كان الكتاب يُقْرأ بمعاونة مُعَلِّم يُسْتَحْسَن أن يكون هو مؤلف الكتاب نفسه، فإن لم يكن فعلى يد عالم يحظى باحترام ويُعَدّ حُجَّة في موضوعه[٢].

وتفوق إجازات القراءة الموجودة على المخطوطات العربية في عددها إجازات السّماع وهى تشتمل جميع فنون العربية، وقد كان النُّسّاخ والنُّسّاخ العلماء بوجه خاص ينقلون ما وجدوه على النُّسْخَة التي نقلوا عنها من إجازات السّماع والقراءة، بغرض منح نسخهم أصالة وقيمة، وفيما يلى نماذج لإجازات القراءة الواردة على بعض نسخ المخطوطات المختلفة:

«قرأت جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي أرضاه الله ورواه لي عن الشيخ أبي زكريا رحمه الله بقراءته على أبي العلاء المعري وأبي القاسم الرَّقّي من شيوخهما وسمعه الشيخ الإمام أبو منصور أيضًا عن أبي الحسن محمد بن علي بن الحسين المعروف بابن أبي الصقر الواسطي [توفى سنة ٤٦٨هـ] عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى الخيشي النحوي عن أبي عبدالله النمري عن أبي رياش وكان أبو رياش يرويه عن أبي معطرف الأنطاكي عن أبي تمام في شهور سنة أحد وستين وخمس مائة من غير هذه النسخة. وحكيت صورة السّماع والرواية التي بخط الشيخ الإمام أبي منصور أيده الله تعالى معارضًا بأصل سماعه في التاريخ المذكور وكان على النسخة أيضًا خطوط السماع على المشايخ أبي الفضل بن ناصر وغيره رحمهم الله».

[نسخة "شرح حماسة أبي تمام" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٣٥]

---

[١] فؤاد سزجين: المرجع السابق ١٣٧؛ السيوطي: المزهر ١ : ١٥٨.
[٢] ويتكام: المرجع السابق ١٦٥.

«قرأ عليّ المجلد الأول من مجمل اللغة وآخره القاضي الأجل العالم الفاضل جمال الدين زين الأئمة شمس العلماء نجم الفضلاء أبي الفرج حمد بن نصر بن عبدالكريم بن أبي بكر النهاوندي نفعه الله بالعلم قراءة تصحيح وتهذيب، وذلك في سنة سبع وستين وخمس مائة

وكتب الفقير إلى الله تعالى عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله ومسلماً».

[نسخة كتاب "المجمل في اللغة" لابن فارس المحفوظة في مكتبة اللورنزيانة بفلورنسا برقم ٤٢١]

«قرأ عليّ هذا الكتاب أجمع صاحبه وكاتبه الشيخ العالم أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري -حفظه الله قراءة فهم وإتقان ورويته عن الشيخ الإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن الناصر البغدادي بإسناده المذكور في أول الكتاب وأجزت له أن يروي عني ذلك إنشاء الله. كتبه أحمد بن عثمان بن أبي علي بن مهدي المقرئ في شهر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وخمسمائة».

[نسخة "المؤتلف والمختلف" لعبدالغني بن سعيد الأزدي المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٧٨]

«بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قرأت على شيخنا الإمام الأوحد الصدر الكبير العلامة تاج الدين حجة العرب أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي أطال الله بقاءه في يوم السبت يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمنزله بدمشق»

[نسخة كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن برقم ٥٣٥]

«قرأت هذا الكتاب جميعه على مصنفه غفر الله له وعارضته بالأصل الذي لمصنفه فسمعه الأجل السيد جمال الدين أبو القاسم عبدالقاهر بن

إبراهيم بن مهران الفقيه الشافعي وذلك في شهور سنة خمس وستمائة . كتبه علي بن محمد بن عبدالكريم أخو المصنف حامداً لله تعالى ومصليًا على رسوله محمد النبي وآله ومسلمًا» .

[نسخة كتاب "المرصع في الآباء والأمهات" لمجد الدين بن الأثير المحفوظة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٥٦٦٠]

«قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره الشيخ الفاضل الأديب أبو جعفر محمد بن أبي بكر بن النقيب الشهرستاني أحسن الله توفيقه قراءة فهم ورويته له بالإسناد المذكور في أوله وذلك في سنة أربع عشرة وخمس مائة وكتب موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر حامداً لله تعالى ومصليًا على رسوله محمد النبي ومسلمًا» .

«قرأ عليّ مولانا السلطان المعظم العالم العادل شرف الدين أبو المظفر عيسى بن مولانا السلطان الأعظم الملك العادل أبي بكر بن أيوب نصرهما الله ونصر الإسلام بهما قراءة تهذيب وتصحيح ورويته له بالإسناد المذكور فوق البسملة بخطه وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستمائة وكتب زيد بن الحسن بن زيد الكندي أبو اليمن بخطه نقلا من نسخة القراءة»

[نسخة كتاب "تفسير غريب القرآن على حروف المعجم" لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٠٠٩]

«قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره بتمامه وكماله قراءة مرضية أولها عقيدة الإمام شافع وآخرها تنزيه معاوية رضي الله عنهما الفقيه الإمام العالم المتبع مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد الهكّاري الأثري الشافعي نفعه الله بالعلم وزيّنه بالحلم وأجزت له ، أعني مجد الدين المذكور، أن يروي عني جميع مسموعاتي وإجازاتي وما يجوز لي روايته وأذنت له في قراءته وإقرائه من أحبه وتم له ذلك في مجالس آخرها يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة تسع وستين وستمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلامه

وكتب الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن يوسف الهكَّاري حامداً لله ومصلياً على نبيه وآله وأصحابه وأزواجه وسلم»

[نسخة كتاب "الأربعين" للطائي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ٢٧٦٣].

«قرأت جميع هذا الكتاب من أوله إلى آخره من نسخة صحيحة مضبوطة متقنة معنى بها مقرؤة على مؤلفها الشيخ الإمام العلامة أبي الفتح عثمان بن جني بخط الشيخ الإمام أبي الفتح منصور بن محمد الأشروسني. وقد كتب في آخرها نقلته من خطه وقابلته به وقرأت بعضه عليه وسمعت بعضه بقراءته أيده الله عليّ وقراءة عشرة من أصحابه وهي في مجلدين مكتوب في أول كل واحد منهما ما صورته: قرأ عليّ أبو الفتح منصور بن محمد الأشروسني بعض هذا الكتاب وسمع بعضاً منه. وكتب عثمان بن جني حامداً لله تعالى مصليًا على رسوله محمد وآله، وكانت هذه النسخة المباركة حال القراءة بيد مالكها الفقيه الإمام العامل الصدر الكامل كمال الدين أبي محمد عبدالوهاب بن الشيخ الإمام القاضي شرف الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالوهاب الشافعي . . . يعارض بها ويصححها عليه فصححت ووافقت . . . وكان الفراغ منها في العشر الأخر من شعبان سنة ثمانين وستمائة بدمشق المحروسة كتبه أفقر عباد الله إلى رحمته أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري».

[نسخة كتاب "التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة" لابن جني المحفوظة في مكتبة يني جامع باستانبول رقم ٩٦٦]

«قرأ عليّ هذا الجزء الثامن من كتاب أعيان العصر وأعوان النصر وما قبله من الأجزاء إلى آخر هذا الجزء المولى الشيخ الإمام الفريد المجيد المحدث نور الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن أبي الفتح المنذري الحنفي عرف بابن المقصوص أدام الله إفادته، وسمع ذلك من أوله إلى آخره ولداي المحمدان أبو عبدالله وأبو بكر وفتاي أسنبغا بن عبدالله التركي وشهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن يوسف الشاعر الخياط . . . في مجالس آخرها ١٦ ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالحائط الشمالي من الجامع الأموي

المعمور بذكر الله تعالى بدمشق المحروسة، وقد أجزتهم أجمعين رواية ما يجوز لي تسميعه بشرطه. وكتب خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي حامداً ومصلياً ومسلماً».

[نسخة "أعيان العصر وأعوان النصر" للصفدي المحفوظة في مكتبة أيا صوفيا باستانبول برقم ٢٩٦٨]

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد، فقد قرأ عليّ كاتب هذه النسخة الفقير إلى الله تعالى الشيخ الصالح أبو الفضل محب الدين محمد بن الشيخ الصالح بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح حسن البدري الوفائي الخليلي وفقه الله تعالى لمرضاته جميع هذا الكتاب تأليفي وهو شرح جمع الجوامع قراءة مقابلة بأصلي وأجزت له أن يرويه عني وما يحق لي روايته بشرطه المعتبر عند أهله وذلك بالمدرسة المؤيدية من القاهرة المعزية في مجالس آخرها في سلخ شهر رجب الفرد سنة تسع وثلاثين وثماني مائة وكتب مؤلفه محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي عفا الله تعالى عنه وعن والديه ومشائخه وغيرهم من المسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "شرح جمع الجوامع" للمحلي المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٤٧٩٧]

«ومن الإجازات التي نصادفها على المخطوطات العربية، إجازات المناولة، وهي أن يُعْطى الشيخ لتلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذي يرويه أو يعطيه نسخة مقابلة منه، ويقول له: «هذا كتابي، أو هذه روايتي، وقد أجزتك روايته» ويعطيه هذه النسخة لتكون ملكاً له، أو يشترط على التلميذ أن يَنْسَخها ثم يعيدها إليه[١].

مثال ذلك

«ناولت الشيخ أبا الحسين عبدالوهاب بن علي بن أحمد السيرافي وابنه أبا عبدالله أحمد أدام الله عزهما، والحسين بن علي بن هاشم، وعمر مولى

[١] فؤاد سزجين: المرجع السابق ١٣٧.

الأهوازي هذا الكتاب وأخبرتهم به فقلت: أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات وأبو الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمي وأبو القاسم عبدالله بن عثمان بن يحيى، وأبو القاسم بن المنذر القاضي وأبو حازم عبدالوهاب بن مكرم القاضي، وأبو عبدالله الضيفني الحنفي، وأبو العباس أحمد بن عبدالواحد الأربلي النحوي، وأبو . . . . . محمد بن أبي الفوارس . . . . [وكتب] الحسين بن محمد بن الفراء البغدادي بمصر في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربع مائة حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله».

[نسخة كتاب "حذف من نسب قريش" عن مؤرج بن عمرو السدوسي المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط]

[وجدت بخط عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف يقول:]

«تناول ابني محمد بن عبدالخالق جميع كتاب التطفيل هذا للخطيب من الشيخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبدالجبار بن توبة، وهو سماعه من الخطيب المصنف وقال له: اروه عني عن الخطيب وذلك في العشرين من المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة».

[نسخة كتاب "التطفيل" للخطيب البغدادي المحفوظة بمكتبة شيستربتي برقم ٣٨٥١]

«ناولت جميع هذا الكتاب ضياء الدين بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي المعروف بالشطرنجي وأذنت له أن يناوله من شاء قاله مصنفه محمد ابن أحمد بتاريخ الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ست وخمسين وستمائة حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد المصطفى»

[نسخة كتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة" لشمس الدين محمد بن أحمد القرطبي المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٦٠٧]

«تناولت هذا المصنف من مصنفه الحافظ العلامة شيخ المحدثين أبي عبدالله الذهبي وصحّ في سادس عشرين المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكتب عبدالوهاب بن علي السبكي الشافعي. . . . كان الله له. الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وسلم تسليما»

[نسخة كتاب "أسماء من اشتمل عليهم تهذيب الكمال" المحفوظة في الفاتيكان برقم Arab 1032]

وأورد القدماء كذلك على الصفحات الأولى للمخطوطات سند روايتهم للكتاب مثال ذلك:

«رواية الشيخ الأجل الإمام العالم الأوحد صاحب عصره في علمه وفريد وقته في فضله أبي منصور موهوب بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي عن الشيخ الإمام أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي وأخبره أنه قرأ منه إلى آخر أبواب العدد على الشيخ أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني بالبصرة سنة أربع وخمسين وأربع مائة وأخبره أنه قرأ من باب المقصور والممدود إلى آخره على الشيخ أبي العمر بن برهان محمد بن محمد الفضلي

وهذه النسخة منقولة من نسخة شيخنا أدلع سعادة المقروءة على أبي زكرياء المقابلة بأصل القصباني التي عليها خط أبي زكرياء بقراءة هذا الكتاب لشيخنا في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام»

[نسخة كتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٤٥٧]

«يقول كاتب هذه الأحرف فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد ابن محمد بن الحموي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي أنه يروي تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن أبي جرادة وبابن العديم عن الشيخ تقي الدين أحمد بن علي ابن عبدالقادر المقريزي مؤرخ الديار المصرية عن ناصر الدين

محمد المرادي الطبردار عن الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن
ابن خلف الدمياطي عن مصنفه الصاحب كمال الدين بن العديم
تغمدهم الله برحمته ورضوانه»

[الجزء الأول من "بغية الطلب" لابن العديم المحفوظ في مكتبة أيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦]

وقليلا ما نصادف على المخطوطات إجازات عامة برواية جميع مسموعات المجيز، ومن بين هذه الإجازات، الإجازة التي أوردها ياقوت الحموي والتي كتبها ابن جنّي للشيخ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر سنة ٣٨٤هـ يجيزه فيها برواية مصنفاته[١]. والإجازة التي كتبها محمد بن عبدالرحمن بن محمد المسعودي سنة ٥٧٩هـ ونصها:

«أجزت للشيخ الفاضل أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن جلدك القلانسي الموصلي ولإخوته محمد وعلي ومحمود ولابن عمهم أحمد بن عمر الموصليين وفقهم الله رواية جميع مسموعاتي ومختاراتي ومجموعاتي والله يعصمهم من وصمة التصحيف والتحريف، وكتب محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي الحسن مسعود بن أحمد بن الحسين بن محمد المسعودي في جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وخمسمائة ولله الحمد»

[مخطوطة شيستربتي رقم ٣٨٤٩]

ومن القيود الهامة التي نجدها على صفحات عناوين المخطوطات قيود التصحيح والمقابلة والمعارضة وكلها تؤكد صحّة النُّسْخَة وأصالتها، فقد كان كثيرٌ من العلماء يقارن نسخته بنسخ عديدة ويكتب التصحيحات والاختلافات على هوامش صفحاتها، مثال ذلك:

---

[١] انظر فيما سبق ص ١٤٢ – ١٤٣.

«قابلت هذا الجزء من أوله إلى آخره وصححته سنة سبع وأربعين وثلاث مائة وكتب الحسن بن عبدالله السيرافي»

«عارض به نسخته داعيًا محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد الناصري سنة ٨٠٤»

[الجزء الأول من "المقتضب" للمبرد المحفوظ في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٩٧]

«توليت عرضه بأصل الشيخ الفقيه أبي عمرو الزرجاهي رضي الله عنه المسموع لي فيه بنفسي وتصحيحه على قدر جهدي ووسعي إلى آخره»

[الجزء الأول من "غريب الحديث" للخطابي المحفوظ بمكتبة مراد ملا باستانبول برقم ٥٦٩]

«قوبلت المنطقيات من هذه النسخة بخط المستنسخ رحمه الله وقوبلت الطبيعيات والإلهيات بنسخة مقروءة على المؤلف وعليها خطه بالإجازة على هذه الصورة: قرأ عليّ هذا المجموع قراءة فهم . . . الصاحب أبو عبيد نفعه الله وكتبه أبو علي الحسين بن سينا وقوبلت النسخة بنسخ عدة وصححت مقابلة وعملا»

[نسخة كتاب "النجاة" لابن سينا بخط رضوان بن محمد بن علي الخراساني المعروف بابن الساعاتي المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ١٤١٠]

«بلغ العرض على أصله
المنقول منه فصح والله
الموفق»

[نسخة كتاب "أمالي" ابن الشجري المحفوظة في مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ١٠٧٢]

«قابلت هذه النسخة بنسختي المقروءة
على الشريف أبي تمام محمد بن عبدالعزيز

الهاشمي رحمه الله وصُحِّحَت
ونُقِّحت على قدر ما بلغته المعرفة
وكتب محمد بن أحمد بن الحسن
حامداً لله وحده ومصلياً على النبي محمد وآله
أجمعين
وحسبي الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "معاني أبيات الحماسة" لأبي عبدالله النمري المحفوظة في مكتبة إسماعيل صائب بأنقره برقم ١٤٣١]

«بلغ قراءةً ومقابلةً وتصحيحاً
على نسخة معتمدة مقروءة على المصنف
رحمه الله في مدة آخرها سلخ
رجب الفرد سنة سبع وخمسين وثمانمائة»

[نسخة كتاب "هداية الساري" لابن حجر العسقلاني المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٩٦٢]

«بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه
ولله الحمد والمنة على ذلك على يد كاتبه
في ثامن عشر من رمضان سنة تاريخه [٨٦٤]»

[نسخة كتاب "تأسيس النظائر" المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٢٠٢]

«قوبل على نسخة غير المنقول منها فعاد ذلك
بالصحة إنشاء الله تعالى وفرغ من ذلك
في حادي عشر شوال المبارك سنة أربع عشرة وثمانمائة»

[نسخة كتاب "المجموع المذهب في قواعد المذهب" لصلاح الدين خليل بن كيكلدي المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٠٨٢]

«عارضتها بنسختي وهي بخط الإمام الحافظ المتقن
شمس الدين أبي الحداد يوسف بن خليل الدمشقي
وبالنسخة الموجودة ضمن المدرسة المستنصرية
وصححت بقدر الإمكان والحمد لله أولا وآخراً»

[نسخة كتاب "الجليس الصالح الكافي" للمعافى بن زكريا النهرواني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٢١]

«بلغ مقابلة من أول هذا الجزء إلى آخره على خط مؤلفه
إلا مواقع يسيرة منبهًا عليها في مواضعها . . .
وكان ذلك في شهر صفر سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة»

[نسخة كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ١٩٧٠]

«بلغ مقابلةً على الأصل الذى سُمع على الشيخ الإمام العالم سيد العلماء والحفاظ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي المُصنِّف بتاريخ السادس والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وستمائة بالحرم الشريف .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»

[نسخة "شرح مشكل الصحيحين" لابن الجوزي المحفوظة فى دار الكتب المصرية برقم ٣٩٤ حديث] .

قوبل هذا المجلد وهو الرابع من المبسوط لشمس الأئمة السرخسي رحمه الله مع الشيخ الإمام العالم زين الدين عثمان بن أبي بكر الحنفي بمدرسته الطُّرخانية بنسخته التي سمعها على الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام جمال الدين الخضيري قدس الله روحه ونَوَّر ضريحه وذلك فى مجالس آخرها الرابع من ذى القعدة من سنة إحدى وأربعين وستمائة وصُحح بحسب

الإمكان قابله صاحبه الفقيه الإمام العالم قطب الدين أبو الربيع سليمان
الحبشي شرفه الله تعالى والعمل بما فيه آمين والحمد لله رب
العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه»

[الجزء الرابع من كتاب «المبسوط» للسرخسي المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ٤٢٠ فقه حنفي]

ومن القيود التي نجدها كذلك على صفحة عنوان المخطوطات ولها علاقة بنَصِّ الكتاب قيود المطالعة والنَّظَر والانتقاء، وهذه القيود من شأنها إعلاء قيمة النسخة بأن طالعها أحد العلماء وانتقى من مادتها لأحد كتبه أو نظر فيها مستفيداً منها. وفيما يلي نماذج لهذه القيود:

«طالعه وعلق منه ما اختاره
مالكه خليل بن أيبك عفا الله عنه»

«طالعه وعلق منه ما اختاره
إبراهيم بن دقماق عفا الله [عنه] وغفر له آمين»

«استفاد منه داعياً لمالكه
أحمد بن علي المقريزي
٨٠٣»

[الجزء السادس من «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي المحفوظ بمعهد بلصفورة بسوهاج]

«طالع فيه العبد الفقير لله تعالى المعترف بالتقصير
أحمد الحلبي مولدنا الحنفي مذهباً المتصوف حرفة
سامحه الله بلطفه الخفي غفر الله لمن قرأه ودعا
لكاتبه بالمغفرة والتوبة ولجميع المسلمين ولمن قرأه وقال
آمين وذلك بتاريخ سابع عشر من ذي الحجة ...»

[نسخة كتاب «البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان» للعماد الأصفهاني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٠٩]

«طالعه أحمد بن عبدالله بن الحسن الأوحدي
بالقاهرة سنة ٨٠٣»
«استفاد منه داعيًا له
أحمد بن علي المقريزي»

[الجزء الأربعون من «أخبار مصر» للمُسَبِّحي المحفوظ في مكتبة الإسكوريال برقم Esc², 534]

«استفاد منه داعياً لمالكه
إبراهيم بن دقماق عفا الله عنه
ورحمه آمين»

[الجزء الرابع من «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ١٠٣ تاريخ م]

«طالع هذا العبد الفقير
إلى الله يُوحَنَّى الأسد المدعو قبل
الحسن بن محمد الوزّان العباسي
كان الله له»

[نسخة كتاب «قواعد الشعر» عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المحفوظة في مكتبة الفاتيكان برقم Arab 357]

«طالع الفقير في هذا المجلد وانتقى
منه لشرح شواهد مغنى اللبيب وشرح
شواهد الرضى على الكافية الحاجبية
كتبه عبدالقادر البغدادي غرة سنة ١٠٧٣»

[الجزء الثاني عشر من كتاب «الأغـاني» لأبي الفرج الأصفهاني مؤرخ سنة ٥٢٦هـ ومحفوظ في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٥٦١]

«طالعه وكتب منه ما يحتاج إليه
حسن بن محمد النابلسي الحصكفي»
[نسخة كتاب "النجـاة" لابن سينا المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ١٤١٠]

«ملكه وطالعه وأسفر من فوائده
إبراهيم بن مفلح الحنبلي»
«استوعبه وانتقى ما فيه من المفسرين
محمد بن علي بن أحمد الداودي»[1].
«انتقى منه فوائده
عبدالوهاب»
[نسخة "ذيل طبقات الحنابلة" لابن رجب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١١١٥]

«فرغ منه وما قبله مطالعا ومنتقيًا
خليل بن أيبك الصفدي»
[نسخة "معجم البلدان" لياقوت الحموي بخطه المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١١٦١ – ١١٦٥]

وكثيراً ما نُصادف على ظهور الكتب تقييدات وفوائد علمية سَجَّلها مؤلف الكتاب أو مالك النسخة أو أحد المطالعين فيها على سبيل التذكير أو الاستشهاد بها فيما يعدونه من مؤلفات. وقد تكون هذه التقييدات تراجم لأعلام أو ضبط تاريخ وفاة شخص أو تحديد لبعض المواضع الجغرافية أو إثبات كلمات مأثورة أو أبيات شعرية أو فائدة لغوية أو تصحيح خطأ وقع فيما سُجِّل على غلاف النسخة إلى غير ذلك من التعليقات والفوائد والطُّرف التي تستحق العناية بتسجيلها

---

[1] شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي المتوفى سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م صاحب كتاب «طبقات المفسرين».

وجمعها. وقد تَنَبَّه إلى ذلك قديمًا القاضي الأكرم الصاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م، وقد ذكرت فيما سبق أنه كان مُغْرَمًا بالكتب إغرامًا شديدًا ونافس في اقتنائها وبَذَلَ النفيس في شرائها، وأصبحت داره في حَلَب قِبْلَةَ الوَرّاقين ومَقْصد النُّسّاخين يجلبون له الكتب والأسفار وعاونه في ذلك الوَرّاق المشهور ياقوت بن عبدالله الحموي صاحب «معجم الأدباء»[١].

وقد جَمَعَ القفطي مقدارًا وافرًا من التعليقات والفوائد والطُّرَف التي تَعَوَّدَ العلماء أن يضعوها على ظهور الكتب كانت موضوع كتابه «نُهْزَة الخاطر ونُزْهَة الناظر في أحاسن ما نُقِلَ من على ظهور الكتب»[٢]، وهو أحد كتبه التي فقدت ولم تصل إلينا.

وعلى ذلك فإن الأمر يستحق أن يُخَصِّص أحد الباحثين جهده لجمع هذه التعليقات والفوائد التي سَجَّلَها القدماء على ظهور الكتب.

---

[١] انظر فيما سبق ص ٢٦٨ - ٢٦٩.
[٢] ياقوت: معجم الأدباء: ١٥: ١٨٧.

المخطوطات العربية في العالم وفهرسة المخطوطات وصيانتها

يبْلُغُ حَجْم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم تبعًا لتقدير العلماء المختصين نحو ثلاثة ملايين مخطوط، بينها النسخ المكررة وغير ذات القيمة والحديثة. أما المخطوطات المعتبرة بين هذا الكم فتصل إلى نحو نصف مليون مخطوط. وتنتشر هذه المخطوطات في كل بلدان العالم تقريبًا، فهي ميراث أجيال طويلة في البلاد العربية والإسلامية وانتقلت إلى أوربا وأمريكافي ظروف وفترات مختلفة [1].

مجموعات المخطوطات العربية فى العالم

لن أستطيع أن أشير فيا يلى إلى كل هذه المجموعات وكيفية تكوُّنها، ولكن سأشير فقط إلى أهم هذه المجموعات الموجودة خارج الوطن العربي وما صدر لها من فهارس تُعَرِّف بمقتنياتها. ولا شك أن أهم هذه المجموعات على الإطلاق هي مجموعة المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول والأناضول والتي يُقَدَّر عددها بنحو ٢٥٠ ألف مخطوط عربي، وكذلك المخطوطات العربية والإسلامية الموجودة في إيران. أما مجموعات المخطوطات العربية الموجودة في أوربا

---

[1] انظر، Huismann, A. J. W., *Les manuscrits arabes dans le monde: une bibliographie des catalogues*, Leiden - Brill 1967; Sezgin, F., «Bibliotheken nnd Sammlnngen arabisher Handschriften» in *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Band VI, Leiden - Brill 1978; Pearson, J. D., *Oriental manuscripts in Europe and North America : A Survey*, Inter Documentation Company 1971 (Bibliotheca Asiatica 7); Roman, S., *The* Development *of Islamic Library Collections in Western Europe and North America*, London - Mansell 1990؛ كوركيس عواد : فهارس المخطوطات العربية فى العالم، ١ ـ ٢ ، الكويت ـ معهد المخطوطات العربية ١٩٨٤، Brockelmann , C., *Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I - II, Leiden - Brill 1943-49 , *Suppl.* I - III, Leiden - Brill 1937 -42 ; Sezgin , F., *Geshichte des arabischen Schrifttums*, I - IX, Leiden Brill 1967 - 1990 ; Geoffrey. Poper (general editor), *World Survey of Islamic Manuscripts*, I - IV, London - al-Furqān Islamic Heritage Foundation 1992-1995.

فأهمها المجموعات الموجودة في باريس وبرلين ولندن وليدن ومدريد وروما ودبلن وسان بطرسبرج، وتتركّز أهم مجموعات المخطوطات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية في برنستون وييل، كما تشتمل مكتبات الهند والدول الإسلامية التي تُكوِّن الكومنولث الروسي على مجموعة هامة من المخطوطات العربية والإسلامية.

تركيا

عندما سأل عالم المخطوطات الراحل المستشرق الألماني هلموت ريتر Hell-mut Ritter صديقه الفقيه التركي الراحل خوجا شرف الدين: «كيف استطعتم أن تجمعوا كل هذه الكتب؟» أجابه بكلمة واحدة: «بالسيف». وأضاف ريتر: وفي الحقيقة فإن قسماً كبيراً من هذه الكنوز كان أسلاباً وغنيمةً، وإن لم يكن هذا هو الطريق الوحيد لجمع كل هذه المخطوطات، فكثيرٌ منها اشتراه أصحاب المجموعات الكبيرة أو أهداه إليهم أتباعهم[1]. فقد ورَثَ العثمانيون الدول الإسلامية السابقة عليهم واعتبروا أنفسهم حكام العالم الإسلامي بعد انتقال الخلافة إليهم، فكان من الطبيعي أن ينقلوا إلى عاصمتهم - عاصمة الخلافة - بين ما نقلوه من البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم، الإنتاج الفكري العربي المتمثل في المخطوطات العربية.

وتتكون مكتبات استانبول وحدها من نحو ١٥٠ خزانة وقفية موزّعة الآن على نحو ١٦ مكتبة جُمِعَ القسم الأكبر منها مؤخّراً في المكتبة السليمانية، ولم يبق خارجها إلا المجموعات المحفوظة في متحف طوبقبوسراي ومكتبة كوبريلي ومكتبة متحف الآثار الإسلامية ومكتبة متحف الأوقاف ومكتبة جامعة استانبول. وقد أحصى هلموت ريتر عدد المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات استانبول في مطلع العقد السادس من هذا القرن بـ ١٢٤ ألف مخطوط، ثم أضاف:

---

[1] Ritter, H., «Autographs in the Turkish Libraries», *Oriens* VI (1953), p. 65.

«أنه لا توجد أية عاصمة في الشرق أو الغرب تستطيع أن تتباهى باقتنائها كمية مماثلة من المخطوطات، فاستانبول هي المركز الأول للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في العالم»[١].

وترجع بعض هذه المخطوطات إلى الفترة المتأخرة للخلافة العباسية في بغداد مثل حالة بعض المصاحف والمخطوطات التي كتبها بخطه الخطاط البغدادي الشهير ياقوت المستعصمي، كما أن أحد أجزاء «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي كان في خزانة الخليفة العباسي المقتفي المتوفى سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م، وبعض المخطوطات الأخرى كان في خزانة الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله في القاهرة المتوفى سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، وقسم آخر كُتبَ في المدرسة النظامية في بغداد، كذلك فإن المخطوطات التي كتبت في القرن السادس الهجري في فترة حكم السلاجقة متعددة ولكن ليس من بينها أي مخطوط يرجع إلى خزانة أحد سلاطينهم[٢].

أما القسم الأكبر من المخطوطات الموجودة في تركيا فمصدره مصر والشام واليمن وكان أغلبه في خزائن المدارس المنتشرة بالقاهرة في العصر المملوكي وكذلك في دمشق وحلب وسائر مدن اليمن. ويشتمل هذا القسم على مصاحف خزائنية ونسخ نفيسة كانت موجودة على الأخصّ في القاهرة التي حلّت مَحلّ بغداد ـ عاصمة الخلافة العباسية ـ بعد سقوطها أمام اجتياح المغول سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، يتّضح ذلك من التحبيسات والتملّكات وإجازات السّماع والقراءة الموجودة عليها أو من كتابتها برسم خزائن سلاطين وأمراء المماليك.

وهكذا أصبحت مجموعة المصاحف والمخطوطات العربية الموجودة في استانبول وسائر مدن الأناضول أغنى مجموعات المخطوطات العربية في العالم من ناحية الكم والكيف، وتَوَفَّر لها من العلماء من درسها دراسة كوديكولوجية

---

١ Ritter, H., *op. cit.*, p. 63

٢ *Ibid* ., p 65

جيدة بفضل جهود المستشرقين الألمان الذين أقاموا في استانبول منذ العقد الثاني من هذا القرن أمثال ريشر Richer وريتر Ritter ، بالإضافة إلى العلماء الأتراك أنفسهم أمثال زكي وليدي توجان وأحمد آتش وفؤاد سزجين ورمضان ششن [١] .

في أوربا

يرجع تاريخ تكوين مجموعات المخطوطات الشرقية عمومًا والمخطوطات العربية خصوصًا في أوربا إلى فترة الحروب الصليبية . ولكن البداية الحقيقية لإنشاء مجموعات المخطوطات الشرقية (العربية والفارسية والتركية) في أوربا ترجع إلى القرن السادس عشر الميلادي عندما بدأ اتصال فرنسا بالمخطوطات العربية غير أنها لم تتعد في هذه الفترة أصابع اليدين، ثم ارتفع عدد هذه المخطوطات في عام ١٦٦٨ ليبلغ ٤٦٨ مخطوطة عربية، وذلك بشراء مكتبة الملك المجموعة الخاصة التي كَوَّنها Gilbert Gaulmin الذي خَلَّف عند وفاته سنة ١٦٦٥م مكتبة غنية بالمخطوطات كانت تشتمل على ٦٠٠ مخطوطة شرقية بينها ٢٣٣ مخطوطة عربية . كما أضيف إلى المكتبة ١٦٤ مخطوطة عربية كانت بين كتب الكاردينال مازارين Mazarin. وعندما أصبح كولبير Colbert وزير فرنسا الأول أرسل وكلاء إلى الشرق جلبوا من استانبول والقاهرة ودمشق وعواصم شرقية أخرى ٦٣٠ مخطوطة عربية ضُمَّت إلى مكتبة الملك بين سنتي ١٦٧١ و ١٦٧٥ ، وصدر أول فهرس لهذه المجموعة في سنة ١٦٧٧ وفيه وصف لـ ٨٩٧ مخطوطة عربية . وفي سنة ١٧٣٢ أضيفت إلى المكتبة مجموعة Colbert الشخصية وتشتمل على ١٨٨ مخطوطة فأصبح إجمالي عدد المخطوطات العربية في المكتبة في سنة ١٧٣٨ ، ١٦٨٣ مخطوطة . وشهدت نهاية فترة حكم لويس

---

[١] *Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien,* I-III, Frankfurt 1986 (دراسات فيما تحتويه مكتبات استانبول والأناضول من المخطوطات العربية)؛ عصمت بايراقدار ومهين لوغال : ببليوجرافيا مكتبات المخطوطات في تركيا والمنشورات الصادرة حول المخطوطات المحفوظة بها، استانبول - أرسيكا ١٩٩٦ .

الرابع عشر اقتناء المكتبة المجموعة الغنية التي كونها Melchisédech Thévenot (١٦٢٠ – ١٦٩٢) التي اشتملت على نحو ١٢٥ مخطوطة عربية تم شراؤها في عام ١٧١٢.

وفي الفترة التي قضاها الفرنسيون في مصر (١٧٩٨ – ١٨٠١) جَمَعَ نابليون ٣٢٠ مخطوطة عربية أضيفت إلى رصيد المكتبة الوطنية في باريس. ثم شَهِدَ القسم العربي بالمكتبة الوطنية الفرنسية في عام ١٨٣٣ أكبر إضافة للكتب العربية في تاريخه عندما اقتنت المكتبة ١٥١٥ مخطوطة القسم الأكبر منها باللغة العربية جمعها Jean-Louis Asslin de Cherville (١٧٧٢ – ١٨٢٢) قنصل فرنسا في مصر في فترة إقامته هناك، وهي تشتمل على مجموعة نادرة من المصاحف التي ترجع إلى القرن الأولى للهجرة. ثم أخذت مقتنيات المكتبة من المخطوطات العربية في الزيادة خلال القرن التاسع عشر من استانبول والقاهرة وشمال إفريقيا، الأمر الذي استدعى إخراج فهرس يُعَرِّف بهذه المقتنيات عُهِدَ بعمله إلى المستشرق البارون دي سلان William Mac Guckin de Slane (١٨٠٣ – ١٨٧٨) وعند وفاته سنة ١٨٧٨ كان العمل قد قارب الانتهاء، ونشر في مجلد ضخم بين سنتي ١٨٨٣ و١٨٩٥، وهو يشتمل على وصف لـ ٤٦٦٥ مخطوطة عربية[1].

وفي خلال طباعة هذا الفهرس كان القسم العربي بالمكتبة الوطنية يشهد إضافات جديدة، ففي عام ١٨٨٧ ضُمَّ إلى المكتبة مجموعة من المخطوطات القبطية والعربية التي جمعها من مصر عالم المصريات Emile Amélineau (١٨٥٠ – ١٩١٥) من بينها ٢٨ مخطوطة عربية. ثم توالت الإضافات حيث أرسلت البعثة الفرنسية في مصر بين سنتي ١٨٨٧ و١٨٩٠، ١٥٠ مخطوطة عربية. وفي عام ١٨٩٩ اقتنت المكتبة المجموعة الغنية من المخطوطات العربية والفارسية والتركية الخاصة بالمستشرق شارل شيفر Charles Schefer (١٨٢٠ – ١٨٩٨)

---

[1] De Slane, M. le baron, *Catalogue des manuscrits arabes*, Bibliothèque Nationale - Paris 1883-1895

مؤسس مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس، وهي تشتمل على أكثر من ٧٠٠ مخطوطة تحتوي على ١١٦٠ عنوانًا مختلفًا بينها ٤٠٦ مخطوطة عربية هي ثمرة أبحاثه التي قام بها خلال أكثر من نصف قرن في مصر وسوريا والدولة العثمانية وإيران وحتى الهند. وتشمل هذه المجموعة كنوزًا فنية أصلية من بينها النسخة المصورة من «مقامات» الحريري التي صَوَّرها الواسطي المعروفة بـ «حريري شيفر»، ومصحف ضخم من ثلاثة أجزاء كان السلطان برقوق قد وَقَفَهُ في نهاية القرن الثامن الهجري على مدرسته بالقاهرة [١].

وبين عامي ١٩٠٥ و١٩١٦ استفاد القسم العربي بهدايا ومنح أهداها إليه أربعة من المستشرقين أضافت إلى رصيد المكتبة ٢٣٩ مخطوطة عربية من بينها مصحف بخط ياقوت المستعصمي كتبه سنة ٦٨٨هـ محفوظ بها الآن تحت رقم 6716، كان من بين مجموعة Georges Marteau (١٨٥٨ – ١٩١٦). وقد استدعت هذه الزيادة في رصيد المكتبة إصدار ملحق يُعَرِّف بالمقتنيات الجديدة اعتبارًا من عام ١٨٨٤ وحتى ١٩٢٤، وقد عُهِدَ بهذا العمل إلى المستشرق بلوشيه Gabriel Edgard Blochet (١٨٧٠ – ١٩٣٧) الذي أخرج في عام ١٩٢٥ فهرسًا بالمقتنيات الجديدة اشتمل على وصف ٢٠٨٨ مخطوطة عربية مرتبة على تاريخ دخولها إلى المكتبة تحمل الأرقام من ٤٦٦٦ إلى ٦٧٥٣ [٢]. ومنذ هذا التاريخ لم يتوقف تزويد المكتبة بالمخطوطات العربية التي ارتفع عددها في عام ١٩٩٣ إلى ٧٢٠٠ مخطوطة.

واعتبارًا من عام ١٩٥٣ أصبح استخدام هذه الفهارس المختلفة أكثر عملية

---

[١] Derenbourg, H.., «Les manuscrits arabes de la collection Schefer à la Bibliothèque Nationale», *Journal des Savants* mars-Juin 1901, pp. 178-209 , 299-324, 374-393; Blochet, G. E., *Catalogue de la collection de manuscrits orienteaux, arabes*, persans *et turcs formée par M. Charles Schefer et acquise par l'Etat*, Paris - E. Leroux 1900

[٢] Blochet, G. E., *Catalogue des manucscits arabes des nouvelles acquisitions* : 1884 - 1924, Pairs 1925

بفضل الكشاف العام للمخطوطات العربية والإسلامية بالمكتبة الوطنية بباريس الذي أعده جورج فايدا Georges Vajda[١] .

ثم قام فايدا كذلك بدراسة كوديكولوجية لإجازات السماع والقراءة الموجودة على المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس والتي صادفها أثناء إعداد كشافه السابق الإشارة إليه في ٧٢ مخطوطاً[٢]، كما قام بعمل قائمة بالمخطوطات العربية المؤرخة في المكتبة الوطنية في باريس[٣].

ونتيجة لتطوّر علم كوديكولوجيا المخطوطات أصبح من الضروري إعداد فهارس وصفية واضحة وأكثر تدقيقًا لهذه المخطوطات وهو عملٌ بدأه جورج فايدا وتعاونت معه فيه ثم استكملته إيفيت سوفان Yvette Sauven، كما قام بفهرسة المصاحف الموجودة بالمكتبة فهرسة كوديكولوجية كذلك فرانسوا دي روش François Déroche .

أما مكتبة دير الإسكوريال في مدريد فقد أقامها ملك أسبانيا فيليب الثاني Philippe II في ضواحي مدريد عام ١٥٧٦ تخليداً لذكرى انتصاره على الفرنسيين في موقعة سان كانتان St. Quentin عام ١٥٥٧ وتنويهاً بالقديس لورنزو St. Loren-zo الذي استمد منه العون في هذه المعركة، لذلك فإن اسمها الرسمي هو «المكتبة الملكية لدير القديس لورنزو بالإسكوريال». وتضم هذه المكتبة مجموعة كبيرة من المخطوطات في مختلف اللغات الشرقية، وجزء كبير من مقتنياتها يُمثّل ما ضَمّه إليها مؤسسها الملك فيليب الثاني مما تبقى من مخطوطات عربيةفي المدن

---

١ Vajde, G., *Index général des manuscrits arabes musulmans de la Bibliothèque Nation-ale de Paris*, Paris - *IRHT* 1953 ونقل هذا الفهرس إلى العربية هادي حسن حمودي بعنوان: المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية وصدر في بيروت عن دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٦ .

٢ Vajde, G., *Les certificats de lecture et de transmission dans les* manuscrits *arabes de la* Bibliothèque *Nationale de Paris*, Pairs - CNRS 1956

٣ Vajde, G., «Les manuscrits arabe daté de la Bibliothèque Nationale de Paris», *Bulletin d'Information de l'IRHT* VII (1958), pp. 47 - 69.

الإسلامية الأندلسية كغرناطة وقرطبة وإشبيلية وبلنسية ومرسية وغيرها. وفي عهد الملك فيليب الثالث ضُمَّ إلى مكتبة الدير في عام ١٦١٢ «خزانة مولاى زيدان السَّعْدي» ملك مراكش التي كان ينقلها في سفينة أثناء صراعه مع إخوته واختطفها القراصنة الأسبان في عرض البحر ظنًا منهم أن هذه الصناديق تحتوى على ذهب وأهدوها إلى ملك أسبانيا، وكانت تضم نحو خمسة آلاف مخطوط عربي باءت جميع محاولات استعادتها بالفشل، كما أن بابا الفاتيكان أمر بأن لا يخرج من هذه الخزانة أي كتاب خارج نطاق الدير [١].

ومجموعة مخطوطات دير الإسكوريال هي أهم مجموعات المخطوطات العربية في أسبانيا وتشتمل على مخطوطات عديدة في الطب والنحو والتاريخ ويتراوح تاريخ هذه المخطوطات بين القرنين السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي والثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي. وأول من وَضَعَ فهرسًا شاملا لهذه المكتبة العالم اللبناني ميخائيل الغزيري بين سنتي ١٧٦٠ - ١٧٧٠[٢]، ثم وضع لها المستشرق الفرنسي هيرتويج درنبورج بين سنتي ١٨٨٤ و١٩٠٣ فهرسًا أكمله ليفي بروفنسال بين سنتي ١٩٢٨ و١٩٤١[٣].

ويرجع إلى آلوارت Ahlwardt الفضل في إصدار فهرس المخطوطات التي جمعها الألمان طوال قرون وأودعوها في مكتبة برلين. حقيقةً كانت هناك قبل آلوارت عدة فهارس للمكتبات الألمانية الأخرى وصفت فيها المخطوطات الشرقية وصفًا مسهبًا، إلا أن آلوارت أراد بعمل فهرسته الخاص بمكتبة الدولة في برلين أن يُمَهِّد الطريق لكتابة تاريخ للأدب العربي، لذلك فقد سَلَكَ آلوارت

---

[١] راجع، أحمد شرقي بنبين: «الخزانة مراكشية بالإسكوريال»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ٩ (١٩٨٢)، ١٢٧ - ١٤٢.

[٢] Michaelis Casiri, *Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensis*, Madrid 1760-1770

[٣] Derenbourg, H., *Les manuscrits arabes de l'Escurial*, I-II, Paris 1884 1903; Lévi-Provençal, E., *Les manuscrits arabes de l'Escurial* , décrits d'après les notes de H. Derenbourg III-IV.Paris 1928-1941.

طريقة جديدة في عمل الفهرس حيث أضاف إلى ذكر كل مخطوط وصفًا دقيقًا لمحتواه، كما يُعَدّ هذا الفهرس أول عمل علمي واسع المدى حاول مؤلفه أن يُصَنِّف مواده تصنيفًا تاريخياً دقيقًا وبذلك أصبح هذا الفهرس الضخم المكَوَّن من عشرة أجزاء ضخام صدرت في برلين بين سنتي ١٨٨٧ و١٨٩٩ [١] أساسًا جيداً لوضع تاريخ للأدب العربي، فبدأ كارل بروكلمان اعتماداً على هذا الفهرس في تأليف كتابه الهام «تاريخ الأدب العربي» وصدر في أول الأمر في جزأين في ليدن بين سنتي ١٨٩٨ و١٩٠٢. ثم مع اتساع حدود الدراسات الاستشراقية في القرن العشرين اضطر بروكلمان إلى إصدار ملحق لكتابه في ثلاثة مجلدات صدرت بين سنتي ١٩٣٧ و١٩٤٢.

ولم تنقطع المكتبات الألمانية عن شراء مخطوطات جديدة عربية أو شرقية منذ صدور فهرس آلوارت، وقد سُجِّلَت هذه المقتنيات الجديدة في قوائم يفيد منها المكتبيون المشرفون عليها ولم تُنْشَر لها فهارس إضافية.

وفي عام ١٩٥٥ اقترح المستشرق الكبير هانس روبرت رويمر H. R. Roemer عمل إحصاء وفهرسة شاملة لجميع المخطوطات الشرقية الموجودة في مكتبات ألمانيا والتي أضيفت إلى هذه المكتبات بعد ظهور فهارسها. وقد تبين من المسح الأولي لهذه المكتبات أن هناك ما يقرب من ١٤ ألف مخطوط شرقي غير مفهرس مُوَزَّعَة على عدد كبير من المكتبات الألمانية صُنِّفَت حسب لغاتها، وعُهِدَ إلى علماء مختصين بوضع فهارسها حسب اختصاصهم، وتولى الإشراف على هذا المشروع الهام في بدايته الأساتذة أوتوسبيس Otto Spies وورلف سلهايم R. Sellheim وإيفالد فاغنر Evald Wagner [٢]. ويُمَوِّل هذا المشروع الكبير منظمة

---

[١] Ahlwardt, W., *Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin*, I-X, Berlin 1887-1899، انظر كذلك *Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Deutschen Bibliotheken* I-III, Frankfurt 1987 (دراسات فيما تحويه المكتبات الألمانية من المخطوطات العربية).

[٢] رويمر، هـ. ر. : «المخطوطات العربية في ألمانيا وما نشر منها في السنوات الأخيرة»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٥ (١٩٥٩)، ٢٢٦.

التمويل المركزي DFG بغرض فهرسة المخطوطات الشرقية في مكتبات ألمانيا العامة والخاصة [١].

وتتركز أهم مجموعات المخطوطات العربية فى المملكة المتحدة فى المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقًا)، ومكتبة البودليانا بأكسفورد، ومكتبة جامعة كمبردج. ويرجع تاريخ مجموعة المكتبة البريطانية والمكتب الهندي الملحق بها الآن إلى عام ١٧٥٣ و ١٨٠١ على التوالى، وتشتمل الآن على ١٠٦٠٠ مخطوط عربي تكوّن القسم الأكبر منها خلال القرن التاسع عشر [٢]. وتتكوّن مجموعة مكتبة البودليانا بأكسفورد من أربع مجموعات رئيسية هي مجموعات Laud و Pococke و Greaves و Marsh وأضيف إليها في القرن التاسع عشر مجموعة Ouseley وهي تشتمل على ٢٣٥٠ مخطوطة بينها العديد من النُّسَخ النفيسة والمبكرة [٣]. أما مجموعة المخطوطات العربية في مكتبة جامعة كمبردج فتبلغ ١٩١٠ مخطوطة [٤] وتمتاز هذه المكتبة باحتوائها على مجموعة كبيرة من أوراق جنيزة القاهرة ضُمَّت إليها في نهاية القرن الماضي.

---

[١] راجع كذلك، Flemming, B., «Wolfgang Voigt (1911-1982) and the Cataloguing of Oriental Manuscripts in Germany», *MME* I (1986), pp. 103-104

[٢] Cureton, W. & Rieu, C., *Catalogus codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britanico asservantur*, I-II, London 1846-71; Rieu, C., *Supplement to the catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum*, London 1894; Ellis, A. G., *A descriptive list of the Arabic manuscripts acquired by the Trustees of the British Museum Since 1894*, London 1921; *A catalogue of the Arabic manuscripts in the Library of the India Office*, I-IV, London 1877-1940.

[٣] Joannes Vri, *Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum orientalium catalogi*, I-VIII, Oxford 1821-35

[٤] Browne, E. G., *A Handlist of the Muhammadan manuscripts, including all those written in the Arabic character, preserved in the Library of the University of Cambridge*, Cambridge 1900

ومن أهم المكتبات الغنية بالمخطوطات النفيسة في أوربا مكتبة شيستربتي Chester Beaty الموجودة الآن في دبلن بإيرلندا، وهذه المكتبة التي جُمعت بعناية فائقة، جمعها السير الفريلشيستربتي Sir Alfred Chester Beaty أحد هواة جمع المخطوطات الشرقية في القرن العشرين الذي نجح في جَمْع ٣٥١٠ مخطوطة شرقية بينها ٢٨٩٦ مخطوطة عربية و ٤٥٤ مخطوطة فارسية و١٥٨ مخطوطة تركية، وجميع هذه المخطوطات بحالة جيدة من الحفظ لأنه كان يختار المخطوطات الأصلية والمزينة بالصور. كذلك فإن هذه المجموعة تشتمل على ٢٤٤ مصحفًا من جميع البلاد الإسلامية من غرب أفريقيا إلى حدود الصين، بينها المصحف الوحيد الذي وَصَلَ إلينا بخط علي بن هلال بن البَوّاب والمؤرخ سنة ٣٩١هـ ومجموعة كبيرة من المصاحف والرّبعات المملوكية والإيلخانية والجلايرية والتيمورية ومخطوطات بخطوط مؤلفيها أو عليها خطوط لعلماء مشهورين ومخطوطات خزائنية ومزينة بالمنمنمات.

وكانت هذه المجموعة التي جَمَعَ أغلبها من مصر والشام موجودة في عام ١٩٣٠ في بارودا هاوس Baroda House بلندن وعُدّت في ذلك الوقت كواحدة من أشهر مجموعات المخطوطات العربية في العالم، ثم نقلت إلى دبلن بإيرلندا في عام ١٩٥٠ ووقف لها هناك مبنًى خاصًا، ووَضَعَ لها بين عامي ١٩٥٥ و١٩٦٤ المستشرق الإنجليزي آربري A. J. Arberry فهرسًا لمقتنياتها في سبعة أجزاء وضعت لها أورسولا ليونز Ursula Lyons كشافا هو الجزء الثامن من فهارس المكتبة صدر عام ١٩٦٦[١]. كذلك فقد قام آربري بعمل فهرس للمصاحف المزوقة الموجودة في المكتبة صدر عام ١٩٦٧[٢].

---

[١] Arberry, A. J., *A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beaty Library*, I-VIII, Dublin 1955-66

[٢] Arberry, A. J., *The Koran Illuminated : A Handlist of the Korans in the the Chester Beaty Library*, Dublin 1967

وتحتفظ مكتبة شيستربتي أيضًا بأرشيف ضخم للمراسلات التي دارت بين سير شيستربتي وتُجّار الكتب الذين زَوّدوه بهذه المخطوطات وكذلك مع أساتذة وعلماء شرقيين وغربيين. ويشتمل هذا الأرشيف الهام على كل ما له علاقة بنشاط جَمْع هذه المجموعة منذ عام ١٩١٤، كما أنه يُحدِّد لنا المصدر الصحيح لعدد كبير من هذه المخطوطات جنبًا إلى جنب مع معلومات عن مخطوطات أخرى عُرِضَت عليه وفَحَصَها ولكنه لم يحصل عليها ولا ندري الآن مصيرها[١].

---

[١] Roper, G., *World Survey of Islamic Manuscripts*, I, p. 56

فَهْرَسَة الـمَخطُوطات

فهارس المكتبات القديمة

الفهرس هو الكتاب الذي تُجْمَع فيه أسماء الكتب، وهو مُعَرَّب فهرست الفارسية[١]. ويعتبر المتخصصون الفهرس الببليوجرافي الذي وَضَعَه الشاعر اليوناني كاليماخوس Callimacus في القرن الثالث قبل الميلاد لأهم مكتبات العصر القديم وهي «مكتبة الإسكندرية»، أول فهرس منهجي وُضِعَ في التاريخ، حيث قَسَّم كاليماخوس المعرفة تقسيمًا علميًا وصَنَّف كتب المكتبة حسب هذا التقسيم، وعنوان هذا الفهرست الذي يُعْرف بـ «البيناكس Pinakes»: «قوائم جميع المؤلفات الهامة في الثقافة اليونانية وأسماء مؤلفيها» وكان يقع في مائة وعشرين لفافة بردية قُسِّمَت فيها محتويات المكتبة إلى ثمانية أقسام: المؤلفون المسرحيون، وشعراء الملاحم والأناشيد، والمُشَرِّعون، والفلاسفة، والمؤرِّخون، والخطباء، وأساتذة علم الخطابة، ومؤلفون متنوعون[٢].

كذلك فإن الفهرس الذي أعَدَّه لكتبه الطبيب اليوناني الشهير جالينوس، الذي عاش في القرن الثاني للميلاد، والمعروف باسم «الفينكس Pinakes» يعتبر من أوائل الفهارس التي أعدت لمؤلفات شخص بعينه إن لم يكن أولها على الإطلاق. وقد أشار إليه حنين بن إسحاق، الذي توفر على ترجمة مؤلفات جالينوس ونقلها إلى العربية، بقوله:

> «[إن] جالينوس وَضَعَ كتابًا رسم فيه ذكر كتبه وسمّاه فينكس وترجمته الفهرست. وأن جالينوس وضع مقالة أخرى وصف فيها مراتب قراءة كتبه»[٣].

---

[١] الفيروزابادي: القاموس المحيط ٧٢٧.

[٢] أحمد شوقي بنبين: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي ٩٤.

[٣] ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١ : ١٣٥.

ويضيف في موضع آخر :

«أما الكتاب الذي سمّاه جالينوس فينكس وأثبت فيه ذكر كتبه فهو مقالتان : ذكر في المقالة الأولى كتبه في الطب، وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو . وقد وجدنا هاتين المقالتين في بعض النسخ باليونانية موصولتين كأنهما مقالة واحدة، وغرضه في هذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضع وما غرضه في كل واحد منه وما دعاه إلى وضعه ولمن وضعه وفي أي حَدٍّ من سنّه»[1] .

ويذكر حنين في معرض حديثه عن هذا الفهرس

و«قد سبقني إلى ترجمته إلى السريانية أيوب الرّهاوي المعروف بالأبْرَش، ثم ترجمته أنا من السريانية لداود المتطبب وإلى العربي لأبي جعفر محمد بن موسى»[2] .

واكتشف الدكتور فؤاد سزجين نسخة من هذه الترجمة محفوظة في مكتبة المشهد الرضوي بإيران تحت رقم ٥٢٢٣ طب[3].

أما كتب جالينوس التي ترجمت إلى العربية فقد وَضَعَ حنين بن إسحاق فيها مقالة عنوانها «ذكر ما تُرْجِم من كتب جالينوس وبعض ما لم يترجم» كتبها إلى علي بن المُنَجِّم منها نسخة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٣٦٣١[4]. كما وَضَعَ مقالة أخرى ذكر فيها «الكتب التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه» وَصَفَ فيها جميع ما وجد لجالينوس من الكتب والتي رَجَّح أنه صنّفها بعد وضعه لفهرست كتبه[5].

وإذا كان كتاب «الفهرست» لابن النديم الذي بدأ في تأليفه سنة ٣٧٧هـ هو أوّل كتاب بيليوجرافي عربي وَصَلَ إلينا، فقد سبقته أنواعٌ من الفهارس ذكرها

---

[1] ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ١ : ١٣٦ .

[2] نفسه ١ : ١٣٧ .

[3] Segin, F., *GAS* III, pp. 78-79.

[4] نفسه ١ : ١٩٨ ؛ ونشرها برجشتراسر بعنوان Bergsträsser, G., Hunayn b. Ishāq über die syrischen und arabischen Galenübersetzungen, *AKM* XVII 2 (1925).

[5] نفسه ١ : ١٩٨ ومنها نسخة في مكتبة أيا صوفيا باستانبول برقم ٣٥٩٠.

ابن النديم نفسه واستفاد منها سواء في موضوعات محددة أو لمؤلفات شخص بعينه . فمن ذلك فهرست كتب عالم الكيمياء المشهور جابر بن حيّان بن عبدالله الكوفي ، يقول ابن النديم :

«له فهرسةٌ كبيرٌ يحتوى على جميع ما ألّف في الصَّنْعَة وغيرها ، وله فهرسةٌ صغيرٌ يحتوي على ما ألّف في الصَّنْعَة فقط»[١] .

والفهرست الذي صنعه أبو زكريا يحيى بن عديّ بن حميد بن زكريا المنطقي لكتب أرسطو طاليس والذي نقل عنه ابن النديم بما مثاله :

«كذا قرأت بخط يحيى بن عَديّ في فهرست كتبه» أو «نسخت من خط يحيى بن عَديّ من فهرست كتبه»[٢] .

وشاهد ابن النديم أيضًا فهرستًا لكتب أبي بكر محمد بن زكريا الرازي نَقَلَ منه أسماء كتبه قائلا :

«ما صنّفه الرازي من الكتب منقولة من فهرسته»[٣] .

ووَضَعَ البيروني اعتماداً على هذا الفهرس فهرسًا لكتب محمد بن زكريا الرازي منه نسخة مخطوطة في مكتبة ليدن برقم ١٠٦٦ نشرها بول كراوس سنة ١٩٣٦ Kraus, P., *Épitre de Biruni contenant le répertoire des ouvrages de Muhammad b. Zakariyya al-Rāzī*, Paris 1936.

وذكر ياقوت الحموي أنه رأى في وَقْف الجامع الأكبر في مَرْو «فهرس كتب أبي الريحان البيروني بخط مكتنز»[٤] . كما أن الوزير جمال الدين القفطي أوْرد في كتابه «إنباه الرواه» : «أسماء الكتب التي صنّفها الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان [المعرى]» وَجَدَها في أوراق أحضرها له بعض البغداديين بالبلاد الشامية تشتمل على ذكر تصانيف أبي العلاء المعري وتقادير أكثرها[٥] .

---

[١] ابن النديم : الفهرست ٤٢١ .
[٢] نفســه ٣١٢ .
[٣] نفســه ٣٥٧ .
[٤] ياقوت : معجم الأدباء ١٧ : ١٨٥ .
[٥] القفطي : إنباه الرواه ١ : ٥٦ - ٦٦ .

ومن الـمُؤلَّفات التي تشير إلى قوائم الكتب وعناوينها، والتي لا تعد فهارس لمكتبات أو لأسماء كتب عالم بعينه، الكتب الببليوجرافية وأهمها وأقدمها كتاب «الفهرست» لابن النديم الذي أشرت إليه فيما سبق، وكتاب «مفتاح السعادة» لطاشكُبْري زادة و«كشف الظنون» لحاجي خليفة وذيوله، وكذلك كُتُب «برامج العلماء» و«فهارس الشيوخ» في الأندلس وكتب «المعاجم» و«المشيخات» في المشرق و«فهارس كتب المرويات»؛ وهي كُتُب يُسَجِّل فيها العلماء ما قرأوه من مؤلَّفات في مختلف العلوم، يذكرون عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها والشيوخ الذين حضروا مجالسهم وتلقوا عنهم. وترجع أهمية هذا النوع من المؤلَّفات إلى ذكرها للكتب المتداولة في بيئة معينة وفي علم معين، وإلى أنها احتفظت لنا بأسماء العديد من الكتب التي فُقِدَت اليوم[1]. ولن أشير فيما يلي إلى هذه النوعية من الفهارس ولكن سأكتفي فقط بالإشارة إلى فهارس المكتبات القديمة.

فلا شك أن جميع المكتبات الإسلامية منذ أول مكتبة أنشأها خالد بن يزيد ابن معاوية مروراً ببيت الحكمة في بغداد ونظيره في القيروان ودور العلم ومكتبات المدارس كانت لها فهارس تُعَرِّف بمقتنياتها، ولكننا لا نعرف أي شيء عن طبيعة وشكل ونوعية هذه الفهارس فيما عدا ما ورد ذكره في المصادر، مثل ما ذكره ابن حَزْم الأندلسي عن فهرس مكتبة الحكَم المستنصر في الأندلس، يقول:

> «وأخبرني تليدٌ الفتى، وكان على خزانة العلوم بقصر بني مَرْوان بالأندلس، أن عدد الفهارس التي كانت بها تسمية الكتب أربع وأربعون

---

[1] راجع عنها، عبدالعزيز الأهواني: «كتب برامج العلماء في الأندلس»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ٩١ – ١٢٠، ٢٥٢ – ٢٧٢؛ صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت ـ دار الكتاب الجديد ١٩٧٦، ٢٦ – ٤٠؛ شعبان خليفة: الببليوجرافيا أو علم الكتاب (دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها)، القاهرة ـ الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٦، ١٦٠ – ٢٣٨.

فهرسةً. في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين فقط»[1].

وما ذكره ياقوت الحَمَوي نقلا عن أبي الحسن البَيْهَقي من أن فهرس الكتب التي كانت ببيت الكتب الذي بالرَّيّ ـ وهي الدار التي وَقَفَها الصاحب بن عَبّاد ـ كان في عشر مجلدات، وأن السلطان محمود بن سبكتكين لما وَرَدَ إلى الرّيّ قيل له إن هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدَع، فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام وأمر بحرقه[2]. كذلك فقد ذكر القفطي أنه رأى ذكراً لنسخة من كتاب «الأيك والغصون» لأبي العلاء المعري في ثلاثة وستين مجلداً في فهرست وَقْف نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي الذي وَقَفَهُ ببغداد[3]. كما عمل أبو نصر سابور بن أردشير فهرستاً لكتب دار العلم التي أسّسها بالكرخ ضاحية بغداد[4].

وكان لخزانة كتب المدرسة الفاضلية في القاهرة فهرسًا لكتبها رآه القفْطي واطَّلع عليه[5]. وذكر أبو شامة المقدسي أنه قرأ بخط تاج الدين أبي اليُمْن الكندي فهرس كتبه التي وقفها على فتاه ياقوت ثم على ولده ثم على العلماء فوجدها سبعمائة وإحدى وستين مجلداً[6].

أما فهارس المكتبات القديمة ـ بمعنى الكلمة ـ التي وَصَلَت إلينا ونَتَعَرَّف من خلالها على طريقة فهرسة المصاحف والكتب عند القدماء، فهي: فهرست خزانة التُّرْبة الأشرفية بدمشق وسجل مكتبة جامع القيروان، بالإضافة إلى وثائق الوقف الشاملة التي تذكر عادة بياناً أو قائمة بأسماء الكتب الموقوفة وتصنيفها[7].

---

[1] ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ١٠٠.
[2] ياقوت: معجم الأدباء ١٦: ٢٥٩ و ٧: ٢٣٩.
[3] القفطي: إنباه الرواة ١: ١ - ٦٦.
[4] ابن الجوزي: المنتظم ٧: ١٧٢.
[5] القفطي: إنباه الرواة ٣: ١٨٧.
[6] أبو شامة: تراجم رجال القرنين السادس والسابع ٩٨.
[7] انظر فيما سبق ص .

فهرست خزانة التربة الأشرفية

وهي تُرْبَة الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب المتوفى سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م أحد ملوك بني أيوب بالشام، بنى فى دمشق مدرستين إحداهما المعروفة بدار الحديث الأشرفية، وعندما توفى فى السنة المذكورة دُفن بتُرْبَته في شمال جامع دمشق بالكَلاسة وجعل في تُرْبَته مكتبة كبيرة.

وقد عَثَرَ عالم المخطوطات التركي المعروف الدكتور رمضان ششن على فهرس كتب هذه الخزانة فى مكتبة الفاتح باستامبول تحت رقم ٥٤٣٣ ومن المؤسف أن بعض الأوراق قد فقدت من آخره. ويحتوى هذا الفهرست على ٢١١٧ كتابًا مرتبةً على العناوين تبعًا لترتيب الحروف الهجائية ويقف الفهرس عند حرف الميم. وقد وَضَعَ واضع الفهرس الحروف الهجائية قبل الكتب التي تبدأ بها فقال: الألف، حرف الباء، حرف التاء. . . الخ. ويذكر عدد النسخ من كل كتاب ويثبت اسم الكتاب كاملا فى أول مرة وإذا تكرّر يردفه بقوله: «نسخة ثانية»، ورتّب الكتب في إيراده لها حسب أحجامها فيبدأ بذكر الكتب الكبيرة ثم يقول: «أول الصغار».

ونلاحظ أن واضع الفهرس يشير إذا كانت النسخة كلها بخط واحد وحجم واحد، فتراه يقول مثلا:

«من قانون ابن سينا ستة عشر مجلدًا متداخلة مختلفة الخط والقطع».

وإذا كان ناقصًا ذكر ذلك. فهو يقول: «من المنصوري في الطب الجزء الأول مخروم في آخره» أو يقول: «تعبير الرؤيا مخروم الأول».

وإذا كانت النسخة ناقصة حَدَّد الأجزاء الموجودة فهو يقول مثلا: «سادس من الكشّاف»، أو «أول وثالث ورابع من شرح السنة»، أو «من الترمذي خامسه» أو «من صفة الصفوة أول وثان وثالث وثامن وعاشر مختلفة الخط».

وبعد ذلك جعل فصلا خاصًا للمجاميع وذكر ما يوجد في كل مجموع من الرسائل أو الكتب، ثم أنهى الفهرس بالمخاريم (أي الكتب الناقصة في أجزائها أو المخرومة في أصلها). وفي هذا القسم الأخير يوجد النقص في أصل المخطوطة.

ونجد في هذا الفهرس أن وَصْف المجاميع يختلف قليلا عن وصف الكتب المفردة. إذ نراه يذكر أحيانًا أول المجموع فيقول مثلا: «مجموع أوله شعر لبعض شعراء صلاح الدين» ثم يُعَدِّد الرسائل الأخرى. وأحيانًا نراه يذكر اسم الكاتب أو الناسخ فيقول مثلا: «مجموع فوائد تسع قوائم ذكر أن أكثره بخط ابن مُقْلَة»، أو «عَرَاضَة الأديب بخط ابن الخازن».

ويرى الدكتور صلاح الدين المنجد في هذا الفهرس البذور الأولى لأصول فهرسة المخطوطات، هذه البذور التي وإن كانت غير منظمة لكنها تعتبر أساسًا لفهرسة المخطوطات في أيامنا [1].

سجلّ مكتبة جامع القَيْروان

يرجع تاريخ مكتبة جامع القيروان إلى أواسط القرن الثالث الهجري، بعد أن أنهى بنو الأغلب بناء الجامع وتوسيعه. وبدأ أمرها بما قَدّمته الأُسَر القيروانية من مصاحف وبما حَبَّسه العلماء عليها من كتب. وتمتاز هذه المكتبة باحتوائها على مجموعة من الرقوق لا تكاد توجد في مكتبة أخرى يرجع أغلبها إلى القرون الثالث والرابع والخامس للهجرة، وهي تكشف عن جوانب هامة من الثقافة الإسلامية في إفريقية، وعن الفنون الزخرفية فيها. يقول الأستاذ إبراهيم شَبّوح الذي تَوَفّر على دراسة هذه المجموعة:

«ففي هذه الرقوق نجد أموراً شتى عن صناعة الرّق، والتصرف في صبغه وصقله، وعن التذهيب ـ أو الإذهاب ـ وما فيه من عناصر إفريقية صرفة

[1] صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ٢٠ - ٢٢.

> بلغت غاية سامقة من الجودة، وعن صناعة التجليد وما فيه من نَقْش وتبطين وتحلية وتغشية بالجلد وبالحرير على الجلد، وعن بيوت العود المركنة ـ أو الربعات ـ المغشاة بالجلد المحلى ذات المقابض النحاسية، ثم عن الخط الكوفي وتطوره وأساليبه الزخرفية الباذخة، التي عرفتها إفريقية وتَفَوَّقت فيها، وعن كتابته بأصناف الأقلام والأحبار، وبالذهب والفضة واللازورد، وعن الخطوط المنسوبة، وعن تقاسيم إقليمية أخرى للخط كالصقلي والنباري»[1].

وقد عُثر على سجل المكتبة في بيت الكتب بالجامع، وقد سُجِّلَت فيه الكتب التي كانت موجودة سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م في المكتبة بعد معارضتها بسجل قديم لم نعرف تاريخ وضعه. وكان عمل الذين وضعوا هذا السجل يقوم على

> «اختيار النُّسَخ من حيث الزيادة والنقص... والنظر في ذلك بأتم وجوه النظر والاجتهاد، وضَمّ ما تَفَرَّق من أجزائها، ورد كل شكل منها إلى شكله وإعادته إلى موضعه، وما وقع الجبر فيه منها حسبما وقع التنبيه عليه في هذا الدفتر المذكور»[2].

وجاء في آخر السجل:

> «وجُعل هذا الدَّفْتَر المذكور مع السجل القديم المذكور في الجعبة الكبيرة ـ التي بالمقصورة المذكورة ـ التي كان السجل المذكور فيها قبل هذا مع غيره صيانة له»[3].

وقد استخدم كاتب النص كلمة «السِّجِل» للفهرس القديم وأطلق على الفهرس الذي وَصَلَ إلينا لفظ «الدَّفْتَر» وهو يقع في أحد عشر ورقة وسقطت منه الورقة الثانية. وقد كَتَبَ السجل صاحب التوقيع الأول علي بن حسين بن أحمد

---

[1] إبراهيم شبوح: «سجل قديم لمكتبة جامع القيروان»، مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩٥٦) ٣٤٢؛ وانظر كذلك دراسة مراد الرماح: «تسافير مكتبة القيروان القديمة» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، ١٣٥ – ١٥٠.

[2] نفسه ٣٧٠.

[3] نفسه ٣٧٠.

الخلديني في أواخر جمادى الآخرة سنة ٦٩٣هـ/ مايو سنة ١٢٩٤م بحضرة قاضى القيروان أبي العباس أحمد الربعي والشهود الستة الموقعين[1].

ومعظم مقتنيات هذه المكتبة من المصاحف القديمة، ولذلك يُوَضّح لنا هذا السّجل الطريقة التي اتبعها القدماء في فهرسة ووَصْف المصاحف مثل:

- «[خَتْمَة قرآن] بخط كوفي في الرّق، مسطرة خمسة، في أوّل كل جزء منها . . .، في بيت عود ربعة محلاه بالنحاس المموه بالذهب في سبعة أجزاء بالجرم الكبير مكتوبة بالذهب بخط كوفي في رق أكحل. السور وعدد الآي والأحزاب بالفضة، مغشاة بالجلد المنقوش فوق اللوح، مبطنة بالحرير»[2].

- «وختمة قرآن في أربعة أجزاء في القالب الكبير من الكاغَد الشرقي بخط كوفي مسطرة سبعة، وذكر أسماء السور منها وعدد الآي وعلامة الأحزاب والأعشار بالذهب وضبْطها بالأخضر والأحمر واللازورد، مزالة الحلية إلا مسمارًا واحدًا أبقي منها»[3].

- «وختمة قرآن في ستين جزءًا كبيرة الجرم، بخط كوفي ريحاني (؟) مسطرة خمسة في الرّق، كل جزء منها مذهب الأول وتسمية السور وعلامة الأحزاب والأعشار، وبعضها مذهب الآخر، وضبطها بالأحمر والأخضر واللازورد، بعضها مغشى بالجلد على العود، وبعضها بالحرير على الجلد على العود، وبعضها بالحرير على العود وجميعها مزال الحلية.

هكذا ألفي وصف هذه الختمة في السجل المذكور، وألفيت وقد تَرهّل الآن بعض ما كانت مغشاه به»[4].

---

[1] إبراهيم شبوح: سجل قديم لمكتبة جامع القيروان ٣٧٠.
[2] نفســه ٣٤٥.
[3] نفســه ٣٤٥.
[4] نفســه ٣٤٦.

ـ «وجزآن من ختمة قرآن مجزئة ثلاثين من عمل حسن جداً، بالإذهاب الكبير، مفتتح كل جزء منها فاتحة الكتاب بخط كوفي في الرّق، مسطرة ستة، أحدها مغشى بالجلد الأحمر على اللوح، مبطن بالجلد وفيه مسماران من فضة بقية حلية، والجزء الثاني غير مغشى، علّم عليهما ما مثال: ها.

هكذا وجد في السجل المذكور، واختبر الآن الجزآن المذكوران، فوجد الجزء الذي ذكر أنه غير مجلد منهما، قد ذهبت ورقة من أوله وورقة من وسطه، وألفي بالمقصورة المذكورة أربعة أجزاء من الخَتْمَة التي منها هذان الجزآن الآخران وأضيفت إليهما وعلّم عليها العلامة المذكورة، وصار جملتها ستة أجزاء»[1].

ومن خلال ما ورد في سجل مكتبة جامع القيروان نجد أن القدماء اتبعوا في فهرسة المصاحف ووصفها الأمور التالية:

عدد أجزاء المصحف أو الربعة ـ قَطْع المصحف ـ نوع الخط ـ الورق أو الرق الذي كتب فيه ـ اسم الخطاط الذي كتبه ـ مسطرة الورقة ـ التنويه بالتذهيب ونوعه ومواضعه ـ التنويه بأسماء السور وعلامات الآي والأحزاب والأعشار وإذا كانت مكتوبة بالفضة ـ الألوان الموجودة لضبط الكلمات ـ حالة المصحف إذا كان كاملا أو ناقصًا ـ وَصْف التجليد وحالته ولونه ـ ذكر التحبيس أو الوقف على المصحف[2].

فهرسة المخطوطات في العصر الحديث

لم تبدأ فهرسة المخطوطات في أوربا على أيدي المستشرقين بل قام بها علماء مشارقة كانوا يتقنون اللغة العربية بالإضافة إلى اللغات السامية والشرقية واللغات الهندوأوروبية. وكان هؤلاء المشارقة يتكونون بالدرجة الأولى من الموارنة اللبنانيين الذين أتاح لهم اتحاد كنيستهم مع الفاتيكان في سنة ١٥٧٥م

---

[1] إبراهيم شبوح: سجل قديم لمكتبة جامع القيروان ٣٥٣.
[2] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٤ـ٢٦.

الارتحال إلى روما لدراسة اللاهوت وأصبحوا من كبار العلماء في الكنيسة الكاثوليكية. وقد عاد بعضهم إلى لبنان وأسسوا فيها المدارس الدينية بمساعدة البابا وية، واستمر بعضهم الآخر في أوربا يتعاون مع الفاتيكان في ترجمة العديد من الكتب اللاهوتية الكاثوليكية إلى اللغة العربية. ولم يقتصر ارتحال المسيحين المشارقة إلى روما بل رحلوا كذلك إلى فرنسا حيث بنى لهم كولبير Colbert وزير الملك لويس الرابع عشر مدرسة لتعليمهم بالمجان[1]. وتزامن ذلك مع بداية تكوّن الرصيد الكبير من المخطوطات العربية في مكتبات أوربا، فتصدى هؤلاء المشارقة لفهرسته. وهكذا تولّى بطرس دياب الحلبي فهرسة مخطوطات المكتبة الملكية الفرنسية، وتولى بعده متابعة هذه المهمة باروت السوري الذي كان مترجماً في مكتبة الملك، ثم الأب يوسف العسكري.

وفي إيطاليا تولّت أسرة السماعنة المارونية فهرسة المخطوطات الشرقية سواء في مكتبة الفاتيكان أو غيرها من المكتبات، وكان يوسف شمعون السمعاني هو واضع أول فهرست لمخطوطات الفاتيكان ثم تبعه في ذلك ابن شقيقه عوّاد السمعاني الذي فهرس مخطوطات كل من مكتبة الفاتيكان والمكتبة الطبية بمدينة فلورانسا.

أما في أسبانيا فكان ميخائيل الغزيري M. Casiri، الذي انتدبته حكومة أسبانيا من إيطاليا، هو أول من وضع فهرساً للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة دير الإسكوريال بين سنتي ١٧٦٠ و١٧٧٠[2].

ومع تَقَدُّم الدراسات الاستشراقية وزيادة عدد المخطوطات التي اقتنتها مكتبات أوربا وَجَّه المستشرقون عنايتهم إلى فهرسة المخطوطات العربية والشرقية فهرسة علمية، فبدأت الفهارس تتابع في الظهور وأفردت لها أجزاء خاصة قام بها كل من ديسلان وديرمبورج وآلورات وليڤي ديلاڤيدا وغيرهم.

---

[1] Gaulmier, J., « Volney et la pédagogie de l'Arabe », *BEO* XI (1945-46), p. 11

[2] أحمد شوقي بنبين: دراسات في علم المخطوطات ٩٤ – ٩٥.

أما فَهْرَسة المخطوطات في الشرق فقد بدأت لأول مرة في مصر مع إنشاء الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٧٠ وجَمْع المخطوطات المتفرقة في المدارس والمساجد والزوايا، ولكن الفهارس الأولى التي أصدرتها الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) خلطت بين المخطوط والمطبوع من الإنتاج الفكري ولم تفرد المخطوطات بفهارس مستقلة[١].

وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني العثماني وُضعت دفاتر لمخطوطات استانبول اكتفت فقط بذكر عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها ورقم المخطوط وكثيراً ما جاءت هذه المعلومات خاطئةً لعدم معرفة الذين قاموا بها باللغة العربية.

وكانت البداية الحقيقية لوَضْع فهارس تفصيلية للمخطوطات العربية في الشرق مع الدكتور يوسف العُشّ الذي وَضَع فهرس التاريخ وملحقاته بالمكتبة الظاهرية بدمشق سنة ١٩٤٧، ثم تبعه والدي المرحوم فؤاد سيد الذي تَصَدَّى لإخراج فهارس تفصيلية لمخطوطات دار الكتب المصرية ومصورات معهد المخطوطات العربية بين سنتي ١٩٥٤ و١٩٦٤؛ ويقوم المنهج الذي اتبعه في الفَهْرَسَة على:

ذكر عنوان الكتاب كاملا مع الإشارة إلى ما اشتهر به من عناوين أخرى، وذكر اسم المؤلف كاملا مصحوباً بلقبه وكنيته وشهرته وتاريخ ميلاده ووفاته أو تحديد العصر الذي ألّف فيه كتابه، وذكر أوّل الكتاب مع عبارة تُوَضِّح مقاصده وأغراضه وتحديد أبوابه وفصوله مقتبسةً من ديباجة المؤلف وتقدمته، وذكر عبارة الختام للكتاب مع بيان الأجزاء أو المجلدات. ويُتْبع ذلك بذكر الأوصاف المادية للكتاب كتعيين نوع الخط وتاريخ النسخ واسم الناسخ إن كان موجودًا، وإثبات ما على النسخة من دلائل تُعَيِّن عصرها - إن خلت من التاريخ - كالسَّماعات والقراءات والمطالعات والتَّملُّكات والوقفيات، مع ذكر عدد أوراق النُّسْخَة

[١] راجع، أيمن فؤاد سيد: دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها، ٦٣ - ٨١.

وعدد الأسطر في الصفحة وحجم الكتاب بالسنتيمترات طولا وعرضًا. هذا بالإضافة إلى الإحالات الكثيرة للكتب التي لها أسماء أو اشتهرت بعناوين معينة أو كانت اختصارًا أو شرحًا لكتب أخرى.

***

والفَهْرَسة catalogage جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له والإشارة إليه باعتباره كائنًا في حد ذاته. ويتطلَّب هذا من المُفَهْرِس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم البيليوجرافيا حتى يتمكَّن من التعرُّف على مواد الكتابة (البردي - الرّق - الكاغَد) ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة وتحديد تاريخ النسخة وتحقيق عنوان الكتاب وتوثيق اسم مؤلفه ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا.

وفيما يخصُّ تصنيف العلوم الإسلامية فقد اعتمد المفهرسون الغربيون وتابعهم في ذلك المفهرسون الشرقيون التصنيف الذي أقرَّه آلوارت Ahlwardt حين وضعه لفهرس مكتبة برلين، وهو تصنيف صالح يمكن تبنيه حتى الآن مع إدخال بعض تعديلات طفيفة عليه.

ويتفاوت حجم البيانات التي تقدمها لنا فهارس المخطوطات العربية المطبوعة، كما تتفاوت طريقة ترتيبها حتى أننا لا نكاد نجد نَمَطًا مُتَّفَقًا عليه في طريقة سرد البيانات أو في حجم البيانات نفسها التي يُلْتَزَم بها عن كل مخطوط.

ونستطيع أن نُصنِّف أنواع فهارس المخطوطات العربية الموجودة الآن إلى أنواع ثلاث:

* فهارس موجزة ويُمَثِّلها فهرس مكتبات استانبول المطبوعة في عهد السلطان عبدالحميد، والكشاف العام لمخطوطات المكتبة الوطنية في باريس الذي أعده جورج فايدا، والقائمة التي صنعها فورهوف Voo-rhoeve لمخطوطات مكتبة جامعة ليدن.

* الفهارس المتوسطة الشرح ويمثلها فهارس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ونشرة المخطوطات المضافة إلى دار الكتب المصرية بين سنتي ١٩٣٦ و١٩٥٥، وفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستانبول، وفهرس مكتبة شيستربتي بدبلن.
* الفهارس الـمُفَصَّلَة ويمثلها الفهرس الذي أعده آلوارت لمكتبة الدولة في برلين، والفهرس الذي أعده والدي المرحوم فؤاد سيد لمخطوطات مصطلح الحديث الموجودة في دار الكتب المصرية.

ويلاحظ أن الفهارس البطاقية لا يمكن الاستفادة منها خارج حدود مكتباتها مثل حالة الفهرس البطاقي للمكتبة السليمانية باستانبول، وبذلك فإن الفهرس المطبوع هو الشكل الأمثل لفهارس المخطوطات حتى بعد إمكانية استخدام الحاسب الآلي في عمل فهارس المخطوطات.

وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصَمَّم أصحابها بطاقات تتضمَّن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة [١]، ومن الغريب أن بعض من تَصَدَّوا لذلك تَعَرَّضوا له من الناحية النظرية ودون أن تكون لهم أية ممارسة حقيقية في فهرسة المخطوطات أو التعامل المباشر معها. ومع ذلك فإن هناك حَدّاً أدنى من البيانات يجب توافره في بطاقة أو استمارة فهرسة للمخطوطات العربية خاصة بعد أن أمكن بناء قواعد بيانات للمخطوطات العربية على الحاسبات الآلية. وهذه البيانات الأساسية هي:

---

[١] صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٦؛ شعبان خليفة ومحمد عوض العايدي: الفهرسة الوصفية للمكتبات - المطبوعات والمخطوطات، الرياض - دار المريخ ١٩٨٠، ٣٢١-٣٢٢؛ عبدالستار الحلوجي: المخطوط العربي ٢٥٨ - ٢٧٠؛ ميري عبودي فتوحي: فهرسة المخطوط العربي، بغداد - دار الرشيد للنشر ١٩٨٠.

عنوان الكتاب، واسم المؤلِّف، وفاتحة الكتاب، وخاتمته، ورقم الكتاب في المكتبة، وفنه (موضوعه)، ونوع الخط، ونوع المادة المكتوب عليها الكتاب (بردي - رَقّ - كاغَد)، وعدد الأوراق، والمَسْطَرَة (عدد الأسطر في الصفحة)، والقياس بالسنتيمتر (للورقة وللجزء المكتوب منها) وإذا كتب بأقلام وأحبار مختلفة، وإذا كانت النُّسْخة بخط المؤلف أو منقولة عن نسخة المؤلف أو بخط أحد العلماء يشار إلى ذلك كما يشار إلى إذا كانت ألفاظها مضبوطة بالحركات وإن كانت واضحة الخط وبحالة جيدة أو رديئة الخط أو في حالة سيئة، وإلى إذا كانت عناوين أبوابها وفصولها بخط أكبر من خط المتن وإلى عدد الأجزاء أو المجلدات. ويشار كذلك إلى إذا كان بالنسخة تذهيب أو منمنمات، وحالة الجلد، ثم تاريخ النسخ واسم الناسخ ومكان النسخ، وإذا لم يوجد تاريخ للنسخة يذكر العصر أو القرن تقريبًا، وهذا الأمر يحتاج إلى مران طويل ودُرْبَة في مطالعة وفهرسة المخطوطات.

ويُذْكَر كذلك القيود الموجودة على ظهر النسخة أو غاشيتها والمتعلقة بنص الكتاب مثل (التأليف - الرواية - السَّماع - القراءة - المناولة - المقابلة - التصحيح - المطالعة - النَّظَر)، أو المتعلِّقة بالشكل المادي للكتاب مثل (التملُّك - البيع - الشراء الوَقْف - التقييدات العلمية). وإذا كان بالنسخة أكْل أرَضَة أو تسويس أو آثار رطوبة أو مبتورة الأول أو الآخر أو بها خَرْم.

أما المخطوطات التي تحتوي على «مجاميع» (وهي عبارة عن مجلد يضم عدداً من المؤلفات أو الرسائل الصغيرة) فيعتبر المفهرس كل مؤلَّف أو رسالة في المجموع مخطوطًا قائماً بذاته يفهرسه كما سبق ذكره ولكن يشير عند ذكر رقمه أنه في مجموع ويذكر الورقة التي يبدأ بها والتي ينتهي عندها ورقم المؤلَّف أو الرسالة داخل المجموع.

وإذا كان الكتاب مجهول المؤلِّف فيبذل المفهرس قصارى جهده لمحاولة التعرُّف على المؤلِّف من خلال مقدمة الكتاب أو ما يمكن أن يرد في النص نفسه،

أو من خلال مؤلَّفات أخرى نَقَلَت عن هذا الكتاب وذكرت اسم مؤلفه، ويتطلَّب ذلك مرانًا وخبرة كبيرة من المُفَهْرِس.

ويشار كذلك إلى مصادر التعرُّف على عنوان الكتاب وتحقيقه (فهرست ابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة وذيوله مع الاستعانة كذلك بكتب التراجم والطبقات) وإلى مراجع ترجمة المؤلِّف (يكتفى بالأعلام للزركْلي ومعجم المؤلفين لكحّالة وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزجين ودائرة المعارف الإسلامية)، وإذا كان الكتاب قد سَبَقَ نَشْره وأماكن وتاريخ هذا النَّشْر (يعتمد على كتاب صلاح الدين المنجد: معجم المخطوطات المطبوعة ١ - ٥ وكتاب محمد عيسى صالحية: الفهرس الشامل للتراث العربي المطبوع (١ - ٣، ٥).

وتُطَبَّق البيانات نفسها على المخطوطات المصورة بالفوتوستات أو المُصَغَّرة على الميكروفلم، على أن تُزَوَّد بطاقة التعريف الملصقة بهذه النوعية من المصورات ببعض البيانات التي تؤخذ مباشرةً من الأصل المصور عنه مثل القياس والحجم والتي لا يمكن التعرف عليها من خلال الصورة.

ويحتل تحديد تاريخ كتابة المخطوط أو نسخه مكانةً خاصةً في الفَهْرَسَة خاصةً وأن المخطوطات العربية تُعد وثائق بالغة القيمة في دراسة مجالات الحضارة الإسلامية المختلفة، وبالتالي فإن تحديد تاريخ هذه المخطوطات بطرق علمية أمرٌ على درجة قصوى من الأهمية.

والطريق الوحيد الذي لا يقبل شكًا لتحديد تاريخ كتابة المخطوطات هو قَيْد الفَراغ من كتابة النُّسْخَة الـ colophon. ورغم أن أكثر من نصف المخطوطات العربية يوجد بها كولوفون، فإن نصفها الآخر تقريبًا لا يوجد به كولوفون، كما أن بعض النُّسَخ التي تحمل قيد فراغ تمدنا بجزء من المعلومات فقط، فأحيانًا يكتب

الناسخ اسمه واسم أبيه وجده وجده الأعلى وينسى أن يذكر تاريخ النسخ ومكانه، وأحياناً أخرى يذكر اليوم وجزء اليوم والشهر وينسى ذكر السنة.

وفي هذه الحالات، أو عند عدم وجود قيد فراغ من كتابة النسخة، أو ضياع الورقة الأخيرة منها، فإن المفهرس مضطرٌ إلى اللجوء إلى معايير أخرى لتحديد تاريخ كتابة النسخة مثل: المادة التي كتبت عليها وإجازات السّماع والقراءة أو قيود التملُّك المختلفة والوقفيات والأختام، وكذلك أسلوب الكتابة ونمطها -cal ligraphie ورسم الخط ortographe، فكل قرن من قرون الإسلام شهد تطوراً أو اختلافًا في أساليب الكتابة ورسم الكلمات مما يحتاج من المفهرس إلى دُرْبَة وتجربة طويلة في التعامل مع المخطوطات.

ومن الأمور الهامة التي يجب أن يعالجها المفهرسون كذلك الإشارة إلى تاريخ مجموعات المخطوطات المختلفة وأصحاب هذه المجموعات، مع عمل قائمة بأسماء الأفراد الذي تداولوا المخطوط والجهات التي وقف عليها. ومن شأن الاهتمام بهذه الإشارات أن نستطيع إعادة بناء تاريخ مجلد أو مجموعة من المجلدات، فكل مخطوط له تاريخه الخاص ورحلته مع مالكين أو دارسين مختلفين وفي بلاد مختلفة تَنَقَّل بينها.

مما تَقَدَّم يتَّضح أن فهرسة المخطوطات ليست أمراً سهلاً، فهي تختلف كثيراً عن فهرسة المطبوعات، وتحتاج إلى ثقافة واسعة للمفهرس وتتطلّب من أمناء مكتبات المخطوطات اعتماد خطة موحَّدة لفهرستها خاصةً إذا أردنا الوصول إلى ما يمكن أن نطلق عليه «الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط» عن طريق بناء قاعدة بيانات آلية للمخطوطات العربية.

نحو الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط

كان أول ما تم التفكير فيه في «مشروع تطوير دار الكتب المصرية» الذى كُلِّفت به في مايو ١٩٩٢[١]، هو بناء نظام معلومات للمخطوطات العربية والإسلامية وإعداد قاعدة بيانات كاملة تُعَرِّف برصيد دار الكتب الهام، قُمْت بتحديد عناصرها والبيانات اللازمة للباحثين الذين سيستخدمونها، وذلك بالتعاون مع مشروع التراث الحضارى بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء فى مصر والذى قام متخصصون فيه فى علم الحاسبات والبرامج بإعداد وبناء البرنامج المناسب لهذه المتطلبات.

وستوفر هذه القاعدة التى تعد الأولى من نوعها عند اكتمالها تعريفًا كاملا بمخطوطات دار الكتب وأوصافها المادية وتحقيقًا لعناوينها، وستضع لأول مرة تحت أيدى الباحثين بيانات ببليوجرافية كاملة عن مؤلفى هذه الكتب وعن ما نُشر منها سواء فى طبعات علمية محققة أو نشرات تجارية، وهى خدمة علمية ستوفر جهداً ووقتًا كبيراً للباحثين.

وعند إتمام هذه القاعدة سيتمكن المستفيدون منها من استرجاع بيانات عن مخطوطات دار الكتب عن طريق :

- العنوان أو العناوين البديلة مع الإحالة إلى الشروح والذيول الخاصة بالكتاب أو اختصاراته، أو عن طريق استدعاء كلمة واحدة فى عنوان الكتاب.
- اسم المؤلف أو كُنيته أو لقبه أو نسبته أو كلمة فى اسم المؤلف. ومعرفة قائمة بمؤلفات المؤلف المطلوب والموجودة فى القاعدة.
- الفن أو الموضوع وتفريعاته.

---

[١] راجع، أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق ١٥٧ - ١٦٢.

- تاريخ النسخ .

- المصاحف الشريفة .

- ما يوجد على المخطوطات من سماعات أو قراءات أو تملُّكات أو وَقْفيات أو مطالعات .

- أسماء المحققين أو الناشرين للمخطوطات الموجودة فى القاعدة وسبق نشرها .

وحتى تخرج القاعدة بأسلوب علمى دقيق فإن ذلك تطلب توفر فريق من الباحثين يتولون البحث فى المصادر والمراجع لتحقيق عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها وتوثيقها، وملء نماذج البيانات التى أعدت بعناية فائقة تمهيداً لإدخالها على الحاسب الآلى ثم مراجعتها وتدقيقها مما يعطى للقاعدة قدراً كبيراً من الجودة والتميز .

وحتى نتمكن من تقديم حصر علمى دقيق لمقتنيات دار الكتب من المخطوطات الشرقية فإنه تتم مراجعة بيانات المخطوط من خلال :

١ - سجلات التزويد وتحديد تاريخ إضافة المخطوط لرصيد الدار إن عُرِف .

٢ - الفهارس المطبوعة لرصيد الدار أو المكتبات الملحقة .

٣ - مطابقة ذلك على الرف .

وعند إتمام هذا العمل ستكون لدينا أول بيانات كاملة ودقيقة لمخطوطات الدار عن طريق معرفة :

١ - عدد العناوين .

٢ - عدد النسخ (أرقام الحفظ) .

٣ - عدد المجلدات .

٤ - المجاميع ومحتوياتها .

وفى خلال عام وحتى ١١ أغسطس ١٩٩٣ وهو تاريخ تَوَقُّف العمل في المشروع ، تم إنجاز الآتى :

١ ـ فيما يخص الرصيد العام

ـ تم إدخال بيانات ٠٠٠ر٢٧ رقم حفظ روجع منها مراجعة نهائية على الرفوف ٣٥٠٠ ويحتاج الباقى وهو ٥٠٠ر٢٣ رقم حفظ أن يراجع مراجعة نهائية على الرفوف.

٢ ـ فيما يخص رصيد المكتبات الملحقة

ـ تم إدخال بيانات عدد أرقام الحفظ الآتية وكلها مراجعة مراجعة نهائية على الرفوف

ـ المكتبة التيمورية	٨٦٩٥	رقم حفظ
ـ مكتبة طلعت	١٣٥٧	رقم حفظ
ـ مكتبة حليم	٤٥	رقم حفظ
ـ المكتبة الزكية	٩	رقم حفظ

يكون المجموع الإجمالى لعدد أرقام الحفظ الموجودة فى قاعدة البيانات ١٠٦ر٣٧ رقم حفظ تم مراجعة ٦٠٦ر١٣ رقم حفظ من بينها ويبقى للمراجعة ٥٠٠ر٢٣ رقم حفظ بالإضافة إلى بقية الرصيد الذى لم يدخل القاعدة والذى يحتاج إلى إعداد النماذج الخاصة به ثم مراجعتها على السجلات والرف ثم إدخالها فى القاعدة.

وعند إتمام هذا العمل العلمى الكبير ستتحقق لأول مرة أول قاعدة بيانات آلية للمخطوطات العربية فى مصر تضم بيانات أكثر من ٥٠٠٠٠ عنوان و ٧٠٠٠ مؤلف محققة ومراجعة ، ويمكن الإضافة إليها فيما بعد فيما يخص

بيانات بقية المخطوطات الموجودة فى مكتبات مصر والتى تقدر بنحو ٦٠٠٠٠ مخطوط لعمل الفهرس المُوَحَّد للمخطوطات العربية في مصر. كما يمكن من خلالها بعد ذلك الوصول إلى «الفهرس الشامل للمخطوطات العربية فى العالم» من خلال إضافة بيانات المخطوطات الأخرى الموجودة فى المكتبات العالمية وهو هدف يجب أن نسعى إليه.

وكانت وزارة الثقافة التركية قد بدأت في عام ١٩٨٧ في عمل فهرس مُوَحَّد ضخم لكل المخطوطات العربية والتركية والفارسية المحفوظة في المكتبات التركية، وأيضًا للمجموعات المحفوظة في المتاحف والمؤسسات الأخرى الموجودة في تركيا. وجعلت الأولوية في هذا الفهرس الموحد للمخطوطات التي لم تظهر من قبل في أي فهرس مطبوع، وخاصةً المخطوطات الموجودة في المكتبة السليمانية باستانبول والمكتبة الوطنية مللي كتبخانة سي بأنقره وهي مجموعات ليس لها سوي فهارس بطاقية. وأشرف على هذا المشروع العالم التركي عصمت برمكسي زوغلو Ismet Parmaksizoğlu حتى وفاته عام ١٩٨٤ ثم تولى الإشراف عليه عبدالله أويصال Abdullah Uysal، في أنقره وجوناي كوت Günau Kut في استانبول [١].

إتاحة المخطوطات

لا شك أن دراسة المخطوط كمادة أثرية وقراءة ما عليه من تقييدات وأختام سواء على ظهر الكتاب أو غاشيته أو في أثنائه، يتطلّب ضرورة الاطلاع المباشر على المخطوط. وهذا أمرٌ ممكنٌ وميسّرٌ في جميع المكتبات العالمية في أوربا وأمريكا وتركيا وحتى مكتبات شمال أفريقيا في تونس والمغرب، إلا أن الأمر مختلف تمامًا في المكتبة الوطنية في مصر، فمنذ أكتوبر عام ١٩٨٦ أصبح

---

١ راجع، Birnbaum, E., « Turkish Manuscripts: Cataloguing since1960 and Manuscripts still uncatalogued. Part 5: Turkey and Cyprus ». *JAOS* 104 (1984), pp. 468-472; Flemming, B., « The Union Catalogue of Manuscripts in Turkey: Türkiye Yazmalari Toplu Kataloğu (TÜYATOK) », *MME* I (1986), pp. 109-110

«ممنوعاً منعاً باتًا الاطلاع على المخطوطات الأصلية»

ووضعت دار الكتب أربعة عشر شرطًا لقيام الباحثين بتصوير مخطوطاتها أغلبها وعلى الأخص الشروط من الثالث إلى الثامن غير عملي. وقد كتب عالم المخطوطات الهولندي المعروف Jan Just Witkam في العدد الثاني من مجلة *MME* نقداً لاذعًا للمعوقات التي تضعها دار الكتب أمام الباحثين لدراسة المخطوطات والاطلاع عليها والتي تَعَرَّضَ لها شخصيًا أثناء زيارته للدار سنة ١٩٨٧ والتي مازالت مستمرة حتى الآن[1]. ذلك أن الميكروفلم لا يمكن أن يكون وحده سبيلا لدراسة المظهر المادي للمخطوط وبالتالي فإن أي بحث يكون ناقصًا جداً إذا اعتمد فقط على الميكروفلم، كما أن عدم تصوير عدد كبير من مخطوطات الدار على الميكروفلم يجعل الاستفادة من هذه المخطوطات أمراً متعذراً، إضافة إلى أن الحفظ السيء للميكروفلم يجعل مطالعته وعلى الأخص الكتابات الدقيقة الموجودة على الظهرية أو الغاشية شبه مستحيلة.

كذلك فإن افتقاد قاعة الاطلاع في قسم المخطوطات لأية مكتبة مرجعية (فهارس المخطوطات العالمية ـ كتابي بروكلمان وسزجين ـ كتب الطبقات والتراجم ـ كتب الصحاح والمسانيد ـ المعاجم . . . إلخ)، يجعل البحث في هذه القاعة غير عملي مقارنةً بقاعات الاطلاع في المكتبات الشرقية العالمية مما يجعل الاستفادة من مخطوطات دار الكتب استفادةً محدودة ويجعل منها مكتبةً ميكروفلمية مثل «معهد المخطوطات العربية».

صيانة المخطوطات وترميمها

إذا كانت الفَهْرَسَة هي المدخل للتعريف بمقتنيات المكتبات من المخطوطات المختلفة، فإن حفظ هذه المخطوطات وصيانتها وترميمها يحتل مكانةً تسبق الفهرسة نفسها. وترجع أقدم إشارة في المصادر العربية إلى ترميم الكتب

---

[1] Witkam, J. J., «Research facilities for manuscripts in the Egyptian National Library», *MME* 2 (1987), pp. 111-115.

وصيانتها إلى مصر في العصر الفاطمي، حيث أشارت وَقْفية الحاكم بأمر الله على دار الحكمة بالقاهرة المؤرخة سنة ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م إلى تخصيص ما قيمته اثنا عشر ديناراً

«لمن يَرُمّ ما ينقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها»[1].

وواضح من النص أن هذا المبلغ خُصِّصَ لصيانة الكتب وترميم ما عساه أن يسقط من ورقها من كثرة الاستخدام أو سوء الاستعمال. أما ما يَتَعلّق بحفظ الكتب من الآفات الطبيعية من الأرَضَة والسُّوس والحشرات والقوارض، فكان القدماء يلجأون إلى نوع من «التعويذة» أو «التحويطة» التي يدونونها على الكتب لحمايتها من الآفات. فكثيراً ما نصادف على المخطوطات القديمة لفظ «كبيكج» على الورقة الأولى أو الأخيرة للمخطوط، وتكون دائمًا مسبوقة بحرف النداء «يا» وتكرر أكثر من مرة

«يا كبيكج يا كبيكج يا كبيكج»

أو تظهر في جملة

«يا كبيكج احفظ الورق» أو

«يا كبيكج يا حافظ أو يا حفيظ».

ومن بين معاني هذا اللفظ نبتة برية وأيضًا نوع من الجن يعتقد الناس أن التوسل به يحمي الكتاب من الأرَضَة والسوس والحشرات. أما المخطوطات المغربية فتظهر فيها هذه الكلمة بشكل مُحَرَّف «كيكتج».

والاستخدام السحري لكلمة «كبيكج» يقارب تمامًا استخدام كلمة أخرى هي «بدوح» عندما تكتب على المخطوطات أو أي شيء آخر سواء بكاملها أو بما يعادلها بحساب الجُمَّل ٢، ٤، ٦، ٨[2].

---

[1] ابن عبدالظاهر: الروضة البهية الزاهرة ١٤٨؛ المقريزي: الخطط ١ : ٤٥٩.

[2] Cacek, A., « The Use of "Kabikaj" in Arabic Manuscripts », *MME* I (1986), p. 49

ولعل أهم ما يصيب أوراق المخطوطات هو تَحَلُّل هذه الأوراق Déterioration سواء بطريقة طبيعية عن طريق الأرَضَة والحشرات والسوس والقوارض والفطريات، أو بطريقة كيماوية عن طريق الحموضة الناتجة عن تركيب الورق نفسه والأحبار والأصماغ المستعملة في تثبيت الحبر والألوان والتفاعل الحمضي لهذه المواد مجتمعة، بالإضافة إلى تآكل الورق الناتج عن عدم تعادل درجة الحرارة ودرجة الرطوبة النسبية وما يتعلّق بالبيئة المحيطة بالمخطوط عمومًا.

ويتطلّب ذلك ضرورة الحفظ الجيِّد للمخطوطات عن طريق توفير مخازن مُجَهَّزَة بدواليب وأرفف من مواد لا تتفاعل مع الورق والجلد، وضبط درجة حرارة المخزن بحيث تتراوح باستمرار بين ١٧ و ٢١ درجة مئوية، والتحكم في درجة الرطوبة النسبية بحيث لا تزيد عن ٥٥٪ ولا تقل عن ٤٥٪ مع عَزْل المخازن عن البيئة المحيطة وتهويتها دوريًا بانتظام.

كذلك ضرورة مراقبة الإضاءة الطبيعية أو الصناعية بحيث لا تؤثر الأشعة فوق البنفسجية على المخطوط، وذلك عن طريق التحكم في مستوى الإضاءة الخارجة واستخدام مرشحات لضوء الأشعة فوق البنفسجية واستبعاد كل أشعة الشمس المباشرة عن المخازن أو قاعات الاطلاع على السواء، والعمل على تنقية الهواء الداخل عن طريق إمراره في ماء بارد مخلوط بمحلول قلوي.

أما الترميم وهو عمل أساسي يجب أن تقوم به المكتبات الحديثة فيتطلّب توفير معامل وورش مَجَهَّزة بأحدث الأجهزة لترميم المخطوطات (البردي - الرّق - الورق) وأية مواد أخرى، ووَضْع خطة لتحديد أولويات المخطوطات التي تحتاج إلى صيانة وترميم شامل فوري أو التي تحتاج إلى ترميم سريع، مع ضرورة تبخير وتعقيم مخازن المخطوطات بطريقة دورية ومنتظمة.

تحقيق المخطوطات ونشرها
أو الدراسات الفيلولوجية للمخطوط

ننتقل الآن إلى الدراسة الفيلولوجية للمخطوط العربي وهي الدراسة التي تُعْنى بنَصّ الكتاب ومضمونه العلمي الذي كتبه المؤلف بنفسه، والتي اصطُلح على تسميتها «تحقيق النصوص».

وتحقيق النصوص هو تأدية النص القديم صحيحًا كما تركه مؤلفه ويتم ذلك عن طريق جمع واستقصاء المخطوطات الكاملة للكتاب.

وقد عرف العلماء العرب القدماء ما نطلق عليه اليوم التحقيق بما اتبعوه من قواعد انتهت بهم إلى ما أثبتوه من علوم الحديث عن طريق إثبات صحة السَّنَد وعلم الجَرْح والتعديل، وما قام به علماءُ اللغة والشعر من توثيق للنص القديم ومن التثبت عن صحة نَسَب النَّصّ الذى يعتمدون عليه إلى قائله.

ولكن تحقيق النصوص بمعناه الحديث بدأ على أيدى المستشرقين عندما بدأوا فى بدايات العصور الحديثة فى التعرف على الشرق وعلى آداب اللغة العربية وذلك امتدادًا لما اتبعوه عند نشر التراث اليونانى واللاتينى.

وبدأ علم نَقْد النصوص القديمة ونَشْرها فى أوربا منذ القرن الخامس عشر الميلادى عندما أهتم الأوربيون بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية، فكانوا يجمعون النُّسَخ المتعددة للكتاب ويقابلون بينها وكلما اختلفت النُّسَخ فى موضع من المواضع اختاروا إحدى الروايات المختلفة ووضعوها فى نص الكتاب وقيدوا ما بقى من الروايات فى الهوامش.

وكان كل ذلك يتم دون منهج معلوم ولا قواعد متبعة ، ولم تظهر الأصول العلمية لنقد النصوص ونشر الكتب القديمة إلا فى أواسط القرن التاسع عشر الميلادى .

ثم استخدم المستشرقون بعد ذلك تلك الأصول والقواعد فى نقد الكتب العربية والشرقية .

المحاولات الأولى لوضع قواعد وأصول لنقد الكتب العربية

أسبق المحاولات فى هذا المجال هى محاولة المستشرق الألمانى برجستراسر الذى ألقى محاضرات على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية فى كلية الآداب - جامعة القاهرة عام ١٩٣١ نشرها فى عام ١٩٦٩ المرحوم الدكتور محمد حمدى البكرى باسم «أصول نقد النصوص ونشر الكتب» وصدرت عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية .

وعندما صدر كتاب «قوانين الدواوين» لابن مَمّاتى عن الجمعية الزراعية الملكية سنة ١٩٤٣ بتحقيق الدكتور عزيز سوريال عطية عرض الدكتور محمد مندور لهذه النشرة فى مجلة الثقافة عام ١٩٤٤ متحدثًا عن نقد النصوص الكلاسيكية .

ثم وضع بلاشير وسوفاجيه قواعدًا لنشر وترجمة النصوص العربية عام ١٩٤٥ بعنوان

Blachère, R. & Sauvaget, J., *Règles pour éditions et traductions des textes arabes*, Paris 1945.

وعندما بدأ المَجْمَع العلمى العربى فى دمشق سنة ١٩٥١ فى نَشْر «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر وَضَعَ قواعد موجزة يعتمد عليها فى نَشْر الكتاب

وتحقيقه . كما وَضَعَ الدكتور إبراهيم مدكور بعض قواعد لنشر الكتب القديمة للجنة التى أُنيط بها إخراج كتاب «الشفاء» لابن سينا عام ١٩٥٣ .

أما أكمل المحاولات التى تمت لوضع قواعد ثابتة لتحقيق النصوص العربية ونشرها ، فهى كتاب «تحقيق النصوص ونشرها» للأستاذ عبدالسلام هارون الذى صدرت طبعته الأولى عام ١٩٥٣ ، وهو محاضراتٌ ألقاها على طلبة كلية دار العلوم وإن كان تناول إلى جانب تحقيق النصوص إشارات مطولة إلى العلوم المساعدة على تحقيق النصوص .

ثم «قواعد تحقيق النصوص» التى وضعها الدكتور صلاح الدين المُنَجِّد ونشرت لأول مرة فى مجلة معهد المخطوطات العربية عام ١٩٥٥ (١ (١٩٥٥) ٣١٧ - ٣٣٧) ، وقَدَّمَها إلى مؤتمر المجامع العلمية الذى انعقد بدمشق عام ١٩٥٦ والذى وافق عليها واعتبرها دليلا للمحققين عندما ينشرون النصوص القديمة ، وقد اعتمد الدكتور المُنَجِّد فى وضع هذه القواعد إلى جانب تجربته الشخصية فى التحقيق على القواعد التى وَضَعَتْها جمعية المستشرقين الألمان DMG لنشر سلسلة النشرات الإسلامية التى تصدرها Bibliotheca Islamica ، وطَبَّقَتْها جمعية غيوم بودة Association Guillaume Budé فى فرنسا ونشرها بلاشير وسوفاچيه فى الكتاب السابق الإشارة إليه .

ثم ظهرت بعد ذلك كتبٌ تناولت قواعد تحقيق النصوص وتاريخ نشر التراث العربى اعتماداً على التجربة الشخصية والممارسات العملية للتحقيق والتعامل مع المكتبة العربية أهمها :

١ - «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى» للدكتور محمود محمد الطناحى، القاهرة - مكتبة الخانجى ١٩٨٤ .

٢ - «مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين» للدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة - مكتبة الخانجى ١٩٨٧ .

٣ - «تحقيق التراث العربي - منهجه وتطوره» للدكتور عبدالمجيد دياب ، القاهرة - دار المعارف ١٩٩٣ .

قواعد تحقيق التراث

تنقسم الكتب العربية القديمة من جهة التحقيق والنشر إلى ثلاثة أقسام :

١ - الكتب التي لم تُطبَع بعد .

٢ - الكتب التي طُبِعَت قديمًا دون نَقْد نَصِّها أو تحقيقه ودون تزويدها بفهارس وكشّافات تحليلية ، وجاءت مشحونة بالأخطاء مع صعوبة مراجعتها .

٣ - الكتب التي نَشَرَها المستشرقون والعلماء العرب المحدثون بطريقة نقدية ، وتنقسم هذه الكتب أيضًا إلى قسمين : قسم يمكن أن يعتبر تحقيقه نهائيًا لأن محققيه استفادوا من جميع النُّسَخ الموجودة في مكتبات العالم، وقسم آخر حُقِّق أيضًا تحقيقًا جيدًا إلا أنه بعد طبعه كشف عن نسخ مخطوطة قديمة ذات شأن لم يطّلع عليها محقق الكتاب ، يستفاد منها في تصويب وإصلاح هذه النشرات .

لذلك فإن أمام المهتمين بتحقيق النصوص ، سواء من الأفراد أو الهيئات العلمية ، ثلاثة واجبات .

١ - تحقيق النصوص ذات القيمة التي لم تُنْشَر .

٢ - تحقيق النصوص التي طبعت على الطريقة القديمة .

٣ - إعادة طبع النصوص المحققة والتي ظهرت لها نُسَخٌ نفيسةٌ لم يُطّلَع عليها سابقًا [١] .

---

[١] راجع، هلموت ريتر : «مخطوطات تاريخية عربية في مكاتب استانبول لم تطبع بعد» في كتاب ما ساهم به المؤرخون العرب في المائة سنة الأخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره، بيروت - الجامعة الأمريكية ١٩٥٨، ١٦٠ - ١٦١ .

وتتمثل القواعد العامة لتحقيق ونشر النصوص العربية القديمة في تقديم المخطوط صحيحًا كما وَضَعَهُ مؤلفه وهو غاية التحقيق، ويتحقق ذلك عن طريق:

أولاً - جَمْع الأصول وضَبْط النَّصّ وتأديته:

١ - السعي إلى معرفة نسخ الكتاب المختلفة ومعرفة أقدارها وذلك عن طريق مراجعة «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان - «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزجين - فهارس المكتبات التي لم يتح لبروكلمان الاطلاع عليها أو للفترات التي لم يصل إليها كتاب سزجين بعد - وكتاب «نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا» لرمضان ششن.

وتتفاوت أقدار النُّسَخ الخطية، فمنها مالا قيمة له أصلا في تصحيح نَصّ الكتاب، ومنها ما يُعَوَّلُ عليها ويوثَقُ به، ووظيفة المحقق أن يُقَدِّر قيمة كل نسخة من النُّسَخ ويفاضل بينها وفق قواعد الاختيار الآتية:

- النُّسَخ الكاملة أفضلُ من النُّسَخ الناقصة.
- النُّسَخ القديمة أفضلُ من الحديثة.
- النُّسَخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل.
- أحسن نسخة تُعْتَمَد للنشر هي النسخة التي كتبها المؤلف نفسه (ويُطْلَق عليها حينئذ النسخة الأم) ولكن في هذه الحالة يجب معرفة إذا كان المؤلف ألَّف كتابه على مراحل أو دفعة واحدة لنتأكد أن النُّسْخَة التي بين أيدينا هي آخر صورة كتب المؤلف بها كتابه، وأنها ليست المُسَوَّدَة أو التأليف الأول للكتاب الذي زاد فيه وغَيَّر مع نضوجه وذلك عن طريق ما يذكره القدماء عن الكتاب ونقولهم منه ومقابلته بسائر نُسَخ الكتاب إن وجدت.

وبعد نُسْخَة المؤلف تأتى نُسْخَة قرأها المُصنّف أو قُرئت عليه وأثبَت بخطه أنها قرئت عليه .

ثم نُسْخَة نُقلَت عن نُسْخَة المؤلف أو عورضت بها وقوبلت عليها .

ثم نُسْخَة كتبت فى عصر المؤلف عليها سماعات على علماء .

ثم النُّسَخ المتأخرة المنسوخة عن نسخة المؤلف رأسًا أو من نُسْخة من عصر المؤلف .

وإذا لم يتوافر أحد هذه الشروط يفاضل المحقق بين النُّسَخ المتوافرة من الكتاب ويعتمد على ما يثق فى أصالته وقيمته .

ولا يجوز إطلاقًا نَشْر كتاب عن نسخة واحدة إذا كانت له نُسَخٌ أخرى معروفةٌ كما أن قدمَ النسخة ليس وحده مبرراً لتفضيلها .

وفى حالة الكتب ذات النُّسَخ الخطية الكثيرة فيتم ترتيب النُّسَخ فئات والمقابلة بينها على هذا الأساس .

وإذا كانت النُّسْخَة أمًا كتبها المؤلف بخطه تُثْبَت كما هى ، ودائمًا فى حالة وصول نُسْخَة المؤلف إلينا يجب إثباتها كما هى حتى لو تخللتها أخطاءٌ إملائية أو نحوية أو فى الرَّسْم ويُثْبَت الصواب فى الهامش لأنها دليلٌ على ثقافة المؤلف وتعبيراً عن عصره .

٢ - التَّحقُّق من صحة عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه عن طريق المصادر الببليوجرافية القديمة : كالفهرست لابن النديم وكَشْف الظنون لحاجى خليفة وذيوله وكتب التراجم والطبقات التى ترجمت للمؤلف أو نقول المتأخرين عنه .

٣ - مقابلة نُسَخ الكتاب المختلفة بعد اعتماد أحد النُّسَخ أصْلا وإثبات نَصها وإعطاء رموز لسائر النُّسَخ يشار إليها فى الهامش لتحديد اختلاف

القراءات بين النُّسَخ والتصحيف والتحريف والخطأ ، والاستغناء عن ذكر أوْهام الناسخ .

٤ – ضَبْط النَّصِّ وشكْله وخاصةً الأعلام والمواضع والمُصْطَلحات الحضارية والآيات القرآنية وأبيات الشعر والحديث النبوى، ويشار فى المقدمة إذا كان الأصل مضبوطًا أو أن الضَّبْط من عمل محقق الكتاب .

٥ – تحديدُ مصادر المؤلف ومعارضة النصوص التى نَقَلَها على أصولها ويشار فى الهامش بإيجاز إلى ما فيها من زيادة أو نقص .

٦ – إذا لم يشر المؤلف إلى مصادره وتَمكّن المحقق من التعرف عليها فيشار إلى ذلك أيضًا وهذا من شأنه الاطمئنان إلى صحة النص .

٧ – أية إضافة عن صُلْب النَّصّ يوردها المحقق سواء من المصادر أو يقتضيها السياق فيجب أن تكون بين قوسين معقوفين هكذا [ ] .

٨ – يتطلَّبُ تحرير النَّصّ وتأديته تقسيم الكتاب إلى فقرات ووَضْع علامات الترقيم (من نُقَط وفواصل وأقواس وعلامات تنصيص وتَعَجُّب واستفهام) ورَسْم الكلمات بقواعد الإملاء الحديث من وَضْع للهمزات وإثبات أسماء الأعلام المحذوفة كما تكتب اليوم، مثل سليمان وحارث ومعاوية فيما عدا أسماء الأعلام التى وردت فى القرآن فتبقى وحدها على رسمها القديم .

٩ – تُثْبَت الآيات القرآنية برَسْم المُصْحَف العُثْمانى وتوضع بين قوسين مزهرين أو أقواس عزيزية ﴿ ﴾ ويذكر بعدها ببنط أصغر بين قوسين معقوفين [ ] رقم الآية واسم السورة .

ويقتضي ذلك من المحقق دراسة اختلاف روايات النصوص واستخراج الصحيح منها، وكذلك إثبات شجرة نَسَب النُّسَخ حتى يتبين كيف حدثت

الأخطاء في هذه النُّسَخ وبالتالي ما هي النُّسخة أو النُّسَخ التي يمكن الاستغناء عنها، أي أن المحقق لا يجب أن يهتم فقط بنَصِّ الكتاب بل وبتاريخ النَّص أيضًا Histoire du texte، فكثيرٌ من النُّسَخ الحديثة لبعض الكتب أقْوَم وأقل خطأ من النُّسَخ القديمة للكتاب نفسه لأنها منقولة عن أصل أكثر قدمًا وأدق توثيقًا.

والنُّسَخ الفريدة - إن لم تكن نُسْخَة المُؤلِّف - لا تساعد كثيرًا على تقديم نَصٍّ صحيح يُمثِّل النَّصَّ الذي أراده المؤلف، فكثيرًا ما نجد عند المؤلفين المتأخرين نصوصًا منقولة من كتاب وغير موجودة في النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا لهذا الكتاب مما يدلُّ على وجود أكثر من تأليف للكتاب أو نقص هذه النسخة. ولا شك أن عدم فهرسة المكتبات العربية والإسلامية التي تحوي مخطوطات والمنتشرة في كل أرجاء العالم الإسلامي قد حَجَبَ عنّا العديد من النُّسَخ الموجودة بالفعل والتي لا نعلم عنها شيئًا. وأكبر مثال على ذلك هو تراث المعتزلة الذي ظلَّ مختفيًا عن الأنظار أكثر من تسعة قرون حتى كُشِفَ عنه بالمصادفة عندما زار والدي المرحوم فؤاد سيد اليمن عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ في بعثة لتصوير مخطوطاتها، فوجد لأول مرة مؤلَّفات شيوخ الاعتزال من أمثال القاضي عبدالجبار بن أحمد وأبو القاسم البَلْخي وأبو الحسين البصري، فقد كانت الصلة الكبيرة بين مذهبي الزيدية والمعتزلة سببًا في أن حفظ لنا اليمن تراث المعتزلة الكبير بعد أن عَمَدَ أهل السُّنَّة إلى إتلافه والقضاء عليه. وقد أخرج هذه المؤلفات من العراق وقدم بها إلى اليمن أحد علماء اليمن الكبار في النصف الأول من القرن السادس الهجري هو القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام، الذي جلبها إلى اليمن ليحتج بها على الفرقة المطرفية ويناظرهم في مذاهبهم التي اعتقدوها، وظلت هذه الكتب لا يعلم أحد عنها شيئًا حتى اكتشفت في عام ١٩٥١.[1]

---

[1] أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٧، ٢٥٧ - ٢٥٩.

ثانيًا - التعليقات والهوامش :

يظهر العمل العلمي للمحقق والذي يُمَيِّزُ بين محقق وآخر ويدل على ثقافته، من كتابة الهوامش والتعليقات. فتحقيق النُّصوص علمٌ وصناعةٌ وفَنٌ واصطلاحٌ وممارسةٌ هي التي تفاضل بين محقق وآخر. وتختلف كذلك كتابةُ «التعليقات والهوامش» باختلاف موضوع الكتاب وفنه، فالتراث العربي متنوعٌ بين التاريخ والجغرافيا والبلدان والفقه والأصول والحديث وعلم الكلام والأدب واللغة والشعر والعروض والطب والكيمياء والصيدلة والفلك. . . . . . الخ.

وإذا كان ضَبْطُ النَّصِّ وتأديته لا يختلف كثيرًا بين كتاب وآخر، فإن التعليق على التراث العربي يختلف من فن إلى فن ومن موضوع إلى آخر وفقًا لعلم المحقق وثقافته ومعرفته لحركة المكتبة العربية واطلاعه على مصادرها.

ومن خلال تجربتي الطويلة في مجال نشر النصوص وتحقيقها، أُفَضِّل دائمًا الفصل في هوامش الكتاب بين: المقابلات وفروق النسخ والتعليق العلمي والتخريجات. (راجع تحقيقاتي لـ: المُسَبِّحي: أخبار مصر، القاهرة ـ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٧٨؛ ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، بيروت - شتوتجارت - سلسلة النشرات الإسلامية رقم ٣٩، ١٩٩٢؛ المقريزي: مُسَوَّدة المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٥).

حقيقةً أن هناك أشياءً يجب اتباعها عند تحقيق أي كتاب مثل تخريج الأعلام المشهورة فيه، والمواضع والبلدان بما يعين على فَهْم النَّصِّ، والأبيات والشواهد الشعرية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمْثال وشرح المُصْطلحات الغريبة مع الإشارة إلى مراجع التعليق، إلا أن كل كتاب يتطَّلب طريقة في التعامل معه يفرضها موضوعه بحيث أن المكتبة التي يعتمد عليها محقق كتب الحديث مثلا تختلف عن المكتبة التي يعتمد عليها محقق كتب التاريخ أو الطب أو الفقه أو الأدب.

لذلك فإن الاعتناء بتهيئة المصادر القديمة ونشرها نشراً علمياً صحيحاً وفقاً للقواعد السالف الإشارة إليها من شأنه أن يتيح للدراسات الجادة الظهور، فلا يمكن كتابة دراسات ذات طابع علمي جاد دون توفير الأصول القديمة وتأديتها تأدية صحيحة وهو العمل العلمي الذي يقوم به المحققون.

ثالثًا : الفهارس التحليلية (الكشافات)

بعد الانتهاء من جمع الكتاب وتصفيفه في صفحات، يقوم المحقق بإعداد الفهارس التحليلية للكتاب. فكتب التراث بدون فهارس هي كنزٌ بلا مفتاح. فالفهارس تُيَسِّر الاستفادة مما في الكتاب المنشور وجعل ما فيه في متناول كل باحث.

وتختلف الفهارسُ وأنواعُها باختلاف موضوع الكتاب مثلما يختلف التعليق على النصوص القديمة باختلاف موضوعاتها، ولكن هناك فهارس تقليدية يجب أن تكون في كل كتاب محقق هي:

- فهرس الأعلام.
- فهرس المواضع والأماكن والبلدان.
- فهارس لأسماء الكتب الواردة في النص.
- فهرس للقبائل والأمم والفرق.
- فهرس المصطلحات.

ثم نضع لكل كتاب فهارس (كَشّافات) تبعًا لموضوعه، فكتاب أدب يتطلّب فهرسًا للقوافي وكتاب خطط يتطلّب فهرسًا للمحال الأثرية والطبوغرافية، وكتاب فقه يتطلّب فهرسًا للمسائل الفقهية وهكذا....

رابعًا – مقدمة التحقيق :

يقوم المحقق بكتابة مقدمة علمية للكتاب بعد الفراغ من طبع النص فقد يحتاج إلى ذكر صفحات من الكتاب، ويجب أن تتضمَّن المقدمة الإشارة إلى :

– أهمية الكتاب ولماذا ينشره المحقق.

– موضوع الكتاب وما أُلِّفَ فيه من قبل، تتناول الإشارة إلى الكتب التى أُلِّفَت فى نفس الموضوع من قبل ومدى استفادة المؤلف منها أو اطلاعه عليها ومكانة كتابه بين هذه الكتب وما يقدمه من جديد.

– نُقُول المتأخرين من الكتاب ومدى معرفتهم به واعتمادهم عليه وإلى أى عصر ظلَّ الكتابُ معروفًا.

– مؤلِّفُ الكتاب (حياته – نشأته – ثقافته – مؤلفاته الأخرى ومواضعها – وفاته. وأهم المصادر التى ترجمت له).

ـ مخطوطات الكتاب، ويشار فيها إلى المخطوطات التى اعتمد عليها المحقق وأماكنها وأرقامها ووَصْفها المادى وتاريخ نسخها وما عليها من سماعات أو إجازات أو تَمَلُّكات أو توقيفات والعنوان المثبت عليها وتحديد للنسخة التى اعتمدها أصلا ورموز سائر النُّسَخ التى قابل عليها.

ـ المنهج الذى اتبعه فى إخراج النص وضبطه والتعليق عليه.

خامسًا – ثَبَتُ المصادر والمراجع :

يجب أن يُذَيِّل المحقق كتابه بثَبَت بأسماء المصادر والمراجع التى اعتمد عليها فى كتابة المقدمة وتحقيق النص وتأديته مرتبةً على أسماء المؤلفين، وإن كان هناك من يفضلون ذكر أسماء الكتب على أن تُوَحَّد الطريقة فى سائر الكتاب.

* * *

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند نشر المخطوطات القديمة القيمة العلمية للكتاب وتَنَوُّع الموضوعات وتقديم الأصول على الفروع وعلى المختصرات، وتقديم ما لم يُنْشر على إعادة ما نُشر إلا فى ظروف خاصة مع ضرورة أن يولى التراث العلمى عنايةً خاصة .

ضرورة توفير المتخصصين فى هذا المجال عن طريق توجيه طلاب الدراسات العليا نحو تحقيق التراث واعتبار العمل فيه جزءاً من متطلبات الحصول على الدرجات العلمية العالية وتخصيص أستاذ لمادة تحقيق المخطوطات العربية فى الجامعات العربية لتدريس هذه المادة، خاصةً إذا علمنا أن الجامعات الأوربية تُخَصِّص محاضرات لطلاب الدراسات العليا لهذا الغرض .

الإكثار من الدورات التدريبية لصَقْل المبتدئين فيها وتدريبهم على اكتساب الخبرة فى هذا المجال عن طريق الممارسة والتعرف على المكتبة العربية .

الباب الثالث

الكتاب العربي المخطوط



تمهيد

يعرض هذا الجزء من الكتاب لنماذج مُتَنَوِّعَة لشكل المخطوط العربي حتى نهاية القرن العاشر الهجرى، فيما عدا استثناءات قليلة لعدد من المخطوطات التى كتبت بعد هذا التاريخ.

وقد بدأت بنماذج لـ «المصحف الشريف» تُمَثِّل المصاحف المُبَكِّرَة المكتوبة على الرَّق وخطوطها المختلفة بدءاً من الخط الحجازي ومروراً بخط المَشْق ثم الخط الكوفي، وأعقبت ذلك بنماذج للمصاحف التى كتبت بخطوط منسوبة بدءاً من المصحف الذي كتبه علي بن شاذان الرازي بالخط الكوفي المشرقي سنة ٣٦١هـ ومصحف ابن البَوَّاب الذي كتبه سنة ٣٩١هـ مروراً بمصاحف ياقوت المستعصمي ومصحف ابن الوحيد إلى المصاحف التي كتبها حمد الله بن الشيخ الأماسي والحافظ عثمان. وخَصَّصْت بعد ذلك قسماً كبيراً أوردت فيه نماذج للمصاحف الإيلخانية والمملوكية، وقسماً آخر يُوَضِّح نماذج لتزاويق المصحف وزخارفه التى كانت توجد فى فاتحة أجزائه frontispice.

وعَرَضْت بعد ذلك لشكل الكتاب العربي المخطوط من خلال نماذج للمخطوطات المؤرخة تُمَثِّل تَطَوُّر الخط العربي منذ القرن الثالث وحتى القرن العاشر الهجري، ثم نماذج للخطوط المَنْسوبة التي كتبها مشاهير الخطاطين والوَرَّاقين بعد إدخال الخط الوراقي أو المحقق الذي استخدمه الوراقون في كتابة المخطوطات. وسيلاحظ القارئ أن العديد من المخطوطات التى كتبت منذ بداية القرن الثالث وحتى النصف الأول من القرن الرابع الهجري، قبل حركة إصلاح الكتابة التي بدأها ابن مُقْلَة، لم تُكْتَب بالخط الكوفي وإنما بخط لَيِّن خال من التربيعات التي تَمَيَّز بها الخط الكوفي شبيه بالخط الذي استخدم في كتابة البرديات العربية المُبَكِّرَة، وقد لاحظ ذلك أيضًا من قبل القلقشندي في مطلع

القرن التاسع الهجري وأشار إليه بقوله :

«من الكتب بخط الأقدمين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي بل يَتَغَيَّر عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة وإن كان هو إلى الكوفي أمْيَل لقربه من نقله عنه»[١] .

ولما كانت خطوط المؤلفين تُمَثِّل قيمة كبيرة للمخطوط الذي وصل إلينا بخط مؤلفه فقد قَدَّمْت نماذج كثيرة لخطوط المؤلفين على امتداد القرون من خلال مُسَوَّداتهم ومُبَيَّضاتهم لمؤلفاتهم، ثم نماذج لخطوط العلماء من خلال ما كتبوه من كتب الغير أو ما سَجَّلوه بخطوطهم على المخطوطات من سماعات وقراءات ومطالعات وتملُّكات ويمثل قسمٌ من هذه النماذج قيود الفراغ من كتابة النُّسَخ col-ophone.

وأوردت بعد ذلك نماذج تُمَثِّل المخطوطات الخزائنية وقيود التملُّك على الكتب، وأوردت كذلك نماذج تمثل الوقفيات المثبتة، سواء على المصاحف أو على المخطوطات، وكذلك الأختام التي تُمَثِّل أحد علامات وَقْف الكتب .

أما المخطوطات المُزَيَّنة بالمُنَمْنَمات والتصاوير فقد أوردت لها نماذج متعددة تُمَثِّل مدارس التصوير العربي المختلفة، سواء من الكتب الأدبية أو الكتب العلمية، وكذلك كتب الجغرافيا والفنون الحربية والفروسية، وأوردت أخيراً نماذج للتجليد الإسلامي توضح أهم خصائصه .

ولم يكن من الممكن أن أورد نماذج لجميع المصاحف والمخطوطات التي ورد ذكرها في الكتاب، وإنما اخترت النماذج التي تُعَبِّر عن هذه الظواهر المختلفة وتبعًا لإمكانية الحصول على صور لها من المكتبات التي تحتفظ بها أو من الألبومات التي تحتوي على نماذج مختارة من المكتبات العالمية، خاصة وأن دار الكتب المصرية ترفض منح الباحثين مصورات مكبرة على الفوتوستات أو مصورة على الميكروفلم لمقتنياتها على عكس جميع المكتبات العالمية .

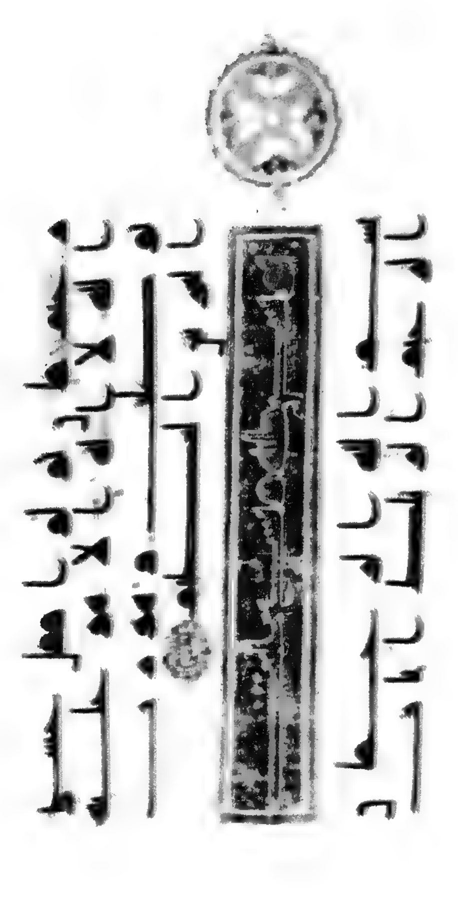
---

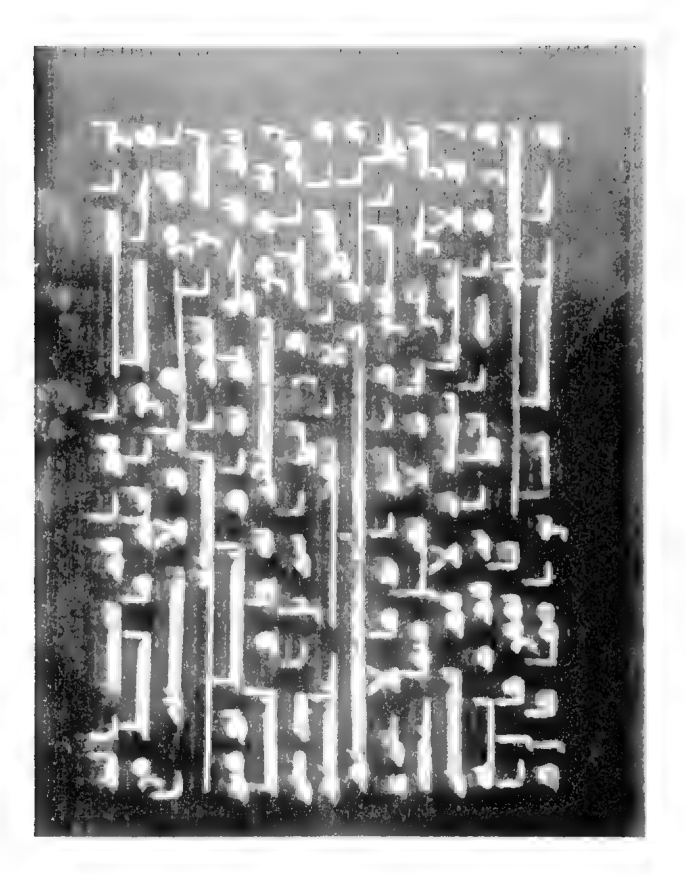
[١] القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٣ : ١١ .

[illegible]

الله على الظلمين ... الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم
اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان
لهم من دون الله من اوليا [illegible]
كانوا [illegible] السمع وما كانوا يبصر
ون اولئك الذين خسروا انفسهم وضل
عنهم ما كانوا [illegible] لا جرم انهم
في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا
الصلحت واخبتوا الى ربهم اولئك اصحب
الجنة هم فيها [illegible] مثل الفريقين
[illegible]



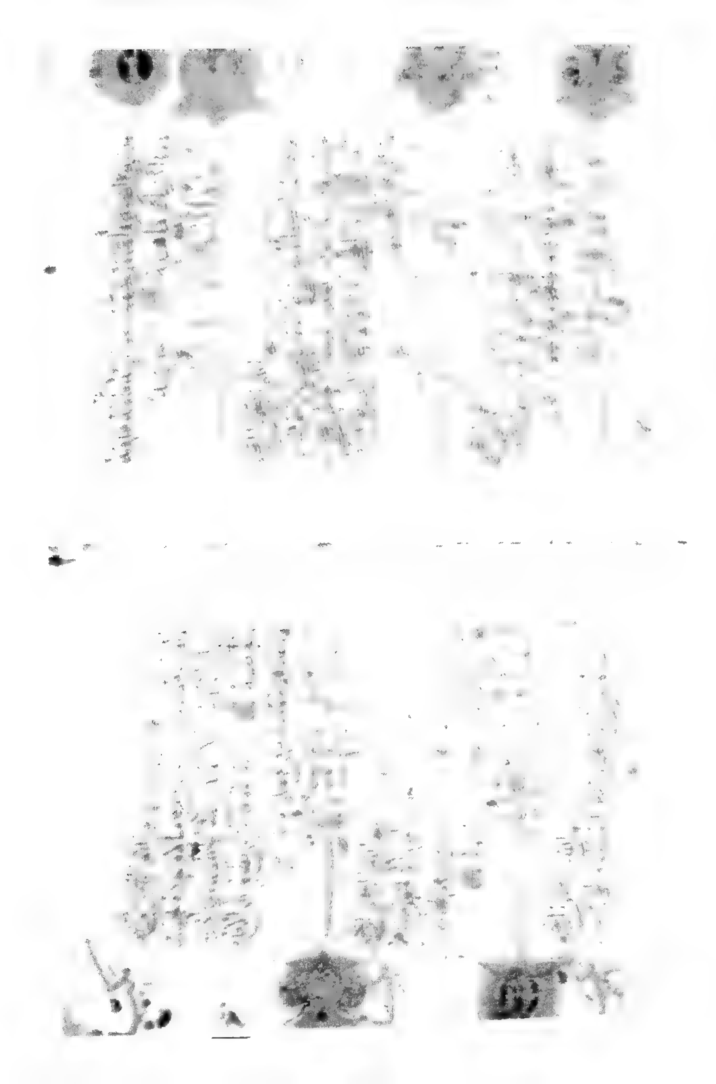




وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا ا
لصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا
بالله هو مولكم فنعم المولى ونعم النصـ

بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خا
شعون والذين هم عن اللغو معرضون
والذين هم للزكوة فاعلون والذين
هم لفروجهم حافظون إلا على
أزوجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم

غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأو
لئك هم العادون والذين هم لأما
ناتهم وعهدهم راعون والذين هم
على صلواتهم يحافظون أولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم
فيها خالدون ولقد خلقنا الإنسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام



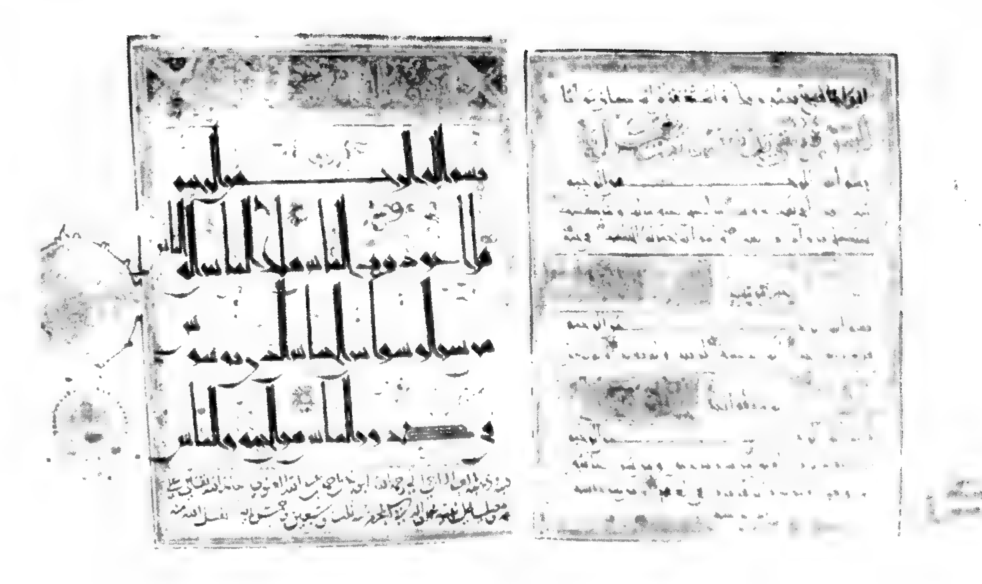
الم تر انا ارسلنا الشيطين

على الكفرين تؤزهم ازا

فلا تعجل عليهم انما نعد لهم

عدا

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا

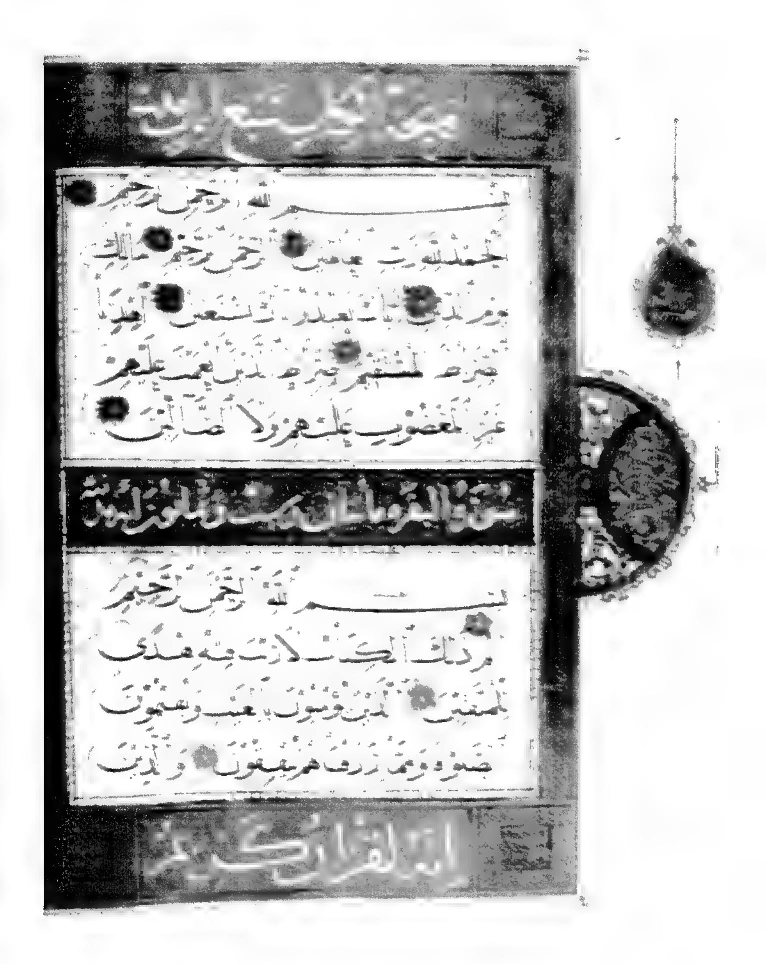


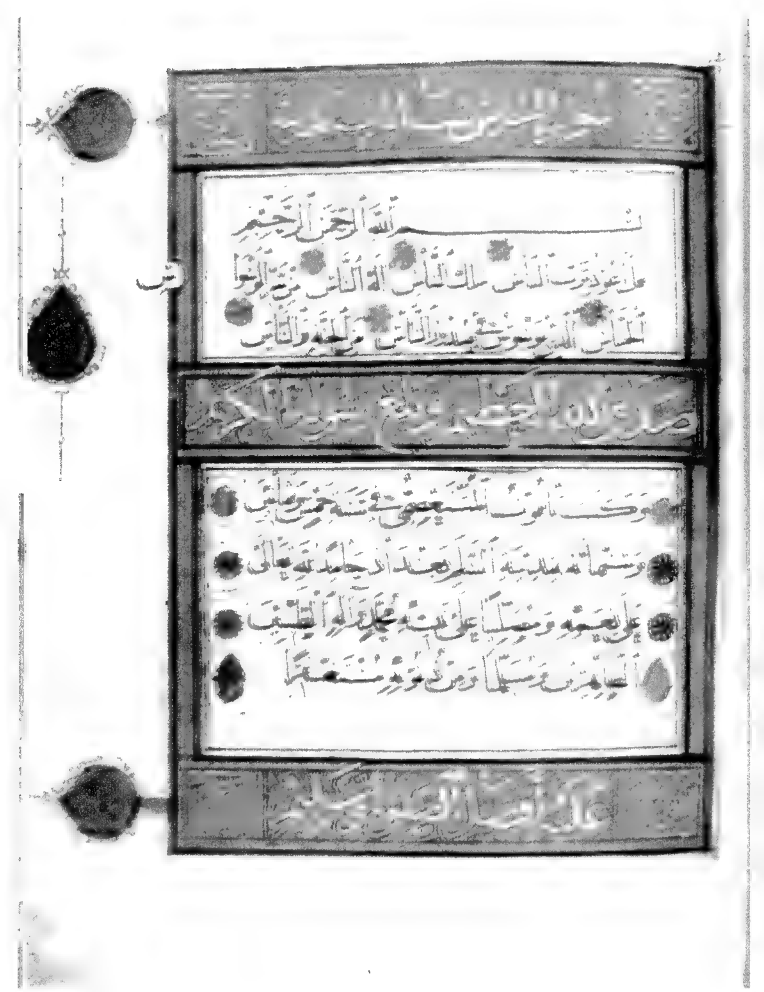


بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذى اسرى بعبده

ليلا من المسجد الحرام الى المسجد





بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم



فنفخنا فيه من روحنا وصدقت

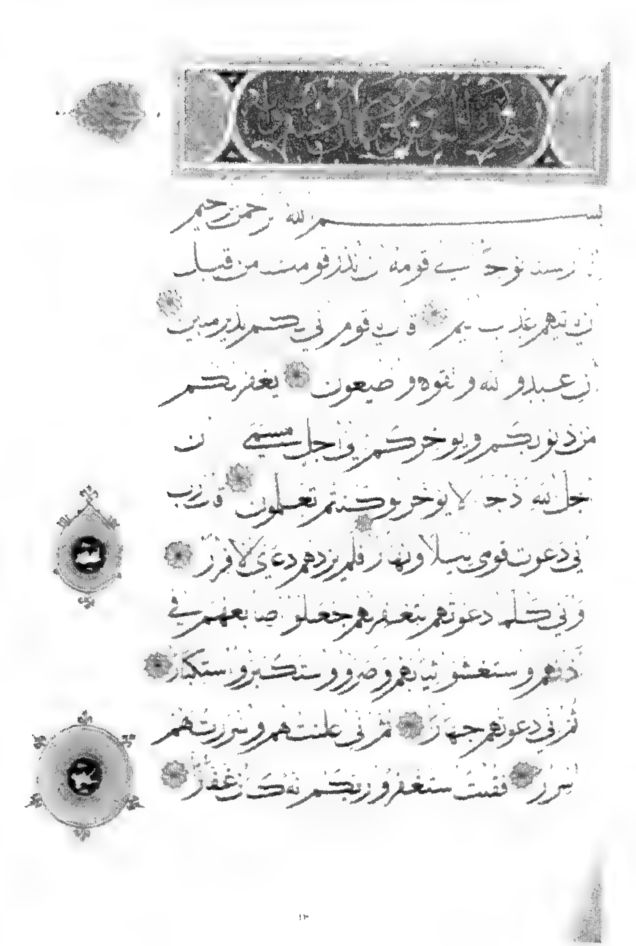
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين

سورة الملك إحدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على

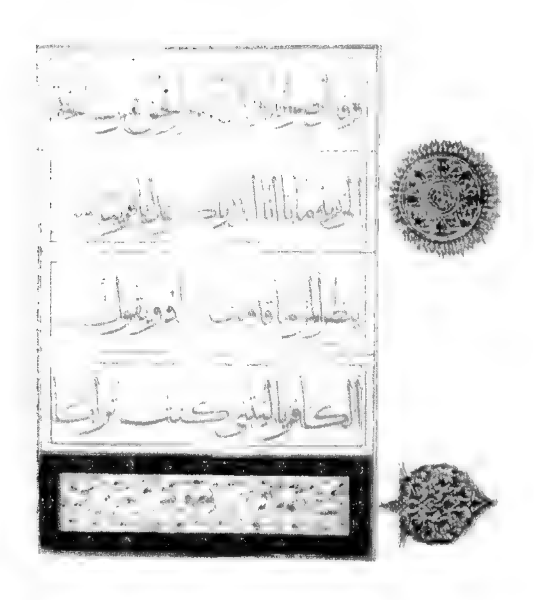
كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة



بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل
ان ياتيهم عذاب اليم قال يقوم انى لكم نذير مبين
ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم
من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان
اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب
انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءى الا فرارا
وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى
اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا
ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم
اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا


بسم الله الرحمن الرحيم





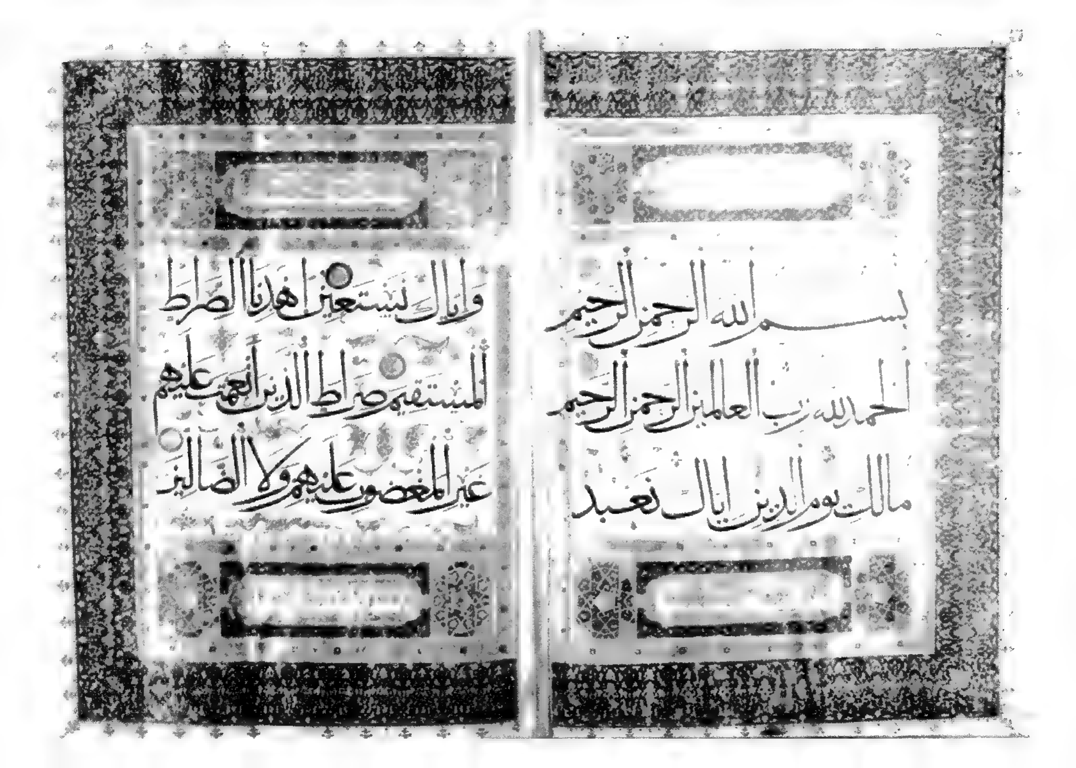
بسم الله الرحمن الرحيم

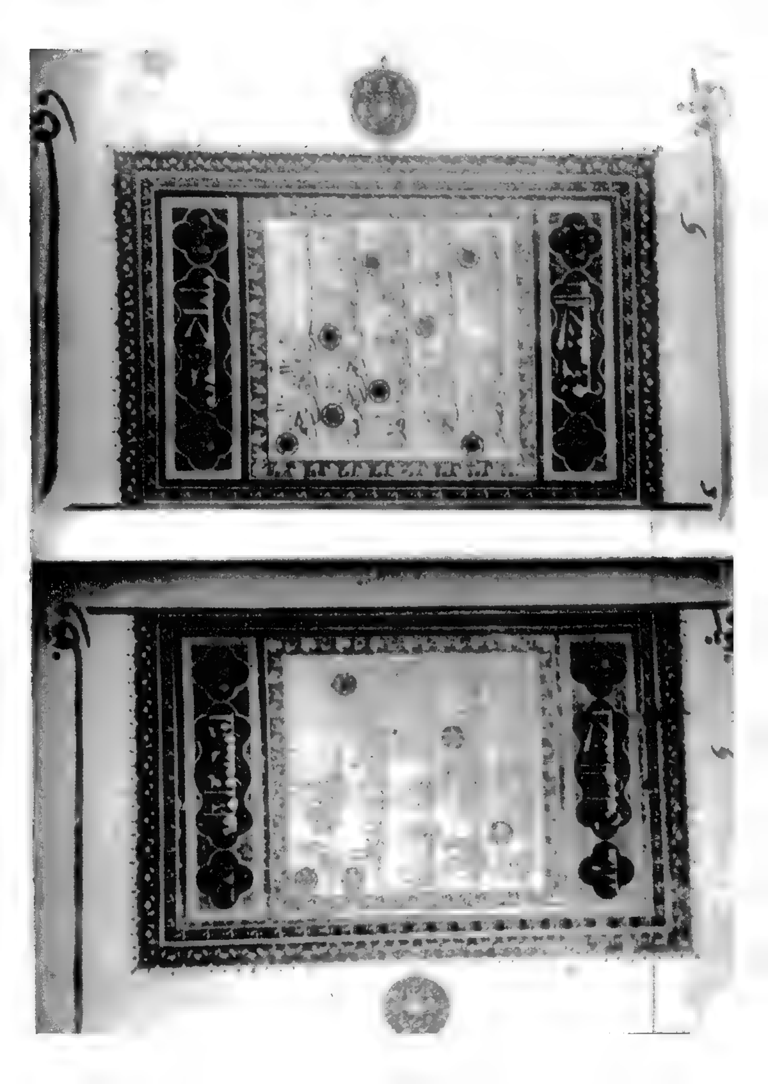
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق

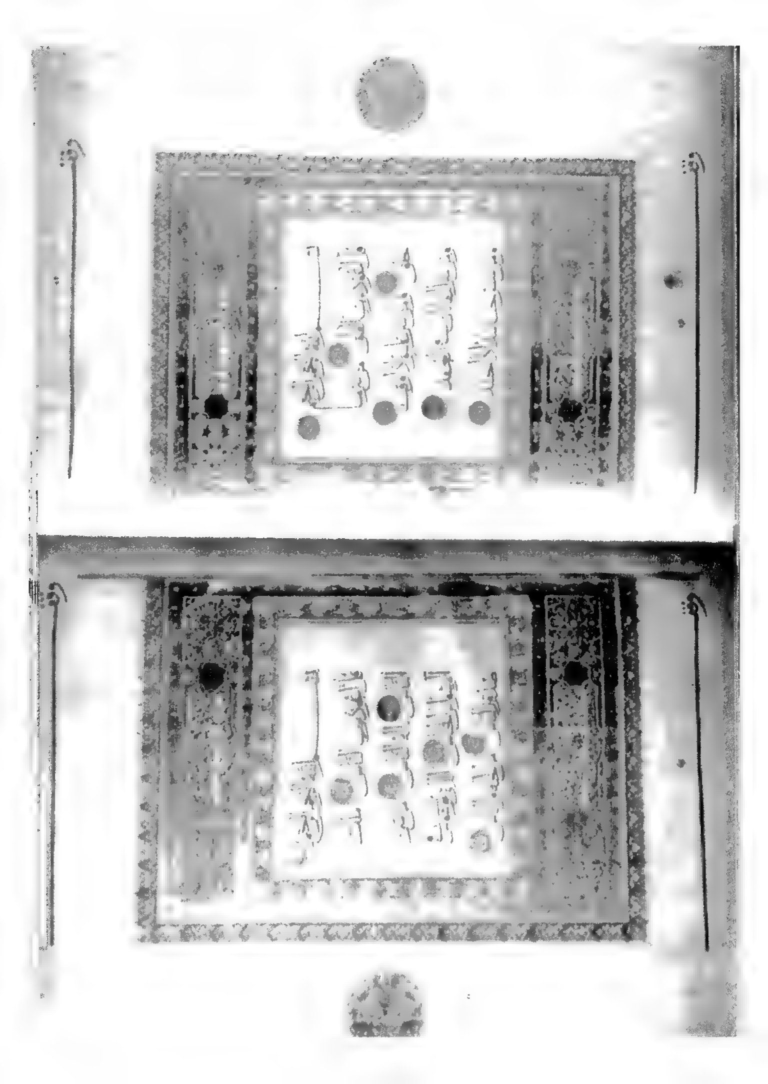
ومن شر غاسق اذا وقب

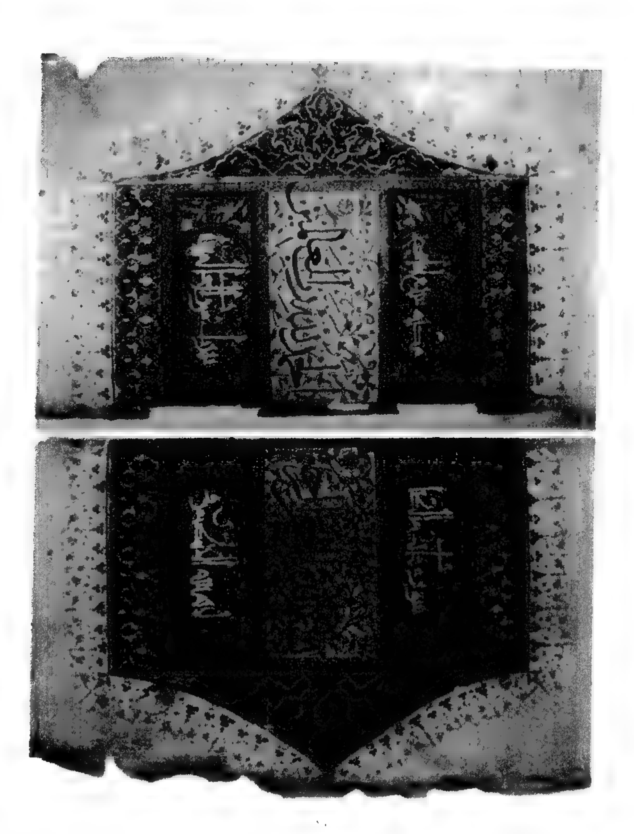
ومن شر النفثت في العقد ومن

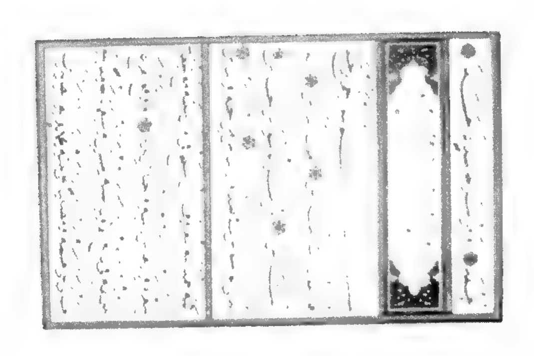
شر حاسد اذا حسد

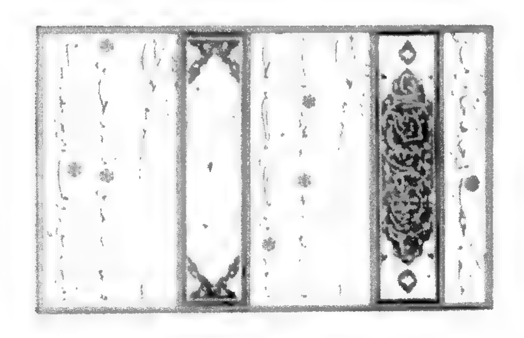

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين

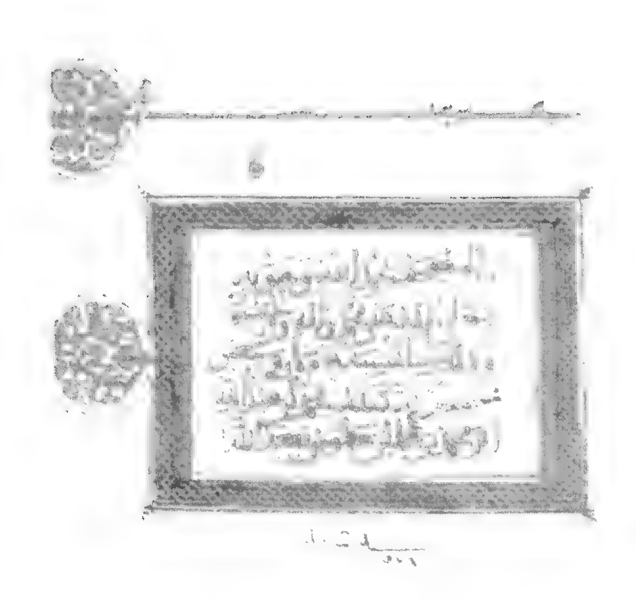












أمر بكتابة هذا السبع الشريف وأخويه

المقر الكريم العالي المولوي المخدومي

الزكوي اعز الله نصره استاذ الدار العالية

وكتبه محمد بن الوحيد حامدا لله تعالى

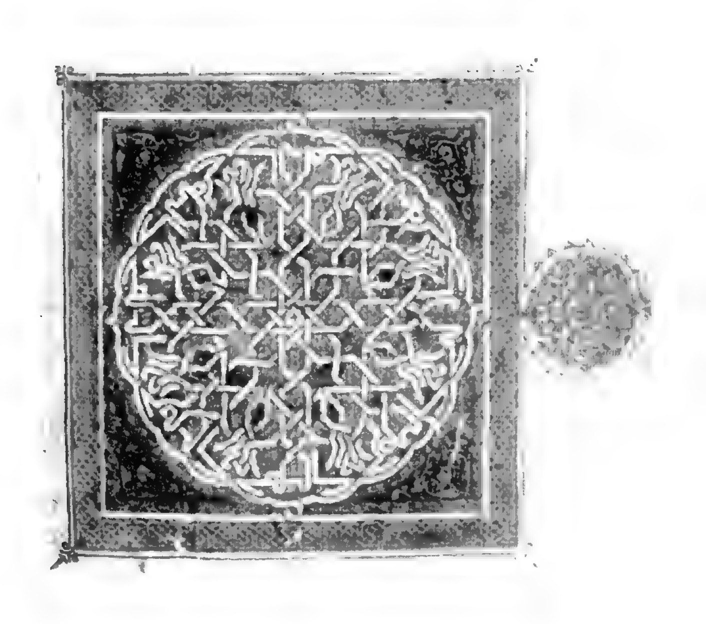
ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما

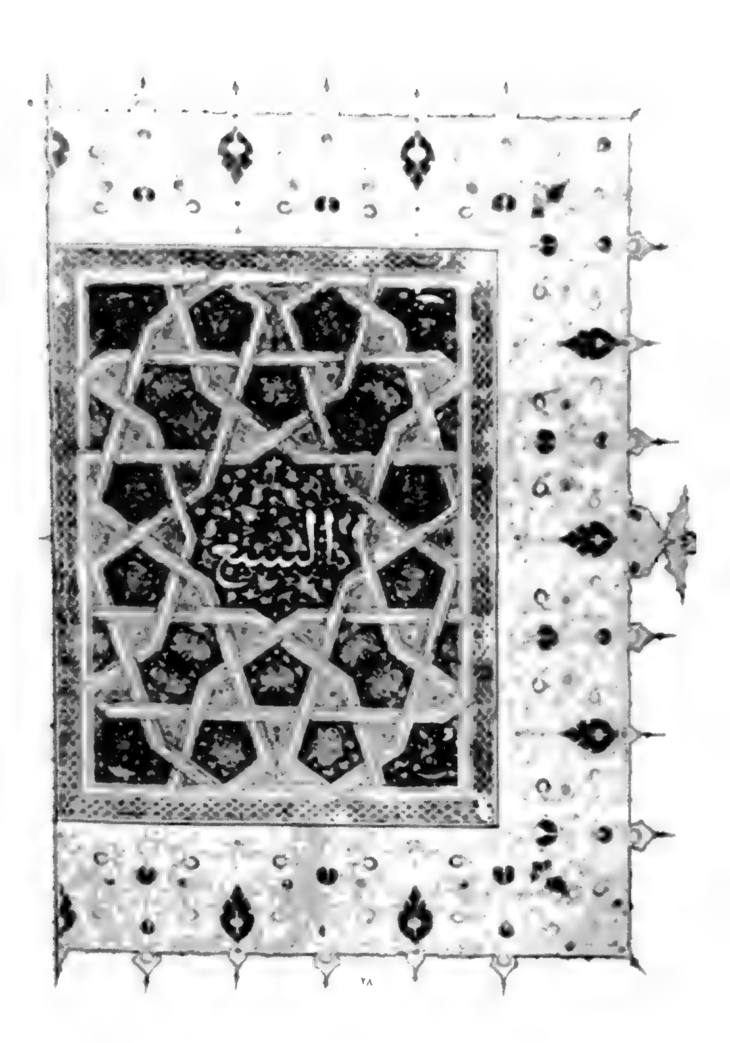
وفرغ منها بأشهر في سنة خمس وسبعمية

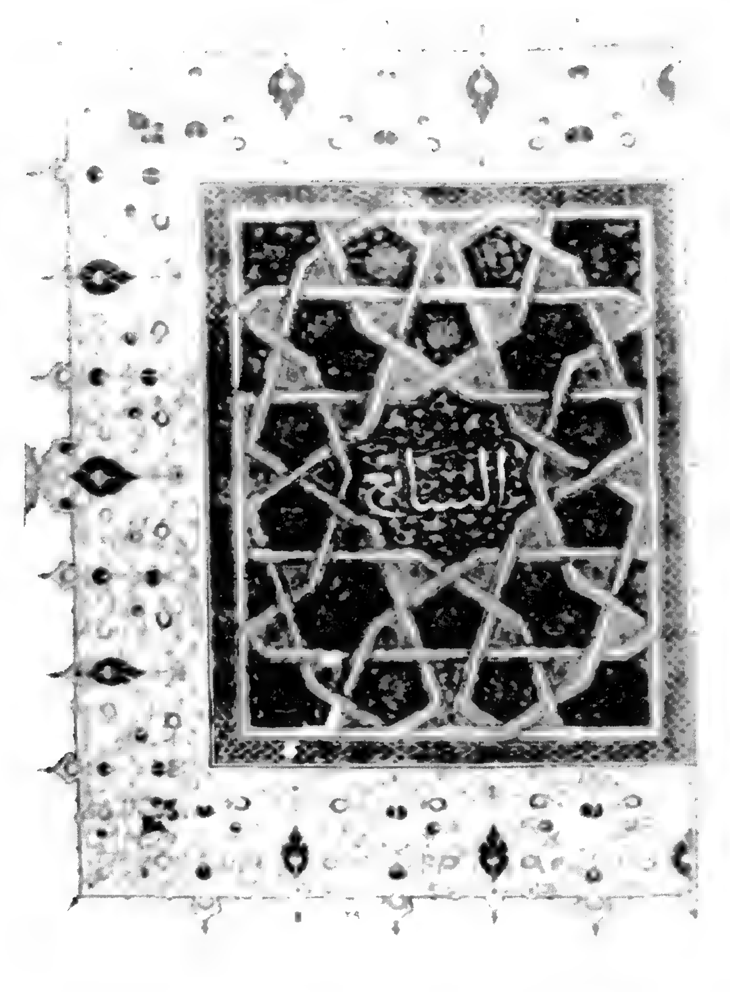


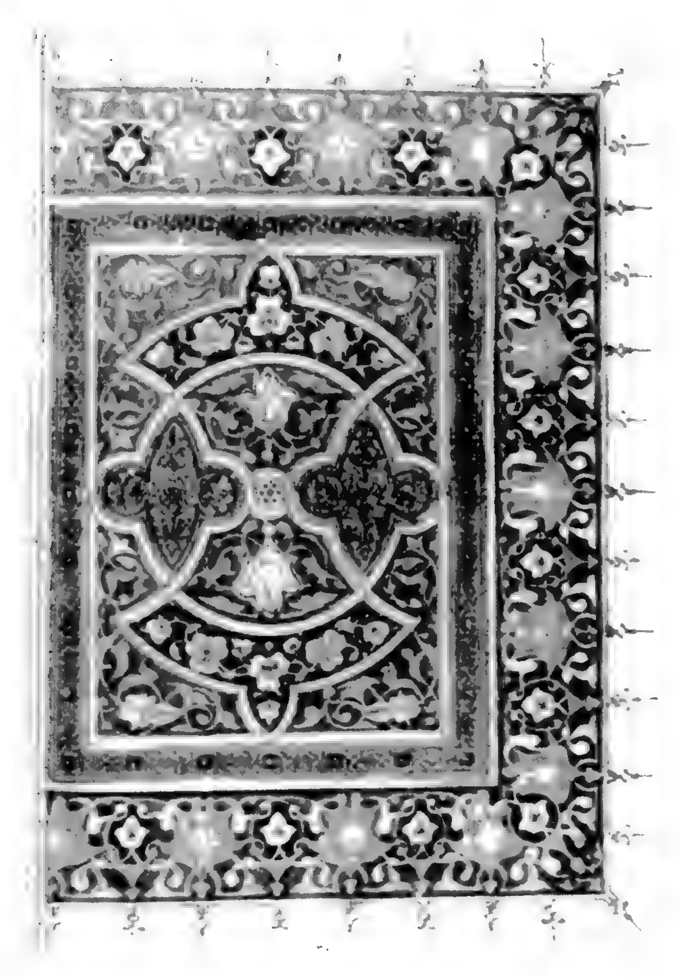


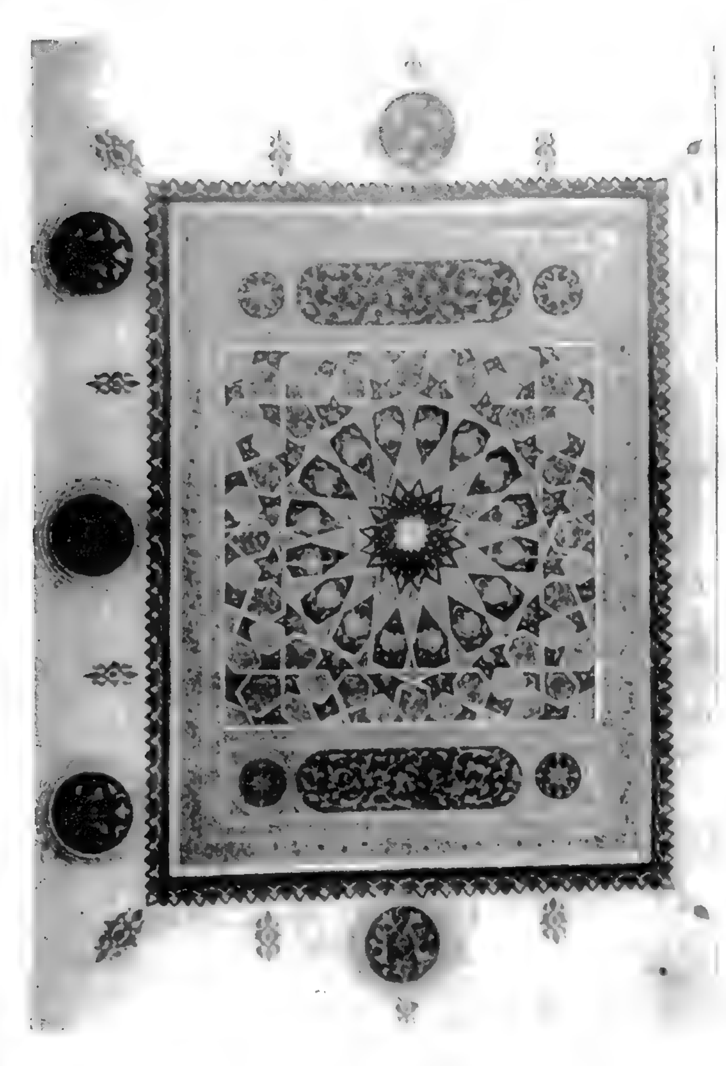




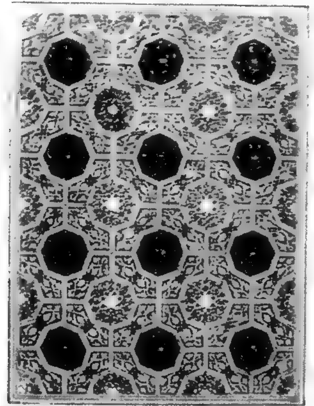


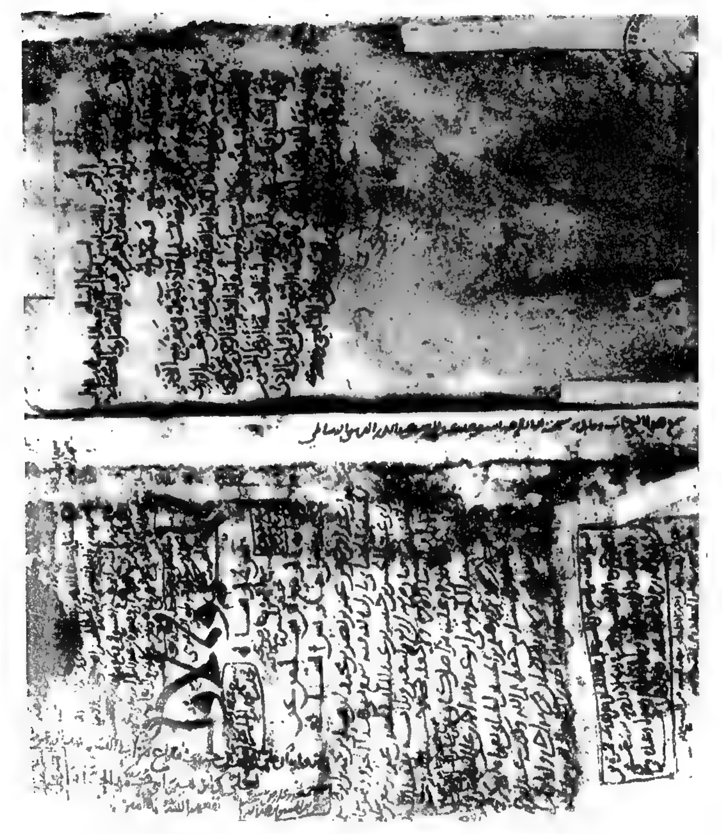


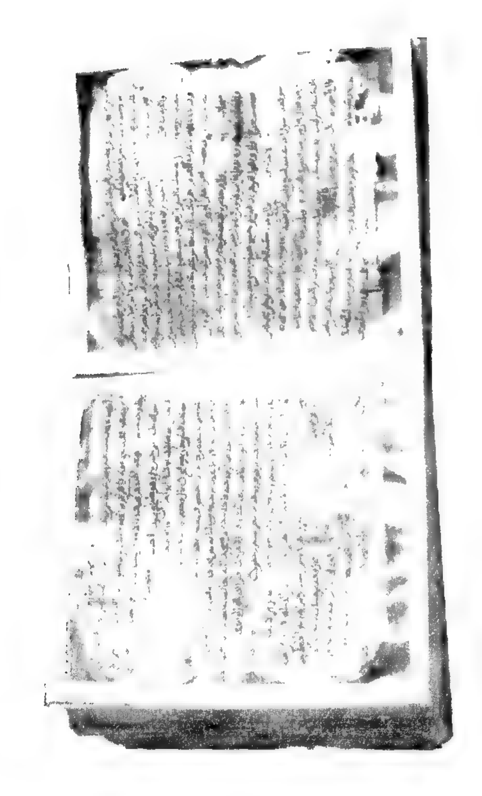




وقف







[illegible] قال أبو ذؤيب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأبيات قال الراجز

[illegible]

قال والحشو [illegible] الأبيات [illegible]

[illegible] الشعر أن يقع فيه [illegible] قال [illegible]

[illegible] وقال الأخطل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكتب أبو الجهم [illegible] أشهد أن لا إله إلا الله

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و[illegible] [illegible]

وما [illegible] ربنا ما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا [illegible]

يدعُ كتيبة فيها [illegible] سفلا

ويسلك [illegible] من [illegible] بعيد

وتكلّما جابر كما يخبر عن [illegible] أمرهما على

الحكمة.

فقد بان لك أن هذا [illegible] عليك

يمكن أن [illegible] لم يكن له [illegible]

بعلم من الصنعة



هذه اللغة [illegible] ... [illegible] وهي ها هنا [illegible]

[illegible] عليه إذا

كانت أسماء [illegible] من العرب [illegible]

[illegible] على [illegible] لم [illegible]

[illegible] تقول أضرب [illegible] تقول أضرب زيدا

واعلم أن الخليل كان يقول إذا [illegible] الحروف [illegible] المعجم

[illegible] تقول لام ألف [illegible] لام [illegible]

[illegible] من يقول

[illegible] ومنهم من يقول [illegible]

وأما أم ومن وإن [illegible]

[illegible] نحو [illegible]

[illegible] أسماء [illegible]

[illegible] كلام [illegible] الأسماء [illegible]

[illegible] الكلمة [illegible] الأفعال [illegible]

[illegible] جعلته حرفا من حروف المعجم

نحو [illegible] اسم الحرف أو الكلمة أو غير ذلك

[illegible] تقول هذه [illegible] كما تقول هذه [illegible]

هذا باب [illegible] الحروف [illegible] من الأسماء

[illegible] إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها لأنها

[illegible] تقول [illegible] وخلف [illegible]

[illegible] فيه قد بينته لك فيما مضى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كما [illegible]

تم الجزء الثالث من كتاب سيبويه

والحمد لله على عونه وإحسانه

وصلى الله على محمد النبي وآله الطيبين الأخيار

ويتلوه في الجزء الرابع هذا باب الإضافة

وكتب إسمعيل بن أحمد بن خلف القصار بخطه

لنفسه في المحرم سنه احدى وخمسين وأربعمائه

نسأل الله علما نافعا وقلبا خاشعا

ولسانا صادقا

ومن [illegible] فلو سميته أحمر
في شيء [illegible] جعلته لم
[illegible] سميته البنا
وإذا سميت رجلا كلا أو كذا أو
كذا [illegible] على مذهب
سيبويه لأن الكاف [illegible]
أن وكذلك [illegible] الكاف [illegible]
وكذلك لو سميت رجلا هذا حكيت
لأنها ما تمم البناء وإنما [illegible]
هذا البناء فقس عليه إن شاء الله
وإذا سميت رجلا [illegible] حكيت لأنه
لا [illegible] ذلك [illegible] اللام [illegible]
الشاعر

[illegible] لو سميت [illegible]
آخر ما ينصرف وما لا ينصرف والحمد
لله وحده وصلى الله على محمد وعلى أهله
وسلم كثيرا

قرأه علي أبو جعفر أحمد بن محمد [illegible]
من أوله إلى آخره [illegible]
[illegible] وكتب [illegible]
[illegible]

[illegible]

وهو الجزء الثامن في سورة الإخلاص والمعوذتين [illegible]

آخر السور وهي [illegible]

من صفات الوقف والابتداء في كتاب الله جل ثناؤه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

[illegible]

سمع الكتاب كله وهو عشرة أجزاء من لفظ الشيخ الأجل السيد أبو طالب علي [illegible]

[illegible]

[illegible]

وإن العبد محتسبه وإن له من الخطأ عندنا ما ردّ قول القوم فالآن قولهم غاض
[illegible] وإن غيره لخاصّة وإن جرى لفظ الفعل له تجاوزت العرب ذلك إلى أن
أظهرت هنا فعلاً بلفظ الأول مشعرًا بالأمة وقد كان فاعله ونسب فعله
إياه أما هو منسوب إليه أو يعاد عليه من القطر لما ذكرناه [illegible]

تم الجزء الثاني من كتاب الخصائص في العربية
ويتلوه [illegible]
باب في نقض العادة [illegible] إن شاء الله

والحمد لله [illegible] وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين
[illegible]
[illegible]

ام الحسين العراقية من العراق

حسنة الكلام مجتهدة ورعة سمعتها تقول الحسن للاعمى من نعمة الجوهر الامينة

وسمعتها تقول قال الشبلي ان فاتكم الله فلا يفوتنكم امره ،

آمنة المرجية منقطعة للفقرا

كانت صاحبة مستورة بعيدة الهمة سمعتها تقول الاولياء لا تشبعهم الاقوات

ولكن تشبعهم الكفايات ، وقالت خدمة الفقرا انفع من العلم وصلاة التطوع ،

فاطمة الخانقهية من فسار وقنهل

كانت منقطعة للفقرا حريصة لم يحكى عنها انها قالت للفتوة هي القيام الى الخدمة

من غير تمييز ، وحكى عنها انها قالت شرعة قلوب العارفين برؤية المقدار وعنها نصح

عايشة بنت احمد الطويل المروزية زوجة عبد الواحد السياري رحمهم الله

كانت من الافاضل والمجتهدين لم يكن في وقتها احسن حالا منها ولا الطف طريقة في

التصوف انفقت على الفقرا الكثير حتى الاخير ملتفتا بعضهم المدعين فقال لها

افعلي كذا وكذا لينفع لك كشف فقالت المستعدل للمشا من الكشف لا اكشف

عورات ، وسمعتها تقول بشتت طمع الفقير لا يكشف الا من فضائل الفقر ،

وقيل لها الى فلانا لم يقبل رفقك فقالت لا يقول الغافل السوال منه له فقالت

اذا طلبه العبد الفقير من عبد غيره فقد اظهر عورته ، تم بحمد الله الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله

الحر

وكان الفراغ منه يوم السبت وقت ذلك النسخ للقاضي الاجل قاضي القضاة احمد سالم المكاشفي في مدينة السيد الامام المطهر محمد ...

[illegible]

وكان الفراغ منه للنسخ على يد العبد الضعيف عبد السيد احمد الخطيب رحمة منه غفر الله له ولوالديه يوم محمد في اليوم الثاني من صفر سنة اربع وسبعين وتسعماية

[illegible] إذا [illegible]

[illegible]

[illegible] قال

أبو الحسن [illegible]

[illegible] قال أبو [illegible]

ومن اللون إذا أخلق فلم يكن فيه [illegible]

أن يكون [illegible]

والخلال الواسعة قال أبو الحسن [illegible]

[illegible]

قال أبو [illegible] لا يكون [illegible] إلا [illegible] قال أبو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال أبو [illegible]

والعاقر والعاقة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحسنة وجهه رجل السفينة

الزيادة خيمي مستور ما صولي
اسم مالو لمني أسده

نقلت هذا الجزء من نسخة كتبها
محمد بن مطرف بن اسحق بن
متماد الطائي الخطيب رحمه
الله وغفر له وقابلت به

بثغر الاسكندرية حماه الله في شهر رمضان
من سنة اثنين وخمسمائة وكتب ابراهيم
بن نشوان بن علي الخطيب الكاتب لنفسه
نفعه الله به ورحم من قرأه
ودعا له بالمغفرة والرحمة

يتلوه حرف الدال
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد سيد
وصحبه الخلفاء الراشدين وسلم تسليما

٤٣

قال المصنف أبو محمد القاسم بن علي هذا آخر المقامات التي أنشأتها بالاغترار
وأمليتها بلسان الاضطرار ومن الحين أني زففتها للاستعراض
وكابدت عليها في سوق الجوهر من هذا مع معرفتي بأنها من سقط المتاع
ومما استوجب أن تباع ولا تبتاع ولو غشيني نور التوفيق ونظرت
لنفسي نظر الشفيق لسترت عواري التي لم تزل مستورة ولكن كان ذلك
في الكتاب مسطورا وأنا أستغفر الله تعالى مما أودعتها من أباطيل
اللغو وأضاليل اللهو وأسترشده إلى ما يعصم من السهو ويحظي بالعفو
إنه هو أهل التقوى وأهل المغفرة وولي الخيرات في الدنيا والآخرة
آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما
كتبه المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصاري من خط مصنفها [illegible]

سمع جميع هذا الكتاب المشتمل على خمسين مقامة على مصنفه الشيخ الأجل الإمام العالم أبي محمد القاسم
ابن علي بن محمد بن عثمان الحريري أبقاه الله بقراءة الشيخ الأديب أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي صاحبه
الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصاري نفعه الله به [illegible]
[illegible]

تمشي حتى أتى لا أبصر فقال أسألك يا أبا بكر فقال
قلت بأبي وأمي ائت الذين يعرضون أعمال أمتك
يا أبا بكر وأصحابك المؤمنون فيجزون بذلك في
الدنيا حتى يلقوا الله عز وجل وليست لهم ذنوب
وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم
القيامة قال الشيخ وموسى بن سباع هذا
لا أعرف له غير هذا الحديث ويروي عنه موسى
ابن عبيدة وهو مجهول لا يعرف

آخر الجزء الثاني والتسعين ومائة وآخر الديوان من كتاب
الكامل والحمد لله وحده وهو حسبي وكفى وسلام على
عباده الذين اصطفى

فرغ منه [illegible] في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة
أحسن الله كاتبه محبًا لأصحاب النبي مع النبي

يعجبون من التعجب من تعجبا الذي يتوا الموافقة قال ابن قيس الرقيات

حالتنا من بين ما متعقب للقول تعجبا اي بصره الى الاستكراه [illegible]

ويعني [illegible] يتذكر امام كان [illegible] لبعض الناس

وإنك لا تدري ألونك أسود من الجهل أم قد صار أبيض صافيا

ويذكرني تخييط كعبك شقه ومشيك في ثوب من الزيت عاريا

ولولا فضول الناس جئتك مادحا بما كنت في سري به لك هاجيا

فأصبحت مسرورا بما أنا منشد وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا

فإن كنت لا خيرا أفدت فإنني أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ليضحك ربات الحداد البواكيا

تم شعر أبي الطيب والحمد لله حق حمده وصلواته على

محمد النبي وآله الطاهرين ووافق الفراغ [illegible]

[illegible]

[illegible] الى ما قبل اقامة الدليل [illegible]

[illegible] فاسد العروق واسد عن الخطا وتعليل بعضها [illegible]

على فساد التشبيه قبله اعلى من ترك التشبيه فان كان ذلك

بطريق الاولى فهو اولى السابع عشر ترجيح قوم العلة اللازمة

على العلة التي تفارق في بعض الاحوال وهو ضعيف اذ ربما تكون

علة [illegible] الثامن عشر ترجيح قوم

علة انتزعت من [illegible] على علة انتزعت من [illegible]

مسلم من المعارضة [illegible] التاسع عشر ترجيح قوم علة توجب

[illegible] الشريعة [illegible] اخرى [illegible] الاخف

[illegible] هذه ترجيحات ضعيفة العشرون ترجيح علة توجب

حد في الفرع مثل حكمها على علة توجب في الفرع خلاف حكمها كتعليل

الشافعي في مسئلة [illegible] ويجمعهما [illegible] في التسوية

بين الذكور والاناث [illegible] يوجب الفرق بين الذكور والاناث في الفرع

[illegible] الاكثر [illegible] والاصل

[illegible] في الذكور والاناث [illegible] العلة التي تطلع الظن

[illegible] والذكورة [illegible] وجوه في الترجيحات

ويحصل منها [illegible] الظن [illegible] ولا يمكن ان يكون

[illegible] الجملة ترجيحات من جنسها وفيما ذكرناه تنبيه على ما لم

تمام القول في القطب الرابع وبه وقع الفراغ من الاقطاب الاربعة التي

عليها مدار اصول الفقه وبالله التوفيق تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام حجة الاسلام رحمه الله تم الفراغ من

تصنيف كتاب المستصفى في سادس المحرم سنة ثلث وخمس مائة

وكتب العبد الفقير الى الله [illegible] الفراغ من نسخه

ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة سبعين وخمس مائة

ورحم الله من قرأه ودعا لكاتبه [illegible]

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله [illegible]

[illegible]

كتاب أمهات الأولاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وترد امطرت بلا تشبيه بحكم وفتشوه من الجرب وهو غير محفوظ
والصواب استجر بتجبيس الجرب وقد لـ [illegible] لكان او ارث من لا
وارث له يعقد عنه وترثت بالله ورواه بعضهم تعذ عنه الياقبل
النون وانما هو عنه والمعنى الثاني وهو الاشبه وقد يكون عنها
عنه مصدر عنا الاشبه يعنو عنوا اذا عنيا حسب ميمون
بن مهران انه قال لعليك هذا بالله فان الناس قد تهواه هكذا
مروي وانما هو تهوا به مهموز اي تلعبوا به [illegible] صحفه

اخر الكتاب

[illegible] العطلى [illegible]

للفراغ سنة ١٢ [illegible]

الحمد لله وصلى الله على سيدنا [illegible]

[illegible]

والله لو لقاه حتى [illegible] الفرج إليه [illegible] فطلب [illegible]

للوصول [illegible] وأفضل [illegible] غفر الله

هذا آخر كتاب الأغاني الكبير الجامع

من تصنيف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني

رحمه الله

ووقع الفراغ من نساخته في شهر رمضان المعظم قدره

وكتبه على [illegible] من الهجرة سنة [illegible]

وستمائة

وكاتبه يحمد الله ويشكره ويستغفر الله من جميع

ما يجري به قلمه سوى الإصابة إنه كريم عظيم المقدرة

والرحمة

الحمد لله رب العالمين حق حمده وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين وسلامه

وحسبي الله وحده إنه نعم المعين والنصير

كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن أبي طالب [illegible]

حامدا لله على نعمه مصليا على سيدنا محمد وآله الطاهرين [illegible]

عهد عثمان الف درهم قال فعمد اسامة الى نخلة فعقرها واخرج
جمارها فاطعمها امه فقيل له ما يحملك على هذا وانت ترى
النخلة قد بلغت الف درهم قال ان امي سالتنيه ولا تسالني شيئا
اقدر عليه الا اعطيتها قال ابن سعد قال الواقدي قبض النبي
صلى الله عليه وسلم واسامة ابن عشرين سنة وكان قد سكن بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم نزل المدينة فمات بالجرف
في اخر خلافة معوية قال الزهري حمل اسامة بن زيد ميتا من
الجرف الى المدينة ٥

تم الجزء الاول من صفة الصفوة لابن الجوزي
ويتلوه ان شاء الله عز وجل في اول الثاني
سلمان الفارسي ٥
وكان الفراغ من نسخه لثلاث عشرة ليلة
بقين من شعبان المعظم الذي من سنة
[illegible] وستمائة ٥
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاولاد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والجواب [illegible]

[illegible]

[illegible] وبعد ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابطلوا [illegible] على [illegible]

الجواب ______ والحمد لله الواحد الوهاب

والصلوات على سيدنا محمد النبي وآله واصحابه خير الاصحاب

وعلى التابعين لهم باحسان [illegible] الى يوم الحساب

[illegible]

وقع [illegible] العبد الفقير الى الله تعالى احمد [illegible]

[illegible]

[illegible] والحمد لله [illegible]

نجز المجلد الرابع من المبسوط يتلوه

إن شاء الله تعالى

الخامس من باب صلح الملوك والموادعة

كتبه العبد الصغير المذنب المعترف بكثرة
ذنوبه الملتجي إلى كرم ربه المستجير برحمته
الراجي منه عفوه [illegible] رجاه علي بن
منصور بن [illegible] بن منصور غفر الله عز وجل له ولجميع [illegible]
[illegible] وحفظ عليه [illegible]
[illegible] حامدًا لله ومصليًا على محمد وآله
وصحبه [illegible] دمشق [illegible] الثالث
[illegible] يوم الخميس الثاني
من ربيع الآخر سنة [illegible] وستمائة

من أول هذا المجلد وهو الرابع من المبسوط
للشيخ الإمام السرخسي [illegible] على الشيخ الإمام
العالم [illegible] شمس [illegible]
[illegible] الإمام
[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الفقيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] بها إذا أبصرت برد الكشمس [illegible]

كأنما [illegible] كحيل الغواني بين السواد [illegible]

وقال آخر يصف ديكا

[illegible] ماذا بعود النوم يحسبني [illegible] ذي غيابات [illegible]

[illegible]

كأن جامعتي نابه [illegible] السيف [illegible]

وقال آخر فيه أيضا

[illegible] الأسحار [illegible] التي [illegible]

[illegible] على [illegible]

على [illegible]

كأنما [illegible] من جانبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الحديث الصحيح والسنن [illegible]

أن [illegible] الأمر [illegible] الإبلة

وفي الحديث السادس نهى عن قتل النساء والصبيان

لا يحسن قتل النساء والصبيان لمعنيين أحدهما أنهم لا يقاتلون

في الأغلب وفي قتل من لا يقاتل نوع جور والثاني أن بعض

عند الغلبة يصيرون غنيمة للمسلمين وكذلك الصبيان

فقتلهم تفريط في المال فأما إن قاتلت المرأة فإنها تقتل

حينئذ وأما الشيخ الفاني والراهب والأعمى والزمن

فإنهم لا يقتلون إلا أن يكون لهم رأي وتدبير

يخاف منه النكاية في المسلمين أو يحاربوا فيقتلون

حينئذ والله أعلم

كمل بحمد الله شرح مشكل الصحيحين بعون الله وحسن توفيقه

وتيسيره يوم الأربعاء العشر الأخير من شهر رمضان المعظم

سنة تسع وعشرين وستمائة

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأزواجه وذريته الطاهرين

عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون وسلم تسليما

بلغ مقابلة على الأصل الذي قرئ على الشيخ للإمام العالم [illegible]

جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن [illegible] الجوزي المصنف [illegible]

[illegible] سنة [illegible] وستمائة [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

[illegible] في بيان [illegible] عبد الرحمن [illegible]

[illegible] الله سبحانه [illegible] على [illegible]

والصلاة والسلام الأكملان على سيدنا محمد وآله [illegible] النبي وآله وكل

[illegible] الصالحين [illegible] إلى يوم الدين ۝

[illegible] علوم [illegible] الله [illegible] علي بن يوسف

[illegible]

[illegible] الله تعالى على [illegible] سيدنا محمد [illegible] وسلم ۝

كان على الأصل المنقول منه ما صورته

[illegible] على شيخنا الإمام العلامة الصدر البارع

[illegible] تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن

[illegible] الصلاح [illegible] بن أبي [illegible]

[illegible] من الباب [illegible] عشر في النوع الخامس [illegible]

[illegible] الأجل الفاضل

جمال الدين أبو بكر بن [illegible]

[illegible] دمشق [illegible] عبد الله [illegible] الشافعي

[illegible] على أصل الشيخ

[illegible]

[illegible] وسلم ۝

هذا صحيح [illegible] الله [illegible] عفا الله عنهم

[illegible]

اللحم حار حامية فانه يستحيل في المعدة من اللحم المستحيل من صعوده
الطعام ويخرج من بين فرث ودم الى الضرع ثم يخرج من
الضرع ويختلط بالعصير فيتلعي فيقول انه عصارته ثم ان هذا
تكلف في توجيهه وفي ذلك بعد فليعلل بانه نقاية قوم
وهم الترك والله اعلم قوله ولا يجزي المسوس بكسر
الواو واسم الفاعل من سوس الطعام فهو مسوس والله اعلم
قوله العبد المشترك بين الشخصين المختلف قوتيهما قال
بن شريح يكلف من كان قوته ازدي ان يوافق الاخر هذا نقل
شيخه ونقل غيره عن بن شريح لزم من قوته اشرف يوافق من قوته
ادنى نفيا للضرر والله اعلم قوله ولا خلاف ان الكفارات
لا تتنوع احادها من الصيام والاطعام هذا في كفارة ذات حصر
كفارة الحلق والحصر فنوعها فاخرج ثلث شاة واطعم مسكينا
وصام يوما لم يجزه والله اعلم

تم الجزء الاول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه
يتلوه الجزء الثاني وهو كتاب الصيام ان شا الله تعالى
وكان الفراغ منه في العشر الاول من صفر سنة تسع وسبعين وستمايه
احسن الله تقضيها
كتبه العبد الفقير الى الله تعالى عمر بن ابراهيم بن عبد الرحمن الشافعي غفر الله له ولجميع المسلمين

[illegible] الأولى [illegible] في قول الشاعر

يبين ان يا حسن [illegible] مكان ذو العرش بنا ارأف

بين [illegible] من [illegible] خفف الصنعة على حذف الكاف والمراة وحذف
احدهما الى الاضافة [illegible] اما التوكيد بمعنى الصفة فبقى [illegible]

كما ترى

هذا آخر ما خرج من تفسير اعراب الحماسة
ونحن باذن الله نتبعه تفسير اسماء شعرائها
فان في ذلك علما كثيرا ونفرده بجزء يقوم
براسه عقيب هذا ان شاء الله

فرغ من تعليقه العبد المذنب المحتاج الراجي عفو ربه ومغفرته ورحمته
علي بن عبد الرزاق بن محمد الجعفري بمشهد مولانا وسيدنا امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه وعلى ذريته افضل الصلوة والسلام
وذلك في يوم الثلاثاء ثامن عشري جمادى الاولى من سنة اثنين وثمانين
وستمائة احسن الله خاتمتها وعاقبتها والحمد لله كما هو اهله
وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي وعلى اهل بيته وسلامه
رب اختم بالخير برحمتك يا رحيم

مختلطا حشوه وحضرموته [illegible] بن [illegible]

[illegible] [illegible] الشقى [illegible] [illegible] [illegible] وعن [illegible] [illegible] كانه

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال والعنو [illegible] [illegible] العوبل وهو

[illegible] بالكعثون [illegible] ذوبه [illegible] [illegible] العكثون [illegible]

[illegible] [illegible] الاطلس اما [illegible] الكوثم اذ قال [illegible]

هذا الا [illegible] امات العكوز الليث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن خماسي الالف

فمن ذلك الكنفرش والعنفرش [illegible] من العجم وانشد

[illegible] [illegible] رأسها انقلاب ... وذكر ابو عمرو عن ثعلب عن ابن الاعرابي

قال يقال [illegible] [illegible] للعروس [illegible] والكبرتل والمحرنجم والجعل

ورأيت في نسخة الكركان [illegible] وانشد ... [illegible] [illegible] [illegible]

فمن ذلك الكركم اسم النبات ... قال العنبري [illegible] [illegible]

حيصبصى وحيصبى وحيصباة وانشد

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بن [illegible]

تم الجزء الثاني عشر [illegible] في اللغة [illegible]

وصلى الله على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] سبع [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

ماجه ام محمد ابن زيد بن قنفذ واسمها ام حرام روت عن ام
سلمة روى عنها ابنها محمد روى لها ابو داود ام محمد ابن السائب
ابن بركة المكي روت عن عائشة رضي الله عنها روى عنها ابنها
روى لها ابو داود والنسائي وابن ماجه ام محمد ابن قيس قاص
عمر بن عبد العزيز روت عن ام سلمة روى عنها ابنها روى لها
الترمذي وابن ماجه ام منبود روت عن ميمونة ام المؤمنين
روى عنها ابنها منبوذ روى لها النسائي ام موسى سرية
علي بن ابي طالب رضي الله عنه روت عن علي روى عنها مغيرة
ابن مقسم الضبي قال الدارقطني حديثها مستقيم يخرج حديثها
اعتبارًا روى لها ابو داود ام الهذيل روت عن ام عطية
روى عنها قتادة روى لها ابو داود اسمها حفصة بنت سيرين
وقد سبقت ام يونس بنت شداد روت عن حماتها ام جحدر
روى عنها عبد الوارث بن سعيد روى لها ابو داود

كمل كتاب الكمال بحمد الله وعونه
في يوم الجمعة الثالث من المحرم سنة ثلثين وسبعمائة
على يد العبد الفقير الى الله تعالى المعترف بالتقصير
ابو بكر بن محمد بن سنقر بن عبد الله الناسخ غفر الله
له ولمن نظر فيه ودعا له ولجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين



[illegible]

وكل فرد بنسبة سهام كل فريق من اصل المسألة الى عدد

رؤوسهم مضروبًا ثم يعطى بمثل تلك النسبة من المضروب لكل فرد

و قسمة التركة بضرب سهام كل وارث من التصحيح في التركة

ثم قسمة المبلغ على المبلغ على التصحيح ومن صالح من الورثة على شيء

جعل كأن لم يكن وقسم ما بقي على سهام من بقي . تم الكتاب والله اعلم بالصواب

قال [illegible] رحمه الله قد تنجز الموعود بتوفيقه فلخص [illegible] ملخصة وقد ذكرت

بعض ما [illegible] حيث اوردت من المبسوط وغيره ما [illegible] وربما ينظر الناظر

في بعض كتب الزيادات والجامع وغيرهما فيهم كتاب الخليلي عن بعض ابوابها

ومسائلها وليس [illegible] فيسفر [illegible] عبارة او اشارة لكن ذكرتها

في موضع آخر لكونها اليق به والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلوة على

نبيه محمد المصطفى وآله وصحبه وازواجه الطاهرات

وافق الفراغ منها على يد [illegible] الله وعونه وحسن توفيقه

على يد العبد الضعيف الحسن بن محمد [illegible] الحنفي

عفا الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن بعضنا بعضا فقال لتكون النسر طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة
دخل كل نفس في جسدها ام يحيى بنت ابي اهاب بن عزيز التي تزوج بها عقبة
بن الحرث فاتت امراة سوداء فشهدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ارضعت عقبة والتي تزوجها ذكرها البخاري في كتاب الشهادات
من حديث ابن جريج وابن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث ولا
اعلم لعقبة صحبتها ام عبد الرحمن بن اذينة روى عنها حديث مخرجه
عن اهل الكوفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ارموا الجمار بمثل
حصى الخذف ام ابي امامة بن ثعلبة بن الحرث احضرت عند خروج
النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال ابنها ابو امامة لاخيها ابي بردة بن نيار
اقم على اختك فقال له ابن اقم على اهلك فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ابا امامة بالاقامة على امه ذكرها ابو عمر في باب ابي امامة وفي الدال
امراة ابي الهيثم بن التيهان ذكر البزار في مسنده في حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما يدل على اسلامها ورؤيتها النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو عمـــر فهذا ما انتهى الينا من الاسماء والكنى في الرجال والنساء من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن روى وجاءت عنه رواية او اسطر
ذكره بحكاية تدل على انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مولودا بين ابوين مسلمين
او قدم عليه او ادى الصدقة اليه وقد جاءت احاديث عن رجال منهم
لا يذكرون بنسب ولا كنية ولا يسمون وعن نساء لا يعرفن الا بجدة فلان
او عمة فلان ونحو ذلك وما انتهى الينا معرفته من ذلك كله فقد ذكرناه
بعون الله وفضله ويرد ذكر امراة فلان وجدة فلان وابنة فلان وعمة
فلان وخالته اذ لم يذكر لها اسم ولا كنية وذلك موجود في المسندات
المؤلفات ومن وقف على ما ذكرناه في كتابنا هذا من اسماء الصحابة رضوان الله
عليهم وما تضمنه من عيون اخبارهم فقد اخذ بحظ وافر من علم الخبر
ومعرفة الحديث لما فيه من الوقوف على المرسل والمسند واستولى على
معرفة القرن الاول المبارك وتلك المنزلة التي هي نصاب علم الخبر ومفتاح
علم الاثر والى الله عز وجل نرغب في الشكر على ما اولاه والتوفيق لما يرضاه

هذا اخر كتاب الاستيعاب والحمد لله حق حمده وصلى الله
على سيدنا محمد وسلم كتبه لنفسه العبد الفقير المسلم سلامش
بن محمد بن ابراهيم عفا الله عنه وعن ولديه ووافق الفراغ من
نسخه في العشر الاواخر من شهر رجب الفرد سنة سبع وستين
وستمائة احسن الله عاقبتها وهو حسبنا ونعم الوكيل

في السيخ

اوراقه ١٤٧

أو عيبٍ وكذا إن طلَّق بعذرٍ على المذهب فصل وطئ جارية ابنه عالماً أو لا
صارت ملكاً له إن لم تكن مستولدة للابن وعليه قيمتها ومهرها والولد
حرٌّ نسيبٌ وإن كانت مستولدة للابن والأب رقيقاً لم تصر ملكاً للأب
والأولى فالمهر لها نصيبه وتحرم على الابن باب
الصداق ما صح مبيعاً صح صداقاً فإن نكحها بخمرٍ أو خنزيرٍ أو
مغصوبٍ وجب مهر مثلٍ ولو أصدقها تعليم قرآن جاز ثم إن تعذر
وجب مهر مثلٍ ولو شرط الخيار في النكاح بطل النكاح أو في المهر
فالمذهب صحة النكاح لا المهر وسائر الشروط إن وافق مقتضى النكاح
أو لم يتعلق به غرضٌ لغا صح النكاح والمهر وإن خالف ولم يخل بمقصوده
الأصلي كشرط أن لا يتزوج عليها أو لا نفقة لها صح النكاح وفسد
الشرط والمهر وإن أخل كأن لا يطأ أو يطلق بطل النكاح ويجوز تأجيل
الصداق وتعجيله فإذا سلم إليها وجب عليها أو على الولي تسليمها
إليه إلا [illegible] أو مريضة فتمهل إلى زوال المانع وتمهل ثلاثة أيام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقبل حج امرئ الا رفع حصاه واخرج
ابو نعيم والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حصى الجمار فقال ما تقبل منه رفع ولولا ذلك لرايتها مثل الجبال واخرج
ابو نعيم والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه سئل عن حصى الجمار يرمى وهو كما ترى
فقال انه ما تقبل من الجمار رفع ولولا ذلك لكان مثل ثبير واخرج
البيهقي في سننه عن ابن عباس وكل به ملك ما تقبل منه رفع وما لم يتقبل
ترك قال ابو نعيم هذه اية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم في اعجاب شريعته لحج البيت تم هذا الكتاب
المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبالله التوفيق

وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
كما وفقنا لختم هذا الكتاب انا نرجو ان
اعمالنا بالوفاة على الاسلام دون لحد
وان يجمعنا مع نبينا
في دار السلام والرضى
ثم انظر الى وجهه
الكريم
امين

وكان الفراغ من نسخه في ... الثاني التاسع والعشرين من شهر جمادى الاولى
من شهور سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ... بيوم ... الفقير الى الله تعالى
الحقير المعترف بالعجز والتقصير محمد بن محمد بن عبد ... غفر الله الانصاري
لوالديه ولمالكه ولكاتبه ولمن طالع فيه
وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات
امين



وليس هنالك ما يتوقف عليه خلاصه كله في ماله فيقتضي عدم الاستسعاء للعبد عند من قال بالعتق المسئلة الثالثة

قوله عليه السلام فان لم يكن له مال فظاهره العموم في المال وانما يراد به مال يؤدي إلى خلاصه ●

المسئلة التاسعة قوله عليه السلام استسعي العبد في الرق [illegible] ما فكّ به بقيته من الرق وشرط

مع ذلك ان يكون غير مشقوق عليه في ذلك [illegible] والعمل لفظ في مثل هذا كما ذكر في مقدار

القيمة المسئلة العاشرة الذين قالوا بالاستسعاء في حال عسر المعتق هذا مستندهم وتعارضه مخالفوهم

[illegible] بقوله عليه السلام والا فقد عتق منه ما عتق [illegible]

[illegible] على ذلك [illegible] الاستسعاء [illegible]

والظاهر ترجيح هذا [illegible] على الوقف ●

باب في بيع المدبر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دبر رجل من الانصار غلاما له وفي لفظ بلغ

النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه اعتق غلاما له عن دبر لم يكن له غيره فباعه بثمانمائة

درهم ثم ارسل بثمنه اليه ● اختلف العلماء في بيع المدبر فمنع بعضهم بيعه مطلقا فالحديث حجة عليه لان

البيع الكلي [illegible] الاخرى وقد نسب الحديث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



اللهم [illegible] اللهم لك الحمد حتى ترضى اللهم صل على سيدنا محمد وآله

القاسم محمد بن [illegible] ابو اسحق
ابرهيم بن السري الزجاج وابو الحسن
بن كيسان والبصا احمد ابن ا
[illegible] ابن القاسم محمد
بن [illegible] كان امام النحو وكان اسنه
لـ[illegible] مذهب البصريين وكا
ن ابن كيسان [illegible] المذهبين
وكان [illegible] ابو بكر محمد
بن السري المعروف بابن السراج
وابو بكر محمد بن علي المعروف

بمبرمان وعنهما اخذ ابو
وعليهما قرأت كتاب سيبويه
وهو [illegible] من جملة علماء
البصريين ومن الكوفيين ابو موسى
بن [illegible] وابو بكر بن الخياط

تم الكتاب بحمد الله ومنه
[illegible] بعون الله

[illegible] الاول سنة [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب [illegible] ٢٨

[illegible]

اعلم أنّها إذا كانت مع [illegible]

وأخبرتها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واعلم [illegible]

[illegible]

تذهب بأبي [illegible] لا أحذر زيدًا والمعنى

[illegible] زيد [illegible] أردت [illegible]

أن [illegible] من المضمر

والفعل [illegible] وذلك قولك إذا

[illegible] لا تقوم

[illegible] أن

[illegible]

[illegible] تقول مررت برجل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشابة ٥ وسمعت الجعفي يقول [illegible]

[illegible] امنة [illegible]

ابو [illegible] غطفان بن [illegible]

[illegible] ثعلبة بن ذبيان [illegible]

الانبار [illegible] ٥ وسمعت الجعفي

يقول سمعت [illegible] بن الحباب العنبري [illegible]

[illegible] ٥

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال [illegible]

ذلك ٥ قال [illegible]

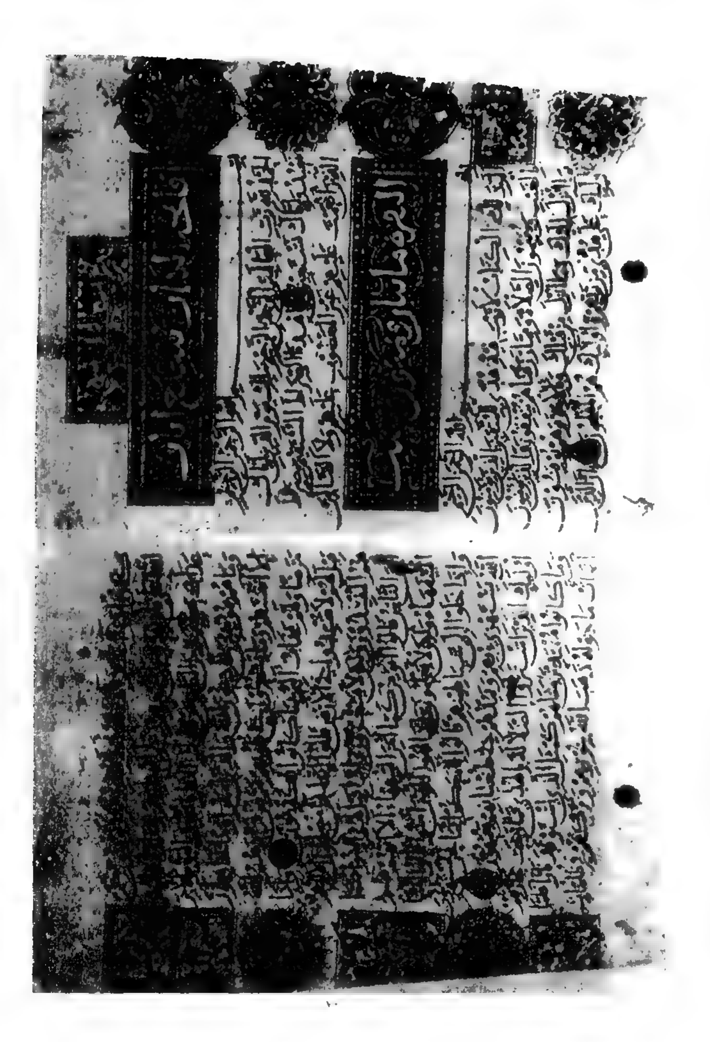
[illegible]

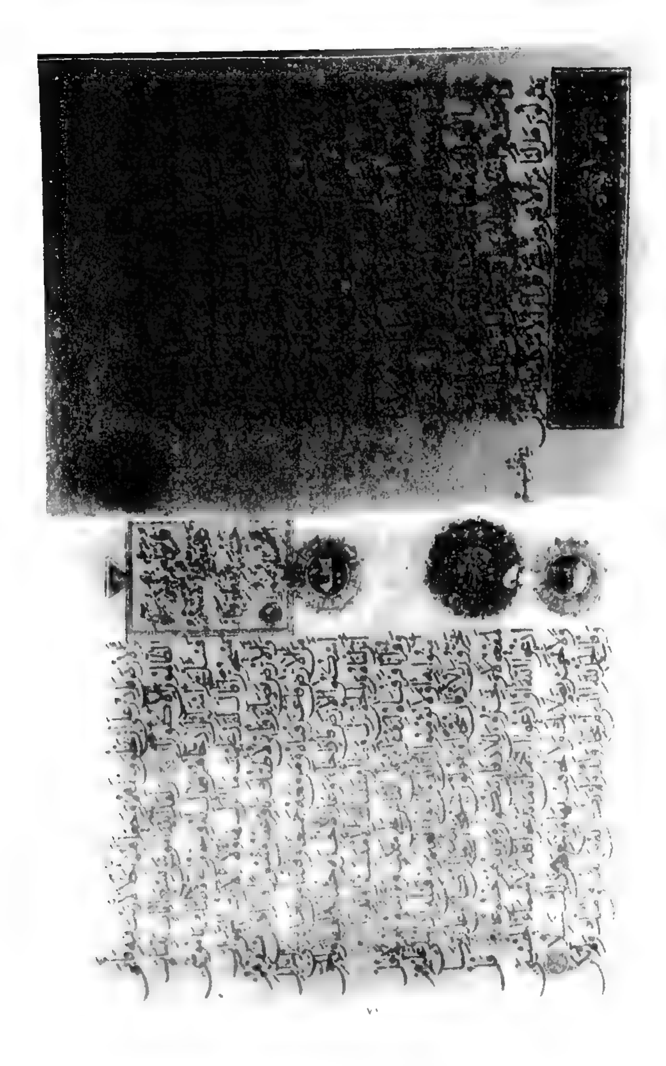
[illegible]

[illegible]

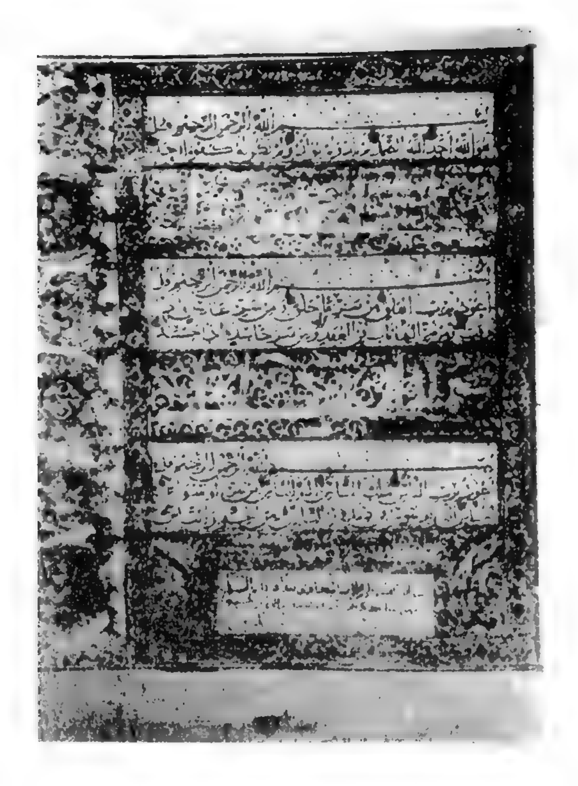
[illegible]

[illegible]









كما خلقنا الظعن من ترب الأشرف   من علاة [illegible]

[illegible]

وقال في ذلك سلامة بن جندل
لمن طلل مثل الكتاب المموه وقد مرت

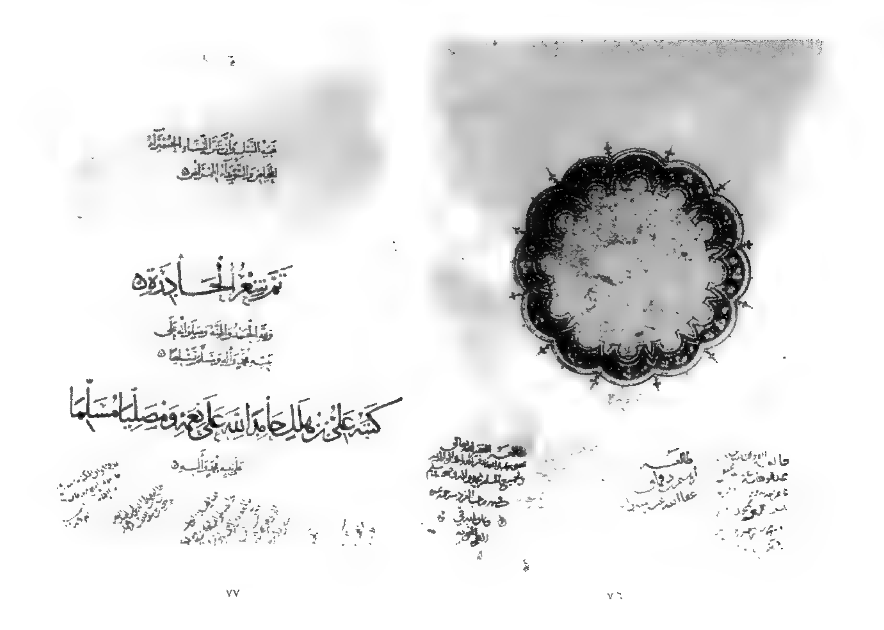
حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي

قال سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول أتيت عمارة
وهو يعرض سلامة بن جندل فقال لي ما معك فأخبرته
فقال [illegible] لا أحسن [illegible] أقرأه
[illegible] فسألته عن أشياء في قراءته
[illegible]

كتبه علي بن هلال في شهر رمضان من سنة ثمان
وأربعمائة حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله



حدثنا ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي

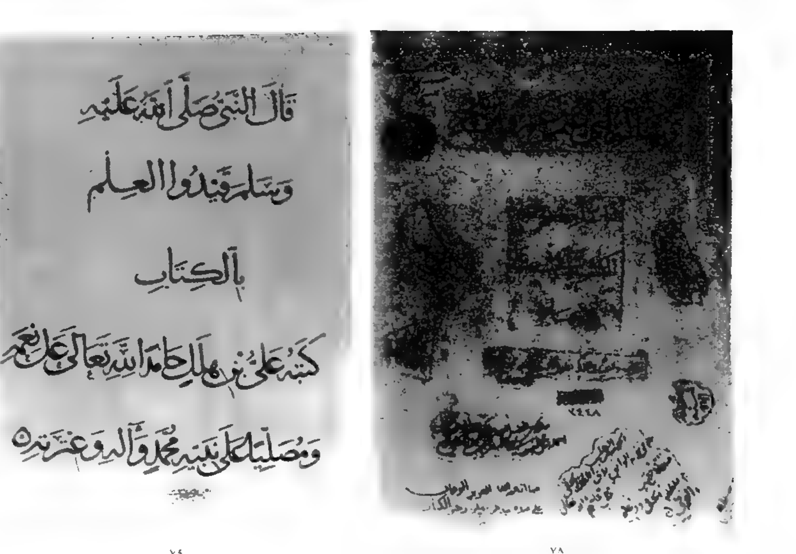


تم شعر الحادرة

وله الحمد والمنة وصلواته على
نبيه محمد وآله وسلم تسليما

كتبه علي بن هلال حامدا الله على نعمه ومصليا مسلما

على نبيه محمد وآله


قال النبي صلى الله عليه
وسلم قيدوا العلم
بالكتاب
كتبه علي بن هلال حامداً لله تعالى على نعمه
ومصلياً على نبيه محمد وآله وعترته

مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير قال بعضهم بن حمار من
قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف عند المذكر
من قبائل قضاعة كلب بن وبرة من بطون كلب بنو عدي بن جناب
وبنو عليم بن جناب ذكرهم زهير وبنو حصن بن كعب بن عليم
ذكرهم زهير وبطن يقال لهم بنو العبيد قال الاعشى

بنو الشهر الحرام فلست منهم ولست من الكرام بني العبيد

وهم رهط منصور بن جمهور مع بطون كثيرة فيهم وزبيدة وصادة
ومن سائر قضاعة بنو القين وبنو سليح وبنو [illegible] وجرم وزراب بن جرم
وبهراء وبلي ومهرة وعذرة وسعد بن هذيم والحارث بن سعد بن
هذيم وضنة بن سعد بن هذيم وسلامان بن سعد هؤلاء كلهم
بنو عذرة وهم اخوتهم وجهينة ونهد ومن سائر حمير غير قضاعة
التبابعة منهم ذو الكلاع وذو نواس وذو اصبح اليه ينسب السياط
الاصبحية وذو جدن وذو فائش وذو رعين وذو يزن وجرش
والسحول بطن منهم وبطون كثيرة ايضا غير هؤلاء

تم الكتاب

[illegible] والحمد لله [illegible] وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين [illegible]

[illegible]

يسرة بن صفوان عن ابراهيم بن سعد وغيره روى عنه البخاري في الصحيح [illegible]

وبُشرة بالباء المعجمة بواحدة ابو بشرة عن البراء بن عازب روى عنه [illegible]

وبُسْرة بنت صفوان لها صحبة. باب بشير وبشر [illegible]

وبشير بواحدة بالباء المعجمة بواحدة والسين المعجمة وهو بشير ابو حازم [illegible]

المصري روى عنه معلى بن اسد ومحمد بن ابي بكر المقدمي [illegible]

وحكاه في رواية يوسف القاضي وغيره فقال بشير بن حازم. واما نشير بالنون

في اوله والراء المهملة في آخره فهو نشير والد ابي ثعلبة الخشني [illegible]

باب يزن وبرز فاما يزن بالياء المعجمة من تحتها [illegible]

سيف بن ذي يزن واما برز بالباء المعجمة بواحدة والراء والزاي في آخر الحروف وهو

عطارد بن برز ابو العشراء الدارمي وقيل ان اسمه اسامة بن مالك بن قهطم

آخر كتاب المختلف والمؤتلف

والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد النبي وآله الطاهرين

فرغ من نسخه في [illegible] شهر الله رجب [illegible] سنة اربع وخمسمائة لنفسه

محمد بن علي بن عمر [illegible] حامدا لله تعالى [illegible] ومصليا على نبيه

محمد وعترته الطاهرة [illegible]

[illegible]

تلوه كتاب مشتبه النسبة في رجال الحديث

تصنيف ابي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ رواية الشيخ الامام الحافظ

الزاهد ابي عبد الله محمد بن ابي نصر [illegible] عبد الله الحميدي المغربي عن الشيخ [illegible]

عبد الرحمن [illegible] البخاري عنه [illegible]

وليلك باقٍ ما بقا الوجد إنه يليك وإن طال الزمان يطول

تم سقط الزند بحمد الله ومنه

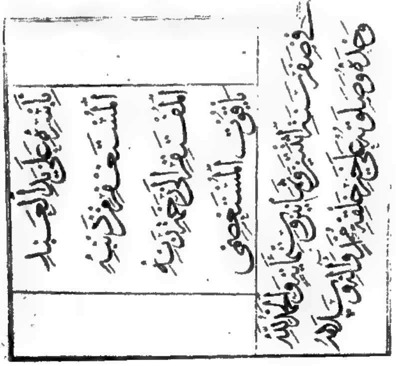
وسمي بذلك لأنه أول ما خرج من ناره
مما نظمه أبو العلا أحمد بن عبد الله بن سليمن
التنوخي رضي الله عنه وصدر الحمد

الحمد لله على نعمه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه وسلم

فرغ كاتبه منه ليلة الاثنين
الخامس عشر من جمادى الأول
سنة اثنتي وستمائة بمدينة صنعا

[illegible]

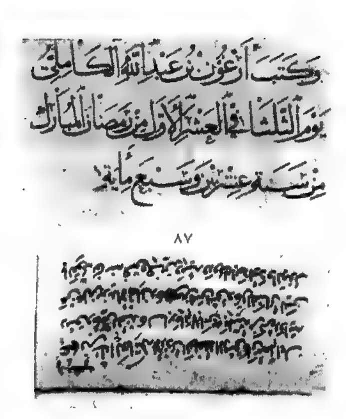




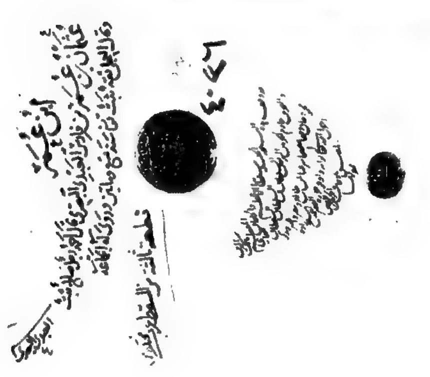


حرف الشين




وكتب أرغون بن عبد الله الكاملي
يوم الثلثا في العشر الأول من رمضان المبارك
من سنة عشرين وسبع مائة

٨٧



٨٨



من لي برد جماح من غوايتها

خذلانها عن هواها عين نصرتها
وما استقامت لنهج من هدايتها
وحسمها مشتهاها ما ترك حسرتها

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

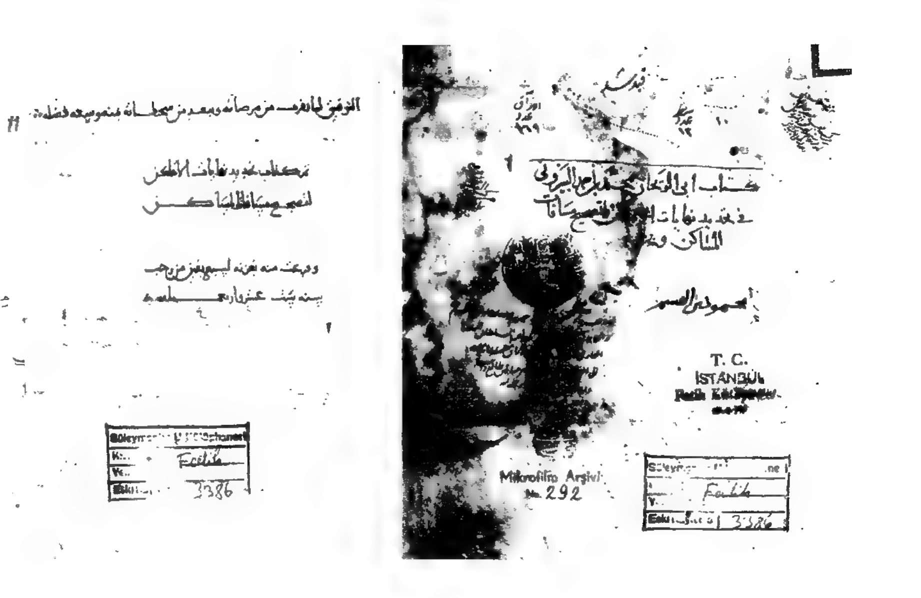
لنا الزهادة في الدنيا أحل حلا
وبالعبادة تلقى رفعة وعلا
فلا تدعها لما اعتادت به وحلا

والنفس كالطفل إن تهمله شب على

وكن بإغضابها تقه مرضية
وحظها إن تمته كنت محيية
وإن ترد فدعها الواهي لتغليه



بسم الله الرحمن الرحيم


الزمن لما نقرب من مرصده وبعد من محطاته فسوسه فضله

تم كتاب تحديد نهايات الاماكن
لتصحيح مسافات المساكن

وفرغت منه غرة ... رجب
سنة ... عشر واربعمائة

كتاب ابي الريحان محمد بن احمد البيروني
في تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات
المساكن

لمحمود بن ...

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على ...

فرغ من نسخه لنفسه عبد الله بن عبد العزيز ...

داعيا للمصنف بطول البقاء وللداعي النجاة

مقامات أبي زيد السروجي

إنشاء الشيخ الأجل الإمام العالم أبي محمد القسم

بن علي بن محمد الحريري

سماع [illegible] من أحمد بن عبد العزيز بن المعمر الأنصاري

نسخ جميع المقامات الخمسين التي أنشأها الشيخ أبو المعمر

المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري أحسن الله توفيقه

ووقت السماع [illegible] في شهر [illegible] سنة [illegible] وخمسمائة

[illegible]



الكتاب العربي المخطوط ـ ٤٢

كتاب الخواتيم

من كلام عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي

ونفعنا به نفعه الله بالعلم آمين

هذا الكتاب مما ذكره لي أبو محمد يوسف بن عبد الله

ونفعه الاسلام وكتب ابن الجوزي

الحمد لله [illegible]

ملكه [illegible] عبد الرحيم [illegible]

[illegible] سنة [illegible]

[illegible] البر الصبر حسبنا الله ونعم الوكيل

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا

ملكه العبد الفقير إلى الله تعالى [illegible]

أحمد [illegible] غفر الله له ولوالديه

من وجع دهرنا ما بعض الجزع من الأطلال والربا في سلع

فالواصم ولست ذا في وسعي بالحزن الم وانت سير بادمعي

كم كم اشكو وان نفع الشكوى لدى قلب تصبري وحل الكلوى

الى خلا على جفاكم يقوى الهوى فلقى اذا الجفى من اهوى

ان كان بكاي من هواكم يجدي ان حت بالنفس منه تجدي

او كنتم ترضون بالجفا والصد سمعا لأمركم وهذا جهدي

اخر الكتاب والحمد لله

فرغ من هذه النسخة بالصحة عبد الرحمن علي محمد الجوزي في يوم

الخميس تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى ...

... الساعة ... حامدا الله ومصليا على

رسوله محمد واله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قرأ علي هذا الجزء وهو الأول من الكتاب الموسوم بجامع الأصول في أحاديث الرسول
صلى الله عليه وسلم [illegible] الصاحب الكريم مجد الدين فخر الإسلام أبي السعادات المبارك
بن محمد بن عبد الكريم [illegible] القاضي الأجل الإمام العالم فخر الدين شرف الإسلام عبد اللطيف
[illegible] السعودي والشيخ الإمام العالم عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم أخو
المؤلف والأمير فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي المعالي بن عمار وأخوه شمس الدين [illegible]
والأمير الأجل شرف الدين أبو محمد يعقوب بن محمد بن أبي الحسن وصدر الدين أبو عبد الله
محمد بن علي الفقيه البغدادي والشيخ مجد الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أبي بكر [illegible]
والشيخ تاج الدين أبو الحسن علي بن أبي المكارم بن مسعود الفقيه البغدادي والشيخ
إسماعيل بن [illegible] المقري والشيخ الإمام عفيف الدين أبو الغارات غازي بن أحمد
بن يونس المقري والشيخ تقي الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور الجصاص والأجل [illegible]

[illegible]

عشر بن عبد الله الثقفي والشيخ ابو عبد الله محمد وابو القسم عمر ابنا سعود

المسمعون فيها [illegible] محمد بن عبد الكريم وولدا في المصنف

[illegible] ابو [illegible] محمد بن عبد الكريم اخو المصنف عفا الله [illegible]

[illegible] والحمد لله وحده [illegible]

هذا المذكور من سماع السمعاني صحيح

كتبه المبارك بن محمد بن عبد الله حامدا لله تعالى

ومصليا على نبيه محمد المصطفى ومسلما ٥

ثم هذا المجلد بكماله على مصنفه الامام ابي سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن عبد الكريم

فسمعه جمال الدين ابو القسم عبد الصمد بن ابراهيم بن محمد بن [illegible] والناس [illegible]

التونسي [illegible] والشيخ ابو سعود [illegible] وتاج الدين علي بن محمود بن محمد [illegible]

احمد بن محمود بن محمد بن محمود [illegible] علي بن منصور [illegible]

والامام ابو [illegible] [illegible]

محمد الدقاق [illegible] مسعود بن علي بن محمود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا الشرح من السماع صحيح

كتبه المبارك بن محمد بن عبد الله [illegible] مصليا على

نبيه المختار ومسلما ٥



السفر الرابع
من كتاب المغرب في حلى المغرب

الذي صنفه بالموارثة في مائة وخمس عشرة سنة
ستة من [illegible]

أبو محمد الحجاري	عبد الملك بن سعيد
أحمد بن عبد الملك	محمد بن عبد الملك
موسى بن محمد	علي بن موسى

كتبه بخطه للخزانة العلية الجليلة
الصاحبية الكمالية عمرها الله ببقاء
صدر الصدور الشامية وعين الخدمة الحنفية
سيد الوزراء [illegible] الصاحب الكبير
كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن
هبة الله بن أبي جرادة العقيلي أدام الله
بطول حياته دولة الفضائل ما بقي [illegible]
نجح الوسائل

مكمل تصنيفه بالعنايته علي بن موسى بن محمد
ابن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله
ابن سعد بن عمار بن [illegible]

[illegible] وأما المأدبة والجلة قال الأصمعي [illegible]

[illegible] بن غبرة الماس تخشن [illegible] قال [illegible]

وصبا [illegible] العمل الذي يعمله الفلاحين [illegible]

[illegible] شبيه شقائق النعمان [illegible]

[illegible] وعنه الجمل ولم يدع [illegible]

تمت المجلدة الثالثة من كتاب جمع الأدوية [illegible]

[illegible] الفقير إلى رحمة ربه محمد بن [illegible]

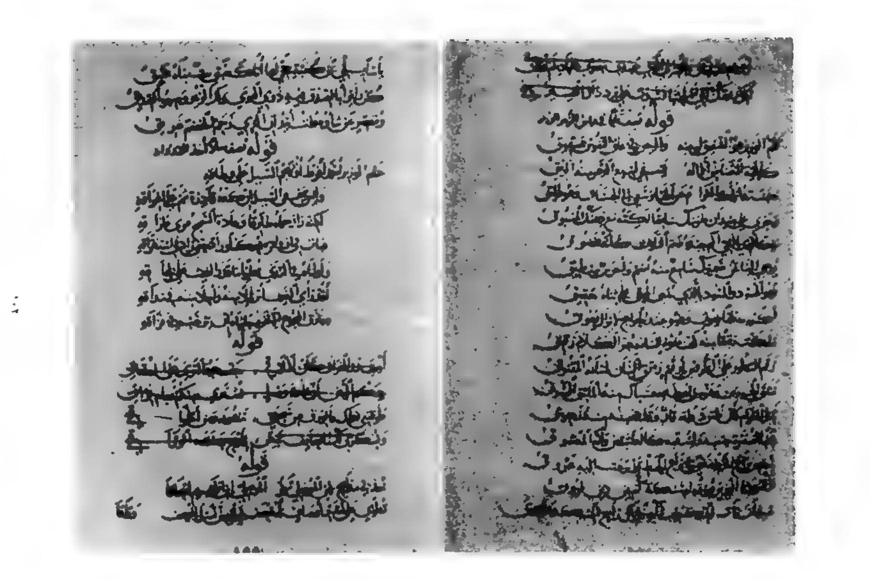
[illegible] الكتاب في جمادى [illegible]

[illegible] وصلى الله على رسوله محمد النبي [illegible]

[illegible] المجلدة الرابعة باب الباء [illegible]

[illegible] الرحمن الرحيم






الجزء الثاني عشر من عيون التواريخ
جمع الفقير الى الله تعالى محمد بن شاكر بن
احمد الكتبي الشافعي عفا الله عنهم

تم الجزء العشرون من عيون التواريخ

بحمد الله تعالى ويتلوه في الحادي العشرين

السبعون والثمانية وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل



منية الباساك

عبرتها [illegible] ف دينار ومساحتها الف ومايه واربعه عشر فدانا وربع وهي جاريه في

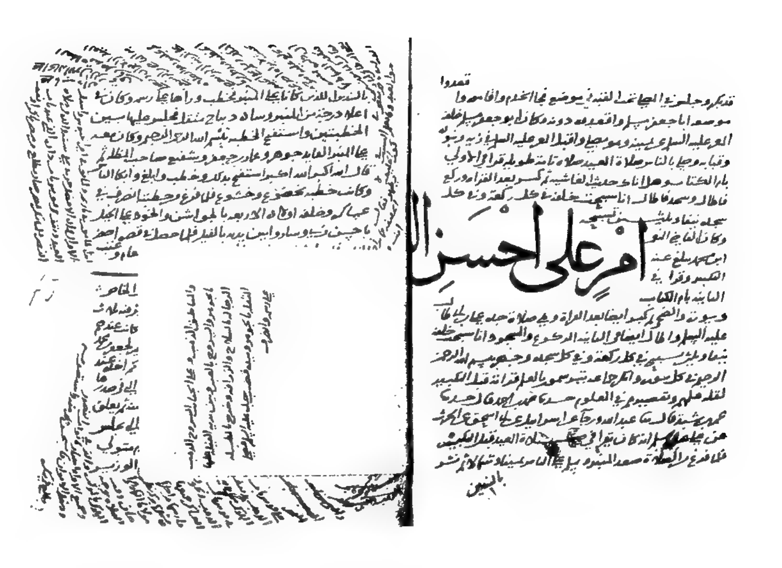
وبيابات أسكر عبرتها ثلاثة الاف دينار ومساحتها اربعمايه وستة وثمانون فدانا وهي جاريه في

قبيابات الطفيح عبرتها الف وخمسمايه دينار ومساحتها مايه ثمانيه وخمسون فدانا

مسجد موسى عليه السلام عبرتها خمسة الاف دينار ومساحتها ثمان مايه واثنان واربعون فدانا وهي جاريه في

تم الجزء الرابع من كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار تاريخ مصر على يد من اهتم ابراهيم ابن محمد ابن [illegible]

فستة عشر قاعدة عبر عنها في مسالك الابصار بممالك ونحن نوردها على
ما اوردها وان كان قد اخل بها في الترتيب القاعدة
الاولى كرميان بكسر الكاف وسكون الرا المهملة والميم وفتح المثناة
تحت والف ثم نون في الاخر وهي مدينة في شرق هذه البلاد متوسطة في
المقدار مبنية بالحجر عليها سور دائر وبها مساجد واسواق وحمامات
وبوسطها قلعة حصينة على جبل مرتفع وخارجها انهار تجري وبساتين
ذات اشجار وفواكه متنوعة وارض مزدرعة القاعدة
الثانية طنغزلو بضم الطا وسكون النون وضم الغين المعجمة
وسكون الزاي المعجمة وضم اللام وواو في الاخر وهي مدينة متوسطة في اوساط
هذه البلاد وبناؤها بالحجر وليس لها سور وبها المساجد والاسواق
والحمامات وخارجها انهار تجري وبساتين محدقة ذات فواكه وثمار
القاعدة الثالثة توازا بضم التا المثناة فوق وزاي
مفتوحة بعدها الف ثم زا معجمة والف في الاخر وهي مدينة حكيمة [illegible]
[illegible] مسالك الابصار وهذه المدينة [illegible]
[illegible]
وقد عدها في مسالك الابصار من جملة مضافات كمطمونيه الاتي
ذكرها وذكر انه كان بها اذ ذاك امير من قبل صاحبها اسمه مراد بك
وذكر في التعريف ان اسمه اربنه القاعدة الرابعة



امر على احسن ال

وكان الفراغ من هذه الجزوة المباركة على يد كاتبه ومسوده
فقير رحمة ربه تعالى محمد بن أحمد بن إلياس الحنفي عامله
الله بلطفه الخفي وذلك في يوم الاثنين ثاني شهر شوال
من شهور سنة احدى وتسعمية من الهجرة النبوية
أحسن الله تقضيها على خير وسلامة من غير محنة

الكتاب العربي المخطوط ـ ٤٣

الواقعة في تمام حجها فانها ارسلت شخصا من اهل مكة الى امير الحاج وقفا ستعقد
لمحاربة صاحب مكة ونهتهم عن ذلك وقبحت صنيعهم وامرت بمناد ينادي
من قبل الاميرين ان البلاد بلاد الشريف وارسلت كيخيتها مع ذلك الرجل والمنادي
ينادي بين يديهم بالامان والاطمان وان البلاد بلاد الشريف واستمروا كذلك
الى ان دخلوا مكة وشقوا الاسواق ودخلوا اجيادا والطبل يضرب والخيل امامهم
وتقدموا الى الشريف وهو لابس خوذته ودرعه هو واولاده فتقدم اليه القاضي
وقال للشريف السلطانة تسلم عليك وتقول البلاد للشريف وعلى كراهية
السلطان في ذلك فهلل وجه السيد الشريف وخلع الدرع والخوذة هو واولاده
وقال السمع والطاعة للسلطانة وعلى طاعة الله وطاعة السلطان فسكن
الفتنة بذلك وكتب مضمون ذلك الى الابواب العلية في الجواب بما طلبت
وسطر ذلك في صحائفها وقد وقع نظير تسكين هذه الفتنة في سنة ثمان وستماية
لربيعة اخت الملك العادل الايوبي مع السيد قتادة جد بني الاشراف وقد
قدمنا ذكر ذلك في محله وفي هذا القدر كفاية وبهذه الصبابة غناية
وليكن هذا اخر ما جمعنا في هذا المكتوب والمستعان بالله تعالى فهو الميسر
لكل مطلوب ومرغوب سائلا من حسن خيمه وسلم من ذلل القصد ادتمه ان يسبل
ذيل ستره على هذا المرقوم وان يصلح ما عساه ان يجده من الخلل في المنطوق
والمفهوم فقد قدمنا الاعتذار عن ابناء الطبيعة وقلما يسلم مولف من خطا وخطل
ولو كان في علوم الشريعة والله المسئول والمامول ان يختم لنا بالحسنى ويجعلنا
من الفائزين بعفوه الغفورين برحمته الناجين من نار كل مستشر بالحظ الاسنى
انه هو الجواد الكريم والرؤوف الرحيم وكان الفراغ من تسويده ولا اقول
من تحريره وتبييضه في يوم الاحد المبارك الميمون سادس شهر رمضان المعظم
قدرا وحرمة من شهور سنة احدى وستين وتسع مائة من الهجرة النبوية
مصليا ومسلما على سيدنا محمد المصطفى اشرف البرية المخصوص بالشفاعة
العظمى في اليوم المشهود عند ما يشتد الكرب ويعظم البلوى وعلى اصحابه الكرام البررة
المستمسكين باوثق عرى الايمان اللاحقين بهم بيان الشرع الشريف في كل مسألة
... رجعى له في اوقات الفراغ من فكره يقدح زناد همومها ومحنة يتوالى على الخاطر
... همومها في هذه التصانيف بالراحة ومدة التاليف والاشتغال
• منه بينهما بون بائنا عدوا لله المسئول في بلوغ المراد •
• والمسؤل وهو حسبي ونعم الوكيل جامعه لنفسه ولمن •
• شاء من بعده مؤلفه الفقير الى عفو الله العلي •
• عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن •
• ابراهيم الانصاري الجزيري الحنبلي عفى •
• الله عنه ولوالديه •
• ولمشايخه امين •
• امين •
تم

[illegible] سنة ثابتة [illegible]

[illegible]

[illegible] إلا باتباع

[illegible] ولا سنة ولا إجماع [illegible]

[illegible] قياسه [illegible] الواحد [illegible]

[illegible]

[illegible] القياس [illegible]

[illegible] الكتاب والسنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السنة [illegible]

من السنة [illegible] القياس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحسن بن الحسين السكري أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل بن محمد ويعقوب بن السكيت عن الحرمازي وسعدان عن أبي عبيدة

قال الفرزدق

وهو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسم دارم بحر بن مالك واسم مالك عوف وإنما سمي بدارم لأنه وسمي بحر دارما أن قوما أتوا أباه في حمالة فقال لبحر ائتني بخريطة فيها مال تحملها وهو يدرم تحتها ثقلا والدرمان تقارب الخطو فقالوا قد جاءكم يدرم فسمي دارما وعوف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والفرزدق لقب له لقب به لأن وجهه كان غليظا جهما وكان من حديث هذه القصيدة أن أعين بن ضبيعة المجاشعي كان علي بن أبي طالب رضي

وجهه إلى البصرة أيام الفتنة والحكمين فلم يعف أمره حتى يستحكم له ما يريد فقتلته الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت إلى الفرزدق فقالت أنت ابن عمي وأولى الناس بي فزوجني فقال إني بالشام ومن هو أقرب إليك مني ولا آمن أن يقدم منهم قادم أن ينكر ذلك علي فأشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي فأشهدت فخرج بالشهود من عندها فقال إنها قد جعلت أمرها إلي وإني أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمر سود الحدقة فلبثت من ذلك واستعدت عليه وخرجت إلى ابن الزبير وهو بالحجاز والعراق إليه يومئذ فقال الفرزدق في هذا الشعر

لعمري لقد أردى نوار وساقها ... إلى الغور أحلام قليل عقولها

معارضة الركبان في شهر ناجر ... على قتب يعلو الفلاة دليلها

فاذ وسئلها مثلا ثم قال أرني السيف فنظر اليه
ثم ضرب به حتى شككه فقال الناس قبل
شبه الحرز في الجرم فقال شبه سبق
السيف العذل فاذ وسئلها مثلا ۝

سمعه من خط
السكري

الله ......

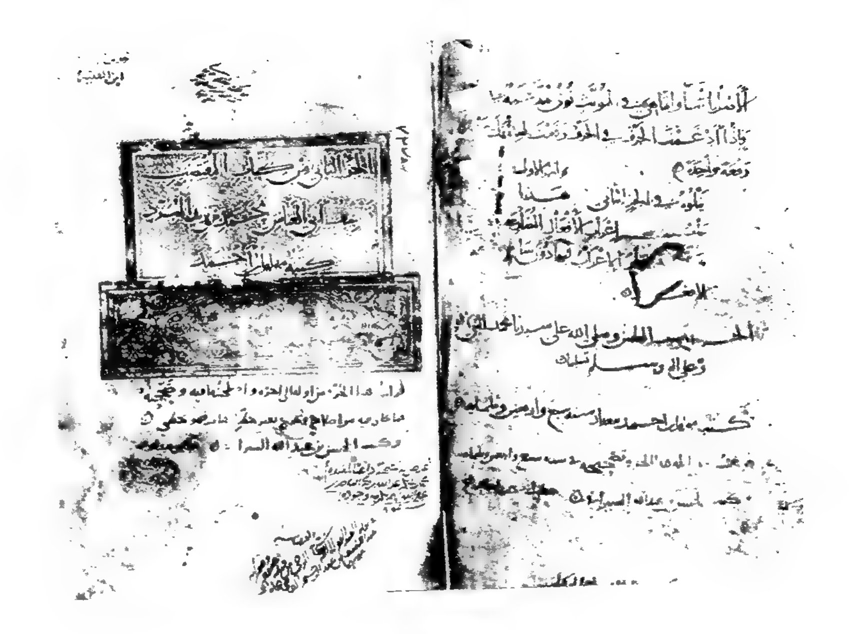
[illegible] لقد [illegible] مبينا

والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله أجمعين

وكتب أحمد بن أحمد وراوي عبد الله بن عبدوس

[illegible] علي بن عيسى [illegible] بخطه
[illegible] سنة [illegible]

[illegible]



الجزء الثاني من كتاب المقتضب

صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

الحمد لله ... وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما

كتاب تفسير

غريب القرآن على حروف المعجم

تأليف الشيخ أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني رحمه الله

سماع لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي نفعه الله

ونفع المسلمين به

[illegible]

قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه
من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع
الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته ﴿ قال الحسن بن علي الكتاني
أبو الحسن ... وهب ... إلا أنه لا ...
في ... أبو بكر بن عياش
عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله ...
قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من أسلم بلسانه
ولم يدخل الإيمان قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا
عوراتهم فإنه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله
عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته ﴿
آخر الجزء والحمد لله حق حمده والصلاة
على المصطفى محمد وآله وصحبه
وسلم ... بالإسكندرية

بلغت ... قراءة ...
[illegible]

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ...
... السماع ...

الحسن بن دعامة ثنا محمد بن سعيد بن بشير [illegible] عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يسكن الروع ويطيب الريح
حدثنا محمد بن هارون بن يحيى الجوهري ثنا احمد بن [illegible] ثنا احمد بن [illegible]
الرباطي ثنا ابو احمد الزبيري عن سفيان الثوري عن معمر عن يحيى بن ابي كثير
عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان
بالحيوان نسيئة آخر الجزء والحمد لله وحده وصلواته على [illegible]

بلغ [illegible] على الامام [illegible] ابي بكر محمد بن عبد [illegible]
صاحبه [illegible] ابو القاسم علي [illegible] عبد [illegible]
ابو محمد [illegible] القاضي [illegible]
[illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible] ابو القاسم اسمعيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سمع جميع [illegible] على الشيخ الامام الحافظ [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الجزء الاول [illegible]
[illegible] وذلك [illegible]
[illegible] وصلى الله على [illegible]

قرأت الجزء باجمعه على [illegible] ابي محمد [illegible] عن اجازة [illegible]
[illegible] وسمعه [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة [illegible]

اولادم الضعيف نطفته بالامس جيفة غدا فان كنت ترضى بهذا فتندم
والقلم وتندم في وقت لا ينفعك الندم قال فبكى ابو يوسف ويحيى ان
كنت تبكيا بهما ووقعا مغشيا عليهما ٥ ووعظ اعرابي ولده فقال
الدهر يعظك والايام تنذرك والساعات تعد عليك والانفاس
تعدك واحب امريك اليك اعودهما بالضرر عليك ٥ وكتب بعض
الحكما الى اخ له اما بعد فان الدنيا حلم والاخرة يقظة والمتوسط بينهما
الموت ونحن في اضغاث والسلام ٥ ادب لا مم

آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على
سيدنا محمد النبي واله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible] هذا الكتاب من لفظ شيخنا [illegible] من اوله الى اخره والحمد لله على
[illegible] علي يد الشيخ الاجل السيد العالم
ابو علي الحسن بن محمد الحكمي السهروردي وكتب
[illegible] محمد بن علي الجوزي في شعبان سنة [illegible]
[illegible] الله وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين

[illegible]

[illegible] الصحيح بجمع الشيخ الزاهد الحافظ ابو محمد عبد الغني بن

عبد الله بن علي المقدسي الدمشقي متع الله بالعلم قرأه حفظه واتقانه

[illegible] على الشيخ [illegible] سعد الخير بن [illegible] الاصبهاني عن ابي سعد المطرز

الاصبهاني عن ابي نعيم الحافظ عن ابن [illegible] عن ثعلب

[illegible] لنا [illegible] عن الشيخ ابي علي الحسن بن [illegible] الحداد المقرئ

[illegible] عن ابي نعيم الحافظ بالاسناد المذكور وذلك [illegible]

[illegible] سنة [illegible] عشر [illegible] وكتب الفقير الى الله تعالى

[illegible] حامدا الله تعالى ومصليا على

نبيه محمد وآله ومسلما

[illegible]

فاما ان لم تعرف فليست كذلك وانما معنى الكلام انت
طالق ان دخلت الدار فدخول الدار قد وقع وتبين انه طلقها
من اجل ما قد وقع وليس ان شرط انما هي علة لوقوع
الامر فاذا كانت العلة قد وقعت فقد وقع [illegible]
معلولها وكانه قال انت طالق لانك كلمت زيدا فبين
لاي شيء طلقها فقد وقع الطلاق في هذا الكلام واما ان قال
انت طالق ان كلمت زيدا فعلى الترتيب كما بيناه

اخر كتاب الحروف

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله

وفرغ من تعليقه من خط ابي الحسن
[illegible] عمر السجستاني [illegible]

في محرم سنة ست وعشرين و[illegible]

[illegible]

[illegible]

كتاب رشف النصائح

الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية

أسس على أحاديث مسندة مستخرجة من مسانيد شملتها الإجازة

الشريفة بروايته عن سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة

على سائر الأنام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين أعز الله تعالى

به الدين وأنار بسلطانه برهان اليقين

تصنيف

الشيخ الأجل العالم الأوحد الفاضل الكامل العارف

شهاب الدين أنموذج السلف الصالحين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله

السهروردي أبقاه الله تعالى طويلاً

١١٥

٨٤٠

سمع جميع هذا الكتاب وهو مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار
المصطفوية على مصنفه الشيخ الإمام العالم الأوحد بقية الأصحاب القدماء
الكبير المحترم قدوة الأمة وعمدة الأئمة الملتجئ إلى حرم الله تعالى رضي الدين
أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني رضي الله عنه بقراءة الفقيه
الإمام الحافظ المتقن جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البكري الشريشي
السادة الفقهاء برهان الدين إبراهيم بن عمر بن أبي جعفر المكناسي وسعد الدين
سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الحدادي اليماني ومحيي الدين أبو الحسن علي بن علي بن علي
التميمي القرماطي(?) ووجيه الدين سليمان بن يوسف بن محمد بن أبي حسان الملياني وشهاب
الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن [illegible] السبتي المالكي وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان(?)
بن علي الكوري(?) وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الغلفي(?) الأندلسي المالكي عفا الله عنهم
في مجالس آخرها يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع
وثلاثين وستمائة فصح ذلك وثبت في منزل الشيخ المصنف من باب الأزج
وكتب عبد الله بن محمد بن أبي بكر الغساني في [illegible] الحمد لله وحده وصلواته
على محمد وآله وسلامه

صحيح ذلك وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالى
الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني أحمد الله العلي
مسبحاً لولي الفضل والحجى وجاعله علماً لأولي الفضائل
وكالنجم في الدجى حامداً ومصلياً

الكتاب العربي المخطوط ـ ٤٤

الثاني من كتاب التكملة والذيل والصلة

للصغاني [illegible]

ما اهل نجوم من اعز يوجد في دياره وحاشيته

القد الفتى في نجوم [illegible] الصغاني وفوق [illegible]

توجه الله يوم بعثه بتاج رضوانه ومغفرته

نقلته عن خطه [illegible]

الحمد لله

[illegible] دمشق

[illegible] من سحابة الوقت [illegible] حين طمع [illegible] بعض الملوك

[illegible] عند [illegible] على [illegible] الوقف [illegible]

[illegible] العظيم [illegible] العزيز [illegible] واني [illegible]

[illegible] ورغب فيه المولى [illegible]

[illegible] الملك [illegible]

[illegible]

الادب احسن [illegible] واعمت

[illegible] درهم وسودد [illegible]

[illegible]

[illegible]

يوم شرق [illegible]

[illegible] الاخبار [illegible]

[illegible] الفقه [illegible]

[illegible] الجنان سودد

[illegible] المعظم [illegible]

[illegible] ومن

ومن [illegible]

[illegible] من امن

[illegible] الامم [illegible]

[illegible]

[illegible] الفوارح [illegible] كتاب التكملة [illegible]

[illegible]

بلغ العرض بالأصل
[illegible]
المصنف جزاه الله تعالى
[illegible] جزاه وآواه أعالي
جنانه ورضاه [illegible]
[illegible]
أحقر العبيد ابو طاهر
الفيروزابادي كاتب
الأحرف صفح الله تعالى
عن شهوات جنانه [illegible]
على شهوات لسانه وذلك
بمدينة السلام بغداد

[illegible] هذا الكتاب [illegible] الله تعالى الفراغ [illegible] ضحى يوم
الجمعة [illegible] العاشر [illegible] سنة خمس [illegible] وسبعمائة
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله اجمعين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله

وقفت على هذه الأوائل والدعاوي التي برهنت منها الدلايل فقالت
عقلي بما فيها من الغوايل وعرفني قدر مؤلفها الذي نال المعالي بوسايل السايل
وأنني حين وازنني عن غيره لم كل أمر أهل الفضايل ما تصايل وحجبني من دهشة
الذي نصب لأوابد الشوارد هذه الحبايل وسرني أن مثله في زمن يقول فيه الدجى
يا صبح لونك حايل وأقرت عيني بأنه قد أعطى السعد لهذا التصنيف ولو نظمت شرفا
إليه القبايل وقلت هو أحق من المعري بقوله

وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الأوائل

نعم إن الله على هذه الهمة التي كلفت هذا الجمع وتكفلت بإيراد ما يشرف البصر ويشنف
السمع وتغلغلت حتى صارت كواكب فوائدها لامعة الضوء مضيئة اللمع فلو عاينها
ابن هلال لم يرق إلى درجة الإيراد أو أبو عروبة لما شرفت جمعه جمعه في الليل
والنهار أو ابن أبي شيبة لعلم أنه قد ضلع في سن الرضاع أو الطبراني لتحقق أن
بحيرة طبرية طم عليها هذا السيل الدافع وأقسم لو نظر المصنف أيدي لا يبلي
وعلمه يجري من آخر الأوائل وقلت

أوائل قد جاءت نجات فالمائشة ... يضاهي في علوم الأوائل
يقصر عن غاياته كل سابق ... مدى عمره لو كان سحبان وائل

وكتب الفقير إلى الله تعالى خليل بن أيبك الصفدي [illegible] في جمادى الأول سنة [illegible] حامدًا الله مصليًا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يخيب سؤال سائله ولا [illegible] كريم [illegible]

والصلاة والسلام على [illegible] والرسول [illegible]

[illegible] والأئمة [illegible] وحملة الأخبار [illegible]

الآثار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وصلى الله تعالى [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أجزت لمولانا السادة والعلماء الأعلام

أهل التحصيل والإفادة والفضل والإجادة

والإبراء في الليل والإعادة جميع ما سألوه

ورجوه من الإجازة وأملوه على شرط المعتبر

عند العلماء البررة وأخبرهم أن مولدي

في غرة رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة

والله تعالى ينفعنا وإياهم بالعلم وأهله ويجعلنا

من أهله [illegible] محمد بن

[illegible] المالكي في [illegible] شعبان عام

سبع وتسعين وسبعمائة

أجزت لمن سمي في هذا الاستدعا

المبارك ما سألوه بالشرط المعتبر عند أهل [illegible]

ومولدي [illegible]

[illegible] عبد الله محمد [illegible]

وقال من سوق الرقيق

نوزعها اجفانها وفتوف نزلك معاني الحسن كيف تكون
نحيه ماخطرت الا جفونها على كبدي ان السيوف جفون
تخاف ما بك بعدها اهل وقتة فما العيون دهن عيون
ويا عاذلا فاس علي وما دري نري نجده بحر دجهلوطين
لقد كنت ذا علم كفلك عاقل فجن بليلي والجنون فنون
وقال حديث الناس عن شجني بها فقد صح بي ان الحديث شجون
الا انما عيب مرضناه شجوه شكي السقم حتى ما يكاد يبين

وقال

في خده وعذاره الفتان عود سناه بزخرف ودخان
واستحسن وجنة ربما او لاحها العذار لعارجان شائف
ومطالعه تحكي برايح مجمر غضا عليه جوايح البستان
شيخ الشيوخ امامها وبلبها في عنفوان شبيبة الشبان
بلمن بناديه نهاية معشر في العلم والحسنات كالاحسان
هيئتها الجمر شامنا دمنهش ممتد طرف يبيع الشان
الهبه هيه دسيادة وسعادة ورزمانة ولطافة وتهاني

وقال

اندى ماالتي كلما جليتها صفة كادت من اشتف ذكراها علمني
تعلو محيا وتشوي قلبه قلقا نابع التشريعه يدنيني وينسيني
لا يعدم المدح من راضي القضاة لها لا يدعي حصرها نظم الدواوين
تقيما النوم مع فري العموم لهم هم جمال البتامي والمساكين

ناسبتهم في كل عام من عار فيه مآثم الفضل ادريها وترويها فقد حليتم بعلم والجود لكم فرط العلو وحلي للكواكب
الشعر اقرأه نعم تلقاها سيرة من شعرها سيرة والشعر يحويها

وقال

ومن قال [illegible] بالنسب إلى العنبري ولي مولاها كان الحافظ ابن سعد [illegible] إلى
آخر كلامه وذكر المصنف لعبد الله بن وهب [illegible] نسب إلى الفهري [illegible]
قال [illegible] أنه مولى قريش وأنا هو مولى مولاها فكان [illegible]
[illegible] ذكر أنه مولى [illegible] وذلك [illegible] الفهري
[illegible] ذكر [illegible]
[illegible] وقال ابن أبي حاتم [illegible]
والسمعاني في الأنساب مولى [illegible] وقال البخاري في التاريخ الكبير
[illegible] وهو الصواب

[illegible]

[illegible]

وهذا آخر ما [illegible] جمعه [illegible] والله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الفراغ من [illegible] هذه النسخة [illegible]
[illegible] من [illegible] القعدة الحرام سنة [illegible]

وعلقه أحمد بن علي بن حجر [illegible] سنة [illegible]
وكان قد قرأه كله على مؤلفه [illegible] والحمد لله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد فقد قرأ علي كاتب هذه النسخة الفقير إلى الله

تعالى الشيخ الصالح أبو الفضل محب الدين محمد بن الشيخ الصالح

بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح حسن البدري الوفائي الخليلي

وفقه الله تعالى لمرضاته جميع هذا الكتاب تأليفي

وهو شرح جمع الجوامع قراءة مقابلة بأصلي وأجزت له أن

يرويه عني وما يجوز لي روايته بشرطه المعتبر عند أهله

وذلك بالمدرسة المؤيدية من القاهرة المحروسة في مجالس آخرها

تاسع عشر رجب الفرد سنة تسع وخمسين وثمانمائة و [illegible]

مؤلفه محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي عفا الله تعالى عنه

وحمد الله وحده [illegible] وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible] ام هانئ [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله تبارك وتعالى وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى

اما بعد فقد [illegible] جميع البلدانيات للامام الحافظ [illegible]

محمد بن عبد الرحمن بن محمد [illegible] بكر بن عثمان السخاوي [illegible]

[illegible] الشيخ الامام العالم الفاضل [illegible] المحقق [illegible]

في تحصيل الفضائل [illegible] المحدث [illegible] بالجامع الازهر [illegible]

[illegible] ابو الثناء محمود [illegible] شقيقه [illegible] الشيخ الفاضل [illegible]

المذكور شمس الدين [illegible] البركات محمد [illegible]

[illegible] الشيخ الامام [illegible] بالجامع المذكور [illegible]

[illegible] الشيخ الامام العامل [illegible]

الامام [illegible] بخط المؤلف [illegible] الامام

[illegible] عبد القادر [illegible]

[illegible] المؤلف رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible] جميع ما يجوز لي [illegible] روايته من

[illegible] كتب الحديث وغيرها وما هو منقول [illegible] الحافظ [illegible]

[illegible]

[illegible] الشهاب [illegible]

[illegible] في جميع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... [illegible] الزكي ... ورحمه الله وعفا عنه ●

محمد بن موسى الشمس ... الدمشقي الصالحي الحنبلي ... كتب ... من ... في القراءات والكتاب ... وكان ... ومات في

محمد بن موسى الشمس ... القاهري الأزهري الشافعي ... الفقه ... ابن ... في ... مدرسته ... مات في سنة ... وسبعين ... ثمانين ... رحمه الله وإيانا ●

محمد بن موسى الشمس ... الشافعي ويعرف بابن ... ذكره لي ... الفقه ... وله جود علمه القرآن وتحريره ●

محمد بن موسى ... الدمشقي ... ولد في ... سابع عشر رمضان سنة سبع وسبعين ... بدمشق ... عليه ... ومنه ... ابن خطيب ... والعبادة ... من ... الشيوخ ... وكان الناس ... مع ... ودفن ... رحمه الله ●

محمد بن موسى ... الأنصاري ... خطيب جامع ... سنة ... وعشرين ... موسى بن محمد ... رحمه الله ●

محمد بن موسى العراقي ويعرف بالسقا ... ممن ... شيخ ...

محمد بن مولانا زاده ... أحمد بن أبي يزيد ●

محمد بن ... الواصلي ... التونسي ... مالكي ... وكان ... الفقه والحديث والأصلين والعربية ... سنة ثلاث وستين ... أربعين ... ●

انتهى الجزء ... من الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ... الشيخ العلامة ... شيخ الإسلام ... شمس الدين ... عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي ... الشافعي ... عشر ... سنة ... عبد العزيز ... محمد ...

... محمد بن ناصر

الحمد لله قرأت جميع هذا التأليف المبارك المسمى تحفة الابرار في احاديث العمرة
على مؤلفه سيدنا ومولانا الشيخ الامام العلامة الهمام مفتي المسلمين بقية السلف الصالحين
خاتمة الفقهاء المتقدمين والعلماء المحققين المؤرخين زين الدين ابي المفاخر عبد القادر
ابن المرحوم المقدس الشيخ شمس الدين محمد بن عمر النعيمي الدمشقي الشافعي [illegible]
وادام عليه جزيل فضله ونعمه بما به لا [illegible] وسمعه جماعة منهم الشيخ
والفقيه الفاضل [illegible] الشيخ العلامة المدرس مفيد الطالبين [illegible] المحدثين شمس الدين
ابو الفضل محمد ابن الشيخ نور الدين علي بن محمد طولون الحنفي وسمعه الشيخ العلامة
عز الدين احمد ابو البركات ابن قاضي القضاة كمال الدين ابي الفضل محمد ابن قاضي القضاة
بدر الدين ابي عبد الله محمد الجعفري المقدسي الحنفي نزيل دمشق المحروسة ومن سمع
[illegible] العلامة تاج الدين محمد ابن السيد نور الدين علي بن محمد الصواف الحسيني [illegible]
والشيخ الفاضل علم الدين سليمان بن محمد بن عبد القادر بن سليمان [illegible] القابوني
الشافعي وابن المسمع سيدي الفقيه الاوحد الاصيل محيي الدين يحيى واخر سمعوا
والشيخ الفاضل الاصيل شهاب الدين احمد [illegible] جمال الدين يوسف بن شمس الدين
محمد المشهور بابن [illegible] الدمشقي العنبري وهو سمع [illegible] ولده الطفل [illegible]
وصح وثبت في يوم الجمعة سلخ شهر ربيع الاول سنة [illegible] وعشرين
وتسعمائة تجاه محراب الحنفية بجامع بني امية بدمشق المحروسة واجاز لنا المسمع [illegible]
رواية جميع ما يجوز له وعنه روايته عقيب سؤال له وتسلسل لنا خبر المسلسل [illegible]
خلق بالاولية فقط [illegible] شمس الدين ابن طولون وابن الشهير [illegible]
بالصواف والقاضي عز الدين الجعفري قاله وكتبه العبد محمد جار الله [illegible]
ابن محمد بن عبد القادر [illegible] الشافعي لطف الله به [illegible] والحمد لله وصلى الله على [illegible]

من كتاب الشمائل للحافظ أبي عيسى الترمذي في [illegible] ابن محمد [illegible]

وكتب عني ما أمليت من الأحاديث والأخبار والآثار والأناشيد عقب

الدروس في المجلس وحضر علي في منزلي وفي مواضع أخر كثيرًا من الثلاثيات

[illegible] والبخاري والطبراني وجملة من الأجزاء الحديثية التي تقرأ علي وسمع من

لفظي [illegible] من كتب [illegible] وجملة من [illegible]

والكتب في فنون متفرقة [illegible]

سماع حديث المسلسل بالأولية من لفظي مرارًا من طريق عبد الرحمن [illegible] ومن

طريق [illegible] وغيرها من المسلسلات وقد أجزت له في جميع ما

في مسموعاتي ومقروءاتي بل وما صحت لي روايته [illegible]

استحسانا لرغبته وتحقيقا لبغيته [illegible]

[illegible]

[illegible] وحسن طاعته والتشبث في العلم [illegible]

والمراجعة [illegible] طريق [illegible]

الله لي وله التوفيق والهداية إلى أحسن طريق بجاه سيد المرسلين والإمام

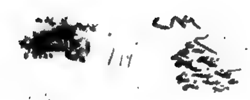
[illegible] صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا [illegible] إلى يوم الدين

وكتب أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الحنفي [illegible]

[illegible] حامدا [illegible]

قيده في يوم الجمعة ثاني عشر صفر سنة ١١٩[illegible]

[illegible]




الجزء الثاني من كتاب المقتضب
تصنيف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

[illegible]

برسم الخزانة السعيدة الظاهرية عمرها الله بدايم العز والبقا

[illegible]

كتاب حذف من نسب قريش عن مؤرج بن عمرو السدوسي

بنو هاشم بن عبد مناف وحلفاؤهم ٥ بنو المطلب بن عبد مناف وحلفاؤهم ٥ بنو عبد شمس بن عبد مناف وأحلافهم ٥ بنو نوفل بن عبد مناف وأحلافهم ٥ بنو عبد الدار بن قصي وأحلافهم ٥ بنو عبد بن قصي ومن حلفائهم ٥ بنو [illegible] بن [illegible] وأحلافهم ٥ بنو زهرة بن كلاب ٥ بنو مخزوم بنو تيم بن مرة ٥ وجمح بن كعب ٥ وسهم بن عمرو ٥ وعامر بن [illegible] ٥

[illegible]

رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن [illegible] عن مؤرج بن عمرو السدوسي

15

[illegible]



ديوان البحتري الوليد

ابن عبادة

هذا الكتاب

كتبه علي بن عبد الله الشيرازي

في سنة اربع وعشرين واربعمائة في شهر رمضان منها

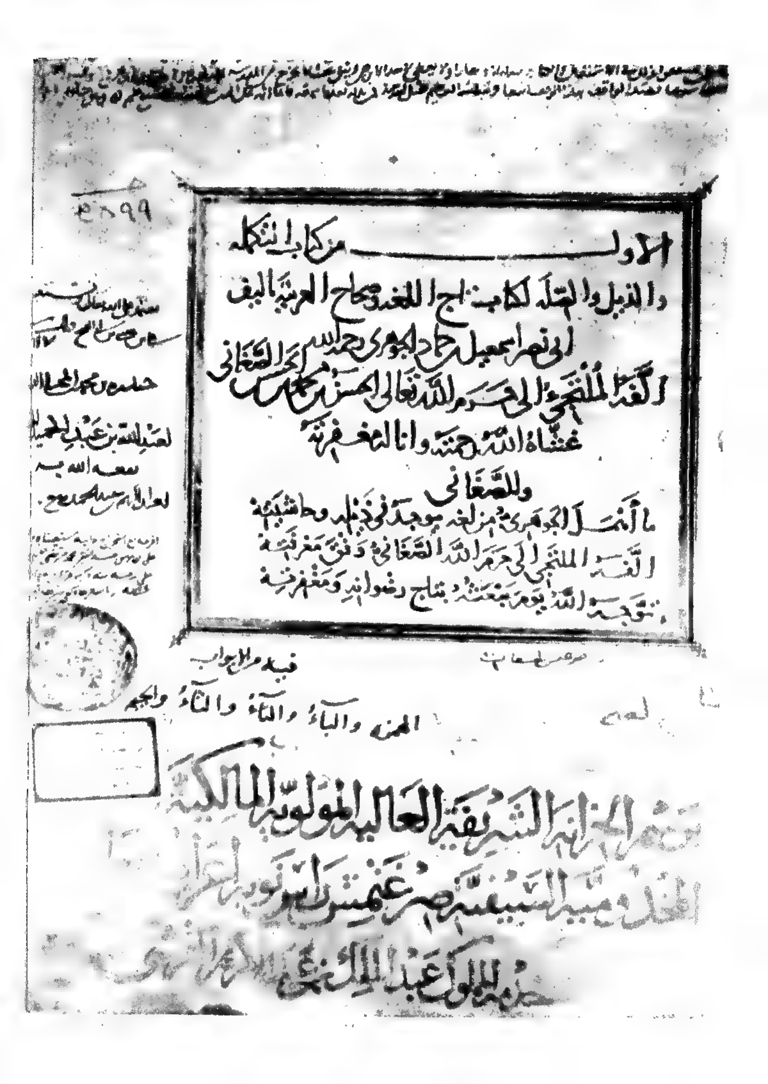
وخدم به

خزانة كتب الاستاذ الجليل

ابي المظفر ابراهيم بن احمد بن الليث

اطال الله بقاءه وادام عزه

وادام علاه



الأول من كتاب التكملة
والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية تأليف
أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله
الكفء الملتجي إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني
غشاه الله رحمته وأناله مغفرته

وللصغاني
ما أهمل الجوهري من لغة يوجد في ذيله وحاشيته
التكملة للملتجي إلى حرم الله الصغاني وفي معرفته
اللغة توجه الله يوم بعثه بتاج رضوانه ومغفرته

فيه من الأبواب
الهمزة والباء والتاء والثاء والجيم

تاريخ ، ورق (٢) بوكتاب

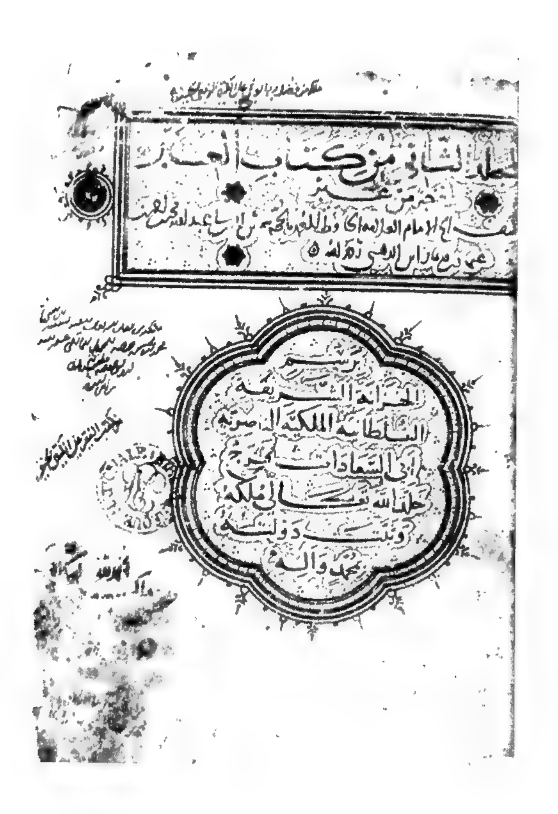
البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان

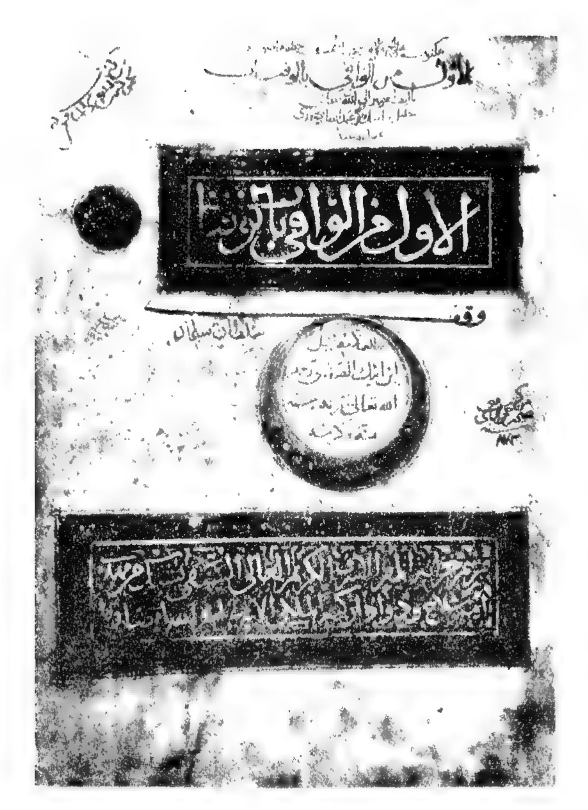
تصنيف القاضي الأجل العالم العامل
عماد الدين أبو حامد محمد ابن محمد بن حامد
الأصفهاني رحمة الله عليه

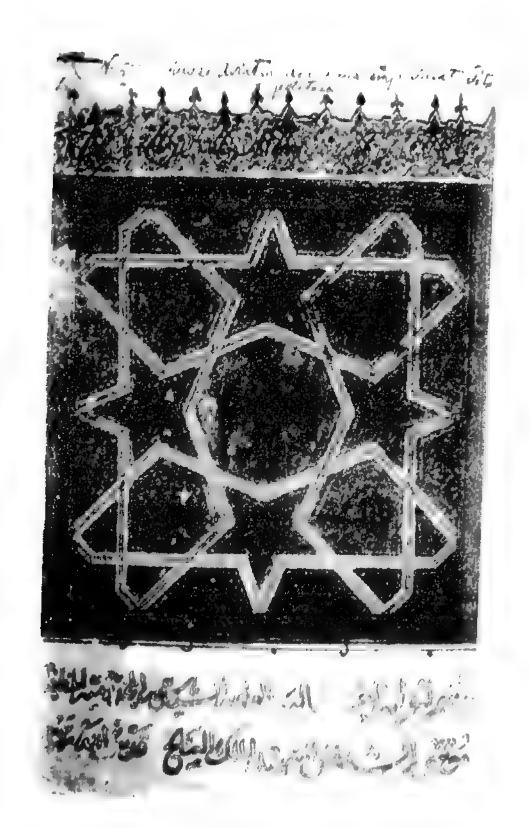
برسم الخزانة السعيدة المولوية الأجلية
المحترمة المخدومية الكبيرية الشهيدية
عمرها الله بدوام أيامها

استفاد بالبيع الصحيح الشرعي العبد الفقير إلى الله تعالى
موسى الأردكني عفا الله عنه تاريخ ...

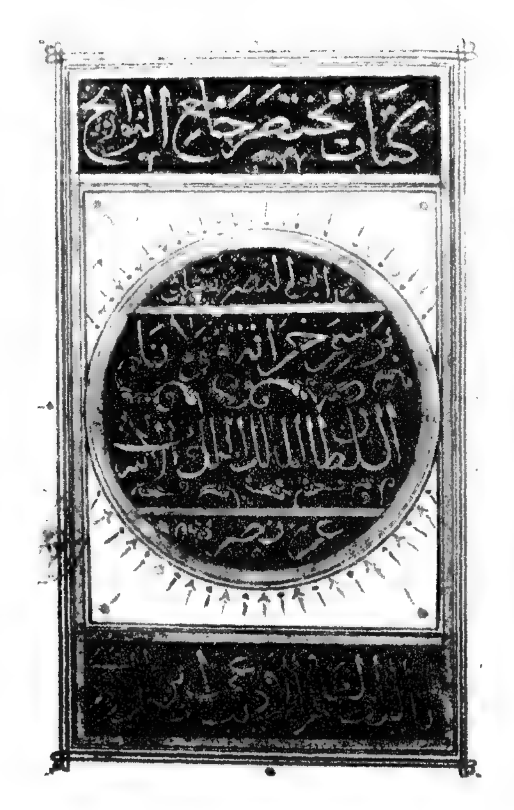

في مدح سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم متضمنة لجميع انواع البديع
نظم الشيخ الامام العالم العلامة ابي الذبيح
شرف الدين اسمعيل بن ابي الفقيه الصالح
رضي الدين ابي بكر عبد الله المقرى
فسح الله في مدته ونفع ببركته امين
برسم خزانة مقر امرنا مولانا السلطان
الامام الاعظم الملك الناصر
صلاح الدنيا والدين احمد
ابن اسمعيل بن العباس الغساني
خلد الله ملكه

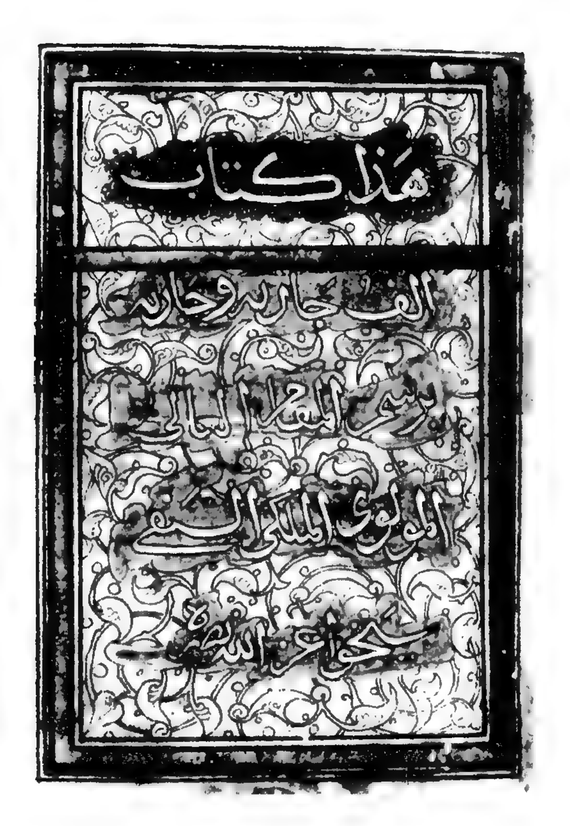

الثاني من كتاب العبر
خبر من غبر
برسم
الخزانة الشريفة
السلطانية الملكية الناصرية
أبي السعادات محمد
خلد الله تعالى ملكه
وثبت دولته
بمحمد وآله

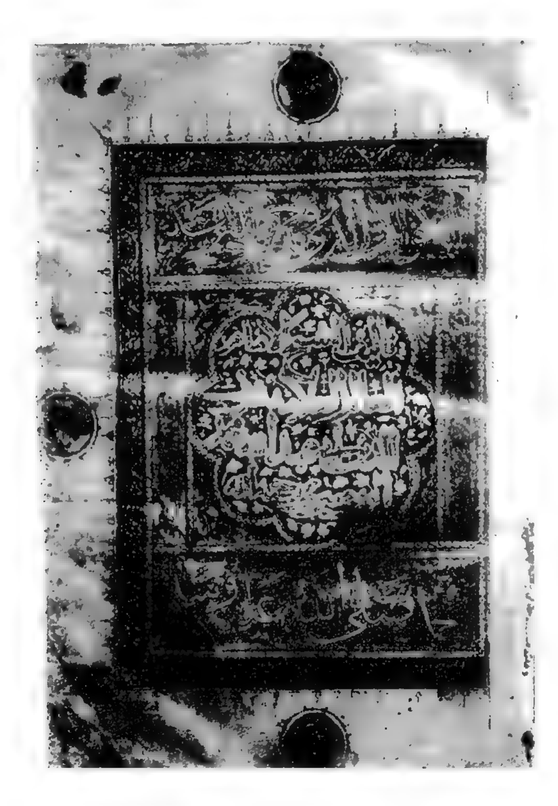


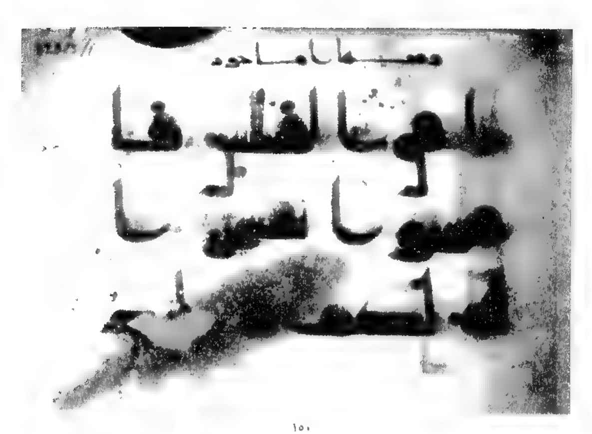




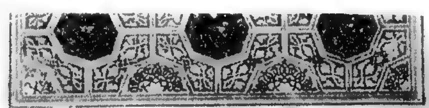

كتاب مختصر جامع التواريخ


هذا كتاب





١٥٠



١٥١


وقف هذا المصحف الشريف مولانا السلطان

الملك الناصر محمد بن مولانا الشهيد الملك المنصور

قلاوون تغمده الله برحمته وجعله مستقرا بجامع

عكا بالقلعة المنصورة وشرط الا يخرج من

المسجد المذكور بوجه [illegible]

شرعيا فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه

على الذين يبدلونه بتاريخ سنة ثلاث وسبعمائة

المجلد الحادي عشر من كتاب

تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام

تأليف العبد الفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

جزء الثالث من تاريخ كنز الدرر وجامع الغ[رر]

بتأليف أضعف عباد الله وأفقرهم إلى الله أبو بكر

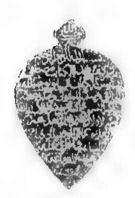
ابن عبد الله بن أيبك صاحب صرخد كان عرف والده

رحمه الله بالدواداري انتسابا بالخدمة الأمير

المرحوم سيف الدين بلبان الرومي الدوادار الظاهري

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمحمد وآله

... الدرر ... في أخبار ...

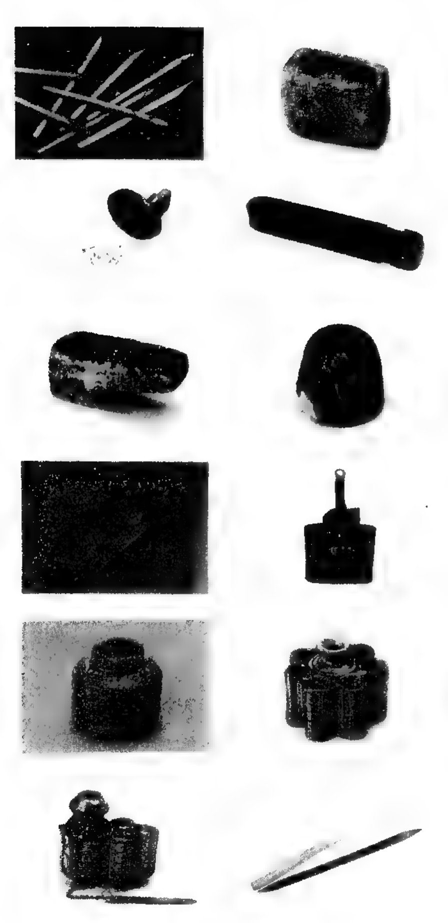






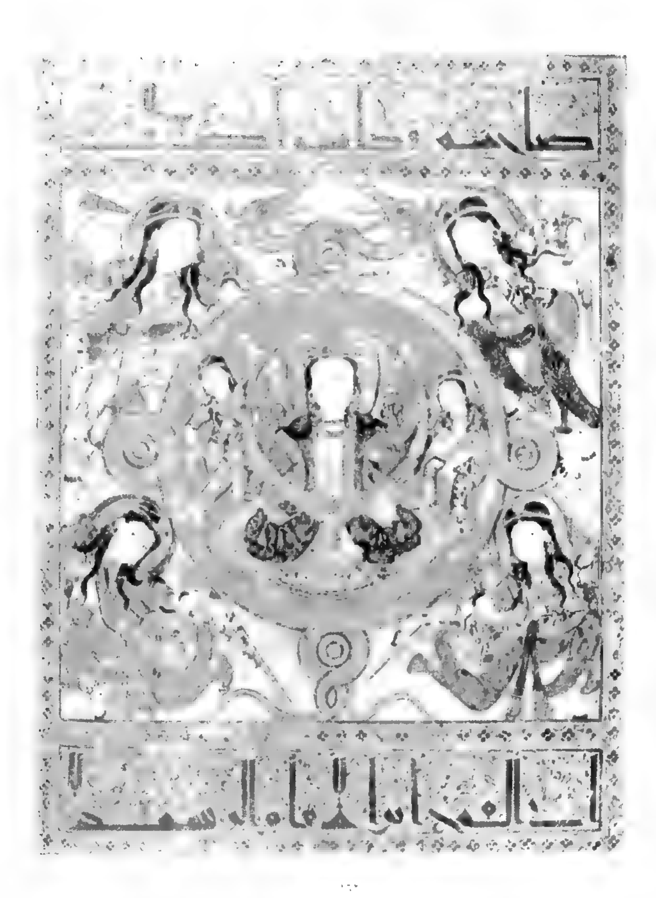


اختام الوقف



أدوات الكتابة

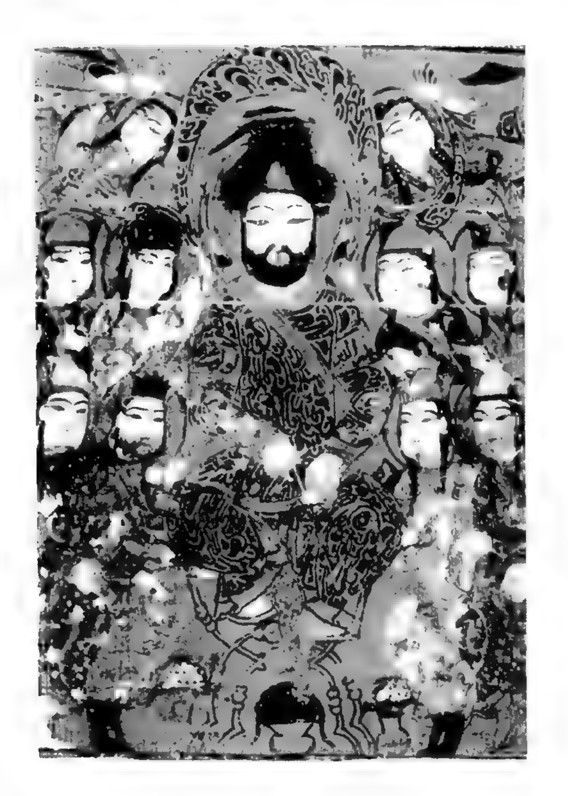


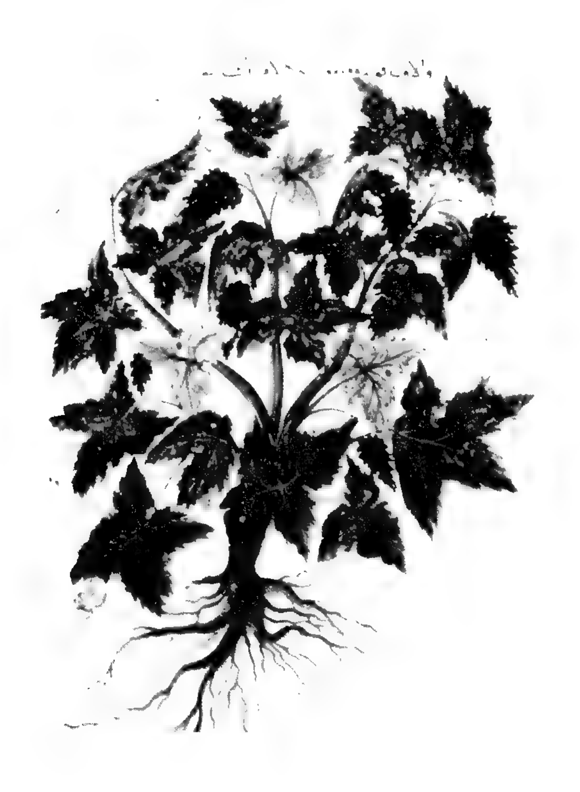


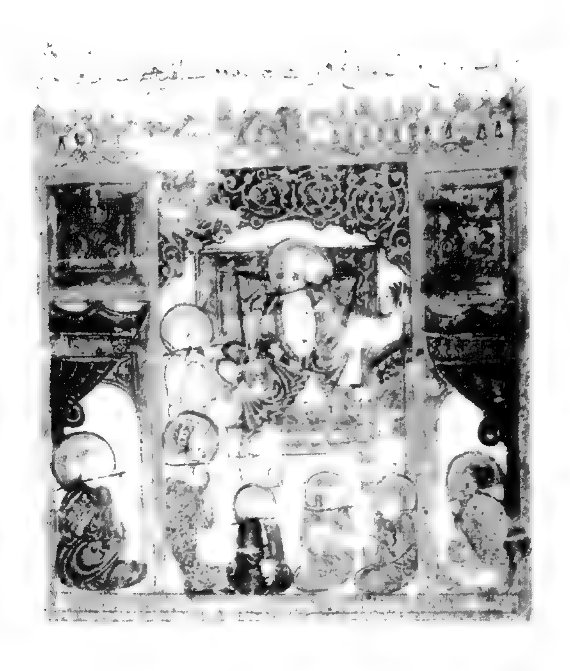
حتى يخرج منه شيء ابيض بقدر الجاورس او اقل او اكثر
من موضع بالمبضع على جنبيها ثم يضرب اللبان من اعلى واسفل
ويحت اللبان بطرف المبضع فيسيل منه الدم حتى يحبسه



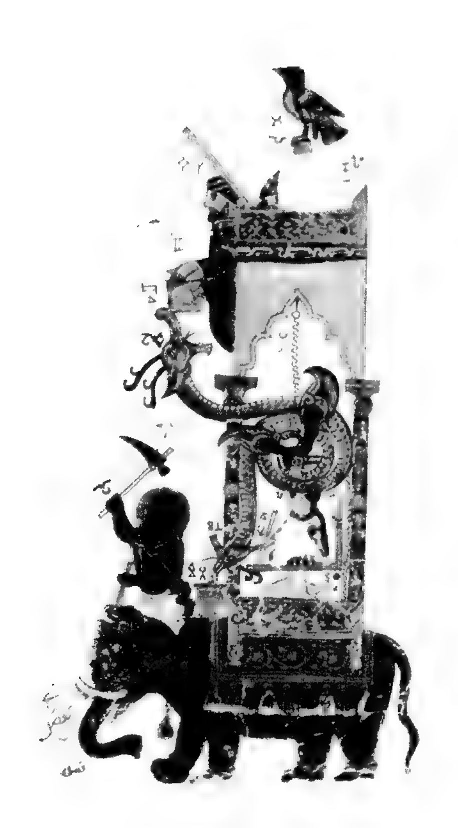
ويطرح في فمها قليل ملح ثم يمنع العلف ساعات حتى يخرج
ويطلب العلف ثم يعلف ويسقى الماء بعد ذلك ويمنع

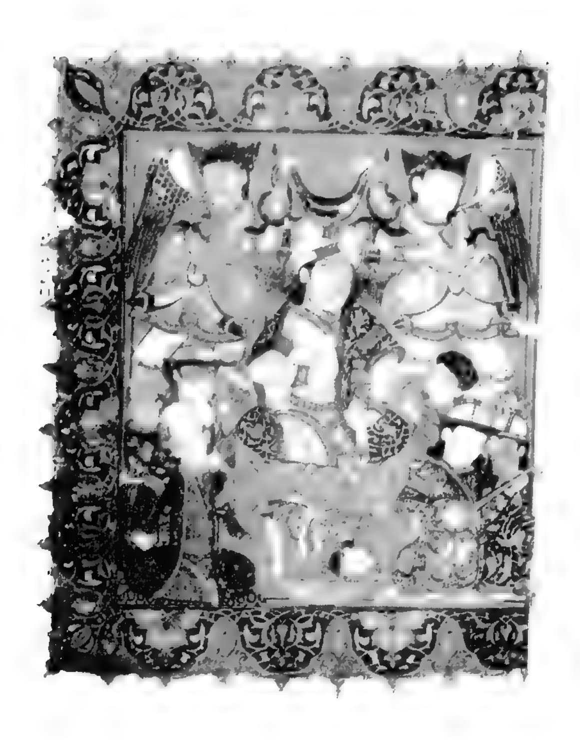















وملائكة السماء السادسة
وملائكة السماء السابعة

ليتني مت واسترحت فإنها ما حبيب فيها ملقا

فغنتني وشربوا وطربوا وضرب العود ثم هزج بها

يا مانعي بصدوده أنس المنام وطيبه

يا معرضي بعيبه ومعذبي برقيبه

أما الطبيب دواه فبكه عن طيبه

لم لا تجود لعاشق أسرفت في تعذيبه فصاح صاحب الدار هذا

والله المعروف ومجرى الدم في العروق لو كسا الإبر على البصر لوى كاحل منظر فنهضت



الجماعة وشربوا فلما سار صاحب الدعوة فقعدت إليه فنهت الفرصة

يعز ... البانة ... تعجبهم البيات متى ... البا

حراش عنا وما ... فيه ... جميع ... ولبا

ودليت في ... ثمت ... قد أذرت ... شانيا

فأصبح مالي ... طريف وتالد ... الا الأمن ماليا

... عرض الى الاي ... وقومه القهم ... حتى بن حيان الى المدينة ... بكتاب هشام

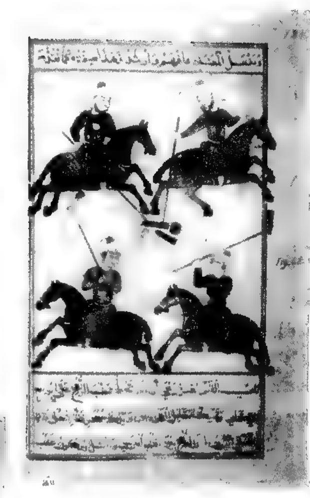
بن عبد الملك ... مروان ... المدينة ... لانه رأى في الكتاب

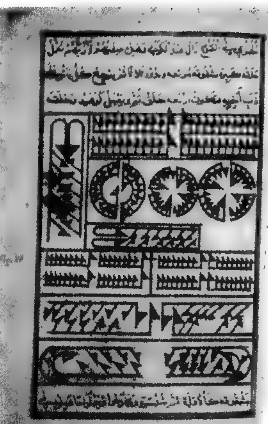


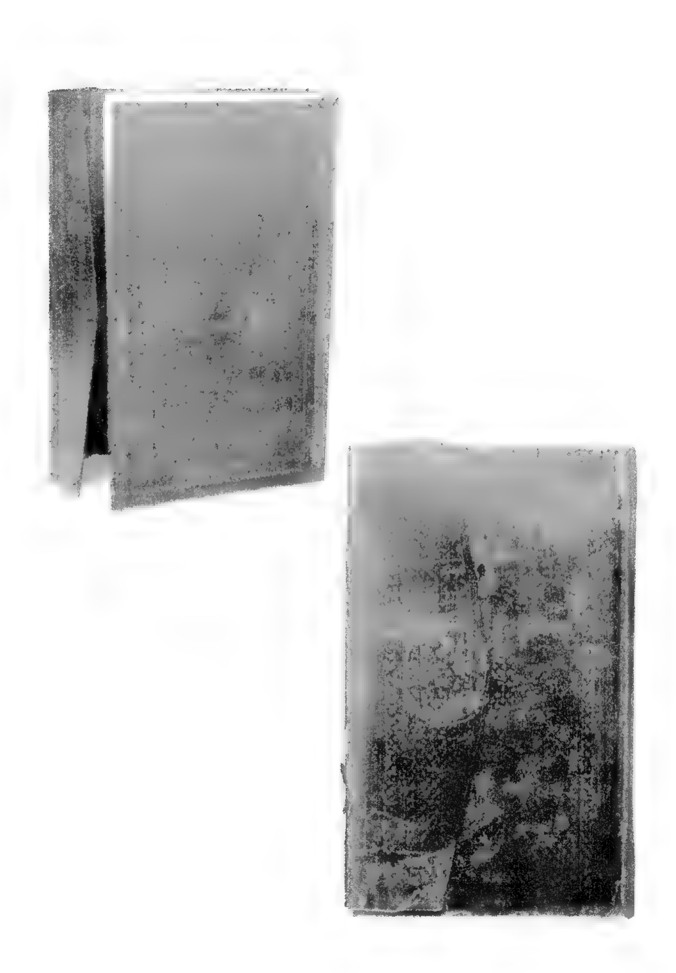
أخص من قبلك من المخنثين فنزلها أخص من قبلك ن وذكر الهيثم بن عدي أن

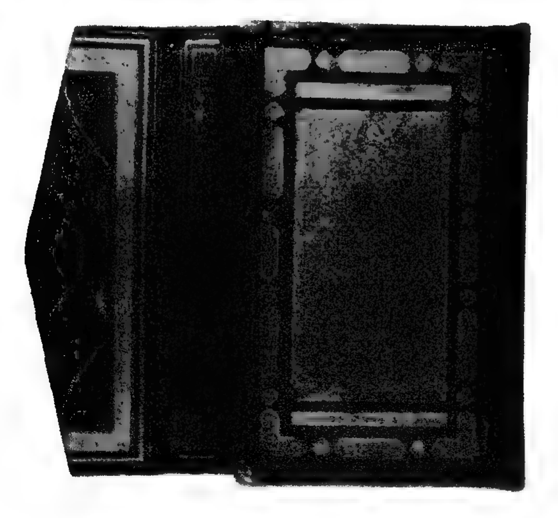
الكاتب الذي قرأه ذلك الكتاب ... كتب بينه ... ذلك والكاتب

... فقال البطر ... هشام ... في









شَرحُ اللَوحاتْ

المصـاحف

لوحـة رقم ١

ورقة مفردة من مصحف على الرّق بالخط الحجازي ترجع إلى نهاية القرن الأول الهجري قياسها ٣٢,٥ × ٢٠,٥سم وتشتمل على ٢٣ - ٢٥ سطراً.

(مجموعة ناصر خليلي بلندن رقم KFQ 60).

لوحـة رقم ٢

ورقة من مصحف على الرّق بالخط الكوفي منسوب إلى الإمام الحسن البصري وضع بها الشكل باللون الأحمر على طريقة أبي الأسود الدؤلي.

(دار الكتب المصرية ٥٠ مصاحف طلعت)

لوحـة رقم ٣

ورقة من مصحف على الرّق بالخط الكوفي من القرن الثالث الهجري وضع فيه الشكل تبعاً للقواعد التي وضعها أبو الأسود الدؤلي.

(متحف طوبقبوسراي باستانبول رقم EH 16).

لوحـة رقم ٤

ورقة من مصحف بالخط الكوفي على الرّق الأزرق ترجع إلى القرن الثالث الهجري قياسها ٢٨,٣ × ٣٧,٧سم، والمصحف مُوَزّع على عدد من المجموعات العالمية وتحتفظ مكتبة جامع عقبة بالقيروان بـ ٧٥ ورقة منها والباقي مُوَزّع على شيستربتي ومجموعات أخرى.

(مجموعة ناصر خليلي بلندن رقم KFQ 45).

لوحـة رقم ٥

صحيفتان من المصحف الذي كتبه علي

ابن شاذان الرازي بالخط الكوفي المشرقي سنة ٣٦١هـ.

(مكتبة جامعة استانبول رقم A 6758) .

لوحـــــة رقم ٦

صحيفتان من المصحف الوحيد الذي وَصَلَ إلينا بخط علي بن هلال بن البوّاب وكتبه في بغداد سنة ٣٩١هـ، وهو أحد أربعة وستين مصحفًا كتبها ابن البواب .

(مكتبة شيستربتي رقم 1431) .

لوحـــــة رقم ٧

مصحف بالخط الكوفي المشرقي مع تفسيره بالفارسية كتبه عثمان بن الحسين الوراق الغزنوي سنة ٤٨٤هـ، كتبت فيه الآيات بأحرف كبيرة ووضعت الحركات بالمداد الأحمر أما الشدات والهمزات فوضعت بالمداد الأخضر .

(متحف طوبقبوسراى باستانبول رقم EH 209) .

لوحـــــة رقم ٨

مصحف بالخط الكوفي المشرقي كتبه وذهبه وزخرفه أبو بكر بن أحمد بن عبدالله الغزنوي في غَزْنَة (؟) في المحرم سنة ٥٧٣هـ.

(متحف طوبقبوسراي باستانبول رقم EH 42) .

لوحـــــة رقم ٩

ورقة من مصحف بالخط المحقق الجلي كتبه في تبريز أو بغداد في الربع الأول من القرن الثامن الهجري أحمد بن السهروردي أحد الأساتذة الستة، ثم آل إلى الأمير صرغتمش الناصري بمصر فوقفه على مدرسته بحي الصليبة بالقاهرة .

(دار الكتب المصرية رقم ٦٠ مصاحف)

لوحـــــة رقم ١٠

الورقة الأخيرة من مصحف بخط الريحان كتبه ياقوت المستعصمي سنة ٦٨٥هـ بمدينة السلام بغداد، وكتبت فيه رؤوس السور بخط التوقيع الدقيق بمداد أبيض على أرضية مذهبة . ويلاحظ أن السطر الأول من سورة الناس ضاق على الكاتب فخرج بحرف السين في كلمة (الوسواس) خارج السطر، واضطر المُذهِّب أن يترك مكانًا فارغًا للحرف في الجدول حتى يظهره على الصورة التي نراها .

(متحف الآثار الإسلامية باستانبول رقم ٥٠٧) .

لوحـــــة رقم ١١

ورقة من مصحف بيبرس الجاشنكير الذي كتبه محمد بن الوحيد في سبعة أسباع وفرغ منه في سنة ٧٠٥هـ وذهبه المذهب المعروف بصندل، تمثل نهاية سورة التحريم وبداية سورة الملك بخط الثلث المذهب المشعر بالأسود، وكتبت عناوين السور بالذهب الأحمر، وهو النموذج المملوكي الوحيد من هذا النوع.

(المكتبة البريطانية رقم Add 22413).

لوحـــــة رقم ١٢

ورقة من مصحف بالخط الريحان كتبه أرغون بن عبدالله الكاملي أحد الأساتذة الستة.

(شيستربتي رقم 1498)

لوحـــــة رقم ١٣

ورقة من مصحف بالخط المحقق مكتوب بالذهب ووضعت فيه علامات الشكل بالمداد الأسود، وكتبت أسماء السور بالمداد الأبيض على أرضية من اللازورد كتبه علي بن محمد بن زيد بن محمد بين سنتي ٧٠٦ - ٧١١هـ.

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ٥٤٠).

لوحـــــة رقم ١٤

ورقة من مصحف (رَبْعَة) أولجايتو همدان بخط الريحان كتبه وذهبه عبدالله ابن محمد بن محمود الهمداني في جمادى الأولى سنة ٧١٣هـ، ثم أهدى إلى مصر حيث وقفه الأمير بكتمر الساقي على تربته سنة ٧٢٦هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصاحف)

لوحـــــة رقم ١٥

ورقة من مصحف بالخط المحقق فرغ من كتابته محمد المكتب الشهابي في ذي القعدة سنة ٧٧٦هـ، وقفه الأمير صرغتمش بن عبدالله الأشرفي على مدرسته بحي الصليبية بالقاهرة.

(دار الكتب المصرية رقم ١٥ مصاحف)

لوحـــــة رقم ١٦

الورقة الأولى من مصحف بالخط. المحقق الجلي فرغ من كتابته علي بن محمد المكتب الأشرفي سنة ٧٧٤هـ وذهبه إبراهيم الآمدي، وقفه السلطان الأشرف شعبان على مدرسته سنة ٧٧٨هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١٠ مصاحف)

لوحـــــة رقم ١٧

الورقـة الأولى من مـصـحف بالخط المحقق الجلي وكتبت فيه رؤوس السور بالخط الكوفي المشـرقي بماء الذهب ومشعرة بالمداد الأسود. وقفه السلطان الأشرف شعبان على مدرسة والدته المعروفة بأم السلطان سنة ٧٧٠هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٧ مصاحف)

لوحـــــة رقم ١٨

الورقـة الأخيرة من مصحف بالخط الريحان وكتبت فيه رؤوس السور بالخط الكوفي المشرقي وقفته السيدة خوند بركة أم السلطان شعبان على مدرستها بباب الوزير سنة ٧٦٩هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٦ مصاحف)

لوحـــــة رقم ١٩

الورقة الأولى من مصحف نادر بالخط الثلث والنسخ من القـرن الثـامن الهجري.

(مجموعة ناصر خليلي رقم QUR 242)

لوحـــــة رقم ٢٠

الورقـة الأخـيرة من مصـحف بخط النسخ فرغ من كتابته الشيخ حمد الله الأماسي المعروف بابن الشيخ في أوان شيبه واختلال يديه في ربيع الأول سنة ٩٢٠هـ. وهو واحد من سبعة وأربعين مصحفًا أخرين كتبها ابن الشيخ.

(مكتبة جامعة استانبول قسم يلدز رقمA 6552)

لوحـــــة رقم ٢١

الورقـة الأولى من مـصـحف بخط النسخ فرغ من كتابته الحافظ عثمان في شهر ذي الحجة سنة ١٠٩٤هـ وقام على تذهيبه وزخرفته قنبور حسن جلبي.

(مصحف جامعة باستانبول رقم A 6549)

لوحـــــة رقم ٢٢

قـيد الفـراغ colophon من كـتـابة مـصـحف بالخط الأندلسي على الرّقّ كتبه محمد بن عبدالله بن محمد ابن علي بن غَطّوس في مدينة بلنسية بالأندلس سنة ٥٧٨هـ وهو مـصـحف مربع الشكل.

(مكتبة جامعة استانبول قسم يلدز رقم A 6754).

لوحـــــة رقم ٢٣

قيد الفراغ colophon من كتابة السُبع السابع من «مصحف بيبرس الجاشنكير» بخط محـمـد بن الوحـيـد مؤرخ سنة ٧٠٥هـ.

(المكتبة البريطانية رقم Add. 22413)

لوحـــــة رقم ٢٤

قيد الفراغ colophon من كتابة مصحف بخط شاذي بن محمد بن شاذي بن داود بن عيسى في ٢٧ رمضان سنة ٧١٣هـ برسم الخزانة العالية المولوية السلطانية الملكية الناصرية محمد بن قلاوون .

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ٤٥٠).

لوحـــــة رقم ٢٥

واجهة المصحف frontispice الذي كـتـبـه علي بن هلال بن البـواب سنة ٣٩١هـ توضح نموذج لزخـرفـة فـواتح المصاحف من عمل ابن البواب .

(مكتبة شيستربيتي رقم 1431).

لوحـــــة رقم ٢٦

واجهة المصحف frontispice الذي كتبه محمد بن عبدالله بن محمد بن علي ابن غَطّوس على الرق في مدينة بلنسية بالأندلس سنة ٥٧٨هـ وهو مـصـحـف مربع الشكل تمثل نموذجًا لزخرفة فواتح المصاحف في الأندلس .

(مكتبة جامعة استانبول قسم يلدز رقم A 6754) .

لوحـــــة رقم ٢٧

واجهة السُبع السابع من «مصحف بيبرس الجاشنكير» قام بتزويقها وتذهيبها محمد بن مُبَدِّر بالقاهرة سنة ٧٠٥هـ.

(المكتبة البريطانية رقم Add. 22413)

لوحـــــة رقم ٢٨

واجهة المصحف frontispice الذي كتبه بالخط الريحان علي بن محمد المكتب الأشرفي وذَهَّبه وزَوَّقه إبراهيم الآمدي ووقفه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق في مطلع القرن التاسع الهجري على الخانقاه التي أنشأها بصحراء المماليك بالقاهرة .

(مكتبة شيستربيتي رقم 1464).

لوحـــــة رقم ٢٩

واجهة مصحف frontispice من عمل أحمد بن علي العجمي المُذَهِّب من القرن الثامن الهجري.

(مجموعة ناصر خليل بلندن رقم رقم QUR 595).

لوحـــــة رقم ٣٠

الورقة الأولى من رَبْعَة أولجايتو وعليها نص وقفية بكُتُمُر بن عبدالله الساقي للربعة على تربته بالقاهرة مؤرخة في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٧٢٦هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصاحف).

المخطوطات المؤرخة

لوحـــــة رقم ٣١

الورقـة الأولى من «الرسـالة» للإمام الشافعي بخط الربيع بن سليمان المرادي كتبها قبل عام ٢٠٤هـ وعليها عدد من السماعات.

(دار الكتب المصرية رقم ٤١ أصول فقه م).

لوحـــــة رقم ٣٢

ورقة من كتاب «الجامع في الحديث» لعبد الله بن وَهْب من نسخة كتبت على البردي يَرجع تاريخها إلى أوائل القرن الثالث الهجري كشف عنها في مقابر في منطقة أهناسيا عام ١٩٢٢.

(دار الكتب المصرية رقم٦ ٢١٣٣ حديث)

لوحـــــة رقم ٣٣

الورقة الأخيرة من كتاب «المأثور عن أبي العَمَيْثل الأعرابي» من نسخة كتبها شخص يعرف بأبي الجهم في شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٠هـ.

(مكتبة ولي الدين باستانبول رقم ٣١٣٩)

لوحـــــة رقم ٣٤

ورقة من «المقالة الثالثة من كتاب حنين بن إسحاق فيما سئل عنه من أمر آلات الغذاء وتدبيره وأمر الدواء والمسهل»، من نسخة كتبت في القرن الثالث الهجري في مدينة بغداد على الأرجح بالخط الوراقي القديم.

(مجموعة عبدالرحمن فرفور بلهي رقم ٢٥/٤)

لوحـــــة رقم ٣٥

ورقـة من «غـريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام المكتوب سنة

٣١١هـ مُـوَضَّح عليـهـا مـوضع بلاغ لسماع .

(المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم٩٢٦ حديث)

لوحـــة رقم ٣٦

الورقـة الأخـيـرة من كـتـاب «غـريب الحـديث» لأبي عـبـيـد القـاسم بن سلام كتبها أبو الخطاب الحسين بن عمر العيدي في المحرم من سنة ٣١١هـ وعليها سماع للكتاب .

(المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم٩٢٦ حديث)

لوحـــة رقم ٣٧

الورقـة الأخيـرة من الجـزء الثـالث من «كـتـاب سيبويه» من نسخة كتبهـا بخطه لنفـسـه إسماعيل بن أحمد بن أبي خلف القصار في المحرم سنة ٣٥١هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٣١٠ نحو)

لوحـــة رقم ٣٨

الورقة الأخيرة من كتاب «ما ينصرف ومـا لا ينصـرف» للزجاج عليـهـا قـراءة مؤرخة في صفر سنة ٣٥١هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١٤٩ نحو)

لوحـــة رقم ٣٩

الورقة الأخيرة من كتاب «إيضاح الوقف والابتـداء» لأبي بكر الأنباري كتبت سنة إحدى وعشرين [وأربعمائة] . وعليها سماع للكتاب على مؤلفه مؤرخ في سنة ٤٥٩هـ.

(دار الكتب المصرية رقم١ قراءات)

لوحـــة رقم ٤٠

الورقـة الأخيـرة من الجـزء الثـاني من كتاب «الخصـائص في العربية» لابن جني من نسخة كتبت بمصر في شهر جمادى الأول سنة ثلاثين وأربعمائة .

(دار الكتب المصرية رقم١١٠ نحو)

لوحـــة رقم ٤١

ورقـة من كـتـاب «السُّـلَمـيـات» لأبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي المتوفى سنة ٤١٢هـ من نسخة كتبها سنة ٤٧٤هـ عبدالسيد بن أحمد بن ياسين الخطيب الأشروسني .

(مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم ٢١١٨)

لوحـــة رقم ٤٢

الورقة الأخيرة من «الأمالي» لأبي علي القالي من نسخة قديمة بقلم مغربي تمت كتابة يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر ربيع آخر سنة ٤٨٦هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٣٨٦٣أدب)

لوحـــــة رقم ٤٣

الورقة الأخيرة من كتاب في اللغة مجهول المؤلف كتبت سنة ٥٠٢هـ نقلا عن نسخة كتبها أحمد بن مطرف بن إسحاق.

(دار الكتب المصرية لغة)

لوحـــــة رقم ٤٤

سماع كتاب «مقامات الحريري» على مؤلفه من المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الأنصاري بقراءة الشيخ الأديب أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد مؤرخ في ١٧ شعبان سنة ٥٠٤هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١٠٥ أدب م)

لوحـــــة رقم ٤٥

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من كتاب «الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث» لابن عَديّ من نسخة بقلم مغربي قديم كتبت في صفر سنة ٥٢٣هـ برسم خزانة االأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، وعلى الورقة الأولى من المجلد الأول عبارة نصها «استفاد منه داعيا لمالكه أحمد بن علي [المقريزي]».

(دار الكتب المصرية رقم ٩٦ مصطلح حديث)

لوحـــــة رقم ٤٦

الورقة الأخيرة من «شرح ديوان المتنبي» لابن جنّي من نسخة كتبت في أواخر ربيع الآخر سنة ٥٣٣هـ بخط أبي السعادات ابن الشجري(؟).

(دار الكتب المصرية رقم ٢٣ أدب)

لوحـــــة رقم ٤٧

الورقة الأخيرة من كتاب «المستصفى من علم الأصول» للغزالي الذي فرغ من تصنيفه سنة ٥٠٣هـ كتبت في شهر رمضان سنة ٥٨٩هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٣٦١ أصول فقه)

لوحـــــة رقم ٤٨

الورقة الأخيرة من كتاب «الوجيز» للإمام الغزالى من نسخة كتبها عبدالرحمن بن محمد الواسطي يوم الأحد ١٨ جمادى الآخرة بالمدينة النبوية سنة ٥٩٢هـ.

(دار الكتب المصرية ٣٧٤ فقه شافعي)

لوحـــــة رقم ٤٩

الورقة الأخيرة من كتاب «غريب الحديث» للخطابي كتبه لنفسه عبدالكريم ابن الحسن بن جعفر بن خليفة ببعلبك في

١٢ ربيع الآخر سنة ٥٩٧هـ، وعليها سماع للكتاب مؤرخ في سنة ٦٣٥ بدار الحديث النورية بدمشق.

(مكتب الفاتح باستانبول رقم ١١١٥)

لوحـــة رقم ٥٠

الورقة الأخيرة من كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني وبها خاتمة الكتاب من نسخة فرغ من نسخها محمد ابن أبي طالب البدري في شهر رمضان سنة ٦١٦هـ.

(المكتبة الملكية بكوبنهاجن رقم Ar. 168)

لوحـــة رقم ٥١

نهاية الجزء الأول من كتاب «صفة الصفوة» لابن الجوزي من نسخة كتبت في ١٧ رمضان سنة ٦٢٠هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١٥٧ تاريخ)

لوحـــة رقم ٥٢

الورقة الأخيرة من كتاب «التحقيق في أحاديث الخلاف» لابن الجوزي من نسخة كتبها أحمد بن عبدالدايم بن نعمة المقدسي في العشر من شهر ذي القعدة سنة ٦٢٤هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٢ فقه حنبلي)

لوحـــة رقم ٥٣

الورقة الأخيرة من المجلد الرابع من كتاب «المبسوط» للإمام السرخسي كتبها علي بن منصور بن أبي بكر بمدينة دمشق بمدرسة ابن المقدم يوم الخميس الثاني من ربيع الآخر سنة ٦٣٩هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٤٩٠ فقه حنفي)

لوحـــة رقم ٥٤

الورقة الأخيرة من «شرح ديوان الحماسة لأبي تمام» لأبي العلاء المعري رواية أبي زكرياء التبريزي قراءة منه على المؤلف سنة ٤٤٥هـ من نسخة كتبت في ١٧ صفر سنة ٦٥٤هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٣٠٨ أدب)

لوحـــة رقم ٥٥

الورقة الأخيرة من النصف الأول من كتاب «شرح مشكل الصحيحين» لابن الجوزي من نسخة كتبت في عشرين رمضان سنة ٦٢٩هـ وعليها مقابلة على الأصل الذي سمع على المؤلف مؤرخ في ٢٦ صفر سنة ٦٦٩هـ بالحرم الشريف.

(دار الكتب المصرية رقم ٤٩٣ حديث)

لوحـــــة رقم ٥٦

الورقة الأخيرة من نسخة من كتاب «معرفة أنواع علوم الحديث» لابن الصلاح مؤرخة سنة ٦٦١ هـ وبها صورة سماع كان موجوداً على الأصل المنقول منه من يوسف بن محمد بن عبدالله الشافعي على مؤلفه بقراءة فخر الدين أبي حفص عمر بن يحيى الكرجي بدار الحديث السلطانية الأشرفية بدمشق مؤرخ سنة ٦٤١هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١ مصطلح حديث)

لوحـــــة رقم ٥٧

الورقة الأخيرة من الجزء الأول من كتاب «مشكل الوسيط» لابن الصلاح من نسخة كتبها عمر بن إبراهيم بن عبدالرحمن الشافعي في صفر سنة ٦٧٩هـ .

(دار الكتب المصرية رقم ٢٠٦ فقه شافعي)

لوحـــــة رقم ٥٨

الورقة الأخيرة من كتاب «تفسير إعراب الحماسة» من نسخة كتبها بخط نفيس مشكول في ١٨ جمادى الأول سنة ٦٨٢هـ علي بن عبدالرازق بن محمد الجعفري بمشهد الإمام علي بن أبي طالب .

(دار الكتب المصرية رقم)

لوحـــــة رقم ٥٩

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني عشر من كتاب «تهذيب في اللغة» للأزهري من نسخة كتبها بخط نسخ مشكول سنة ٦٨٧ ومحمد بن إسماعيل بن حسن بن أبي الحسين بن علي الهرقلي .

(دار الكتب المصرية رقم ١٠ لغة)

لوحـــــة رقم ٦٠

الورقة الأخيرة من كتاب «الكمال في أسماء الرجال» للجماعيلي من نسخة كتبها أبو بكر بن محمد بن سنقر بن عبدالله الناسخ في المحرم سنة ٧٣٠هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٥٦ مصطلح حديث)

لوحـــــة رقم ٦١

الورقة الأخيرة من كتاب «الوافي» لأبي البركات النسفي من نسخة كتبها الحسن بن محمد الدوركي الحنفي سنة ٧٣٠ هـ الموافق سنة ١١٢١ من السنة القبطية!

(دار الكتب المصرية رقم ٥٨٠ فقه حنفي)

لوحـــــة رقم ٦٢

الورقة الأخيرة من كتاب «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبدالبر

النمري من نسخة كتبها لنفسه سلامش ابن محمد بن أيدكين في رجب سنة ٧٦٧هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٢ مصطلح حديث)

لوحة رقم ٦٣

ورقة كم كتاب «التحقيق في الفقه» لعبدالوهاب بن محمد بن يحيى الطرابلسي المعروف بابن زهرة المتوفى سنة ٨٩٥هـ، من نسخة بخط المؤلف وهو خط نسخ نفيس

(مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم ٣٠٢٢)

لوحة رقم ٦٤

الورقة الأخيرة من كتاب «الخصائص الكبرى» للسيوطي من نسخة كتبها محمد بن عبدالرحمن المعروف بالأنصاري سنة ٩٥٣هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٢٠٤ حديث)

لوحة رقم ٦٥

الورقة الأخيرة من كتاب «عمدة الأحكام» للجماعيلي من نسخة كتبت سنة ٩٦٤هـ بخط إسماعيل بن زياد النساخ وعليها تملك باسم محمد بن أحمد بن هبة الله.

(دار الكتب المصرية رقم ٣٣١ حديث

الخطوط المنسوبة

لوحة رقم ٦٦

نسخة «طبقات النحويين واللغويين» للزُّبَيْدي كتبها علي بن شاذان الرازي بالخط الكوفي المشرقي في سنة ٣٧٦هـ، استخدم فيها علامات تشكيل مثل المستخدمة الآن، بينما استخدم في المصحف الذي كتبه سنة ٣٦١هـ [انظر لوحة رقم ٥] علامات التشكيل التي وضعها أبو الأسود الدؤلي.

(مكتبة شهيد علي باشا بالسليمانية باستانبول رقم ١٨٤٢).

لوحة رقم ٦٧

صحيفتان من كتاب «المقتضب» للمُبَرِّد بالخط الوراقي المنسوب كتبه مهلهل بن أحمد سنة ٣٤٧هـ يمثل المرحلة الأخيرة قبل بداية تَشكُّل الأقلام الستة.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧ - ١٥٠٨).

لوحـــــة رقم ٦٨

الورقــة ٢٣٠ ، ٢٣١ من كـتـــاب «المُقْتَضب» للمُبَرِّد بخط مهلهل بن أحمد سنة ٣٤٧هـ.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧).

لوحـــــة رقم ٦٩

صحيفتان من كتاب «الأمـــالي» لابن بابويه بالخط الوراقي كتبها محمد بن أسد شيخ ابن البوّاب مؤرخة سنة ٣٧٠هـ، ويبدو فيها خط ابن أسد أكثر تطوراً من خط مهلهل بن أحمد [لوحة رقم] كما يكثر من استخدام إشارات الحروف المهملة.

(مكتبة رئيس الكتاب بالسليمانية باستانبول رقم ٩٠٤).

لوحـــــة رقم ٧٠

فاتحة الكتاب وأول سورة البقرة من المصحف الذي كتبه علي بن هلال بن البـــواب بخط النسخ في بغـــداد سنة ٣٩١هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ١٤٣١).

لوحـــــة رقم ٧١

الورقـة ٤٠و ، والورقـة ١٣٧ظ من المصحف الذي كتبه علي بن هلال ابن البـواب موضحًا بها الآية الساقطة من سورة الإسراء [الآية رقم ١٠٠] والتي استدركها ابن البواب في إطار على هامش الصفحة وقت زخرفة النسخة وتلحيبها.

(مكتبة شيستربتي رقم ١٤٣١).

لوحـــــة رقم ٧٢

الورقة الأخيرة من المصحف الذي كتبه علي بن هلال بن البواب موضحًا بها تاريخ النسخ ومكانه وعلى هامشها تملك باسم الشيخ الذي اقتنى النسخة في الهند مؤرخ سنة ١١٥٥هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ١٤٣١).

لوحـــــة رقم ٧٣

الورقة الأخيرة من المصحف المنسوب لعلي بن هلال ابن البواب والمؤرخ سنة ٤٠١هـ.

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ٤٩٩).

لوحـــــة رقم ٧٤

الورقة الأخيرة من «ديوان سلامة بن جندل» بالخط الريحان والثلث والتوقيع كتبه علي بن هلال بن البوّاب في رمضان سنة ٤٠٨هـ.

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ٢١٠٥)

لوحـــــة رقم ٧٥
الورقة الأخيرة من نسخة أخرى من «ديوان سلامة بن جندل» كتبها ابن البواب أيضاً في رمضان ٤٠٨هـ.
(متحف طوبقبوسراي باستانبول رقم Bagdad 125).

لوحـــــة رقم ٧٦
ظهر الورقة الأخيرة من «ديوان سلامة ابن جندل» بخط علي بن هلال بن البواب وعليها عدة مطالعات لعبد الوهاب بن عبدالله الحنفي ويحيى بن عبدالله مؤرخة في سنة ٨١٥هـ وإبراهيم بن أيدمر بن دقماق.
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ٢٠١٥)

لوحـــــة رقم ٧٧
وجه الورقة الأخيرة من «ديوان الحادرة» بخط علي بن هلال بن البوّاب.
(المكتبة البريطانية رقم Add 126)

لوحـــــة رقم ٧٨
الورقة الأولى من «رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب والحث على جمعها» بخط علي بن هلال ابن البواب وعليها عدد من التملكات لخليل بن أيبك الصفدي وأحمد بن محمد بن علي الشافعي وآخرين.

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ١٠٢٤)

لوحـــــة رقم ٧٩
الورقة الأخيرة من «رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب والحث على جمعها» بخط علي بن هلال ابن البواب.
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ١٠٢٤).

لوحـــــة رقم ٨٠
نسخة من كتاب «ما يذكر ويؤنث من الأنساب» لأبي موسى الحامض المتوفى سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م بخط موهوب بن أحمد الجواليقي سنة ٤٩٩هـ.
(مكتبة الإسكوريال بمدريد رقم ١٧٠٥).

لوحـــــة رقم ٨١
الورقة الأخيرة من كتاب «المختلف والمؤتلف» لعبدالغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة ٤٠٩هـ، من نسخة كتبها لنفسه سحيم بن علي بن سحيم المراغي سنة ٥٠٤هـ.
(مكتبة الفاتح باستانبول رقم ١١٤٣).

لوحـــــة رقم ٨٢
الورقة الأخيرة من «سقط الزند» لأبي العلاء المعري من نسخة كتبت بمدينة

سميساط في ١٥ جمادى الأولى سنة ٦٠١هـ نقلا عن نسخة عليها قراءة للكتاب مؤرخة سنة ٤٨٢هـ.
(مكتبة بشير آغا أيوب باستانبول رقم ١٣٨).

لوحة رقم ٨٣

العنوان والورقة الأخيرة من «ديوان شعر الحادرة» من نسخة كتبها بخطه ياقوت المستعصمي في صفر سنة ٦٨٢هـ
(مكتبة عزيزة الملحقة بمتحف طوبقبوسراي باستانبول رقم ١٦٤٢).

لوحة رقم ٨٤

نموذج من خط الصاحب كمال الدين ابن العديم من نسخة كتابه «بغية الطلب في تاريخ حلب» بخطه
(مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٢٥)

لوحة رقم ٨٥

ورقة من كتاب «الدر النضيد في بيت القصيد» لمحمد بن أيدمر بخطه سنة ٧٠٥هـ.
(مكتبة أيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم ٣٨٦٤).

لوحة رقم ٨٦

قيد الفراغ من كتابة نسخة «الدر النضيد في بيت القصيد» لمحمد بن أيدمر بخطه سنة ٧٠٥هـ.
(مكتبة أيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم ٣٨٦٤)

لوحة رقم ٨٧

قيد الراغ (colophone) من كتابة مصحف بالخط الريحان كتبه أرغون بن عبدالله الكاملي أحد الأساتذة الستة مؤرخ في رمضان سنة ٧٢٠هـ.
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ٢٠٢).

لوحة رقم ٨٨

نموذج من خط خليل بن أيبك الصفدي من أحد أجزاء كتابه «الوافي بالوفيات» من نسخة بخطه.
(مكتبة أيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم ٤٠٣٦)

لوحة رقم ٨٩

ورقة من «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» للبوصيري نسخة خزائنية كتبت برسم السلطان المالك الملك الظاهر أبو سعيد جقمق (٨٤٣ - ٨٥٤هـ)
(مجموعة عبدالرحمن فرفور بزي ١٨/ ٤).

خطوط المؤلفين

لوحـــة رقم ٩٠

الورقة الأولى من كتاب «الصناعتين» لأبي هلال العسكري كتبها بخطه قبل وفاته بعام أي في عام ٣٩٤هـ.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٣٣٥).

لوحـــة رقم ٩١

الورقة الأولى والورقة الأخيرة من كتاب «تحديد نهايات الأماكن» لأبي الريحان البيروني من نسخة يُظَن أنها بخطه كتبها في غَزْنَة سنة ٤١٦هـ.

(مكتبة الفاتح بالسليمانية باستانبول رقم ٣٣٨٦).

لوحـــة رقم ٩٢

الورقة الأخيرة من «شرح اختيارات المفضل الضبي» لأبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢هـ، من نسخة بخط المؤلف كتبها سنة ٤٨٦هـ بمدينة السلام وبداخلها زيادات في طيارات بخطه. وبالورقة تسجيل للنسخ التي نقلت عنها وقراءات على المؤلف.

(دار الكتب الوطنية ـ تونس رقم ٥٣١).

لوحـــة رقم ٩٣

صفحة غلاف «مقامات الحريري» وعليها خط الحريري نفسه كتبه بمدينة السلام في شعبان سنة ٥٠٤هـ ويتضح منها أنه سمى كتابه في بادئ الأمر «مقامات أبي زيد السروجي».

(دار الكتب المصرية رقم ١٠٥ أدب م)

لوحـــة رقم ٩٤

خط أبي السعادات هبة الله بن علي بن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢هـ من كتاب «مختارات أشعار العرب» من اختياره من نسخة كلها بخطه.

(دار الكتب المصرية رقم ٥٨٥ أدب).

لوحـــة رقم ٩٥

الورقة الأولى من كتاب «الخواتيم» لأبي الفرج بن الجوزي بخطه سنة ٥٨١هـ، وعليها شهادة منه بأن الكتاب ملكٌ لولده أبي محمد يوسف.

(مكتبة حسين چلبي ببورصة بتركيا رقم ٤٣٥).

لوحــــة رقم ٩٦

الورقة الأخيرة من كتاب «الخـواتيم» لأبي الفرج بن الجَوْزي بخطه وبها قيد الفراغ من كتابتها مؤرخ في ١٩ ذي الحجة سنة ٥٨١هـ بالمدرسة الشاطبية بباب الأزج.

(مكتبة حسين چلبي ببورصة بتركيا رقم ٤٣٥).

لوحــــة رقم ٩٧

الورقة الأخيرة من الجزء الأول من كتاب «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لمجد الدين ابن الأثير بخط مؤلفه كتبه بالموصل في سنة ٥٨٥هـ، وعليها قراءة على المؤلف مؤرخة في شهر رجب سنة ٥٨٩هـ وخط المؤلف بصحة السَّماع.

(مكتبة فيض الله باستانبول رقم ٢٩٩).

لوحــــة رقم ٩٨

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» لمجد الدين بن الأثير بخطه.

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٠٢٣).

لوحــــة رقم ٩٩

الورقة الأولى من الجزء الرابع من كتاب «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد بخطه كتبه بحلب لخزانة الصاحب كمال الدين ابن العديم سنة ٦٤٧هـ، وعليها تملك خليل بن أيبك الصفدي ومطالعات لكل من ابن دقماق والمقريزي والأوحدي والأسعردي.

(دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ تاريخ م)

لوحــــة رقم ١٠٠

الورقة الأخيرة من المجلد الثالث من كتاب «مجمع الأقوال في معاني الأمثال» لأبي البقاء العُكْبَري بخطه كتبه في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمائة، وهي النسخة الوحيدة للكتاب.

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٦٦٩).

لوحــــة رقم ١٠١

ورقة من مُسَوَّدَة كتاب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان كتبها قبل سنة ٦٧٢هـ بالقاهرة.

(المكتبة البريطانية رقم Add. 25735)

لوحــــة رقم ١٠٢

نموذج من خط شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري من نسخة من كتابه «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» بخطه.

(مكتبة آيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم ٣٤١٦).

لوحة رقم ١٠٣

نموذجان لخط محمد بن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ من كتاب «عيون التواريخ» له ومن «أجزاء بخطه في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية، كما يوجد كتاب «فوات الوفيات» له أيضًا وكله بخطه في أربعة أجزاء منها ثلاثة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول وجزء رابع بمكتبة سوهاج بصعيد مصر.

(دار الكتب المصرية رقم ١٣٧٦ تاريخ تيمور)

لوحة رقم ١٠٤

ورقة من مُسَوَّدَة الجزء الثامن من كتاب «تاريخ الدول والملوك» لابن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧هـ.

(مكتبة الدولة بفيينا رقم ٨١٤)

لوحة رقم ١٠٥

الورقة الأخيرة من الجزء الرابع من كتاب «الانتصار لواسطة عقد الأمصار» بخط مؤلفه إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي الشهير بابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١٢٤٤ تاريخ)

لوحة رقم ١٠٦

ورقة من كتاب «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» للقلقشندي بخطه.

(دار الكتب المصرية رقم)

لوحة رقم ١٠٧

ورقة من مسودة «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي تُوَضح استخدام المقريزي لورق سبق استخدامه وموضع الطيارات والاستدراكات في هامش الكتاب ومواضع المحو.

(مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقبوسراي باستانبول رقم ١٤٧٢).

لوحة رقم ١٠٨

ورقة من مُسَوَّدَة كتاب «المقفى الكبير» للمقريزي وبها أيضًا خط العلامة ابن حجر الذي أكمل بعض التراجم التي بَيَّضَ لها المقريزي.

(مكتبة جامعة ليدن رقم 1366).

لوحة رقم ١٠٩

الورقة الأخيرة من مسودة كتاب «تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني فرغ من كتابتها في ٢٧ جمادى الآخرة عام ٨٢٧هـ.

(دار الكتب المصرية ٥٢٣ تاريخ).

لوحة رقم ١١٠

قيد الفراغ من كتابة الجزء الخامس من كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي من نسخة بخطه فرغ من كتابتها في ثاني شوال سنة ٩٠١هـ.

(مكتبة الفاتح باستانبول رقم ٤٢٠٠)

لوحة رقم ١١١

الورقة الأخيرة من مسودة كتاب «درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المكرمة» لعبدالقادر بن محمد الجزيري فرغ من كتابتها سنة ٩٦١هـ.

(المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٢٨٤٤ تاريخ)

خطوط العلماء

لوحة رقم ١١٢

الورقة الأخيرة من «الرسالة» للشافعي وعليها إجازة بخط الربيع بن سليمان المرادي بنسخ الكتاب مؤرخة سنة ٢٦٥هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٤١ أصول فقه م).

لوحة رقم ١١٣

ورقة من كتاب «تاريخ العرب الأولين» المنسوب للأصمعي من نسخة كتبها على الرق بالخط الكوفي الأديب اللغوي يعقوب بن إسحاق بن السكيت سنة ٢٤٣هـ.

(المكتبة الوطنية بباريس رقم 6726)

لوحة رقم ١١٤

الورقة الأولى من «شرح ديوان الفرزدق» بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي وراق أبي عبدالله بن عبدوس الجهشياري كتبت قبل سنة ٣٣١هـ.

(المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد) بدمشق رقم ٨٨٠٠)

لوحــــة رقم ١١٥

الورقــة الأخــيــرة من «شــرح ديوان الفرزدق» بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي وراق أبي عبدالله بن عبدوس الجهشياري نسخه من خط السكري وعليها خط علي بن عيسى الرماني النحوي بمقابلة النسخة مؤرخ في رجب سنة ٣٣١هـ.

(المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد) بدمشق رقم ٨٨٠٠)

لوحــــة رقم ١١٦

خط أبي سعيد السيرافي في نهاية الجزء الأول من كتاب المقتضب للمبرد وعلى غلاف الجزء الثاني من الكتاب مؤرخ سنة ٣٤٧هـ.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧).

لوحــــة رقم ١١٧

صفحة عنوان كتاب «تفسير غريب القرآن على حروف المعجم» لأبي بكر محمد بن عُزَيْز السجستاني وعليها سماع بخط موهوب بن أحمد الجواليقي، وقراءة بخط أبي اليمن زيد ابن الحسن الكندي مؤرخة سنة ٦٠٦هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٠٠٩).

لوحــــة رقم ١١٨

صحة سماع لكتاب «انتخاب أصول السماعات» للحافظ السِّلَفي بخطه في شعبان سنة ٥١٣هـ في منزله بثغر الإسكندرية.

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٧٦٤).

لوحــــة رقم ١١٩

سماعات وقراءات لكتاب «الفوائد المنتقاه الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي» لمحمد بن عبدالله بن محمد الصيرفي المتوفى سنة ٣٧٨هـ، أولها بخط الحافظ ابن عساكر مؤرخ في رجب سنة ٥٢٣هـ وهو في سن الرابعة والعشرين من عمره، والثاني في ربيع سنة ٥٥٣هـ وخط هبة الدين محفوظ بن الحسن بن محمد بن صصري، والثالث بخط علي بن الحسن بن هبة الله الابن الأكبر للحافظ ابن عساكر مؤرخ في جمادى الثاني سنة ٥٩٨هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٤١٣).

لوحــــة رقم ١٢٠

خط العلامة أبي الفرج بن الجَوْزي بصحةسماع لكتاب «ذم الهوى» عليه في شعبان سنة ٥٦٦هـ

(مكتبة الدولة ببرلين رقم ٨٣٦٢).

لوحــــة رقم ١٢١

إجازة بخط عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري مؤرخة في سنة ٥٧٣هـ في آخر نسخة من كتاب «الفصيح» لثعلب كتبها محمد بن عبدالغفار في ٧ صفر سنة ٥٧٣هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ٥١٩٧).

لوحــــة رقم ١٢٢

الورقة الأخيرة من مجموع يشتمل على كتابي «الفصيح» لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، و«تمام الفصيح» لأبي الحسين أحمد بن فارس بخط ياقوت بن عبدالله الحموي كتبها في محرم سنة ٦١٦هـ بمرو الشاهجان، وكتب ياقوت على صفحة عنوان الكتاب «ملك لكاتبه ياقوت الحموي عفا الله عنه ووفقه».

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٩٩٩)

لوحــــة رقم ١٢٣

عنوان كتاب «رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية» للسُّهْرَوَرْدي المقتول سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م من نسخة كتبت في حياة المؤلف وعليها سماع وتحته خط المؤلف بصحة السماع.

(مكتبة رئيس الكتاب بالسليمانية باستانبول رقم ٤٦٥).

لوحــــة رقم ١٢٤

سماع لكتاب «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية» لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني في مجالس آخرها يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٦٣٧هـ في منزل المصنف بباب الأزج كتبه عبد الله بن محمد بن أبي بكر الغسّاني، وعليه بخط الصغاني ما يفيد صحة السماع.

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٤١٥).

لوحــــة رقم ١٢٥

سماعات بخط يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي مؤرخة في صفر سنة ٦٨٠هـ بمنزل المسمع بدمشق المحروسة على نسخة من كتاب «اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن» لضياء الدين أبو عبدالله محمد ابن عبدالواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٥٢٤).

لوحــــة رقم ١٢٦

سماعان لكتاب «تهذيب الكمال» للمزي على مؤلفه الأول بقراءة الإمام أبي محمد رافع بن أبي محمد السلامي مؤرخ في ١٧ جمادى الأولى سنة

٧١٤هـ، والثاني بقراءة القاسم بن محمد البرزالي بدار الحديث الأشرفية بدمشق مؤرخ في ٢٦ شعبان سنة ٧٢١هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٢٥ مصطلح حديث).

لوحـــة رقم ١٢٧

عنوان الجزء الثاني والصفحة الأخيرة من كـتـاب «التكملة والذيل والصلة» للصغاني من نسخة كتبها بخطه محمد بن يعقوب الفيروزبادي في بغداد سنة ٧٥٤هـ عن نسخة محشاة بخط المصنف.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٢٢).

لوحـــة رقم ١٢٨

نموذج لخط صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي مؤرخ في جمادى الأول سنة ٧٥٥هـ في آخر كتاب «محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل» لابن قيم الشبلية المتوفى سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م من نسخة كتبت في رجب سنة ٧٤٢هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ٤٦٤٩).

لوحـــة رقم ١٢٩

إجازة بخط عبدالرحمن بن خلدون لمجموعة من العلماء برواية جميع ماسألوه ورجوه على الشروط المعتبرة عند العلماء، ذكر فيها أن مولده في غرة رمضان سنة ٧٣٢هـ، كتبها بخطه في منتصف شعبان سنة ٧٩٧هـ على الورقة ٩٦و من المجلد السادس من «التذكرة الجديدة» لابن حجر العسقلاني.

(مكتبة أيا صوفيا باستانبول رقم ٣١٣٩).

لوحـــة رقم ١٣٠

ورقة من «ديوان ابن نباتة» المتوفى سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م بخط المؤرخ المصري صارم الدين إبراهيم بن أيدمر العلائي المعروف بابن دقماق فرغ من كتابته في ٢٠ شوال سنة ٨٠٣هـ. [وانظر اللوحة رقم ١٠٤].

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٨١٣).

لوحـــة رقم ١٣١

ورقة من كتاب «التقييد والإيضاح» للحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ من نسخة كتبها بخطه الحافظ بن حجر العسقلاني بثغر عدن في شهر رجب سنة ٨٠٦هـ نقلا عن نسخة المصنف.

(مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم ٧٩٣٨/ ٣٤١).

لوحـــــة رقم ١٣٢

إجازة بخط جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي لأبي الفضل محب الدين محمد بن محمد بن حسن البدري الوفائي بقراءته كتابه «شرح جمع الجوامع» قراءة مقابلة بأصله بالمدرسة المؤيدية من القاهرة المحروسة في مجالس آخرها في سلخ شهر رجب سنة ٨٣٩هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ٤٧٩٧).

لوحـــــة رقم ١٣٣

إجازة بخط شمس الدين السخاوي على كتابي «البلدانيات» و«الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» له لكاتب النسخة وهي نسخة كتبت في مكة في شوال سنة ٨٨٦هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٦٦٤).

لوحـــــة رقم ١٣٤

ورقة من «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» لشمس الدين السخاوي بخط عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي تمت كتابته في ١١ صفر سنة ٨٩٩، وفي حاشيتها إجازة بخط السخاوي مؤلف الكتاب.

(مكتبة شيستربتي رقم ٥٢٣٦).

لوحـــــة رقم ١٣٥

قراءة لكتاب «تحفة البررة في أحاديث العشرة» على مؤلفه عبدالقادر بن محمد النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧هـ بخط محمد جار الله بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي مـــؤرخـــة في ربيع الأول سنة ٩٢٢هـ.

(مكتبة شيستربتي رقم ٣٦٩٦).

لوحـــــة رقم ١٣٦

إجازة بخط السيد محمد مرتضى الزبيدي لأبي الإخلاص عثمان بن سالم بن سلامة بن يوسف الورداني مؤرخة في ثاني صفر سنة ١١٩٠هـ يجيزه فيها بجميع ما ذكر في مسموعاته ومقروآته وبما صحت له روايته في آخر كتاب «أسانيد الكتب الستة الصحاح» للسيد محمد مرتضى الزبيدي نفسه.

(دار الكتب المصرية رقم ٢٤ مصطلح حديث)

المخطوطات الخزائنية

لوحة رقم ١٣٧

صفحة عنوان الجزء الثاني من كتاب «المُقْتَضَب» للمبرد كتبه مهلهل بن أحمد لأبي الحسين محمد بن الحسين العلوي سنة ٣٤٧هـ وعليها خط الحسن ابن عبدالله السيرافي بإصلاح الكتاب وتصحيحه، ومعارضة للكتاب لمحمد ابن أبي بكر عبدالله بن محمد الناصري بنسخته سنة ٨٠٣هـ.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧).

لوحة رقم ١٣٨

صفحة عنوان كتاب «حذف من نسب قريش» عن مؤرج بن عمرو السدوسي من نسخة كتبها أبو إسحاق النجيرمي المتوفى سنة ٣٥٥هـ كانت في خزانة كتب الخليفة الظافر بأمر الله الفاطمي بالقاهرة وعليها معارضات ومناولة للكتاب مؤرخة سنة ٤٢٥هـ.

(الخزانة العامة بالرباط).

لوحة رقم ١٣٩

صفحة عنوان «ديوان البحتري» من نسخة كتبها علي بن عبدالله الشيرازي في شهر رمضان سنة ٤٢٤هـ بمدينة تبريز لخزانة كتب أبي المظفر إبراهيم بن أحمد ابن الليث، وعليه العديد من المطالعات والتملكات والوقف على المدرسة المحمودية بالقاهرة سنة ٧٩٧هـ.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٢٥٢).

لوحة رقم ١٤٠

صفحة عنوان الجزء الأول من كتاب «التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية» للصاغاني من نسخة كتبت سنة ٦٤١هـ بخط محمد بن عبدالمعز المعروف بابن أفضل الكرجي ثم أضيف إليها أنها برسم خزانة الأمير سيف الدين صرغتمش رأس نوبة.

(دار الكتب المصرية ٣ لغة).

لوحة رقم ١٤١

صفحة عنوان كتاب «البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان» لعماد الدين أبي حامد محمد بن محمد بن حامد

الأصفهاني من نسخة خزائنية كتبت سنة ٧٤٤هـ برسم الخزانة السعيدة المولوية الأجلية المحترمية المخدومية الكبيرية الشيخية الشمسية، وعليها تملك باسم إبراهيم بن أحمد البيطار وشهادة بانتقالها بالبيع الشرعي في شوال سنة ٧٦١هـ إلى موسى الأزكشي من زين الدين الكتبي ومطالعة باسم أحمد الحلبي الحنفي المتصوف.

(مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٥٩)

لوحـــــة رقم ١٤٢

صفحة عنوان كتاب «الفريدة الجامعة لمعاني الرائعة» لإسماعيل بن أبي بكر بن المقري المتوفى سنة ٨٣٧هـ من نسخة خزائنية كتبها سنة ٨٠٧هـ أبو بكر بن يوسف الزيدي برسم خزانة السلطان الرسولي الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس سلطان اليمن.

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم T 2102).

لوحـــــة رقم ١٤٣

صفحة عنوان المجلد الثاني من كتاب «العبر في خبر من غبر» للحافظ الذهبي من نسخة بخط الحافظ الحسيني كتبها سنة ٧٥٦هـ ثم جعلت برسم خزانة السلطان أبي السعادات فرج بن برقوق سنة ٨١٥هـ.

(المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٥٨٥)

لوحـــــة رقم ١٤٤

صفحة عنوان الجزء الأول من كتاب «الوافي بالوفيات» للصفدي من نسخة خزائنية كتبت برسم خزانة المقر الأشرف السيفي يشبك من مهدي المتوفى سنة ٨٨٥هـ.

(مكتبة أيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم ٨١٤)

لوحـــــة رقم ١٤٥

صفحة عنوان كتاب «الروض الزاهر من سيرة مولانا السلطان الملك الناصر عز نصره» لمؤلف مجهول من نسخة خزائنية برسم الخزانة العالية المولوية السيدية المخدومية المظفر موسى بن السلطان الشهيد الملك الصالح قدس الله روحه.

(المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج رقم B - 623).

لوحـــــة رقم ١٤٦

صفحة عنوان كتاب «فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء» لابن عربشاه من نسخة

برسم الخزانة العالية المولوية القاضوية الكبيرية العالمية المخدومية الزينية أبي الخير محمد الظاهري جليس الحضرة الشريفة ووكيل بيت المال المعمور وناظر الجوالي والبيمارستان المنصوري بالديار المصرية وجميع ذلك بالممالك الإسلامية عظم الله شأنه.

ولاحظ على الصفحة «احفظ ياكبيكج» بغرض حفظ الكتاب من الأرضة.

(المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج رقم - C 621).

لوحة رقم ١٤٧

صفحة عنوان كتاب «مختصر جامع التواريخ» لعمر بن الوردي من نسخة خزائنية كتبت برسم خزانة السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي المتوفى سنة ٩٠١هـ.

(مكتبة الدولة بفيينا رقم A F 109).

لوحة رقم ١٤٨

صفحة عنوان كتاب «ألف جارية وجارية» من نسخة خزائنية كتبت برسم المقام العالي المولوي الملكي السيفي شيخو.

(مكتبة الدولة بفيينا رقم A F 115).

لوحة رقم ١٤٩

صفحة عنوان كتاب «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» للبوصيري برسم خزانة السيدة عائشة بنت إسماعيل الخازن، من خطوط القرن العاشر الهجري.

(مكتبة بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٩ ـ أ).

الوقفيات

لوحـــة رقم ١٥٠

ورقة من المصحف الذي وقفه أماجور والي دمشق على جامع مدينة صور سنة ٢٦٤هـ.

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ١٢٩٨٩، ١٣٧٦٨)

لوحـــة رقم ١٥١

نص وقفية الأمير بكتمر بن عبدالله الساقي لمصحف أولجايتو على تربته بالقاهرة مؤرخة في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٧٢٦هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصاحف).

لوحـــة رقم ١٥٢

نص وقفية السلطان الناصر محمد بن قلاوون لمصحف على الجامع الكبير بالقلعة بالقاهرة في سنة ٧٣٠هـ.

(دار الكتب المصرية ٤ مصاحف).

لوحـــة رقم ١٥٣

نص وقفية جمال الدين الاستادار للمجلد الحادي عشر من كتاب «تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي من نسخة بخط المؤلف وعليها قراءة على المؤلف بخط خليل بن أيبك الصفدي مؤرخة سنة ٧٣٥هـ، وذلك على المدرسة المحمودية بخط الموازنيين بالقاهرة سنة ٧٩٧هـ.

(مكتبة آيا صوفيا باستانبول رقم ٣٠٠٥)

لوحـــة رقم ١٥٤

نص وقفية عبدالرحمن بن خلدون لكتابة «العبر وديوان المبتدأ والخبر» المثبتة على الجزء الخامس من الكتاب على طلبة العلم الشريف بمدينة فاس بالمغرب الأقصى وجعل مقره بخزانة الكتب بجامع القرويين بمدينة فاس والمؤرخة سنة ٧٩٣هـ.

(خزانة القرويين بفاس رقم ١٢٦٦)

لوحـــة رقم ١٥٥

نص وقفية القاضي يحيى زين الدين للجزء الثالث من تاريخ «كنز الدرر وجامع الغرر» لابن أيبك الدواداري من نسخة بخط المؤلف فرغ من كتابتها سنة ٧٣٦هـ، على جامعه الذي أنشأه خارج باب الخوخة بالقاهرة مؤرخة سنة ٨٤٨هـ.

(مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٣٢).

أختام الوقفيـات

١٥٦

تم وقفية السلطان الغازى سليم خان بن السلطان مصطفى خان.

ختم وقف الوزير الشهيد على باشا ويشرط فيه أن لا يخرج الكتاب من خزانته.

ختم وقفية الحاج سليم آغا ويشرط فيه أن لا يخرج الكتاب ولا يرهن.

ختم وقفية كوبريلي محمد باشا مؤرخ سنة ١٠٧٢هـ.

ختم وقفية السلطان أحمد الثالث العثمانى

ختم وقفية مصطفى أفندي رئيس الكتاب

ختم وقفيه مهرشاه سلطان أم السلطان سليم خان مؤرخ سنة ١٢١٥.

ختم وقفية أحمد تيمور باشا.

المخطوطات المزينة بالصور والمنمنمات

لوحـــة رقم ١٥٧

ورقة من كتاب «صور الكواكب الثابتة» لعبدالرحمن الصوفي تمثل كوكب الحية وجدول بأسماء الكواكب من نسخة كتبت في ١٠ صفر سنة ٥٢٥ بخط واثق بن علي بن عمر بن الحسين.

(متحف طوبقبوسراي باستانبول رقم A 3493)

لوحـــة رقم ١٥٨

منمنمة تمثل ربة جالسة وفي يديها هالة المر ومن حولها خيالات تمثل الليل والنهار والفصول الأربعة (واجهة frontispiece) من نسخة كتاب «الترياق» المؤرخة سنة ٥٩٥هـ.

(المكتبة الوطنية بباريس رقم 2964)

لوحـــة رقم ١٥٩

صورة رائض يقوم بعمل جراحة في جبهة فرس من كتاب «البَيْطَرة» لأحمد بن الحسن بن الأحنف من نسخة كتبها

في بغداد سنة ٦٠٦ هـ علي بن الحسن بن هبة الله.
(متحف طوبقبوسراي باستانبول رقم A 2115).

لوحـــــة رقم ١٦٠
منمنمة من أول الجزء السابع عشر من كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني من نسخة كتبها محمد بن أبي طالب البدري بين سنتي ٦١٤ و ٦١٦هـ تمثل مُخَارق المغنى البارع وأصحابه.
(مكتبة فيض الله باستانبول رقم ١٥٦٦).

لوحـــــة رقم ١٦١
ورقة من كـتـاب الحـشـائش» لديسقوريدس تمثل صورة شجرة الكرم من نسخة كتبها أبو يوسف بهنام بن موسى بن يوسف في الموصل في صفر سنة ٦٢٦هـ.
(متحف طوبقبوسراي باستانبول رقم A 2127).

لوحـــــة رقم ١٦٢
منمنمة من المقامة السادسة والعشرين (مقامة مراغة) من «مقامات الحريري»، تمثل اجتماع أدبي من نسخة كتبت في بغداد سنة ٦٣٨هـ.

(المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج رقم C-23)

لوحـــــة رقم ١٦٣
لوحة من المقامة الثالثة والأربعين من «مقامات الحريري» تمثل جدل قرب إحدى القرى.
(المكتبة الوطنية بباريس Sheffer 5847).

لوحـــــة رقم ١٦٤
منمنمة من كتاب «الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل» للجزري» تمثل فنكان الفيل يعرف منه مضي الساعات المستوية من نسخة كتبت ورسمت سنة ٧١٥هـ ربما في الشام (٣١ × ٢١,٩سم).
(متحف المتروبوليتان للفن بنيويورك رقم ٥٧٥١٢٣).

لوحـــــة رقم ١٦٥
منمنمة تمثل أمير على عرشه (صفحة واجهة frontispice) من نسخة مقامات الحريري المؤرخة سنة ٧٣٤هـ.
(المكتبة الوطنية في فيينا A. F. 9)

لوحـــــة رقم ١٦٦
خريطة العالم المأمونية كما وردت في الجزء الأول من نسخة «مسالك الأبصار

في «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري سميت فيه «الرسم الربع المعمور».

(مكتبة أحمد الثالث بمتحف طوبقبوسراي باستانبول رقم ٢٧٩٧)

لوحة رقم ١٦٧

منمنمة تمثل رئيس الملائكة في السماء السادسة شمخائيل، ورئيس ملائكة السماء السابعة روبائيل من كتاب «عجائب المخلوقات» للقزويني من نسخة كتبت في القرن الثامن.

(مكتبة قسم التعليم بوزارة الشئون الخارجية بموسكو رقم 7 - E)

لوحة رقم ١٦٨

منمنمة في كتاب «دعوة الأطباء» لابن بُطلان تمثل مجلس شراب ومضيف وضيوفه وغلام يعزف على العود.

(مكتبة الأمبروزيانا رقم 125 A)

لوحة رقم ١٦٩

منمنمة من كتاب «الحيوان» للجاحظ تمثل عثمان بن حيان والي المدينة يقرأ رسالة وحوله حاجبه وخادمه.

(مكتبة الأمبروزيانا رقم 140 D)

لوحة رقم ١٧٠

منمنة تمثل فُرسان يلعبون لعبة البولو من كتاب «المخزون في جامع المتون» لمحمد بن يعقوب بن أبي حزام الختّلي من نسخة كتبت سنة ٨٧٩هـ.

(المتحف الآسيوي بسان بطرس برج رقم -C 686)

لوحة رقم ١٧١

رسم يمثل ترتيب الجنود في حلق في ميدان القتال من الكتاب نفسه.

(المتحف الآسيوي بسان بطرس برج رقم -C 686)

نماذج المجلود

لوحـــــــة رقم ١٧٢
جلدة كتاب «مغنى اللبيب» لابن هشام
يرجع تاريخها إلى عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠١م
(متحف فكتوريا وألبرت بلندن رقم -387
1898)

لوحـــــــة رقم ١٧٣
جلدة كـتـاب ترجع إلى القرن الثـامن
الهجري/ الرابع عشر الميلادي من مصر
المملوكية .
(مجمـوعة ناصر خليلي بلندن رقم QUR-
187)

لوحـــــــة رقم ١٧٤
جلدة كـتـاب ترجع إلى أوائل القـرن
التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى
من مصر المملوكية
(متحف فكتوريا وألبرت بلندن رقم -261
1885)

لوحـــــــة رقم ١٧٥
جلدة كـتـاب نادرة ترجع إلى القـرن
العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادي
من إيران
(متحف فكتوريا وألبرت بلندن رقم -360
1885)

ثبت المصادر والمراجع وبيان طبعاتها

ليس هذا ثبتاً بجميع المؤلفات المستخدمة في كتابة هذا العمل، وإنما أذكر فقط المؤلفات المستخدمة دائماً أثناء البحث، أما المصادر والمراجع الأخرى فقد وردت المعلومات البيليوجرافية الخاصة بها عند ذكرها في هوامش الكتاب.

١ - المصادر العربية

ابن الأبار (محمد بن عبدالله القضاعي) المتوفى سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م.

«التكملة لكتاب الصلة»، تصحيح عزت العطار الحسيني، القاهرة ـ مكتبة الخانجي ١٩٥٥.

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م.

«الكامل في التاريخ»، ١ - ١٣، بيروت ـ دار صادر ١٩٦٥ - ١٩٦٧.

الإدْريسي (أبو عبدالله محمد بن محمد) المتوفى سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م.

«نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، ١ - ٩، روما ـ نابولي ١٩٧١ - ١٩٧٩.

الإرْبلي (عبدالرحمن بن إبراهيم)، المتوفى سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م.

«خلاصة الذهب المسبوك من سير الملوك»، تحقيق مكي السيد جاسم، بغداد ـ مكتبة المثنى ١٩٦٤.

الأزْهَري (أبو منصور محمد بن أحمد)، المتوفى سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م.

«تهذيب اللغة»، ١ - ١٥، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، القاهرة ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٤ - ١٩٧٦.

ابن أبي أصَيْبعَة (أبو العباس أحمد بن القاسم السَّعْدي)، المتوفى ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م.

«عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، ١ - ٢، بعناية أوغست موللر، القاهرة ١٨٨٢.

ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي)، المتوفى سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م.

«بدائع الزهور في وقائع الدهور»، ١ - ٥، تحقيق محمد مصطفى، النشرات الإسلامية ـ ٥، القاهرة ـ فيسبادن ١٩٦١ - ١٩٧٥.

ابن أيبك (أبو بكر عبدالله بن أيبك الدواداري)، المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م.

«كنز الدرر وجامع الغرر»، ج ٩ تحقيق هانس روبرت رويمر، القاهرة ـ المعهد الألماني للآثار ١٩٦٠ .

ابن بَشكوال (أبو القاسم خلف بن عبدالملك)، المتوفى سنة ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م.

«الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم»، عناية عزت العطار الحسيني، القاهرة ـ مطبعة السعادة ١٩٥٥ .

البغدادي (عبدالقادر بن عمر)، المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢ م.

«خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب»، ١ - ١٣، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة ـ مكتبة الخانجي ١٩٧٩ - ١٩٨٣ .

البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد)، المتوفى سنة ٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨ م.

«تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة»، نشره إدوارد سخاو، حيدر آباد ـ دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٨ .

ابن البيطار (ضياء الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي)، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م.

«الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، ١ - ٤، بولاق ١٨٧٤ .

الثعالبي (أبو منصور عبدالملك بن محمد)، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨ م.

«ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ دار نهضة مصر ١٩٦٦.

«لطائف المعارف»، تحقيق دي يونج، ليدن ١٨٦٧ .

«يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر»، ١ - ٤، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٩٤٧.

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ/ ٨٦٩ م.

«التبصر بالتجارة»، تحقيق حسني حسني عبدالوهاب، بيروت ـ دار الكتاب الجديد ١٩٦٦ .

«الحيــوان»، ١ – ٨، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٠ – ١٩٤٧ .

الجَبَرْتي (عبدالرحمن بن حسن)، المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ/ ١٨٢٢ م.

«عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، ١ – ٤ ، بولاق ١٢٩٧هـ.

ابن جُلْجُل (أبو داود سليمان بن حســان الأندلسي) المتوفى بعد سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م.

«طبقات الأطباء والحكماء»، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة ـ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٥٥ .

الجَهْشَيَاري (أبو عبدالله محمد بن عَبْدوس)، المتوفى سنة ٣٣١ هـ/ ٩٤٣ م.

«كتاب الوزراء والكُتّاب»، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٨ .

الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد)، المتوفى سنة ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م.

«المُعَرّب من الكلام الأعجمي»، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٣٦١هـ .

ابن الجَوْزي (جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي)، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١ م.

«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، ٥ – ١٠ ، الهند ـ دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧ – ١٣٥٩م.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي)، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٦١ م.

«كشف الظُنون عن أسامي الكتب والفنون»، ١ – ٧ ، نشره غوستاف فلوجل، ليبسيج ١٨٣٧ – ١٨٥٨ .

ابن حَجَر العَسْقَلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي)، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨١ م.

«إنباء الغمر بأبناء العمر»، ١ – ٣ ، تحقيق حسن حبشي، القاهرة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩ – ١٩٧٢ .

«الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، ١ - ٥، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة - دار الكتب الحديثة ١٩٦٦ .

«ذيل الدرر الكامنة»، تحقيق عدنان درويش، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ابن حَزْم (علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الأندلسي)، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م.

«جمهرة أنساب العرب»، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٧ .

«حكاية أبو القاسم البغدادي» = أبو المطهر الأزدي.

أبو حيّان التوحيدي (علي بن محمد بن العباس)، المتوفى سنة ٤١٤ هـ/ ١١٠٢٣ م.

«أخلاق الوزيرين»، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، دمشق - مطبوعات المجمع العلمي العربي ١٩٦٥ .

الخطيب البَغْدادي (أبو بكر أحمد بن أحمد عي بن ثابت)، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٢ م.

«تقييد العلم»، تحقيق يوسف العش، دمشق - المعهد الفرنسي للدراسات العربية ١٩٤٩ .

«تأريخ بغداد»، ١ - ١٤، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٣١ .

ابن خَلْدون (ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي)، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م.

«المقدمة»، ١ - ٣، تحقيق علي عبدالواحد وافي، القاهرة - دار نهضة مصر ١٩٧٩ .

ابن خَلّكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد)، المتوفى سنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م.

«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، ١ - ٨، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ .

ابن أبي داود السِّجِسْتاني (سليمان بن الأشعث)، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨ م.

«كتاب المصاحف»، تحقيق آرثر جفري، القاهرة - المطبعة الرحمانية ١٩٣٦ .

الذَّهَبي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان)، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م.

«تاريخ الإسلام»، ١ - ٦، تحقيق حسام الدين القدسي، القاهرة ـ مكتبة القدسي ١٩٤٩ - ١٩٥١.

«تذكرة الحفاظ»، ١ - ٤، حيدر أباد الدكن ـ دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٥ - ١٩٥٨.

«العبر في خبر من غبر»، ١ - ٥، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد، الكويت ـ سلسلة التراث العربي ١٩٦٠ - ١٩٦٦.

الرشيد بن الزبير (رشيد الدين أبو الحسين أحمد بن علي الأسواني) المتوفى سنة ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م.

«الذخائر والتحف»، تحقيق محمد حميد الله، الكويت ـ سلسلة التراث العربي ـ ١، ١٩٥٩م.

الزَّبِيـدي (أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الملقب بمُرتضى)، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠م.

«تاج العروس من جواهر القاموس»، ١ - ١٠، مصر ـ ١٣٠٦ - ١٣٠٧هـ.

الزُّبَيْدي (أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي)، المتوفى سنة ٣٧٩ هـ/ ٩٩١ م.

«طبقات النحويين واللغويين»، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ دار المعارف ١٩٨٤.

الزُّبير بن بكار (بن عبدالله القرشي الأسدي)، المتوفى سنة ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م.

«جمهرة نسب قريش وأخبارها»، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، القاهرة ـ دار العروبة ١٩٦١.

الزَّمَخْشَري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ/ ١١٤٤ م.

«أساس البـــلاغة»، القاهرة ـ مركز تحقيق التراث ١٩٨٥.

السَّخاوي (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد)، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م.

«الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ»، في كتاب علم التاريخ عند المسلمين»، ترجمة صالح أحمد العلي، بغداد ١٩٦٣.

«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، ١ - ١٢، القاهرة ـ مكتبة القدسي ١٣٥٣ - ١٣٥٥هـ.

ابن سَعْد (أبو عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي)، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م.

«الطبقات الكبرى»، ١ - ٩، بيروت ـ دار صادر ١٩٥٧ - ١٩٥٨.

ابن سعيد (علي بن سعيد المغربي)، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م.

«النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة»، تحقيق حسين نصار، القاهرة ـ مركز تحقيق التراث ١٩٧٢.

السَّمْعاني (أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور)، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م.

«الأنساب»، نشره بالتصوير د. س. مرجليوث، ليدن ـ بريل ١٩١٢.

السُّيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر)، المتوفى سنة ٩١١ هـ/ ٥٠٥ م.

«بُغْيَة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، القاهرة ـ مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ.

«حُسْن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» ١ - ٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧.

«المـزْهـر في علوم اللغة»، ١ - ٢، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية د. ت.

ابن شاكر (صلاح الدين محمد بن شاكر أحمد الكتبي)، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م.

«عيون التواريخ»، ج ٢١، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود وفيصل السامر، بغداد ١٩٨٤.

«فوات الوفيات»، ١ - ٥، تحقيق إحسان عباس، بيروت ـ دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤.

أبو شامة (شهاب الدين بن عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي)، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٧ م.

«تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بذيل الروضتين»، عرف به وصحّحه محمد زاهد بن الحسن الكوثري وعني بنشره عزت العطار الحسني، القاهرة ١٩٤٧.

«الروضتين في أخبار الدولتين»، الجزء الأول في قسمين، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٦ - ١٩٦٢.

الصَّفَدي (صلاح الدين خليل بن أيبك)، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م.

«الوافي بالوفيات»، ١ - ١٩، ٢١ - ٢٤، تحقيق مجموعة من العلماء، النشرات الإسلامية ـ ٦، استانبول ـ بيروت ١٩٤٩ - ١٩٩٢.

ابن الصّلاح (أبو عمر عثمان بن عبدالرحمن)، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٣ م.

«مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث»، تحقيق عائشة عبدالرحمن، القاهرة ـ مركز تحقيق التراث ١٩٧٤.

الصُّـــولي (أبو بكر محمد بن يحيى)، المتوفى سنة ٣٣٥ هـ/ ٩٤٦ م.

«أخبار الراضي بالله والمتقي بالله»، نشرها ج. هيورث دون، GMS، القاهرة ١٩٣٥.

ابن الطُّوَيْر (أبو محمد المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني)، المتوفى سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م

«نزهة المقلتين في أخبار الدولتين»، أعاد بناءه وحققه وقدم له أيمن فؤاد سيد، النشرات الإسلامية ـ ٣٩، شتوتجارت ـ دار النشر فرانز شتاينر ١٩٩٢.

ابن عبدالظاهر (محيي الدين أبو الفضل عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان السعدي المصري)، المتوفى سنة ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٣م.

«الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة»، حققه وقدم له أيمن فؤاد سيد، بيروت ـ أوراق شرقية ١٩٩٦.

العماد والكاتب الأصفهاني (أبو عبدالله محمد بن صفي الدين أبو الفرج)، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م

«خريدة القصر وجريدة العصر»، قسم شعراء الشام، ١ - ٤، تحقيق شكري فيصل، دمشق ـ المجمع العلمي العربي ١٩٥٥ - ١٩٦٨.

ابن العماد (عبدالحي بن أحمد بن محمد الحنبلي)، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م.

«شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، ١ - ٨، نشره حسام الدين القدسي، القاهرة ـ ١٣٥٠ - ١٣٥١هـ.

علي مبارك (بن سليمان الروحي)، المتوفى سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٣م.

«الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة»، ١ - ١١، القاهرة ـ مركز تحقيق التراث، ١٩٦٩ - ١٩٩٣.

ابن الفُــرات (ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن علي الحنفي)، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٤م.

«تاريخ الدول والملوك»٧، ٩، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، بيروت ـ الجامعة الأمريكية ١٩٣٦ - ١٩٤٢.

ابن فَضْل الله العُمَري (شهاب الدين أحمد بن يحيى) المتوفى سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩.

«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ـ ممالك مصر والشام والحجاز واليمن»، حققها وكتب مقدمتها وحواشيها ووضع فهارسها أيمن فؤاد سيد، القاهرة ـ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٥.

ابن الفُوَطي (كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد الشيباني)، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٢ م.

«تلخيص مجمع الآداب»١، ٤، حققه مصطفى جواد، دمشق ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦٢ - ١٩٦٥.

«الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة»، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ـ المكتبة العربية ١٩٣٢.

الفيروزابادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي)، المتوفى سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٥م.

«القاموس المحيط»، بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٨٧.

القاضي عبدالجبار (بن أحمد الهمذاني)، المتوفى سنة ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م.

«فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة»، حققه فؤاد سيد، تونس ـ الدار التونسية للنشر ١٩٧٤.

ابن قُتَيْبَة (أبو محمد عبدالله بن مُسْلم الدينوري)، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م.

«المعارف»١، ٤، حققه وقدم له ثروت عكاشة، القاهرة ـ دار المعارف ١٩٦٩.

القَزْويني (أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود)، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م.

«آثار البلاد وأخبار العباد»، نشره وستنفلد، غوطا ١٨٤٨.

القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف)، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٧م.

«إنباه الرواه على أنباه النحاه»١، ٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٧٤.

«المحمدون من الشعراء وأشعارهم»، تحقيق حسن معمري، الرياض ـ دار اليمامة ١٩٧٠ .

القَلْقَشَنْدي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري)، المتوفى سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م.

«صبح الأعشى في صناعة الإنشا»١ ـ ١٤، القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٩١٢ ـ ١٩٣٨ .

ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي)، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣م.

«البـداية والنهـاية»١ ـ ١٤، القاهرة ١٣٥١ ـ ١٣٥٨ .

لسان الدين ابن الخطيب (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني)، المتوفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م.

«الإحاطة في أخبار غرناطة»١ ـ ٤، حققه محمد عبدالله عنان، القاهرة ـ مكتبة الخانجي ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ .

أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغري بردي)، المتوفى سنة ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠م.

«الدليل الشافي على المنهل الصافي»١ ـ ٢، تقديم وتحقيق فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٩٨٣ .

«المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي»١ ـ ٧، تحقيق محمد محمد أمين ونبيل عبدالعزيز، القاهرة ـ مركز تحقيق التراث ١٩٨٤ ـ ١٩٩٣ .

«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»١ ـ ١٢، القـاهرة ـ دار الكتب المصـرية ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦ .

المبرِّد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨م.

«المقتضب»١ ـ ٤، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٨.

المُحِبِّي (محمد أمين بن فضل الله)، المتوفى سنة ١١١١ هـ/ ١٦٩٩م.
«خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» ١-٤، القاهرة-المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٦م.
المَرَّاكشي (أبو محمد عبدالواحد بن علي التميمي)، المتوفى سنة ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م.
«المُعْجِب في تلخيص أخبار المغرب»، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، القاهرة- ١٩٤٩.
المُسَبِّحي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد)، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ/١٠٢٩ م.
«نصوص ضائعة من أخبار مصر»، اعتنى بجمعها أيمن فؤاد سيد، حوليات إسلامية *An. Isl.* XVIII (1981), pp. 1-54.
المَسْعُودي (أبو الحسن علي بن الحسين)، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م.
«التنبيه والإشراف»، نشره دي خوية، ليدن-بريل ١٨٩٤.
أبو المُطَهَّر الأزْدي (محمد بن أحمد)، عاش في القرن الرابع للهجرة.
«حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي»، نشرها آدم متز، هيدلبرج ١٩٠٢.
المُعِزّ بن باديس بن منصور الصِّنْهاجي، المتوفى سنة ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م.
«عمدة الكتاب وعُدَّة ذوي الألباب»، (المنسوب له)، حققه عبدالستار الحلوجي وعلي عبدالمحسن زكي، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٧ (١٩٧١)، ٤٥-١٧٢.
المَقْدسي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد)، المتوفى سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م.
«أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، نشره دي خوية، ليدن ١٩٠٦.
المَقْريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي)، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ/ ١١٤٢ م.
«اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا» ١-٣، تحقيق، جمال الدين الشيال ومحمد حلمي محمد أحمد، القاهرة-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٧-١٩٧٣.
«الخطط» = «المواعظ والاعتبار».
«مُسَوَّدَة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»، حققها وكتب مقدمتها ووضع فهارسها أيمن فؤاد سيد، لندن-مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٦.

«المقفى الكبير» ١ – ٨، تحقيق محمد اليعلاوي، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ١٩٩١.

«المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» ١ – ٢، بولاق ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م.

المَقَّري (أحمد بن محمد التلمساني)، المتوفى سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م.

«نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب» ١ – ٨ تحقيق إحسان عباس، بيروت ـ دار صادر ١٩٨٨.

المُنْذري (زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي)، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م.

«التكملة لوفيات النَّقَلَة» ١ – ٤، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف، بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٨١.

ناصر خسرو (قام برحلة بين سنتي ٤٣٧ – ٤٤٢هـ/ ١٠٤٥ – ١٠٥٢م)

«سَفَرْنامة»، رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، نقلها إلى العربية يحيى الخشاب، بيروت ـ دار الكتاب الجديد ١٩٧٠.

ابن النَّديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد)، المتوفى نحو سنة ٤٠٠ هـ/ ١٠١٠ م.

«الفهرست»، نشره رضا تجدد، طهران ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

النُّوَيْري (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب)، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ/ ١٣٣١ م.

«نهاية الأرب في فنون الأدب» ١ – ١٨، القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٩٢٢ – ١٩٥٥.

ياقوت الحَمَوي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله)، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م.

«معجم الأدباء» ١ – ٢٠، نشره أحمد فريد رفاعي، القاهرة ـ دار المأمون ١٩٣٦ – ١٩٣٨.

«معجم البلدان» ١ – ٦، نشره ويستنفلد، ليبسيج ١٨٦٦ – ١٨٧٠.

اليَعْقُوبي (أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح)، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م.

«كتاب البلدان»، ليدن ١٨٩٢.

٢ – المراجع العربية والمعرّبة

إبراهيم جمعة : دراسة لتطوُّر الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، القاهرة ـ دار الفكر العربي ١٩٦٩ .

إبراهيم شبوح : «بعض ملاحظات على خط البرديات العربية المصرية المبكرة ومدى تأثرها بحركات إصلاح الكتابة»، أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، القاهرة ١٩٧٠، ١ : ١٥ – ٣٠.

ـــــــ : «سجل قديم لمكتبة جامع القيروان»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦)، ٣٣٩ – ٣٧٢.

ـــــــ : «مصدران جديدان عن صناعة المخطوط : حول فنون تركيب المداد»، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن ـ موسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٥ – ٣٤.

ـــــــ : المخطوط، كتب نصوصه، تونس ـ دار الكتب الوطنية ١٩٨٩ .

أحمد تيمور : التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات زكي محمد حسن، القاهرة ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٢ .

أحمد شوقي بنبين : دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث دراسات رقم 7 ، الرباط ١٩٩٣ .

ـــــــ : «خزانة مراكشية بالإسكوريال»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ٩ (١٩٨٤)، ١٢٧ – ١٤٢).

ـــــــ : المخطوط العربي وعلم المخطوطات (تنسيق)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 33، الرباط ١٩٩٤ .

أحمد محمد شاكر : مقدمة «الرِّسالة» للإمام المُطّلبي، القاهرة ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٩٢ .

أهمية المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الافتتاحي لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن ـ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٢ .

أيمن فؤاد سيد : دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها، بيروت ـ أوراق شرقية ١٩٩٦ .

ـــــــ : « المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي»، في كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين ٥١، القاهرة ١٩٩٢، ٨٧ - ١٣٦ .

برجستراسر، ج. : أصول نقد النصوص ونشر الكتب، محاضرات ألقاها بكلية الآداب سنة ١٩٣١/ ١٩٣٢، أعدّها وقدّم لها محمد حمدي البكري، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٦٩.

بشر فارس : سر الزخرفة الإسلامية، القاهرة ـ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٢ .

ـــــــ : سوانح مسيحية وملامح إسلامية ـ حول مخطوط مزوّق في القرن السابع الهجري، القاهرة ـ رسائل المجمع العلمي المصري ١٩٦١ .

ـــــــ : «صورة جديدة منمنمة من أسلوب التصوير البغدادي تاريخها ٦١٤هـ (١٢١٧ - ١٢١٨م) تُمثّل النبي العربي»، مجلة المجمع العلمي المصري ٢٨ (١٩٤٥ - ١٩٤٦)، ١ - ٥ .

ـــــــ : كتاب الترياق أثر عربي مصور، القاهرة ـ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٥٣ .

جمال محرز : «فن التصوير الإسلامي في القرن ٨ هـ/ ١٤م، كتاب الحيوان للجاحظ»، مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٤ (١٩٥٢)، ٣١ - ٣٧.

ـــــــ : «فن التصوير المملوكي ـ نسخة من كتاب دعوة الأطباء لابن بطلان»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٧ (١٩٦١)، ٧٥ - ٨٠.

جورج عطية : «المخطوطات العربية والإسلامية في مكتبة الكونجرس الأمريكي (مصحف الشيخ حمد الله الأماسي)»، في كتاب المخطوط العربي وعلم المخطوطات، الرباط ١٩٩٤، ٤٥ - ٥٦.

حبيب زيات : «الوراقة والوراقون في الإسلام»، مجلة المشرق ٤١ (١٩٤٧، ٣٠٥ - ٣٥٠.

حسن الباشا : التصوير الإسلامي في العصور الوسطى، القاهرة ـ دار النهضة العربية ١٩٥٩ .

حسن حسني عبدالوهاب : «البردي والرّق والكاغد في إفريقية التونسية»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦)، ٣٤ - ٤٥.

ـــــــ : «العناية بالكتب وجمعها في إفريقية التونسية من القرن الثالث إلى الخامس الهجري»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ٧٢ - ٩٠.

حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية، ١ - ٢ ، القاهرة دار الكتب المصرية ١٩٤٦.

الخط العربي من خلال المخطوطات، الرياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٠٦هـ.

خليل محمود عساكر : «رسالة في الكتابة المنسوبة»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ١٢١ - ١٢٧.

خوليان ريبيرا : «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية» (ترجمة جمال محمد محرز)، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨)، ٧٧ - ٩٦؛ ٥ (١٩٥٩)، ٦٩ - ١٠١.

دراسات فيما تحتويه مكتبات استانبول والأناضول من المخطوطات العربية، ١ - ٣، أعاد نشرها فؤاد سزجين، فرانكفورت - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٦.

دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، إعداد رشيد العناني، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (ديسمبر ١٩٩٣/ جمادى الآخرة ١٤١٤)، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧.

درمان، أوغور : فن الخط تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور، ترجمة صالح سعداوي، استانبول - إرسيكا ١٩٩٠.

رايس، دي. إس. : المخطوط الوحيد لابن البواب بمكتبة شيستربتي، ترجمه إلى العربية أحمد الأرفلي، باريس - فيليب لوبو د. ت.

رشاد عبدالمطلب : «المخطوطات في مكتبة سوهاج»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ١٩٠ - ١٩٣.

رمضان ششن : «أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات»، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر لندن - موسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٧٩ - ١٩٦

ــــــ : فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، ١ - ٣، استنبول - إرسيكا ١٩٨٦.

الزِّرِكْلي، خير الدين : الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ١ - ٨، الطبعة الرابعة، بيروت - دار العلم للملايين ١٩٧٩.

زكي محمد حسن : فنون الإسلام، القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨.

ــــــ : «مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي»، سومر ١١ (١٩٥٥)، ١٥ - ٤٦.

سهام محمد المهدي : «خصائص تجليد المخطوطات في العصر المملوكي»، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن - موسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ٧٧ - ٩١.

سهيل أنور : الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب، نقله إلى العربية محمد بهجت الأثري وعزيز سامي، بغداد - مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٥٨.

صلاح الدين المنجد : «إجازات السماع في المخطوطات القديمة»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ٢٣٢ - ٢٥١.

ــــــ : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٨٢.

ــــــ : قواعد تحقيق المخطوطات، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٨٢.

ــــــ : قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٦.

ــــــ : الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري، الجزء الأول - النماذج، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٩٦٠.

عبدالرحمن بدوى : مؤلفات ابن خلدون، القاهرة ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٦٢ .

عبدالستار الحلوجي : المخطوط العربي، جدة ـ مكتبة مصباح ١٩٨٩ .

عبدالعزيز أحمد الرفاعي : « نوادر المخطوطات الأدبية في خزانة البغدادي»، في كتاب أهمية المخطوطات الإسلامية، لندن ـ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٢، ١٩٥ - ٢١٦ .

عبداللطيف إبراهيم : «التجليد في مصر الإسلامية»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، ، القاهرة ـ دار الشعب ١٩٦٢ .

ــــــ : «جلدة مصحف بدار الكتب المصرية»، مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ٢٠ (مايو ١٩٥٨) ٨١-١٠٦ .

ــــــ : دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، ، القاهرة ـ دار الشعب ١٩٦٢ .

ــــــ : «مكتبة عثمانية»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، ، القاهرة ـ دار الشعب ١٩٦٢ .

ــــــ : «مكتبة في وثيقة»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة ـ دار الشعب ١٩٦٢ .

ــــــ : «المكتبة المملوكية»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة ـ دار الشعب ١٩٦٢ .

فؤاد سزجين : «أهمية الإسناد في العلوم العربية والإسلامية»، في كتاب محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت ـ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٤، ١٣١ - ١٤٥ .

ــــــ : مساهمة الجغرافيين العرب والمسلمين في صنْع خريطة العالم، فرانكفورت ـ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٧ .

فؤاد سيد : فهرست المخطوطات، المجلد الأول ـ مصطلح الحديث، القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .

فؤاد سيد : فهرست المخطوطات المصورة ، ١ - ٤ ، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٩٥٤ - ١٩٦٤ .

ــــــ : «نصان قديمان في إعارة الكتب» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨) ، ١٢٥ - ١٣٦ .

ــــــ : «نوادر المخطوطات في مكتبة طلعت» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٣ (١٩٥٧) ، ١٩٧ - ٢٣٦ .

فيليب دى طرازي : خزائن الكتب العربية في الخافقين ، ١ - ٤ ، بيروت ١٩٤٧ .

كراتشكوفسكي ، أ. : مع المخطوطات العربية - صفحات من الذكريات عن الكتب والبشر ، تعريب محمد منير مرسي ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٦٩ .

كوركيس عواد : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠ هـ (=١١٠٦م) ، بغداد ١٩٨٢ .

ــــــ : «الورق والكاغد - صناعته في العصور الإسلامية» ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٣ (١٩٤٨) ، ٤٠٩ - ٤٣٨

محمد عبدالعزيز مرزوق : «المصحف الشريف - دراسة تاريخية فنية» ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠ (١٩٧٠) ، ٨٨ - ١٣٧ .

محمد كُرْد علي : «خطط الشام» ، ١ - ٦ ، دمشق ١٣٤٣ - ١٣٤٧هـ

محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧م - دراسة تاريخية وثائقية ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٨٠ .

محمد المنوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٥ (١٩٦٩) ، ٣ - ٤٠ .

ــــــ : تاريخ الوارقة المغربية - صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة بحوث ودراسات رقم 2 ، الرباط ١٩٩١ .

محمود محمد شاكر : «ذكريات مع محبي المخطوطات»، في كتاب أهمية المخطوطات الإسلامية، لندن ـ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٢، ٢٣ - ٢٨.

ـــــــ : مقدمة كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار، القاهرة ـ دار العروبة ١٣٨١هـ.

المخطوط العربي وعلم المخطوطات، تنسيق أحمد شوقي بنبين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 33، الرباط ١٩٩٤.

مصاحف صنعاء، الكويت ـ دار الآثار الإسلامية ١٩٨٦.

نعمت بايرقدار ومهين لوغال : ببليوغرافيا مكتبات المخطوطات في تركيا والمنشورات الصادرة حول المخطوطات المحفوظة فيها، استانبول ـ إرسيكا ١٩٩٦.

هلموت ريتر : «مخطوطات تاريخية عربية في مكاتب استانبول لم تطبع بعد»، في كتاب ما ساهم به المؤرخون العرب في المائة سنة الأخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره، بيروت ـ الجامعة الأمريكية ١٩٥٨، ١٦٠ - ١٧٣.

ويتكام، ج. ج. : «العنصر البشري بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية»، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن ـ مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٦٣ - ١٧٧.

يحيى محمود ساعاتي : الوقف وبنية المكتبة العربية ـ استبطان للموروث الثقافي، الرياض ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٨.

٢ – المراجع الأجنبية

Nous ne donnerons pas ici la bibliographie complète de tous les ouvrages utilisés dans le présent travail. Les ouvrages cités une seule fois au cours du volume se trouvent suivis, en bas de page, des indications bibliographiques.

Arberry, A. J., *A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beaty Library*, I-VIII, Dublin 1955-66.

______., *The Koran Illuminated : A Handlist of the Korans in the the Chester Beaty Library*, Dublin 1967.

Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien, I-III, Frankfurt 1986.

Bloom, J. M., «The Blue Koran : an early fatimid kufic manuscript from the Maghrib», dans *Les Manuscrits du Moyen Orient*, pp. 95 - 99.

Brockelmann, C., *Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I - II, Leiden - Brill 1943-49, *Suppl.* I - III, Leiden - Brill 1937 -42.

Cacek, A., «Ownership statements and seals in Arabic manuscripts», *MME* 2 (1987), pp. 88 - 95.

______., «The Use of "Kabīkaj" in Arabic Manuscripts», *MME* I (1986), pp. 49 - 53.

The Codicology of Islamic Manuscripts. Proceedings of the second conference of al-Furqān Islamic Heritage Foundation, 4-5 December 1993, general editor : Yasin Dutton, London - Al - Furqān Islamic Heritage Foundation 1995.

De Bagdad à Ispahan-Manuscrits Islamiques de la Filiale de Saint - Pétersbourg de l'Institut d'Études Orientales Académie des Sciences de Russie, Fondation Arch Paris-Musée Electa 1994.

van Decemorter, B., *Some Oriental Bindings in the Chester Beaty Library*, Dublin 1961.

Déroche, F., « Les manuscrits arabes datés du IIIᵉ/ IXᵉs. », *REI*, LV- LVII (1987-89), pp. 343-379.

______ ., *Les manuscrits du Coran. Aux origines de la calligraphie coranique*, Paris - Bibliothèque Nationale 1983.

______ ., *The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art*, vol. I - *The Abbasid Tradition - Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries A. D.*, Oxford 1992.

______ ., « The Qur'ān of Amāǧūr », *MME* 5 (1990 - 91), pp. 59 - 66.

Dozy, R., *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, I-II, Paris 1927.

Eche, Y., *Les bibliothèques arabes publiques et semi- publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen - Age*, Damas *IFEAD* 1967.

Ettinghausen, R., *Arab Painting*, Skira - Geneva 1962.

Farès, Bishr, *Le livre de la Thériaque - Manuscrit arabe à peintures de la fin du XIIᵉ siècle conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris*, Le Caire - *IFAO* 1953.

Geoffrey Poper (general editor), *World Survey of Islamic Manuscripts*, I - IV, London - al-Furqān Islamic Heritage Foundation 1992-1995

Goitein, S. D. , *A Meditarranean Society*, vol. I, Princeton 1967.

Gottheil, R., « An Illustrated Copy of the Koran » *REI* 5 (1931), pp. 21 - 24.

Halden, D., *Islamic Bookbindings in the Victoria and Albert Museum*, London - World of Islam Festival Trust 1983.

Hartmann, A., « Codicologie comme source biographique : à propos d'un autographe inédit d'Ibn al-Ǧawzī (m. 597/1201) », *Les Manuscrits du Moyen Orient*, pp. 23 - 30.

Humbert, G., « Le kitāb de Sībawayh d'après l'autographe d'un grammairien andelou du XII^e siècle », *Le Manuscrit arabe et la Codicologie*, Rabat 1994, pp. 9-20.

James, D., *The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art*, vol. II - *The Master Scribes. Qur'ans of the 10 th to 14 th Centuries A. D.* Oxford 1992.

_____, *The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art*, Vol. III - *After Timur. Qur'ans of the 15th to 16th Centuries A. D.*, Oxford 1992.

_____, *Qur'ans of the Mamluks*, London - Alexandria Press 1988.

_____., *Qur'ans and Bindings from the Chester Beaty Library-- A Facsimile Exhibition*, London 1976.

_____., « Some Observations on the Calligrapher and Illuminators of the Koran of Rukn al-Dīn Baybars al-Jāshnagīr », *Muqarnas* II (1984),pp. 147 - 157

Lévi- Provençal, E., « Un manuscrit de la bibliothèque du calife al-Ḥakam II », *Hespéris* XVIII (1934), pp. 198-200.

Lings, M., *The Quranic Art of Calligraphy and Illumination*, New York 1987.

Löfgren, O., *Ambrosian Fragments of an Illuminated Manuscript containing the Zolloogy of al-Ǧāḥiẓ*, with a contribution : *The Miniature - their Origin and Style* by Carl Johan Lamm, Uppsala Universitets Arsskrift 1946 : 5, Uppsala - Leipzig 1946.

Le Manuscrit Arabe et la Codicologie, coordonné par Ahmed-Chouqui Benebine, Rabat-Pulblications de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines 1994.

Les Manuscrits du Moyen-Orient, Essais de codicologie et de paléographie, Actes du colloque d'Istanbul (26-29 mai 1986), édités par Fr. Déroche, Istanbul, I F E A (Varia Turcia VIII) - Paris, Bibliothèque Nationale et C N R S, 1989.

Moritz, B., *Arabic Palaeography*, Publications of the khedivial Library N° 16, Cairo - Wien 1905.

The Qur'an and Calligraphy - A selection of fine manuscripts material, Bernard Quaritch -Catalogue 1213, London 1996.

Ramazan Sesen, « Les caractéristiques de l'écriture de quatre manuscrits du IV° s H./X° A.D. », dans *Les Manuscrits du Moyen-Orient*, pp. 45-48.

Rice, D. S., « The Oldest Illustrated Arabic Manuscripts », *BSOAS* 22 (1959), pp. 207-220.

______ .. *The Unique Ibn al-Bawwab Manuscripts in the Chester Beaty Library*, Dublin 1955.

Ritter, H., « Autographs in the Turkish Libraries », *Oriens* VI (1953), pp. 63-90.

Sezgin , F., .*Geschichte des arabischen Schrifttums*, I - IX, Leiden - Brill 1967 - 1990 .

Stchoukine, I., «*Les manuscrits illustrés musulmans de la Bibliothèque du Caire* », *Gazette des Beaux-Arts* XIII(1935),pp. 138-158 .

______ .., « Un manuscrit du traité d'al-Jazari, sur les automates du VII° siècle de l'hégire », *Gazette des Beaux-Arts* XI (1933), pp. 134-140 .

Stern, S. M., « A New Volume of the Illustrated Aghani Manuscripts », *Ars Orientalis* II (1957), pp. 501 - 503 .

Tabbaa, Y., « The Transformation of Arabic Writing : Part I, Qur'ānic Calligraphy », *Ars Orientalis* 21 (1992), pp. 121-130.

The Topkpi Saray Museum - The Albums and Illustrated Manuscripts, translated, expanded and edited by J. M. Rogers, London - Thames and Hudson 1986.

Vajda, G., *Album de palaeographie arabe*, Paris B. N. 1958.

Wasserstein, D., « The Library of al- Ḥakam II al-Mustanṣir and the Culture of Islamic Spain », *MME* V (1990- 1991), pp. 99-105.

Witkam, J. J., « Aims and methods of cataloguing manuscripts of the Middle East », dans *Les Manuscrits du Moyen-Orient*, pp. 1-5.

______ ., « Les autographes d'al-Maqrīzī » dans *Le Manuscrit arabe et la codicologie*, Rabat 1994, pp. 89-98.

٤ – الرمـــــوز والاختصـــارات

AJSLL	= *American Journal of Semitic Languages and Literatures.*
An. Isl.	= *Annales Islamologiques.* Le Caire.
BSOAS	= *Bulletin of the School of Oriental and African Studies,* London.
CNRS	= *Centre National de la Recherche Scientifique.* Paris.
EI[1]	= *Encyclopédie de l'Islam* (1 ère édition). Leyde.
EI[2]	= *Encyclopédie de l'Islam* (2 ème édition). Leyde.
GAL	= *Geschichte der arabischen Litteratur.*
GAS	= *Geschichte des arabischen Schrifttums.*
IFAO	= *Institut Français d'Archéologie Orientale.* Le Caire.
IFEAD	= *Institut Français d'Etudes Arabes de Damas.*
JAOS	= *Journal of American Oriental Society.*
JASB	= *Journal of the Asiatic Society of Bengal.*
MIE	= *Mémoires de l'Institut d'Egypte.*
MME	= *Manuscripts of the Middle East.* Leyde.

surtout en Orient. J'ai tenté de faire un exposé aussi complet que possible. Il traite en trois chapitres du manuscrit arabe comme il est décrit dans les sources, et comme il nous est conservé dans les grandes collections mondiales, et enfin des reproductions de pages de manuscrits illustreront ce qui est développé dans cette étude.

J'éspère que cet ouvrage apportera une contribution positive à cette sciense de la codicologie arabe qui n'en est encore qu'à ses débuts.

Ayman FU'AD SAYYID

Le Caire le 27 Juillet 1997

éléments matériels du manuscrit comme le papier, l'encre, l'ornementation, la reliure et les techniques de fabrication du livre manuscrit, de même tout ce qui est inscrit sur la page de titre du manuscrit et le colophon qui se trouve à sa dernière page, qui indique la date du manuscrit, le nom de copiste et le lieu où il a été copié, ainsi que l'endroit d'origine du manuscrit et le lieu où il est actuellement conservé.

L'un des champs d'application de la codicologie en général est de faire l'histoire des fonds de manuscrits, celle des collections et des collectionneurs, de reconstituer la liste des propriétaires successifs d'une pièce ou d'un ensemble, et les lieux où le manuscrit a pu séjourner.

La codicologie sert encore à analyser tout particulièrement les annotations spontanées des scribes et des propriétaires et a pour intérêt principal de fournir de nouvelles sources à l'historiographie, c'est-à-dire que le manuscrit est intéressant essentiellement pour le contenu et pour tout ce qui peut contribuer à éclairer les circonstances de sa transmission.

A cause du retard des spécialistes des manuscrits arabes dans ce domaine, il nous reste beaucoup à faire avant que nous puissions posséder des *corpus* qui nous indiquent : les manuscrits autographes, les manuscrits apographes ou les copies exécutées et collationnées sur les originaux, les manuscrits datés, les manuscrits rares ou uniques, les manuscrits illustrés, les manuscrits *ḫazā'inī* ou bibliophiliques, les manuscrits constituées en *waqf*, et les noms des copistes et les manuscrits qu'ils ont copiés.

* * *

Ce livre a pour but de mettre l'accent sur les divers intérêts de cette discipline, c'est un essai pour étudier la codicologie du manuscrit arabe,

AVANT - PROPOS

Les études concernant les manuscrits arabes se sont limitées jusqu'à présent à l'étude philologique du texte des manuscrits ; le côté matériel du manuscrit, en tant qu'objet archéologique, n'a pas pris la place qu'il mérite. Les européens avaient créé une discipline spéciale pour étudier la forme matérielle des manuscrits grecs et latins appelée la codicologie, ce terme, composé de deux syllabes du latin *codex* et du grec *logos*, n'est connu du *grand dictionnaire encyclopédique* qu'à partir de l'année 1959. Les spécialistes des manuscrits du Moyen-Orient sont en retard dans ce domaine par rapport à ceux qui étudient les manuscrits grecs et latins. François Déroche s'interroge à ce sujet dans son avant-propos au livre intitulé *Les manuscrits du Moyen- Orient, Essais de codicologie et de paléographie* : « Est-ce la masse de la documentation à dépouiller, est-ce l'ampleur de la tâche d'élaboration des données qui a jusqu'à présent dissuadé d'entreprendre une telle aventure ? cela n'est pas impossible... », surtout si nous savons que le nombre des manuscrits arabes dans le monde atteint à peu près trois millions.

* * *

La codicologie est la science qui étudie tout ce qui n'est pas en rapport avec le texte de l'auteur du manuscrit ; c'est- à- dire qu'elle s'intéresse à la description du manuscrit en tant qu'objet archéologique, à l'étude des

1ère édition 1997

Dépôt légal 9019 / 97
I S B N 977 270 376 9

LE MANUSCRIT ARABE

ET

LA CODICOLOGIE

par

AYMAN FU'ĀD SAYYID

Docteur-es-lettres

II

AL-DĀR AL- MIṢRIYYA AL-LUBNĀNIYYA
Le Caire
1997

LE MANUSCRIT ARABE

ET

LA CODICOLOGIE

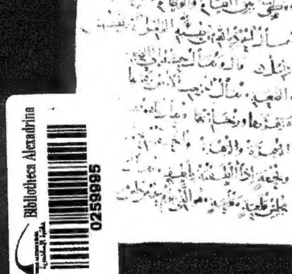
AYMAN FU'ĀD SAYYID
Docteur d'état-ès-lettres

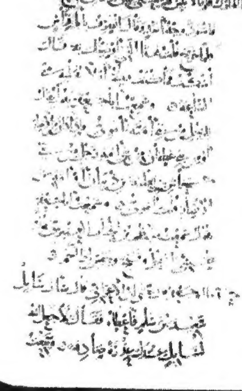
LE MANUSCRIT ARABE

ET

LA CODICOLOGIE

II





AL-DĀR AL-MIṢRIYYA AL-LUBNĀNIYYA